

من كنت مولاه

فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ

الجزء الثاني عشر

تأليف

الشيخ عبد النبي الكاظمي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

3

مشان الفضل والارث والارشاد الدلتور
الشيخ احمد الوائلي
من كنت مولاه

وتفجبه المؤمنين
راجيا منه الدعاء



فَهَذَا

مَوْلَاهُ

المؤلف

جزء الثاني عشر

تأليف

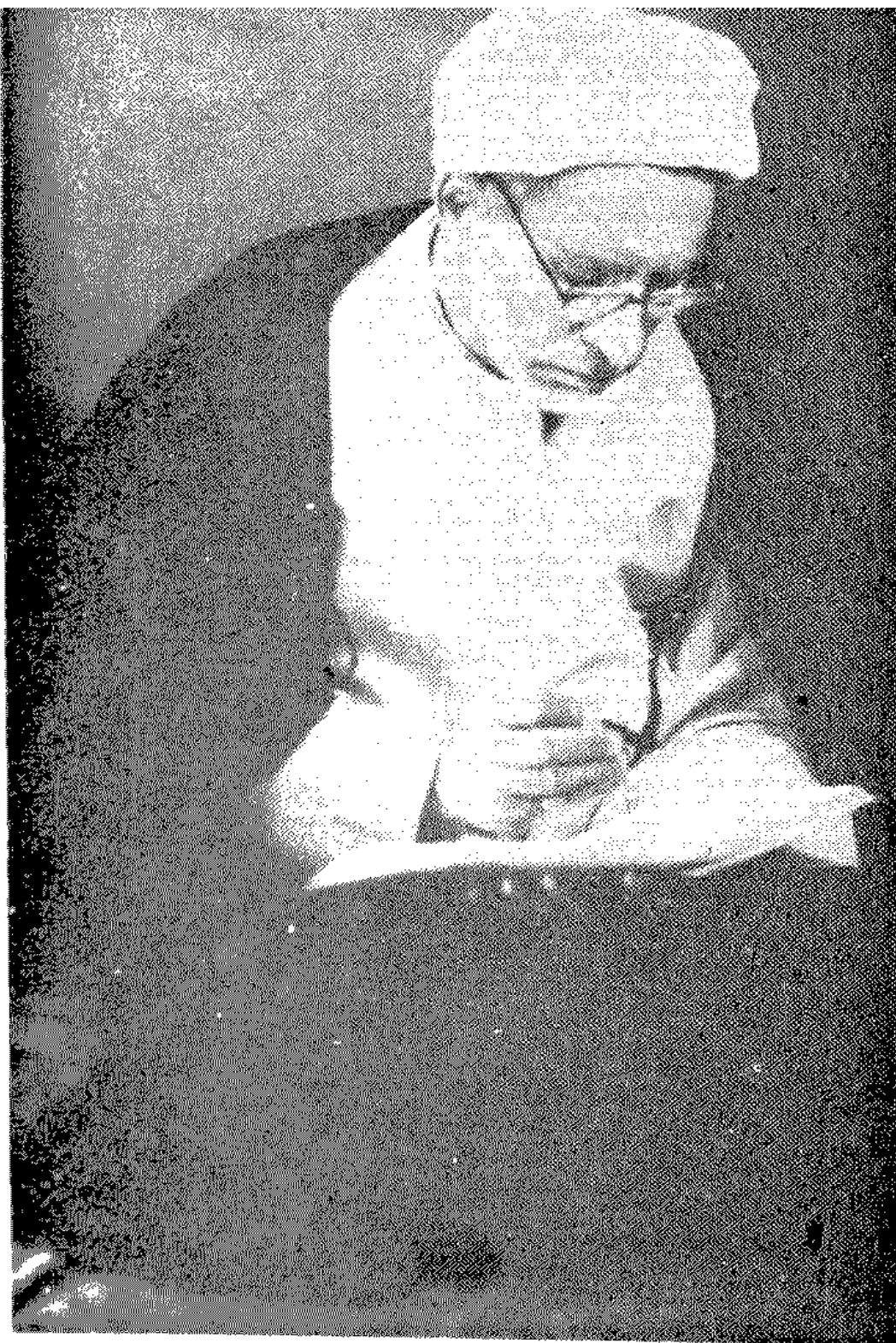
الشيخ عبد النبي الكاظمي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

٩٢ - ١٣٩٤ هـ

مطبعة الخليج - الكويت





المؤلف :

جهاد متواصل لنصرة الحق المبين ، باكمال الدين ،
ورضا الرب تعالى الاسلام للمسلمين ، بالتمسك
بولاية أمير المؤمنين وابنائهم الأئمة الطاهرين سلام الله
عليهم أجمعين •

الاهـداء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الیک یا من أمر اللہ تعالیٰ رسوله الاعظم (ص)
بتبلیغ خلافتہ ، الیک یا من أكمل اللہ الدین واتم النعمة
ورضی لنا الاسلام دینا بولایتہ •

الیک یا صاحب

الولاية الكبرى

يَا عَلِيَّ الْمُرْتَضَى

اقدم أيضا هذا المجهود القليل لاحظى منك بالكثير ،
وانال منك الجواز على الصراط ، يوم لا تقبل اعمال
العباد الا بولایتك ومحبتك واتباع تعاليمك وسيرتك •
يا مولاي يا امير المؤمنین ••

عبد المذبح الكاظمي

عنوان المؤلف

العراق — بغداد الجديدة

مسكن — ٥/٦/٥٩

تلفون — (٧١١٣٦٥)

التبرك

بعلمائنا الابرار

في هذا الجزء - الثاني عشر - من سلسلة كتابي (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) اطبع واسجل ايضا - لا لنيل الجاه والتناء - الكلمات السامية المشتملة على دعاء علمائنا الابرار وفقهائنا الاخيار ، ليحظى كتابي بشرف الاستفادة من علومهم وآرائهم ، ولانال بدعواتهم المقدسة وببركاتهم النافعة الحظ الاوفى في النشاطين والسعادة في الدارين ، ولاكون عند حسن ظن الاحياء منهم ، واللاحق بالاموات منهم في نيل الاجر والثواب ، والتفاني في الجهاد لنشر المبدأ والعقيدة والولاء بالتمسك بولاية صاحب الولاية الكبرى أمير المؤمنين وابنائه الائمة المعصومين ، سلام الله عليهم اجمعين .

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

وعبد فأنجزنا به العالم الفاضل الكامل الأصفى ^{منتم} أخ

العلامة المحقق الكامل العلامة فاضلهم ما ذورنا ^{كنا} و

في الامور الشرعية ونقص الحقوق وتعلم لها ^{نتم} نزلنا

ولا بأسوا بحذتنا وبنائنا منه وإبصار الحقوق ^{لهم} لها

ووفقني الله وإياه وجميع اخواني المؤتمنين

المحقق أبو الحسن
الموسى الأصفهاني

لما يجب برضى ^{٤٤} ١٣٤٤ هـ



وكالة المرحوم آية الله السيد - أبو الحسن - الموسوي

الأصفهاني بخطه للمؤلف •

بسم الله الرحمن الرحيم

مفتي سجاد بن ميثاق عماد العلماء كرام الله على

حسين

افان شيخ منعم از احاد مرحوم ميرزا محمد الاسلام صاحب

كامل طيور ايمان الله مقامه از احكام اهل علم و دانش و عباد الله

و تدبير علوم شرعية و تعليم و تعلم فقد واصل صرف غوره

و البته از وظيفه خود تجاوز نمود و با علماء

در تعليم و تعلم و تدريس و تدریس و افتخار و استغناء

مربوره قيام و نشیمن و نشیمن و نشیمن و نشیمن و نشیمن

صاحب روایت بطریق المقررة المنتهية الى

علم اسلام حرره الاقر الوكيل الموسوي



الاجازة في الرواية التي تفضل بها للمؤلف المرحوم آية الله السيد - ابو الحسن - الموسوي الاصفهاني بخطه . وهي باللغة الفارسية ، وقد جاء في آخرها باللغة العربية قوله رحمه الله : (وقد اجزت له ان يروي عني ما صح لي روايته بطريقي المقررة المنتهية الى اهل بيت العصمة عليهم السلام) .

بسم الله الرحمن الرحيم

والله اعلم بالصواب

بعد السلام عليكم والدعاء لكم .. تلمت اجزاء
كتابكم ورميت مولاة فهذا على مولاة « فسرحت
جهودكم في نشر كلمة الاسلام وبت فضائل اهل البيت
عليهم السلام ليقتدي المسلمون بسيرتهم ، ولناخذوا
بأعمالهم نورا سائرا ينير لهم سبيل الحق . وقد توسمت
فيكم ذلك امام حضوركم لدينا في اوائل دراستكم
ادام الله توفيقكم في اتمام كتابكم . واسم من ولاي القصد .
٢٩ رمضان ١٣٥٩ هـ
ابراهيم الموسوي الخوئي



رسالة آية الله السيد - ابو القاسم - الموسوي الخوئي
اطال الله عمره الى المؤلف الذي كان تلميذا عنده في اوائل
دراسته في عاصمة العلم والدين - النجف الاشرف - منذ
اربعين عاما تقريبا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة الخطيب الأديب والكاتب الشهير اللبيب العلامة
الشيخ عبد المنعم الكاظمي دامت بركاته .
قرأت مؤلفاتكم القيمة كتاب هذا هو الله . وكتاب من كنت
مولاه فهذا علي مولاه (الجزء التاسع) رأيت كلامهم
جامعاً للأدلة القاطعة والبراهين الساطعة ، والأحاديث
الصحيحة والأمثلة اللطيفة والنكات المليحة . وكلها تدل
على دقتكم واحاطتكم بالأخبار ومعرفتكم بالأخبار . فشكراً على
جهادكم في سبيل المبدأ والمذهب ، جزاكم الله عن دين الله
وعن رسول الله وأهليته صلى الله عليه وآله وسلم خير جزاء
المحسين ، واسئلكم الله ان يوفقنا وإياكم دائماً لما يحب ويرضى
بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين
ف ٢٦ ذى القعدة الحرام ١٣٩٠ هـ الأحقص (ميرزا حسن الحائري)



رسالة آية الله الحاج الشيخ ميرزا حسن الحائري الاحقاصي
اطال الله عمره الى المؤلف ، حيث اشتملت على اسمى عبارات
التشجيع والدعاء والشكر على الجهاد المتواصل في سبيل
المبدأ والمذهب والعقيدة والولاية .

التقريض (١)

لم أرغب في ان انشر في كتابي هذا التقاريز وكلمات المدح والثناء التي وصلتني من ابنائي واخواني وسادتي اولياء اهل البيت عليهم السلام ، حيث تأخذ مجالا واسعا من صفحات الكتاب ، ولعلي انشرها في وقت آخر ان شاء الله تعالى .

ولكنني لا اجد مندوحة من طبع ونشر تقريض السيد الجليل والشاعر التقي النبيل السيد عبد الستار الحسيني وفقه الله تعالى ، حيث اتحفني عند تشريفه منزلي بالابيات الرائعة القوية العذبة ، كابيائه التي نشرتها في الجزء الحادي عشر .

فجزاه الله تعالى خير الجزاء على مشاركته اياي في تخليد فضائل اهل البيت عليهم السلام .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الى فضيلة شيخنا الاجل العلامة البحاثة الاستاذ الشيخ
عبد المنعم آل المحقق الكاظمي حفظه الله ورعاه ، اقدم هذه
المقطوعة التي ارتجلتها في زيارتي آياه مؤرخا صدور كتابه
القيم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) - الجزء الثاني عشر -
ان شاء الله تعالى :

| | |
|--------------------|--------------------------|
| بشراك في سفر حوى | فضل الائمة من (مضى) |
| خير البرية من بهم | دين النبي قد ازدهر |
| هم خيرة الله الالى | قد خصهم دون البشر |
| من (دوحه) نبوية | جادت بأنواع (الثمر) |
| من كل علم نافع | اوكل فن مبتكر |
| ولقد اجدت بمدحهم | فرقمت آيات غرر |
| اثر خلدت به وكم | لك (في المكارم) من اثر |
| جاء البشر معلنا | في ان سفرك قد ظهر |
| ولقد اصاب مؤرخا : | في قوله : الثاني عشر |

٩٠ + ١٤١ + ٥٩٢ + ٥٧٠ = ١٣٩٣ هـ

عبد الستار الحسيني

بغداد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين ، الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين وأبناؤه الأئمة الهداة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين •
الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب تعالى لنا الاسلام دينا بولاية صاحب الولاية الكبرى علي أمير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام •

— اعزائي القراء الكرام — سلام الله عليكم ورحمته ورضوانه وبركاته ، هذا هو — الجزء الثاني عشر — من سلسلة كتابي (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) بعد ان كانت الاجزاء السابقة كلها مقدمة لهذا الجزء ، حيث بينت فيها الاسباب التي استحق بها أمير المؤمنين (ع) هذا المقام العظيم علما وايمانا وسيرة واخلاقا وتضحية وجهادا •

وهذا الجزء يشتمل على شرح هذا الحديث المتواتر دراية ورواية ، ومصدرا ومقصدا ، وما يتعلق به من قدسية الغاية ،

وما يحيط به من هالة النور والهداية ، وما يشع فيه ومنه من انوار الايات القرآنية التي أضاعت نور الولاية على لسان الصادق الامين محمد (ص) الذي أبان وبلغ وأكمل الرسالة بنطقه السامي الذي بقي خالدًا خلود القرآن الكريم .

حيث صرح (ص) وهو الذي هدده واوعده خالقه المتعالى بقوله تعالى : « ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين » سورة الحاقة . وحيث أعلن (ص) على رؤوس الاشهاد وهو الذي مدحه خالقه المتعالى واثنى عليه بقوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى » سورة النجم .

فقال (ص) :

(من كنت مولاه فهذا علي مولاه)



الولاية الكبرى

استمرار للنبوّة والرسالة

بحث علمي فلسفي

— اعزائي القراء الكرام — لقد سبق في بعض الاجزاء السابقة ان بينت مقام الولاية التي منها النبوة والرسالة والامامة والسلطة والزعامة والخلافة — ما شئت فعبّر —

واختصارا وتوضيحا لهذه المسألة العلمية وتأكيدا وتأييدا لما شرحتة سابقا في الاجزاء المتقدمة اقول : ان العقل يحكم حكما قاطعا ويؤيده الشرع والعرف بلزوم البعثه والنبوة والرسالة والامامة ما دام للخلق وجود ، وما دامت حياة الاعمال ، اذ يستحيل على الله لظفا منه ورحمة بعباده ان يخلو زمان من حجة له تعالى على خلقه ، فكان بدء الخليقة مقرونا بوجود الخليفة .

« واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة »
سورة البقرة .

وكان في كل زمان وجيل — بحكم العقل والعرف — من يبلغ الناس عن الله تعالى الاحكام الالهية والقوانين السماوية

التي تهدي البشرية الى طرق الخير والسعادة والصلاح ،
وتبعدهم عن الشر والفوضى والفساد .

حتى كان محمد (ص) سيد اولئك المبلغين المرسلين ، وخاتم
اولئك الانبياء الهادين وقد شاءت عناية الله تعالى عندما
ختمت رسالة محمد (ص) ونبوته ان تستمر في رحمة عباده
واللطف ببيئته — طبعاً لحكم العقل والعرف — بلزوم وجود
خليفة أو ولي أو امام — ما شئت فعبر — تكون له الولاية
الكبرى والسلطة الالهية العظمى على البشرية جمعاء .

وهذا معنى اختتام النبوة بصريح قوله تعالى ((وخاتم
النبين)) وقوله (ص) :

(الا انه لا نبي بعدي) . .

ولئن ختمت النبوة والرسالة بهذا الدليل القطعي المخصص
للدليل العقلي العام فإنه لم ولن تختم الولاية الكبرى والخلافة
العظمى التي لا يستقيم وجود البشر ولا تنتظم شؤونه الا
بوجود هذا الولي أو الامام الذي له من المزايا العلمية
والعملية ما كان للنبي أو الرسول الذي ختمت نبوته ورسالته .

فكما يختل نظام العالم بدون وجود نبي أو رسول كذلك
يختل نظام العالم بدون ولي أو امام أو خليفة تكون له من
السلطة الالهية العامة والولاية الكبرى ما كانت للنبي أو
الرسول الذي ختمت رسالته .

فكان من ضروريات احكام العقل استمرار الولاية ما
بقي الدهر فالولاية استمرار النبوة والرسالة ، وانما انقطعت
الرسالة والنبوة بدليل خاص قطعي تخصص بها الحكم
العقلي كما تقدم .

التبليغ

بولاية امير المؤمنين

عليه السلام

ولم يكن الامر الصادر من الخالق المتعال الى رسوله الاعظم محمد (ص) بتبليغ ولاية امير المؤمنين عليه السلام الى الناس الا تحقيقا لحكم العقل الذي يفرض وجود شخص له الولاية الكبرى على الخلق اجمعين في مختلف العصور والاجيال وعلى مر السنين والاحقاب حتى انتهاء حياة الاعمال وبدء حياة الثواب والعقاب والجزاء .

لذا فان تصريح الرسول الاعظم (ص) ونصه على تعيين هذا الولي — كما سيأتي — ليس الا بما يحكم به العقل والشرع معا .

وليس نصه على تعيين هذا الولي الا بما يحتمه عليه خالقه المتعال من لزوم تبليغ البشر بتعيين ذلك الشخص الذي استحق — الولاية الكبرى — بما تفوق على غيره علما وعملا واخلاقا وسيرة وجهادا كتفوق الانبياء والمرسلين على سائر البشر في هذه النواحي . لذا فان تبليغ الرسول الاعظم (ص) لولاية امير المؤمنين (ع) لم يكن الا طبقا لحكم العقل بلزوم

استمرار الولاية والخلافة على البشرية ما دام للخلقة وجود،
وما دام للبشر حياة .

ان تبليغ الرسول الاعظم (ص) لولاية امير المؤمنين (ع) لم يكن الا امثالا لامر الله تعالى بلزوم ارشاد الناس الى الشخص الذي تستمر به الولاية الكبرى على الخلق وان ولايته امتداد للرسالة التي ختمت بالدليل القطعي المخصص للحكم العقلي العام كما تقدم .

ان تبليغ الرسول الاعظم (ص) لولاية امير المؤمنين (ع) لم يكن الا امثالا لامر الله تعالى بلزوم بيان منزلة صاحب الولاية الكبرى الذي اختاره الله تعالى وارفضاه وانتجبه لهذا المنصب العظيم بعد ان اطلع الله تعالى - كما اطلع على سائر انبيائه ورسله - بان هذا الشخص قد تفوق على سائر البشر في سائر النواحي العلمية والعملية . وسائر المصنفات السامية التي قد تجلت بوضوح في مواقفه المشرفة وتضحياته العظيمة .

ذلك الشخص الذي كان صورة طبق الاصل للرسول الاعظم (ص) علما وايمانا وسيرة واخلاقا وتضحية وجهادا حتى نزل في حقه ما نزل من الآيات القرآنية الكريمة وحتى ورد في حقه ما ورد من الاحاديث النبوية من أقوى المصادر واوثق الطرق وأصح المسانيد (١) .

(١) لقد ذكرت في الاجزاء السابقة الكثير من الايات النازلة والاحاديث الواردة في حق امير المؤمنين عليه السلام ، فراجع اذا احببت . فانك تجد ما روى عن ابن عباس انه قال :

(نزل في علي ثلاثمائة آية من القرآن) .

راجع ج ٣ من كتابي تجد المصادر .

حديث : يا علي

ما عرف الله الا انا وانت

ذلك هو أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام الذي قال فيه الرسول الاعظم (ص) أيضا قولاً اختص به ، ولا يستحقه غيره من اي فرد من افراد البشر حتى الانبياء والمرسلين .

أنه أمير المؤمنين (ع) الذي استحق ان يقول فيه الرسول الاعظم (ص) :

(يا علي ما عرف الله الا انا وانت ، وما عرفني الا الله وانت ، وما عرفك الا الله وانا) .

« المصدر في صحيفة الابرار »

هذا الحديث من الاحاديث المشهورة على لسان علماء الدين والخطباء والمؤمنين ، ولقد اجهدت نفسي كبقية الاحاديث في العثور على مصدره حتى عثرت عليه في الكتاب الجليل — صحيفة الابرار — لحجة الاسلام التبريزي اعلى الله مقامه ص ٢٩٥ بما نصه :

— الحديث المائة — عن محمد بن علي الحكيم الترمذي وهو من اكابر علماء السنة مرسلًا عن رسول الله (ص) أنه قال : (ما رأي في هذه الدنيا على الحقيقة التي خلقتني الله عليها غير علي بن ابي طالب) فقال حجة الاسلام رحمه الله : وهذا نظير الخبر المشهور المأثور المذكور في كتاب تاويل الآيات لشرف الدين النجفي ، وكتاب — منتخب البصائر — للحسن بن سلمان ، وكتاب — المشارق — للبرسي ، وغيرها لغيرهم عن رسول الله (ص) انه قال :

(يا علي ما عرف الله الا انا وانت - الحديث المتقدم) •

كلمة لابي ذر (ع)

عن هذا الحديث قالها لغزا

واحجية لمعرفة الذكاء

في صحيفة الابرار ايضا ص ١٣٧ ما نصه :

— الخامس — لوامع الانواع للحافظ البرسي رحمه الله وهو غير كتاب مشارق الانوار قال : ورد في كتاب البشائر ان عمر (رض) دخل على رسول الله (ص) في مسجده يوما وبين يديه امير المؤمنين (ع) فقال عمر : يا رسول الله قلت : اصدقكم لهجة ابو ذر ، فقال (ص) هو كما قلت ، فقال : فمالي سألته عنك فقال : هو في مسجده ، فقلت : ومن عنده ؟ فقال : رجل لا اعرفه ، وهذا علي ، فقال رسول الله (ص) : (صدق ابو ذر يا عمر هذا رجل لا يعرفه الا الله ورسوله) •

نلك هو صاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين علي عليه افضل الصلاة والسلام الذي جمع الصفات الكمالية العلمية والعملية والخلقية التي استحق بها ان يحصل على الولاية الكبرى والسلطة العظمى والخلافة الالهية التي اختارها الله تعالى لخاصة اوليائه الذين كانت عقولهم اكمل العقول ، ونفوسهم ازكى النفوس ، وقلوبهم اطوع القلوب ، فاخصهم الله تعالى بان يكونوا حججا على خلقه واختارهم خلفاء في بريته •

((وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون)) سورة القصص

« وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله ان يكون لهم الخيرة من أمرهم » سورة الاحزاب .
اذ لا خليفة ولا حجة ولا ولي ولا رسول ولا نبي ولا امام — ما شئت فعبر — الا وأن يكون قد تفوق على سائر البشر في سائر النواحي الفكرية والاخلاقية والعملية . وان اختيار الله تعالى لذلك الشخص للزعامة الالهية والولاية الكبرى لم يكن جزافا ودون مؤهلات تؤهله لهذا المنصب الكبير والمقام العظيم .

فليس صحيحا — عقلا وعرفا وشرعا — ان يخاطب الله تعالى شخصا ويقول له — وحاشا ان يقول — كن نبيا او خليفة او اماما او وليا وهو غير واجد للصفات الكمالية العامة والعملية فضلا عن ان يكون جاهلا او كان يعبد الاصنام .
ان الله تعالى بعلمه وعدله وقدرته ولطفه يختار من خلقه اكملهم عقلا وازكاهم نفسا ، وأطوعهم قلبا ، فيصطفيه ويختاره للولاية الكبرى على خلقه ويرتضيه للزعامة الالهية على بريته .

ولقد سبق ان بينت مرارا — في الاجزاء السابقة — هذه النقطة الجوهرية التي هي الاصل والاول والاولى من سائر الابحاث المترتبة على هذه النقطة التي هي الأساس في لزوم بعثة الانبياء ووجوب ارسال الرسل على الله تعالى لظفا منه بعباده بسن القوانين والانظمة التي تكفل سعادة البشر وانتظام حياته في سائر الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والاخلاقية ، دون ان يكون اختيار الرسول او الولي او الامام بشورى او انتخاب او اختيار شخص او اشخاص ، انما هو باختيار الله تعالى واصطفائه حيث يضع الله ذلك لمن يشاء ويختار ويريد من عباده الصالحين الذين تفوقوا على سائر البشر علما وايمانا وتقربا الى الله تعالى ، وقد قال الرسول الاعظم (ص) : لبني عامر بن صعصعة عندهما

طلب منهم نصرته وقالوا له : — ارايت ان نحن تابعناك
فاظهرك الله على من خالفك ايكون لنا الامر بعدك ، حيث
اجابهم (ص) بكلمته الخالدة :

(الامر الى الله يضعه حيث يشاء) ••

راجع كتب التاريخ ومنها الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٦٥ •
وراجع ج ٦ ص ٢٧١ وج ٧ ص ١٠٧ من كتابي تجد بقيد
المصادر •

اختصاص

امير المؤمنين (ع) بحديث الولاية الكبرى
نزول آية التبليغ

(يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك — ان
عليا مولى المؤمنين (١) — وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس •

سورة المائدة

ان تبليغ الرسول الاعظم محمد (ص) لولاية امير المؤمنين
عليه السلام هو استجابة وامثال لامر الله تعالى رسوله(ص)
بلزوم تبليغ البشر باستحقاق امير المؤمنين (ع) لهذا المنصب
الالهي العظيم وهذه الولاية الكبرى على الخلق اجمعين ، وانها
امتداد للرسالة والنبوة والخلافة الالهية كما تقدم •
ففي اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام للسنة
العاشرة هجرية ، وعندما عاد الرسول الاعظم محمد (ص)

(١) على قراءة ابن مسعود كما سيأتي •

من حجة الوداع ووصل الى مكان يقال له : — غدير خم —
هبط عليه الامين جبرئيل (ع) يأمره بوقف المسير ، فوقف (ص)
وأمر المسلمين أن يحطوا رحالهم ، وكان ذلك وقت الضحى ،
وأمر (ص) بدوحات خمس ان يقم ما تحتهن من الاشواك أي
يكنس المكان (١) ويسوى المكان لقيام الصلاة جامعة وكان
الحر شديدا فبلغ من شدة الحر ان الرجل كان يضع بعض
ردائه على رأسه من حرارة الشمس وبعضه تحت قدميه من
شدة حرارة الرمضاء .

وحتى صنعوا لرسول الله (ص) ظلا بوضع ثوب على
احدى الشجرات اتقاء حرارة الشمس .
فنزل عليه الامين جبرئيل (ع) بآية التبليغ :

(يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك — ان
عليا مولى المؤمنين — وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس) .

سورة المائدة

فعندها صعد الرسول الاعظم (ص) على منبر صنع له من
احداج الابل واخذ بيد أمير المؤمنين علي عليه السلام ورفعها
حتى بان بياض ابطيهما وخطب خطبة طويلة — كما ستاتي —
قال (ص) فيها :

(ألسنت أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى ،
فقال (ص) : من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال
من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل
من خذله) .

(١) وفي بعض التواريخ : ان رسول الله (ص) أمر بدوحات
فقممن اي يكنسن والمعنى واحد .

هذه هي الكلمة السامية الخالدة التي صدرت من فم الرسول الاعظم (ص) امثالاً لامر الله تعالى بلزوم استمرار الولاية الكبرى التي اختارها الله تعالى لامير المؤمنين (ع) بما حصل عليه من الصفات الكمالية العامة والعملية والاخلاقية التي كانت للانبياء والمرسلين الذين تفوقوا على سائر البشر علماً وعملاً وايماناً واخلاقاً فاخترهم الله تعالى لهذا المنصب الالهي العظيم الذي يستمر بقاءه باستمرار وجود الخلق وحياة الاعمال كما تقدم .

تفصيل

الواقعة والمصادر

— عزيزي القارئ الكريم — ما عساني ان اذكر تفصيل الواقعة والمصادر على اختلافها وانا متأخر عن جميع اولئك الاعلام والكتاب والمحققين الذين سبق لكل واحد منهم ان جاء بالادلة الكافية والبراهين القوية .

وكان آخرهم وخاتمهم فخر العلم والفضيلة والتقوى والصلاح والاصلاح شيخنا الثقة المجاهد الامين المرحوم الذي فقد العلم والحق والهدى وفقدته عاصمة العلم والدين — النجف الاشرف — الشيخ عبد الحسين الاميني النجفي صاحب كتاب — الفدير — وفقده اولياء اهل البيت عليهم السلام مجاهداً في سبيل الولاية الكبرى واحقاق الحق وازهاق الباطل ، فرحمة الله الواسعة على تلك النفس المجاهدة التي وفدت على ربها راضية مرضية ودخات مع عباد الله المخلصين المجاهدين في جنات النعيم مع الابرار والمصدقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا .

فلقد استوفى المرحوم شيخنا الاميني نواحي حديث الولاية

دراية ورواية ومقصدا ومصدرا كتابا وسنة وآثارا وشعرا
ونثرا .

ولكنني اذكر التفصيل والمصادر وشرح الواقعة والحديث
بما يكفي القراء الكرام من مراجعة الكتب المطولة في التفسير
والتاريخ والحديث والاحتجاج .

نعم في ذلك اليوم الاغر الثامن عشر من شهر ذي الحجة
الحرام الذي تشرف الوحي بنزوله على الرسول الاعظم (ص)
بلزوم تبليغ البشرية جمعاء باختصاص أمير المؤمنين (ع)
بالولاية الكبرى التي هي استمرار للنبوة العامة التي يحكم
بها العقل والشرع في كل زمان وجيل والتي ختمت بالنص
الخاص القطعي بقوله تعالى : ((خاتم النبيين)) وقوله (ص):
(لا نبي بعدي) أما الولاية الكبرى التي يتصف بها الخليفة
أو الامام أو الولي — ما شئت فعبر — فيستحبل عقلا وشرعا
اختتامها أو انتهاؤها كما شرحت ذلك مفصلا في الاجزاء
السابقة وخاصة الجزء السابع وكما تقدم في هذا الجزء .

نعم في ذلك اليوم المشهود — الثامن عشر من شهر ذي
الحجة الحرام — : أمر الرسول الاعظم (ص) بحط الرحال
وايقاف المسير ليبلغهم بأمر عظيم هام ، ليبلغهم بما أمره
الله تعالى في آية التبليغ . (يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك (.....))

فصنع له (ص) منبر من احجاج الابل وصعد عليه وكان
امير المؤمنين (ع) الى جنبه .

عدد الحاضرين

وبعد ان أمر الرسول الاعظم (ص) بارجاع من تقدم من
المسلمين في المسير ، وايقاف من تاخر منهم اجتمع الجميع
في ذلك المكان — غدیر خم — وكان عددهم كبيرا .

وقد ذكر بعض المؤرخين ومنهم الحلبي في سيرته ج ٣ ص ٢٨٩ في بحث — حجة الوداع — ارقاماً لتعدادهم بما نصه :

وعند خروجه صلى الله عليه وآله للحج اصاب الناس جدري — بضم الجيم وفتح الدال او بفتحهما — او حصبة منعت كثيرا من الناس من الحج معه (ص) ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها الا الله تعالى ، قيل : كانوا اربعين الفا ، وقيل : كانوا سبعين الفا ، وقيل : كانوا تسعين الفا ، وقيل : كانوا مائة الف واربعة عشر الفا ، وقيل : وعشرين الفا ، وقيل : كانوا اكثر من ذلك .

اقول :

ان هذا العدد الكثير الذي امر الله تعالى رسوله الاعظم (ص) بايقافه عن السير وعن متابعة السفر في ذلك المكان الشديد الحر بلا ماء ولا كلاً سيكون هذا العدد الحاضر من المسلمين شاهداً على انفسهم بسماعهم ما يبلغه الرسول (ص) وشاهداً ومبلغاً ايضاً لغيرهم ممن لم يحضر هذا الحفل الكبير ، فهو حجة قائمة للحاضرين والغائبين على السواء .

كما يدل دلالة قطعية على أن هناك امراً في غاية الاهمية تحتم على الرسول الاعظم (ص) تبليغه وتبينه للناس لا يشبه بقية الامور والاحكام التي يبلغها الرسول (ص) بين آونة واخرى .

مصادر آية التبليغ

في ولاية امير المؤمنين (ع)

— وهاك ايها القارئ الكريم — بعض المصادر لنزول آية التبليغ في يوم — غدير خم — .

المصدر الاول

الرازي في تفسيره

في تفسير الرازي لفخر الدين ابي عبد الله محمد بن عمر الطبرستاني الشافعي المتوفي سنة (٦٠٦) هجرية ، قال في المجلد السادس الجزء الثاني عشر ص ٤٩-٥٠ طبع اوفست طهران بعد ما ذكر بعض الوجوه في سبب نزول آية التبليغ ما نصه :

— العاشر — نزلت الآية في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام ولما نزلت هذه الآية أخذ — رسول الله (ص) — بيده وقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فلقبه عمر (رض) فقال : — هنيئاً لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة — وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي .

المصدر الثاني

السيوطي في تفسيره

يذكر قراءة ابن مسعود (في علي)

في تفسير الدر المنثور لعبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي المتوفي سنة ٩١١ هجرية قال في المجلد الثاني ص ٢٩٨ في الروايات المتعددة ما نصه :

قوله تعالى : « يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك » الآية .

اخرج ابو الشيخ عن الحسن ان رسول الله (ص) قال :
ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت ان الناس
مكذبي ، فوعدني لأبلغن أو ليعذبني فانزل : يا ايها الرسول
بلغ ما أنزل اليك من ربك .

واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم و ابو الشيخ
عن مجاهد قال : لما نزلت : بلغ ما أنزل اليك من ربك ، قال
(ص) : يا رب انما أنا واحد كيف اصنع يجتمع علي الناس
فنزلت : وان لم تفعل فما بلغت رسالته .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساکر عن أبي
سعيد الخدري قال : (نزلت هذه الآية) يا ايها الرسول بلغ
ما أنزل اليك من ربك على رسول الله (ص) يوم غدیر خم في
علي بن أبي طالب (ع) .

ثم قال السيوطي ما نصه :

قراءة ابن مسعود

واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال :

(كنا نقرأ على عهد رسول الله (ص) : يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك — ان علياً مولى
المؤمنين — وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس) .

المصدر الثالث

الالوسي في تفسيره

في تفسير روح المعاني للسيد محمود الالوسي البغدادي
المتوفي ١٢٧٠ هجرية طبع مصر اوفست ادارة الطباعة المنيرية
بيروت لبنان ، في المجلد الثالث الجزء السادس ص ١٩٣ —
١٩٤ ما نصه :

وعن ابن عباس (رض) قال : نزلت هذه الآية في علي
كرم الله وجهه حيث امر سبحانه ان يخبر الناس بولايته ،
فتخوف رسول الله (ص) ان يقولوا : حابي ابن عمه ، وان
يطعنوا في ذلك عليه ، فاوحى الله تعالى اليه هذه الآية فقام
بولايته يوم غدير خم ، واخذ بيده فقال عليه الصلاة والسلام :
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه .

ثم قال الالوسي :

واخرج الجلال السيوطي في الدر المنثور عن ابي حاتم وابن
مردويه وابن عساكر راوين عن ابي سعيد الخدري قال :
— نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) يوم غدير خم في علي
بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه . واخرج ابن مردويه عن
ابن مسعود قال : (كنا نقرأ على عهد رسول الله (ص)) يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا (١) ولي المؤمنين
وان لم تفعل فما بلغت رسالته) .

(١) المذكور في الدر المنثور للسيوطي كما تقدم : — مولى
المؤمنين — ولكن الالوسي نقل في تفسيره — ولي المؤمنين —

ثم قال الالوسي معقبا على ذلك بما نصه :

وخبر الفدير عمدة ادلتهم — اي الشيعة — على خلافة
الامير كرم الله تعالى وجهه ، وقد زادوا فيه اتماما لغرضهم
زيادات منكرة ، ووضعوا في خلاله كلمات مزورة ، ونظموا
في ذلك الاشعار ، وطعنوا على الصحابة (رض) بزعمهم انهم
خالفوا نص النبي المختار (ص) فقال اسماعيل بن محمد
الحميري — عامله الله بعدله — من قصيدة طويلة — اي
قصيدة لام عمر باللوى مربع — :



ابيات السيد الحميري

ثم نقل السيد الالوسي في تفسيره ابيات المرحوم السيد
اسماعيل الحميري الاتية بما نصه :

عجبت من قوم اتوا احدا
قالوا له : لو شئت اعلمتنا
اذا توفيت وفارقتنا
فقال : لو اعلمتكم مفععا
كصنع اهل العجل اذ فارقوا
ثم اتته بعده عزيمة
ابغ والا لم تكن مبلغا
فعندها قام النبي الذي
يخطب مأمورا وفي كفه
رافعها اكرم بكف الذي
من كنت مولاه فهذا له
وضل قوم غاضهم قوله
حتى اذا واروه في احده
ما قال بالامس واوصى به
وقطعوا ارحامهم بعده
وازمعوا مكرامولاهم

بخطه ليس لها موضع
الى من الغاية والمفزع
وفيهم في الملك من يطمع
كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا
هارون فالترك له اورع
من ربه ليس لها مدفع
والله منهم عاصم يمنع
كان بما يامرہ يصدع
كف علي نورها يلمع
يرفع والكف التي ترفع
مولى فلم يرضوا ولم يقتنعوا
كانما آتافهم تجدع
وانصرفوا عن دفنه ضيعوا
واشتروا الضر بما يتفع
فسوف يجزون بما قطعوا
تبا لما كانوا به ازمعوا

بين الالوسي والسيد الحميري

وبعد ان اتى الالوسي بهذه الابيات قال ما نصه :
الى آخر ما قال — اي السيد الحميري رضوان الله عليه —

لا غفر الله له عثرته ولا اقال ، وانت تعلم ان اخبار الفدير التي فيها الامر بالاستخلاف غير صحيحة عند اهل السنة ولا مسامة لديهم أصلا .

الى آخر ما هذى به الالوسي من تشكيكات واعتراضات اوهى من بيت العنكبوت .

اقول :

اولا ، كيف حكم الالوسي بان اخبار الفدير غير صحيحة في الامر بالاستخلاف ؟ مع صراحة ما سأنقله من كلامه وكلام غيره من اشباهه واشكاله من علماء التفسير والحديث والتاريخ ومن كتب صحاحهم .

ثانياً ، لقد خرج السيد الالوسي — وما أكثر الخوارج ؟ — عن آداب الدعاء والايمان حيث قال في حق المرحوم السيد الحميري : — لا غفر الله عثرته ولا اقال — فما أكثر ما يدعى للمؤمن الحي بالهداية والتوفيق وحسن العافية والعاقبة وللميت بالرحمة والعفو والغفران ، وحتى عند الصلاة على الميت يقول المصلي :

(اللهم ان كان محسنا فزد اللهم في حسناته وان كان مسيئاً فتجاوز اللهم عن سيئاته) .

وسيعرف الالوسي منزلته ومنزلة المرحوم السيد الحميري عندما تلتقط الصديقة الطاهرة المعصومة فاطمة الزهراء سلام الله عليها شيعتها يوم القيامة كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء ، او عندما يقول أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام للنار يوم القيامة : — هذا عدوي خذيه وهذا محبي ذريه —

ولكن الالوسي كغيره من التابعين لابائهم المقتدين بآثارهم يحافظ على شنشنة اولئك الاسلاف مهما كانت آراؤهم واعمالهم مخالفة للحق بعيدة للصواب .

فبعد ان يروي الالوسي كما يروي غيره سبب نزول آية التبليغ وانها نزلت لبيان ولاية أمير المؤمنين (ع) ، بل يروي — كما تقدم — ما رواه السيوطي من قراءة عبد الله بن مسعود : — ان عليا ولي المؤمنين — من ضمن آية التبليغ : تراه — أي الالوسي — يحافظ على تلك الشئشئة ويطعن بالشيعية وانصارهم وأدلتهم المأخوذة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه (ص) باعتراف الرواة والمحدثين والمؤرخين والمفسرين ويطعن بالسيد الحميري رضوان الله عليه وبقصيدته التاريخية ، فما هو ذنب السيد الحميري أعلى الله مقامه سوى أن نظم قصة غدير خم بأسلوب قصصي تاريخي أبان فيها اوضاع الناس من منكري الحق والحقيقة ومنزلتهم في الدنيا والآخرة ، وبين الرايات التي ترفع يوم القيامة واياها راية الحق والباطل واياها رايات الضلال والباطل ؟ ولم انقلها حيث هي واضحة محفوظة . كما نظم قصة الفدير غيره من شعراء الاسلام شيعة وسنة قديما وحديثا . ولي مع الالوسي قريبا موقف حساب عسير في آية اكمال الدين فانتظر أيها القارئ الكريم .

نظم

امير المؤمنين (ع) لقصة غدير خم

وأول من نظم قصة الفدير هو صاحب الولاية الكبرى نفسه أمير المؤمنين علي عليه أفضل الصلاة والسلام الذي هو نفس الرسول (ص) بصريح آية المباهلة — كما فصلته في الجزء الخامس من كتابي ، وتبعه بقية الشعراء ومنهم المرحوم السيد رضا الهندي الموسوي في قصيدة خاصة بكتابي كما سنتاتي ان شاء الله تعالى ، كما نظم بعد المرحوم الهندي كثير

من الشعراء المؤمنين امثال الفرطوسي والوائلي جزاهم الله
عن امامهم خير الجزاء .
فقال امير المؤمن بن عليه السلام :

لقد علم الاناس بان سهمي
واحمد النبي أخي وصهري (١)
واني قائد للناس طرا
وقاتل كل صنيذ رئيس
وفي القرآن الزمهم ولائي
كما هارون من موسى أخوه
لذاك اقامني نهم اماما
فمن منكم يعادلني بسهمي
فويل ثم ويل ثم ويل
وويل ، للذي يشقى سفاها

من الاسلام بفضل كل سهم
عليه الله صلى وابن عمي
الى الاسلام من عرب وعجم
وجبار من الكفار ضخم
وأوجب طاعتي فرضا بعزم
كذاك انا أخوه وذاك اسمي
واخبرهم به بفدير خم
واسلامي وسابقتي ورحمي
لجاهد طاعتي ومريد هضمي
يريد عداوتي من غير جرمي

لقد ذكرت هذه الابيات في كثير من المصادر ، وقد ذكرتها
في ج ٤ ص ١٠٤ في جواب امير المؤمنين لمعاوية عندما فاخر
الامام عليه السلام نقلا عن الصواعق المحرقة لابن حجر
ص ٧٩ كما ذكرها باجمعها القندوزي في ينابيع المودة ص ٥٦
طبع بمبني .

وقد قال المرحوم الاميني في الفدير ج ٢ ص ٣٢ ما نصه :
ويروى لامير المؤمنين عليه السلام ما اخرجه الامام علي
بن أحمد الواحدي عن أبي هريرة ، قال : أجمع عدة من
أصحاب رسول الله (ص) منهم ابو بكر ، وعمر ، وعثمان ،
وظلحة ، والزبير ، والفضل بن عباس ، وعمار ، وعبدالرحمن
بن عوف ، وابو ذر ، والمقداد ، وسلمان ، وعبد الله بن
مسعود ، رضي اللهم عنهم اجمعين ، فجلسوا واخذوا في
مناقبتهم ، فدخل عليهم علي عليه السلام فسألهم : فيم أنتم ؟
قالوا : نتذاكر مناقبتنا مما سمعنا من رسول الله (ص) فقال

(١) وفي بعض المصادر : — وصنوي —

علي (ع) : أسمعوا مني ثم أنشأ يقول : — الأبيات المتقدمة —
ولكن المرحوم الأمين لم يذكر بصراحة الكتاب الذي أخرج
فيه الإمام علي بن أحمد الواحد عن أبي هريرة الذي ذكر قصة
اجتماع عدة من أصحاب الرسول (ص) سوى ما قاله بعد
نقل الأبيات : — وذكره عن الواحد القاضي البيهقي
الشافعي في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (ع)
ص ٤٠٥ — ٤٠٧ .

وعلى كل فما هو وجه تحامل الألويسي على المرحوم
السيد اسماعيل الحميري لتنظيمه قصة غدير خم في قصيدته
العينية ، بعد ما نظمها أمير المؤمنين نفسه (ع) كما تقدم .

نظم حسان بن ثابت

لقصة غدير خم

كما نظمها شاعر النبي (ص) حسان بن ثابت في أبياته
الشهيرة والمذكورة في جملة من المصادر المختلفة بقوله :

| | |
|---------------------------|----------------------------------|
| يناديهم يوم الغدير نبينهم | بخم واسمع بالنبي مناديا |
| فقال : فمن مولاكم ونبينكم | فقالوا : ولم يبدوا هناك التعاميا |
| آلهك مولانا وانت نبينا | ولم تلق منا في الولاية عاصيا |
| فقال له : قم يا علي فآنتي | رضيتك من بعدي اماما وهاديا |
| فمن كنت مولاة فهذا وايله | فكونوا له اتباع صدق مواليا |
| هناك دعا اللهم وآل وايله | وكن للذي عادى عليا معاديا |

ذكر هذه الأبيات من علماء السنة .

— أولا — الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي
المتوفى سنة ٦٥٨ في كتابه — كفاية الطالب — ص ١٧ طبع
مصر . وص ٦٤ طبع النجف الأشرف .

— ثانيا — الحافظ يوسف سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى
سنة ٦٥٤ في كتابه — تذكرة خواص الأمة — ص ٢٠ .
— ثالثا — الحافظ موفق بن أحمد الحنفي الشهر باخطب

خوارزم في كتابه — مقتل الامام السبط عليه السلام —
وقد ذكر المرحوم الاميني في الغدير ج ٢ ص ٣٤ — ٣٩
كثيرا من مصادر السنة والشيعية فراجع اذا احببت وقد جاء
في بعضها :

ان رسول الله (ص) عندما انتهى من خطبته ونصب امير
المؤمنين (ع) اماما وخليفة قام حسان بن ثابت وقال : — أتأذن
لي يا رسول الله ان اقول ابياتا فقال (ص) : (قل على بركة
الله) فقال : الابيات المتقدمة كما جاء قول الرسول (ص) له
عندما انتهى من القاء ابياته : (لا تزال يا حسان مؤيدا بروح
القدس ما نصرتنا بلسانك) (١) .

كما نقل عن بعض مصادر الشيعة زيادة ثلاثة ابيات في
شعر حسان وهي :

البيت الثاني :

وقد جاءه جبريل من امر ربه بانك معصوم فلانك وانيا

والبيت الثالث :

وبلفهم ما انزل الله ربهم اليك ولا تخش هناك الاعاديا

والبيت الرابع :

فقام به اذ ذاك رافع كفه بكف علي معان الصوت عاليا

وعلى كل حال فلم يكن من اللائق من السيد الالوسي ان
يتحامل على المرحوم السيد الحميري رضوانا الله عليه بنظمه
قصة — غدير خم — بعد ان نظمها امير المؤمنين عليه السلام
نفسه وبعد ان نظمها شاعر النبي (ص) حسان بن ثابت كما

(١) علق المرحوم الاميني في — الغدير — ج ٢ ص ٣٤ بقوله:
هذا من اعلام النبوة ومن مغيبات رسول الله (ص) فقد
علم (ص) انه سوف ينحرف عن امام الهدى صلوات الله عليه
في اخريات ايامه ، ، فعلق دعاءه على ظرف استمراره في
نصرتهم .

نظمها الشعراء في مختلف العصور والاجيال ، وكما قلت كان اولهم أمير المؤمنين (ع) ولا يعلم من سيكون — الشاعر الجندي المجهول — اخرهم ، فما دامت هذه الحياة قائمة فانه لا بد وان يكون في كل زمان شاعر او شعراء للحق يشهدون وينشدون وينشئون القصائد الخالدة في تخليد يوم الغدير . وكان من اولئك الشعراء شعراء الهدى والحق المرحوم السيد رضا الهندي الموسوي النجفي الذي ذاع صيته في قصائده القوية الحسان كقصيدته — الكوثرية — التي نشرتها في ج ٥ من كتابي وكقصيدته في الغدير التي تختص بكتابي في هذا — الجزء الثاني عشر — حيث لم تطبع سابقا وساطبعتها بخطه المبارك مع ذكر قصتها في هذا الجزء ان شاء الله تعالى راجيا من خطباء المنابر الاسلامية الحسينية ان يحفظوها ويتلوها دوما على مسامع الحاضرين في المجالس والمحافل الدينية الحسينية .

بَقِيَّة

مصادر نزول آية التبليغ

— عزيزي القارئ الكريم — تبعا واستمرارا لذكر مصادر نزول آية التبليغ في أمير المؤمنين (ع) انقل بقية المصادر :

المصدر الرابع

الشوكاني في تفسيره

وقراءة ابن مسعود

في تفسير — فتح الغدير — للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٠ هجرية قال في تفسيره ج ٣ ص ٥٧ ما نصه :

اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الاية (يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك . . .) على رسول الله (ص) يوم غدير خم في علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله (ص) : (يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك — ان عليا مولى المؤمنون — وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) .

المصدر الخامس

الشيخ محمد عبده في تفسيره

في تفسير المنار للشيخ محمد عبده المصري الذائع الصيت في التجدد والاصلاح المتوفي سنة ١٣٢٣ هجرية قال في تفسيره ج ٦ ص ٤٦٣ ما نصه :

روى ابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري ، ان هذه الآية : — يا ايها الرسول بلغ — نزلت يوم غدير خم في علي بن ابي طالب .
وهناك مصادر اخرى لنزول آية التبليغ في أمير المؤمنين عليه السلام من طرق اخواننا علماء السنة لا يسعني نقلها جميعها ومن ارادها فليراجع غدير المرحوم الاميني ج ١ ص ٢١٤ — ٢٢٣ .

اما مصادر علماء الشيعة فلا يمكن تعدادها او حصرها الا بتعداد مؤلفاتهم فما من مؤلف — بفتح اللام — يتعلق بهذا الموضوع الا وفيه الروايات الكثيرة بشأن نزول الاية يوم غدير خم .

مصادر حديث

من كنت مولاه

فهذا علي مولاه

اما مصادر حديث الولاية التي امر الله تعالى نبيه (ص) بتبليغها للناس وقول الرسول الاعظم (ص) (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) او (من كنت مولاه فعلي مولاه) على اختلاف التعابير المروية والتي هي بمعنى واحد ومقصود واحد : فان هذه المصادر ايضا يصعب تعدادها وحصرها وذكرها جميعا . ولكنني اذكر منها من طرق اخواننا علماء السنة ما فيه الكفاية ، ثم اذكر قسما من علماء الشيعة الذين رووه باصح الطرق والاسانيد والنصوص . ومن اراد التفصيل فليراجع غدير المرحوم الاميني ج ١ .

المصدر الاول

رواية البخاري

روى الامام البخاري في تاريخه الجزء الاول القسم الاول ص ٢٧٥ الطبعة الاولى مطبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٢٦١ هـ

وقد حصلت على الكتاب من مكتبة الجوادين في صحن الكاظمية
لؤسسها المرحوم الحجة السيد هبة الدين الحسيني
الشهرستاني ، ما نصه :

— ١١٩١ — اسماعيل بن نشيط العامري سمع شهر بن
حوشب وجميلا سمع منه ابو نعيم ويونس بن بكير ، قال لي
عبيد : حدثنا يونس سمع اسماعيل عن جميل بن عامر ان
سالما — هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب — حدثه سمع
من سمع النبي (ص) يقول يوم غدير خم : (من كنت مولاه
فعلي مولاه) .

المصدر الثاني

رواية الترمذي

روى الامام محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩
هجرية في صحيحه ج ٢ ص ٢٩٨ طبع بولاق لسنة ١٢٩٢
نصه :

عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال : سمعت ابا الطفيل
يحدث عن ابي مسريحة او زيد بن ارقم عن النبي (ص) قال :
(من كنت مولاه فعلي مولاه) .

ثم قال الترمذي : وقد روى شعبة هذا الحديث عن ميمون
عن زيد بن ارقم عن النبي (ص) .

المصدر الثالث

رواية ابن ماجه

روى محمد بن يزيد الشهرى بابن ماجه المتوفى سنة ٢٧٣
هجرية في صحيحه ص ١٢ طبع الهند ما نصه :

حجته التي حج فنزل في بعض الطريق فامر الصلاة جامعة
 عن البراء بن عازب قال : اقبلنا مع رسول الله (ص) في
 فاخذ بيد علي (ع) فقال : (أأست اولى بالمؤمنين من انفسهم؟
 قالوا : بلى ، قال (ص) : أأست اولى بكل مؤمن من نفسه ؟
 قالوا : بلى ، قال (ص) : فهذا ولي من انا مولاه ، اللهم وال
 من والاه اللهم عاد من عاداه) .

المصدر الرابع

رواية ابن حنبل

روى الامام احمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هجرية في
 مسنده طبع مصر المطبعة الميمنية هذا الحديث باربعة عشر
 طريقا : الجزء الاول ص ٨٤ ، ٨٨ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١١٩ ،
 ١٥٢ ، ٣٣٠ ، والجزء الرابع ص ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ،
 والجزء الخامس ص : ص ٣٠٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ، ٤١٩ .

واليك بعضها :

— الطريق الاول — ج ٤ ص ٢٨١ عن البراء بن عازب
 قال : كنا مع رسول الله (ص) في سفر فنزلنا بفدير خم فنودي
 فينا الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله (ص) تحت شجرتين
 فصلى الظهر واخذ بيد علي عليه السلام فقال : (أأستم
 تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال
 (ص) : أأستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا :
 بلى ، قال البراء : فاخذ بيد علي (ع) فقال : من كنت مولاه
 فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) قال البراء :
 فلقية عمر بعد ذلك فقال له : هنيئا لك يا ابن ابي طالب
 اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

— الطريق الثاني — ج ٤ ص ٣٦٨ عن عطية العوفي قال :

سالت زيد بن ارقم فقلت له : ان ختنا (١) لي حدثني عنك
بحديث في شأن علي عليه السلام يوم غدير خم فاتا أحب ان
اسمعه منك فقال : انكم معشر اهل العراق فيكم ما فيكم
— أي من الشقاق والنفاق والدم المهرق — فكأنه كان يتقي
منه ، فقلت له : ليس عليك مني بأس ، فقال : نعم كنا
بالجحفة فخرج رسول الله (ص) الينا ظهرا وهو آخذ بعضد
علي عليه السلام فقال : (يا ايها الناس أستم تعلمون اني
اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال (ص) : فمن
كنت مولاه فعلي مولاه) قال عطيه : فقلت له اي ازيد بن
ارقم : هل قال (ص) : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟
قال زيد : انما اخبرك كما سمعت .

اما بقية الطرق ، فتتعلق بمناشدة امير المؤمنين عليه
السلام الناس في الرحبة بأداء شهاداتهم بمن سمع رسول
الله (ص) قال في حقه (ع) هذا الحديث ، منها :

— الطريق الثالث — ج ١ ص ١١٩ عن عبد الرحمن بن ابي
ليلي قال : شهدت عليا عليه السلام في الرحبة ينشد الناس :
انشد الله من سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم :
من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد ؟ قال عبد الرحمن :
فقام اثنا عشر بدريا كآني انظر الى احدهم فقالوا : نشهد انا
سمعنا رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم (أستم اولي
بالمؤمنين من انفسهم وازواجي امهاتهم ، فقلنا : بلى يا رسول
الله ، قال (ص) فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه) .

وستاتي الروايات الاخرى التي تتعلق بمناشدة امير
المؤمنين (ع) الناس بمن سمع هذا الحديث من رسول
الله (ص) .

(١) الختن — بفتح الخاء والتاء — قال علماء اللغة : كل
من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ ، ويقال : لزوج البنت ،
مجمع البحرين والمنجد .

رواية النسائي

روى الامام احمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هجرية هذا الحديث بسبعة طرق في كتابه - خصائص امير المؤمن (ع) - ص ١٥ ، ١٦ الطبعة الاولى طبع المطبعة الخيرية في مصر لسنة ١٣٠٨ هـ .

— الطريق الاول — اخبرنا احمد بن المتني قال حدثنا يحيى بن معاذ قال : اخبرنا ابو عوان عن سليمان قال : حدثنا حبيب بن ابي ثابت عن الطفيل عن زيد بن ارقم قال : لما دفع النبي (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن — أي كنس ما تحتهن — ثم قال (ص) : (كآني دعيت فاجبت واني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر ، كتاب الله وعثرتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال (ص) : ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ، ثم انه (ص) اخذ بيد علي (ع) فقال : من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) .
فقلت لزيد بن ارقم : سمعته من رسول الله (ص) وانه ما كان في الدوحات احد الا رآه بعينه وسمعه باذنيه .

— الطريق الثاني — اخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن ميمون ابي عبد الله قال زيد بن ارقم : قام رسول الله (ص) فحمد الله واثنى عليه ثم قال : (أستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى نشهد لانك اولى بكل مؤمن من نفسه ، قال (ص) : فاني من كنت مولاه فهذا مولاه واخذ بيد علي) .

رواية الحاكم في المستدرک

روى محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم المتوفى سنة ٤٠٥ هجرية هذا الحديث في كتابه - المستدرک على الصحيحين - طبع الرياض هذا الحديث بعدة طرق
رواية الفضائل العشرة

— الطريق الاول — ج ٣ ص ١٢٢ — ١٢٤ وهذا نصه :
عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن حماد عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون قال : اني لجالس عند ابن عباس اذ اتاه تسعة وهط فقالوا : يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا من بين هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل انا اقوم معكم ، قال : وهو — اي ابن عباس — يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدأوا فتحدثوا فلا بدري ما قالوا ، قال : فجاء — اي ابن عباس — ينفض ثوبه ويقول : — أف وتف — وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لاحد غيره ، (الاولى) وقعوا في رجل قال له النبي (ص) : (لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فاستشرف ، فقال (ص) : اين علي ؟ فقالوا : انه في الرحي يطحن ، قال : وما كان احدهم ليطحن ، قال : فجاء — علي (ع) وهو ارمد لا يكاد يبصر ، قال : فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فاعطاها اياه فجاء علي (ع) بصفية بنت حبي .
(الثانية) قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله (ص) فلاننا — اي ابا بكر (رض) بسورة التوبة — براءة — فبعث عليا (ع) خلفه فاخذها منه ، وقال (ص) (لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه) .

(الثالثة) قال ابن عباس : وقال النبي (ص) لبني عمه : (ايكم يواليني في الدنيا والاخرة) قال : وعلي جالس معهم ، فقال

رسول الله (ص) واقبل على رجل رنهم فقال (ص)
(ايكم يواليني في الدنيا والاخرة) فابوا فقال (ص) : لعلي (ع)
(انت وليي في الدنيا والاخرة) .

اقول : يشير ابن عباس الى واقعة الدار عند نزول قوله
تعالى : ((وانذر عشيرتك الاقربين)) وقد ذكرتها مفصلا في
الجزء الثالث من كتابي عند مناقشتي الدكتور محمد حسين
هيكل غفر الله له .

(الرابعة) قال ابن عباس : وكان علي (ع) اول من آمن من
الناس بعد خديجة رضي الله عنها .

اقول : ذكرت مفصلا في الجزء الثالث ان امير المؤمنين
(ع) اول الناس اسلاما ، واشرت اليه في اخر الجزء الحادي
عشر ايضا من كتابي .

(الخامسة) قال ابن عباس : واخذ رسول الله (ص) ثوبه
فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال : (انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) .
اقول : يشير ابن عباس الى قصة حديث الكساء ، وقد
ذكرته مفصلا في اخر الجزء التاسع من كتابي .

(السادسة) قال ابن عباس : وشرى علي (ع) نفسه فلبس
ثوب النبي (ص) ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول
الله (ص) فجاء ابو بكر (رض) وعلي (ع) نائم ، وابو بكر
يحسب انه رسول الله (ص) فقال : يا نبي الله ، فقال له
علي (ع) ان نبي الله (ص) قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه
فانطلق ابو بكر فدخل معه الفار ، وجعل علي (ع) يرمى
بالحجارة كما كان يرمى نبي الله (ص) وهو — اي علي (ع) —
يتصور — اي يتقلب ظهرا ابطن — وقد لف راسه في الثوب
لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن راسه ، فقالوا — اي
المشركون — : انك للثيم وكان صاحبك — اي رسول الله (ص)
لا يتصور ونحن نرميه وانت تتصور وقد استنكرنا ذلك .

اقول :

لقد ذكرت قصة مبيت امير المؤمنين (ع) في فرائس النبي (ص) مفصلا في الجزء السادس من كتابي .

(السابعة) قال ابن عباس : وخرج رسول الله (ص) في غزوة تبوك وخرج بالناس فقال له علي (ع) : اخرج معك ؟ فقال النبي (ص) : (لا) ، فبكى علي (ع) فقال له رسول الله (ص) : (أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي ، انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي) .

اقول :

ذكرت حديث المنزلة وغزوة تبوك مفصلا في الجزء الخامس من كتابي .

(الثامنة) قال ابن عباس : وقال له رسول الله (ص) : (انت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة) .

اقول :

ذكرت هذا الحديث ومعناه مع حديث (علي مني وانا من علي) في الجزء الخامس ايضا من كتابي .

(التاسعة) قال ابن عباس : وسد رسول الله (ص) ابواب المسجد غير باب علي (ع) فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره .

(العاشرة) قال ابن عباس : وقال رسول الله (ص) : (من كنت مولاه فان مولاه علي) .

اقول :

هذا الحديث الذي رواه الحاكم في المستدرک قد رواه احمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٣٣١ كما رواه محب الدين الطبري

في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٣ كما ذكره ابن حجر العسقلاني
في الإصابة ج ٢ ص ٥٠٢ .

— الطريق الثاني — لرواية الحاكم في المستدرک ج ٢
ص ١٠٩ عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن
ارقم قال : لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل
غدیر خم امر (ص) بدوحات فقممن فقال (ص) : (کتبي قد
دعيت فاجبت اني قد تركت فيکم الثقلين احدهما اکبر من
الاخر کتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما
فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال (ص) : ان
الله عز وجل مولاي وانا مولى كل مؤمن ، ثم اخذ (ص) بيد
علي (ع) فقال : (من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه) .

— الطريق الثالث — ج ٣ ص ١١٠ هذا نصها :

عن ابن وائلة انه سمع زيد بن ارقم (رض) يقول : نزل
رسول الله (ص) بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات
عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله (ص)
عشية فصلی ثم قام خطيبا فحمد الله واثى عليه وذكر ووعظ
فقال ما شاء الله ان يقول (١) ثم قال (ص) :

(ايها الناس اني تارك فيکم امرين لن تصلوا ان اتبعتموهما
وهما کتاب الله وأهل بيتي عترتي ، ثم قال (ص) : اتعلمون
اني اولی بالمؤمنين من انفسهم ثلاث مرات ؟ قالوا : نعم ،
فقال (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه) .

— الطريق الرابع — ثم عقب الحاكم برواية ثالثة ص ١١٠
هذا نصها :

(١) هذه الكلمة صريحة في ان خطبة الرسول (ص) يوم
الغدیر كانت طويلة ، وبالرغم من عدم ذكر علماء السنة لها
بطولها وانما ذكروها باختصار فاني سأذكرها ان شاء الله
تعالى من طرق علماء الشيعة .

عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي رضي الله عنه قال : غزوت مع علي (ع) الى اليمن فرأيت منه جفوة ، فقدمت على رسول الله (ص) فذكرت عليا (ع) فتنقصته فرأيت وجه رسول الله (ص) يتغير فقال (ص) : (يا بريدة ألسنت اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله فقال (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه) .

اقول :

ان حديث الولاية هذا قد تكرر من الرسول الاعظم (ص) في حق امير المؤمنين (ع) كما صدر منه (ص) احاديث لا تحصى في منزلته وولايته على الخلق اجمعين تحقيقا لحكم العقل والشرع بلزوم استمرار الولاية العامة على الخلق منذ بدء الخليقة حتى نهايتها ، وان تبليغ الرسول الاعظم (ص) بولاية امير المؤمنين (ع) يوم غدیر خم حتى اشتهر الحديث بانها كان يوم الغدير انما هو لكثرة المسلمين الذين كانوا يزيدون على مائة الف كما تقدم لتكون الحجة عليهم اقوى حيث لا يمكن انكاره وجحوده مع تلك الكثرة ، ومع ذلك قد امتدت اليه ايدي الجاحدين والمنكرين منذ الانقلاب على الاعقاب وحتى هذا الزمان ، اللهم الا اولئك وهؤلاء من المؤمنين الذين ثبت الله قلوبهم على الايمان وعرفوا الحق فاتبعوه ، واهتدوا الى الصراط المستقيم فسلكوه . — انا لله وانا اليه راجعون — .

تخلف سعد

بن ابي وقاص عن امير المؤمنين (ع)

— الطريق الخامس — ثم ذكر الحاكم ص ١١٦ رواية اخرى عن سعد بن ابي وقاص وبيان تخلفه عن امير المؤمنين (ع) في قتال القاسطين معاوية واتباعه هذا نصها :

عن مسلم الملائي عن خيثمة بن عبد الرحمن قال : سمعت
سعد بن مالك (١) — ابي وقاص — وقال له رجل : ان عليا
يقع فيك انك تخلفت عنه فقال سعد : والله برأي رأيتك واخطأ
رأيتي ، ان علي بن ابي طالب اعطي ثلاثا لان اكون اعطيت
احداهن احب الي من الدنيا وما فيها ، لقد قال له رسول
الله (ص) يوم غدير خم بعد حمد الله والثناء عليه :

(هل تعلمون اني اولى بالمؤمنين ؟ قلنا : نعم ، قال (ص)
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه وال من والاه وعاد من عاداه ،
وجيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر فقال : يا رسول الله
اني أرمد فأخذ رسول الله (ص) من ريقه وجعله في عينيه ،
ودعا له فلم يرمد حتى قتل وفتح عليه خيبر ، وأخرج رسول
الله (ص) عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس :
تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا ؟ فقال (ص) :
ما انا اخرجتكم واسكنته ولكن الله اخرجكم واسكنه) .

اقول :

لا عجب من تخلف سعد عن اتباع امير المؤمنين (ع) ونصرته ،
فانه سوء العاقبة . كيف وقد اعترف على نفسه بالخطا كما
في هذه الرواية ؟ كيف وقد تخلف الكثير من امثاله المنقلبين على
الاعقاب الذين خذلوا الحق — وما بعد الحق الا الضلال —
قال ابن عبد البر في الاستيعاب هامش الاصابة ج ٢ ص ٢٤ :

(قال ابو عمر سئل علي (رض) عن الذين قعدوا عن
بيعته ونصرته والقيام معه ؟ فقال (ع) : (اولئك قوم
خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل) .

(١) قال ابن الاثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٩٠ : سعد بن
مالك وهو سعد بن ابي وقاص ، واسم ابي وقاص مالك بن
وهيب .

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الاسلامي رضي الله عنه قال : غزوت مع علي (ع) الى اليمن فرأيت منه جفوة ، فقدمت على رسول الله (ص) فذكرت عليا (ع) فتنقصته فرأيت وجه رسول الله (ص) يتغير فقال (ص) : (يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله فقال (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه) .

اقول :

ان حديث الولاية هذا قد تكرر من الرسول الاعظم (ص) في حق امير المؤمنين (ع) كما صدر منه (ص) احاديث لا تحصى في منزلته وولايته على الخلق اجمعين تحقيقا لحكم العقل والشرع بلزوم استمرار الولاية العامة على الخلق منذ بدء الخليقة حتى نهايتها ، وان تبليغ الرسول الاعظم (ص) بولاية امير المؤمنين (ع) يوم غدير خم حتى اشتهر ائحديثبانه كان يوم الغدير انما هو لكثرة المسلمين الذين كانوا يزيدون على مائة الف كما تقدم لتكون الحجة عليهم اقوى حيث لا يمكن انكاره وجحوده مع تلك الكثرة ، ومع ذلك قد امتدت اليه ايدي الجاحدين والمنكرين منذ الانقلاب على الاعقاب وحتى هذا الزمان ، اللهم الا اولئك وهؤلاء من المؤمنين الذين ثبت الله قلوبهم على الايمان وعرفوا الحق فاتبعوه ، واهتدوا الى الصراط المستقيم فسلكوه . — انا لله وانا اليه راجعون — .

تخلف سعد

بن ابي وقاص عن امير المؤمنين (ع)

— الطريق الخامس — ثم ذكر الحاكم ص ١١٦ رواية اخرى عن سعد بن ابي وقاص وبيان تخلفه عن امير المؤمنين (ع) في قتال القاسطين معاوية واتباعه هذا نصها :

عن مسلم الملائي عن خيثمة بن عبد الرحمن قال : سمعت
سعد بن مالك (١) — ابي وقاص — وقال له رجل : ان عليا
يقع فيك انك تخلفت عنه فقال سعد : والله برأي رايته واخطا
رأيي ، ان علي بن ابي طالب اعطي ثلاثا لان اكون اعطيت
احداهن احب الي من الدنيا وما فيها ، لقد قال له رسول
الله (ص) يوم غدير خم بعد حمد الله والشاء عليه :

(هل تعلمون اني اولى بالمؤمنين ؟ قلنا : نعم ، قال (ص)
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه وال من والاه وعاد من عاداه ،
وجيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر فقال : يا رسول الله
اني أرمد فأخذ رسول الله (ص) من ريقه وجعله في عينيه ،
ودعا له فلم يرمد حتى قتل وفتح عليه خيبر ، وأخرج رسول
الله (ص) عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس :
تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا ؟ فقال (ص) :
ما انا اخرجتكم واسكنته ولكن الله اخرجكم واسكنه) .

اقول :

لا عجب من تخلف سعد عن اتباع أمير المؤمنين (ع) ونصرته،
فانه سوء العاقبة . كيف وقد اعترف على نفسه بالخطأ كما
في هذه الرواية ؟ كيف وقد تخلف الكثير من أمثاله المنقلبين على
الاعقاب الذين خذلوا الحق — وما بعد الحق الا الضلال —
قال ابن عبد البر في الاستيعاب هامش الاصابة ج ٢ ص ٢٤ :

(قال ابو عمر سئل علي (رض) عن الذين تعدوا عن
بيعته ونصرته والقيام معه ؟ فقال (ع) : (اولئك قوم
خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل) .

(١) قال ابن الاثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٩٠ : سعد بن
مالك وهو سعد بن ابي وقاص ، واسم ابي وقاص مالك بن
وهيب .

وفعلا خذل ابن ابي وقاص الحق الذي اعترف بانه مع
امير المؤمنين (ع) كما في الرواية المتقدمة .

ولو لم يخذل سعد الحق لم يطمع معاوية في جلبه وجلب امثاله
كعبد الله بن عمر له بان يتبعوه ويقاتلوا امير المؤمنين (ع) ،
فكان رد سعد بن ابي وقاص لمعاوية بالابيات التالية كما في
اسد الغاة ج ٢ ص ٢٩٢ وكما في الاستيعاب هامش الاصابة
ج ٢ ص ٢٤ :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| معاوي داؤك الداء العياء | وليس لما تجيء به دواء |
| ايدعوني ابو حسن علي | فلم أردد عليه ما يشاء |
| وقلت له اعطني سيفا قصيرا | تميز به العداوة والولاء |
| اتطمع في الذي أعيا عليا | على ما قد طمعت به العفاء |
| ليوم منه خير منك حيا | وميتا انت للمرء الفداء |

وفي الاستيعاب زيادة بيتين هما :

البيت الرابع :

فان الشر اصغره كثير وان الظهر نثقله الدماء

والبيت الاخير :

فاما امر عثمان فدعه فان الراي اذهب به البلاء

وهكذا عاقبة المتخلفين والخاذلين للحق ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون ، وهكذا عاقبة الذين يعترفون
على انفسهم بخذلان الحق ، واعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب
السعير .

وقد ذكر الحاكم في المستدرک طرقا اخرى لحديث الولاية
— من كنت مولاه فعلي مولاه — فمن ارادها فليراجع المستدرک

ج ٣ ص ٣٧١ وج ٢ ص ١٢٩ .

صورة اخرى بين معاوية وسعد بن ابي وقاص

وقد ذكرت مصادر اخرى صوراً اخرى للمحاورة التي جرت بين معاوية وسعد بن ابي وقاص غير الصورة المتقدمة التي ذكرها الحاكم في المستدرک .

— منها — ما ذكره مسلم في صحيحه المجلد الثاني الجزء السابع ص ١٢٠ والترمذي ج ٣ ص ١٧١ والمسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٦١ ، وقد ذكرت في ج ٤ ص ٩٢ من كتابي ، ولولا ندرة الاجزاء السابقة وعدم وجودها عند كثير من القراء الكرام لعدم اقتنائهم لها في حينه لما أعدت وكررت ذكر هذا الحديث وهذا نصه :

عن محمد بن اسحاق بن ابي نجیح قال : لما حج معاوية طاف ومعه سعد — ابن ابي وقاص — فلما فرغ انصرف معاوية الى دار الندوة فاجلسه معه على سريريه ، ووقع معاوية في علي (ع) وشرع في سبه ، فزحف سعد ثم قال له : اجلسني معك على سريرك ثم شرعت في سب علي (ع) والله لان يكون في خصلة واحدة من خصال كانت لعلي (ع) احب الي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس .

وفي صحيح مسلم : لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم — والله لان اكون صهر الرسول (ص) لي من الولد ما لعلي (ع) احب الي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس .

والله لان يكون رسول الله (ص) قال لي : ما قاله يوم خيبر له : لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب

الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) احب الي من
ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس .
والله لان يكون رسول الله (ص) قال لي في غزوة تبوك :
(الا ترضى ان تكون مني بمنزله هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي) احب الي من ان يكون لي ما طلعت عليه
الشمس . .

ثم قال سعد لمعاوية : وايم الله لا دخلت لك دارا ما
بقيت ، ونهض سعد .

ولكن مسلم في صحيحة ذكر بدل مصاهرة علي (ع) للرسول
(ص) فضيلة اخرى .

اذ قال : ولما نزلت - اية المباهلة - فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ، دعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا فقال (اللهم هؤلاء اهلي) . . وروى هذه الرواية
النسائي في خصائصه ص ٣ .

صورة اخرى

وقد روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي
المقتول (١) سنة ٦٥٨ في كتابه - كفاية الطالب - ص ٢٨٥ -
٢٨٦ طبع النجف الاشراف صورة اخرى لرواية سعد بن ابي
وقاص هذا نصها :

اخبرنا شيخ الشيوخ عبد الله بن عمر بن حمويه بدمشق
- الى قوله - : عن الحرث بن مالك قال : اتيت مكة فلقيت
سعد بن ابي وقاص فقلت : هل سمعت لعلي منقبة ؟ قال :
قد شهدت له اربعا لان تكون لي واحدة منهن احب الي من
الدنيا اعمر منها مثل عمر نوح .

(١) راجع ترجمته وسبب قتله في اول كتابه كفاية
الطالب -

— الاولى — ان رسول الله (ص) بعث ابا بكر ببراءة
— اي سورة براءة (١) — الى مشركي قريش فصار بها
يوما وليلة ثم قال (ص) لعلي : اتبع ابا بكر فخذها وبلغها ،
فرد علي (ع) ابا بكر فرجع بيكي فقال : يا رسول الله انزل
في شيء ؟ قال (ص) لا الا خيرا الا انه ليس يبلغ عني الا انا
او رجل مني ، او قال : من اهل بيتي .

— الثانية — قال وكنا مع النبي (ص) في المسجد فنودي
فينا ليلا ليخرج من في المسجد الا ال الرسول وال علي فخرجنا
نجر نعالنا فلما اصبحتنا اتى العباس النبي (ص) فقال : يا
رسول الله اخرجت اعمامك واصحابك واسكنت هذا الغلام ؟
فقال الرسول الله (ص) : ما انا امرت باخراجكم ولا اسكان
هذا الغلام ، ان الله امر به .

— الثالثة — قال : وان نبي الله بعث عمر وسعدا الى
خير فخرج سعد ورجع عمر فقال رسول الله (ص) :
(لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)
في ثناء كثير اخشى ان احصي ، فدعا عليا (ع) فقالوا : انه ارمد
فجاء به يقاد ، فقال له (ص) : افتح عينيك ، فقال لا استطيع
فوضع في عينه من ريقه ودلكها بابهامه واعطاه الراية .

— الرابعة — قال : ويوم غدیر خم قال رسول الله (ص)
وابلغ ، ثم قال : (ايها الناس الست اولى بالؤمنين من
انفسهم ثلاث مرات ؟ قالوا : بلى ، قال (ص) ادن يا علي
فرفع يده ورفع رسول الله (ص) يده حتى نظرت بياض ابطينه
فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه حتى قالها ثلاثا) .

(١) ذكرتها في الجزء الخامس واخر الجزء الحادي عشر

من كتابي .

صورة اخرى لرواية سعد

بن ابي وقاص

وقد رويت روايات عديدة لسعد بن ابي وقاص في حديث
الفدير تجدها في المصادر التالية :

١ - النسائي في خصائصه ص ١٨ روى روليتين عن عائشة
بنت سعد عن ابيها سعد بن ابي وقاص . ورواية ص ٣ عن
عامر بن سعد عن ابيه سعد ، ورواية ص ٤ عن عبد الرحمن
بن سابط عن سعد .

٢ - الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء ج ٤ ص ٣٥٦ روى
رواية عن ابن ابي ليلى عن سعد بن ابي وقاص .

٣ - السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٦٩ روى حديث
- من كنت مولاه فعلي مولاه - عن سعد بن ابي وقاص من
طريق الطبراني كما رواه عن ابي هريرة من طريق ابي يعلى
وعن صحابة آخرين بطرق مختلفة .

انحراف سعد

بن ابي وقاص

اقول :

مع هذه الروايات الكثيرة من المصادر المختلفة التي رواها
سعد بن ابي وقاص تراه ينحرف وينجرف مع الهمج الرعاع
المنقلبين على الاعقاب ، انها سوء العاقبة وضعف الدين
والايمان ، انها النفوس الجاهلة ، انها النفوس الشريرة

التي اتصفت بالشر والفدر والخيانة انها نفسية سعد
بن ابي وقاص التي ورثها نغله عمر بن سعد قاتل — سيد
الشهداء الحسين عليه السلام — ولي عودة في ترجمة سعد
بن ابي وقاص في موضوع — الثورى — حين كان احد
السته :

مصادر اخرى متفرقة لحديث غدير خم

وفي كثير من كتب التاريخ والحديث روايات بطرق مختلفة في
نص الرسول الاعظم (ص) يوم غدير خم على امير المؤمنين
عليه السلام بالولاية الكبرى التي هي استمرار لمقام النبوة
حيث لا تخلو الارض من حجة لله على خلقه في مختلف العصور
والاجيال حتى انتهاء حياة الاعمال وقيام حياة المعاد والجزاء .
وها انا اذكر بعضها تنمة واكمالا للحجة والبرهان ، وليتذكر
اولو الالباب ، وليتدبر ويهتدي اولو النفاق والضلال .

المصدر السابع رواية ابن الاثير في اسد الغابة

روى ابن الاثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٩٢-٩٣ ، وابن
حجر العسقلاني في الاصابة ج ٢ ص ٢٥٥-٢٢٧ ، كما نقله
المرحوم الاميني في الفدير ج ١ ص ٤٧ ، عن عامر بن ليلي
وحذيفة بن اسيد وغيرهما ، كما رواه الترمذي في صحيحه
ج ٢ ص ٢٩٨ عن حذيفة بن اسيد ، ورواه ابن حجر الهيتمي
في الصواعق ص ٢٥ عن الطبراني ، وكذلك رواه الحلبي في
سيرته ج ٣ ص ٣٠١ ورواه محمد بن طلحة الشافعي في كتابه
— مطالب السؤول — ص ١٦ بما نصه :

ان الرسول الاعظم (ص) لما صدر من حجة الوداع ولم يحج
غيرها اقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى (ص) عن شجرات

بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ، حتى اذا نزل القوم
واخذوا منازلهم ارسل اليهن — أي الى الشجرات — فقم
ما تحتهن وشذبن عن رؤوس القوم ، حتى اذا نودي للصلاة
غدا اليهن فصلى تحتهن ، ثم انصرف الى الناس ، وذلك يوم
غدير خم ، وخم من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال (ص):

(أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم
يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله ، واني
لاظن ان ادعى فأجيب ، واني مسؤول وانتم مسؤولون
هل بلغت ؟ فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نقول : قد بلغت
وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا . وقال (ص) :
ألستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ، وان جنته حق وأن ناره حق والبعث بعد
الموت حق ؟ قالوا : بلى ، قال (ص) : اللهم أشهد ،
ثم قال (ص) : ايها الناس ألا تسمعون ؟ ألا فان الله
مولاي وانا اولى بكم من أنفسكم ، ألا ومن كنت مولاه
فهذا علي مولاه ، واخذ (ص) بيد علي (ع) فرفعها
حتى عرفه القوم اجمعون ، ثم قال (ص) : اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال (ص) : اني فرطكم
وانتم واردون علي الحوض اعرض مما بين بصرى
وصنعاء ، فيه عدد نجوم السماء قد حان من فضة ،
ألا واني سأئلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا
كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني ؟ قالوا : وما الثقلان
يا رسول الله ؟ قال (ص) : الثقل الاكبر كتاب الله

سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم ، فاستمسكوا به
لا تضلوا بعدي ، ولا تبدلوا ، وعترتي فانه قد نبأني
الخير ان لا يتفرقا حتى يلتقياني)



تفسير كلمتين

في هذه الرواية

فوائد لغوية واخلاقية وتاريخية

— عزيزي القارئ الكريم — اغتنم المناسبة لانتقل الى
ابحاث نافعة يستفيد منها الخطيب والطالب والباحث ، فتكون
هذه الابحاث ملح الطعام او فاكهة المائدة ، ويتنوع مواضيع
الكتاب يقبل المطالع فيه بشوق ولذة دونما ملل او سأم لقراءة
موضوع واحد ، ولا يخرج ذلك وحدة موضوع الكتاب او وحدة
عنوانه وهدفه ، ولقد نهج كثير من المؤلفين سابقا ولاحقا على
تنوع مواضيع الكتاب الواحد ذي العنوان الواحد والهدف
الواحد تعميما للفائدة واتساعا للاطلاع .

الكلمة الاولى

قوله (ص) (انى فرطكم)

(الفرط) لفظ مشترك لمان متعددة ، وبالإمكان اعتباره
مشتركا معنويا — أي ان مدلوله معنى واحد ذو مصاديق
متعددة — ولكن الصحيح هو الاول اي انه مشترك لفظي ،

اذ لا يوجد معنى جامع للمعاني المتعددة المختلفة المذكورة في كتب اللغة كما سيتضح .

فهذا اللفظ — فرط — له معاني متعددة .

— المعنى الاول — : يأتي بمعنى التجاوز عن الحد ، فيقال : افراط الرجل في الشيء أي اسرف وتجاوز حد الكمال ، ومصدره — الافراط — .

— المعنى الثاني — : يأتي بمعنى اضاءة الشيء او التقصير في اداء العمل أو في وضع الشيء بمحله ومقداره ، فيقال : فرط الرجل الشيء او فرط في الشيء أي قصر فيه او اضعه .

وكثيرا ما يأتي التعبير بالافراط او التفريط في كلام الادباء وعلماء الفصاحة والبلاغة . ومن ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام في بعض كلماته الحكيمة القصار كما ذكر ذلك ابن ابي الحديد الذي عثر عليها ولم يذكرها الشريف الرضي اعلى الله مقامه في ج ٤ ص ٥٣٣ — ٥٣٤ :

(يضر الناس انفسهم في ثلاثة اشياء ، الافراط في الاكل اتكالا على الصحة ، وتكلف حمل ما لا يطاق اتكالا على القوة ، والتفريط في العمل اتكالا على القدر)

— المعنى الثالث — من معاني — فرط — يأتي بمعنى التقدم والسبق ، ومنه المتقدم من القوم للحصول على الماء .

وهذا المعنى الثالث هو محل الشاهد والمقصود من قول الرسول الاعظم (ص) في خطبة الغدير : — اني فرطكم — كما سيتضح مفصلا بعد الانتهاء من شرح المعنيين الاولين .

اما بقية معاني — فرط — فمذكورة في كتب اللغة لا غرض من نقلها ومن ارادها فليراجع .

في القرآن الكريم

وقد جاء استعمال هذا اللفظ — فرط — بالمعنيين الاولين وخاصة المعنى الثاني في القرآن الكريم في ثمان آيات .
في سورة طه آية ٤٧ ، في سورة الزمر آية ٥٧ ، في سورة يوسف آية ٨٠ ، في سورة الانعام آية ٣١ وآية ٣٨ ، وآية ٦١ ، وفي سورة الكهف آية ٢٧ ، وفي سورة النحل آية ٦٤ .

واني اذكر بعضها للفائدة والتوضيح تاركا البعض الاخر لمراجعة الراغب في ذلك خشية الملل والتطويل .

الآية الاولى

قوله تعالى : ((ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا)) سورة الكهف آية ٢٧ .
قال الطبرسي في مجمع البيان ج ٣ ص ٤٦٥ في تفسير هذه الآية في اللفظة ما نصه :

الفرط : التجاوز للحق والخروج عنه من قولهم : افراط افراطا اذا اسرف ، ثم قال الطبرسي في المعنى ما نصه : — وكان امره فرطا — أي سرفا وافرطا ، وقيل : تجاوز للحد ، وقيل : ضياعا وهلاكا .

وقال الرازي في تفسيره ج ٢١ ص ١١٨ ما نصه :

قيل : فرطا — اي مجاوزا للحد من قولهم : فرس فرط ، اذا كان متقدما الخيل . قال الليث : الفرط الامر الذي يفرط فيه ، يقال كل امر فلان فرط وانشد شعرا :

لقد كلفتني شططا وامرا خائبا فرطا

اي مضيعا ، فقوله : وكان امره فرطا — معناه ان الامر

الذي يلزمه الحفظ له والاهتمام به وهو امر دينه يكون مخصوصا
بإيقاع التفريط والتقصير فيه .

أقول :

لقد خلط الرازي — وما أكثر خلطه وغلطه — بين الإفراط
والتفريط ، وبين معنى التجاوز والضياع ومعنى التقدم ، فتراه
يفسر الفرط بالتجاوز ويأتي له بمثل بمعنى التقدم .
وقال الطبري في تفسيره ج ١٥ ص ١٥٦ ما نصه :
وأما قوله — وكان أمره فرطا — فان أهل التأويل اختلفوا
في تأويله . ثم ذكر الطبري الأقوال في ذلك ، الى ان قال :
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه : ضياعا
وهلاكاً من قولهم : أفرط فلان في هذا الأمر إفراطا : اذا أسرف
فيه وتجاوز قدره .

الاية الثانية

وما فيها من قراءات

قوله تعالى : « ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم
الكذب أن لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وأنهم مفرطون »
سورة النحل آية ٦٤ .

في كلمة — مفرطون — عدة قراءات .

— الاولى — وهي الدارجة التي عليها قراءة المصاحف
المطبوعة : بضم الميم وسكون الفاء وفتح الراء بدون تشديد ،
فتكون اسم مفعول به من أفرط .

— الثانية — القراءة التي رواها الطبرسي في مجمع البيان
ج ٣ ص ٣٦٨ عن الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام
حيث قال ما نصه :

وقرا ابو جعفر (ع) مفرطون — مفتوحة الفاء مكسورة الراء
مشددة — فتكون اسم فاعل من فرط بتشدد الراء ، وقد ذكر
الطبري ايضا في تفسيره ج ١٤ ص ٨٧ قراءة الامام الباقر (ع)
— الثالثة — قراءتها بضم الميم وسكون الفاء وكسر الراء بدون
تشديد . وقد ذكر الرازي والطبري وغيرهما هذا الاختلاف
في القراءة .

وعلى كل فان معنى كلمة — مفرطون — بتشديد الراء اي
مقصرون في اعمالهم ، وبتخفيف الراء وفتحها على القراءة
المتعارفة : أي افراطوا في معصية الله ، وقدموا انفسهم الى
النار بسبب مخالفتهم ومعاصيهم .
فيكون المقصود : هو المعنى الاول الذي ذكرته وهو :
— التجاوز عن الحد .

كلمة الرسول (ص)

اما معنى قول الرسول الاعظم (ص) في خطبة الغدير كما
تقدم في رواية ابن الاثير في اسد الغابة وغيره : — اني فرطكم —
فهو المعنى الثالث المتقدم ذكره وهو : — التقدم والسبق —
كالذي يتقدم القوم للحصول على الماء ، او يتقدمهم للقتال او
نحو ذلك .

فيكون المقصود : هو ان الرسول الاعظم (ص) يتقدم الى
الحوض يوم القيامة ليستقي المؤمنون .
قال الطريحي في مجمع البحرين ما نصه :
— والفرط — بالتحريك ، اي فتح الفاء والراء : الواردة ،
فيهيء لهم الارشاد والدلالة والحياض ويستقي ، وهو فعل
— بفتح الفاء والعين — بمعنى فاعل ، مثل تبع بمعنى تابع .
يقال : رجل فرط ، وقوم فرط ، ومنه خبر النبي (ص) : (انا
فرطكم على الحوض) .
ثم قال الطريحي : والفرط : العلم المستقيم يهتدى به ،

والجمع افراط وافراط ، ومنه حديث اهل البيت (ع) : (نحن افراط الانبياء وابناء الاوصياء) .

اما الطبري في تفسيره ج ١٤ ص ٨٦-٨٧ فقد اطنب في تفسير كلمة - فرط - وذكر لها معان كثيرة فقال في تفسير قوله تعالى في آية ٦٤ المتقدمة من سورة النحل : وانهم مفراطون ((ما نصه :

وقال آخرون : معنى ذلك انهم معجلون الى النار مقدمون اليها ، وذهبوا في ذلك الى قول العرب : افراطنا فلانا في طلب الماء ، اذا قدموه لاصلاح الدلاء والارثية وتسوية ما يحتاجون اليه عند ورودهم عليه ، فهو مفراط - بفتح الراء - فاما المتقدم نفسه فهو فارط ، يقال : قد فرط فلان اصحابه يفرطهم فرطا وفروطا اذا تقدمهم ، وجمع فارط : فراط ، ومنه قول القطامي :

واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (انا فرطكم على الحوض) اي متقدمكم وسابقتكم حتى تردوه .

حديث بالمناسبة

ومسألة فقهية

وبمناسبة كلمة - فرط - وتفسير قول الرسول الاعظم (ص) (انا فرطكم) قد جاء استعمالها ايضا في كلام لولانا امير المؤمنين عليه السلام .

فقد روى الملا محسن الفيض رحمه الله في الوافي عن التهذيب للشيخ الطوسي اعلى الله مقامه في باب - الصلاة على الصبي اذا توفي - فقال ما نصه :

في التهذيب رفعه الى زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام في الصلاة على الطفل انه كان (ع) يقول :

(اللهم اجعله لابويه ولنا سلفا وفرطاً واجراً)

فقال الفيض رحمه الله ما نصه :

— بيان — ينبغي حمله على المفل الذي عقل الصلاة ، واما الذي لا يعقل الصلاة فقد عرفت انه لا صلاة عليه ، ويمكن حمله على الدعاء للطفل الميت دون الصلاة ذات التكبيرات ، ثم قال الفيض رحمه الله : — والفرط — بفتح الفاء والراء : الولد الغير المدرك الذي يتقدم وفاته على ابويه او احدهما ذكرًا كان او انثى ، يقال : فرط القوم اذا تقدمهم وسبقهم ، واصله : الذي يتقدم الركب الى الماء يهيه لهم اسبابه .

اقول :

واستغفر الله : لقد ذكر الفقهاء ان الصلاة على الطفل الميت واجبة اذا كان قد بلغ ست سنوات ، اما اذا كان دون ذلك فمستحبة .

فما هو الوجه في جعل الفيض رحمه الله الصلاة على الطفل الذي عقل الصلاة ، اللهم الا ان يعتبر بلوغه الست السنوات وقت التعقل ، ثم كيف اعتبر الطفل الذي لا يعقل الصلاة لا صلاة عليه ، ومع تصريح الفقهاء باستحبابها عليه اذا كان دون الست سنوات . استغفر الله لي وللمؤمنين .

الكلمة الثانية « بصري »

في قول الرسول الاعظم (ص)

اما الكلمة الثانية التي جاءت في كلام الرسول الاعظم (ص) في رواية ابن الاثير في اسد الغابة وفي رواية غيره كما تقدم هي قوله (ص) :

— اعرض مما بين بصري وصنعاء —

فكلمة — بصرى — اسم لمدينة تقع في الشام على الاظهر،
ولطرافة هذا البحث وظرافته انقل للقراء ما ذكره ياقوت
الحموي في معجم البلدان فهو المرجع في هذا الموضوع .
قال في ج ١ ص ٤٤١ ما نصه :

— بصرى — في موضعين ، بالضم اي بضم الباء ، والقصر
اي بالف مقصورة مثل فتى ، احدهما بالشام من اعمال
دمشق ، والثانية من قرى بفسداد .

اقول : المقصود منها في كلام الرسول (ص) هو الموضع
الذي يقع في الشام بقريئة رواية اخرى عن الحوض الذي صرح
به الرسول الاعظم (ص) بان (عرضه ما بين صنعاء الى ايلة)
ولا شك في ان ايلة — مدينة تقع في الشام .
قال الحموي ج ١ ص ٢٩٢ ما نصه :

وايلة بالفتح مدينة على ساحل القلزم مما يلي الشام .

اقول :

ولعل السيد اسماعيل الحميري اعلى الله مقامه في جنات
الخلود اشار الى حديث — بصرى — او — ايلة — في قصيدته
المخالدة — لام عمرو — التي تقدم بعضها في اول الكتاب عن
تفسير الالوسي — بقوله :

حوضا له ما بين صنعاء الى (ايلة) ارض الشام او اوسع
ينصب فيه علم للهدى والحوض من ماء له مترع

وقد ذكرت جملة من هذه القصيدة الفراء في الجزء الخامس
ص ٤٢ من كتابي ، كما ذكرت بعضها في هذا الجزء كما تقدم
في كلام الالوسي .

ثم اورد الحموي بالمناسبة شعرا لطيفا رقيقا لنكـر
— بصرى — في اشعار الشعراء ، انقل بعضه تلطيفا للادباء
والظرفاء .

(اللهم اجعله لابويه ولنا سلفا وفرطاً واجراً)

فقال الفيض رحمه الله ما نصه :

— بيان — ينبغي حمله على الطفل الذي عقل الصلاة ، واما الذي لا يعقل الصلاة فقد عرفت انه لا صلاة عليه ، ويمكن حمله على الدعاء للطفل الميت دون الصلاة ذات التكبيرات ، ثم قال الفيض رحمه الله : — والفرط — بفتح الفاء والراء : الولد الغير المدرك الذي يتقدم وفاته على ابويه او احدهما نكرا كان او انثى ، يقال : فرط القوم اذا تقدمهم وسبقهم ، واصله : الذي يتقدم الركب الى الماء يهيبه لهم اسبابه .

اقول :

واستغفر الله : لقد ذكر الفقهاء ان الصلاة على الطفل الميت واجبة اذا كان قد بلغ ست سنوات ، أما اذا كان دون ذلك فمستحبة .

فما هو الوجه في جعل الفيض رحمه الله الصلاة على الطفل الذي عقل الصلاة ، اللهم الا ان يعتبر بلوغه الست السنوات وقت التعقل ، ثم كيف اعتبر الطفل الذي لا يعقل الصلاة لا صلاة عليه ، ومع تصريح الفقهاء باستحبابها عليه اذا كان دون الست سنوات . استغفر الله لي وللمؤمنين .

الكلمة الثانية « بصري »

في قول الرسول الاعظم (ص)

اما الكلمة الثانية التي جاءت في كلام الرسول الاعظم (ص) في رواية ابن الاثير في اسد الغابة وفي رواية غيره كما تقدم هي قوله (ص) :

— اعرض مما بين بصري وصنعاء —

فكلمة — بصرى — اسم لمدينة تقع في الشام على الاظهر،
ولطرافة هذا البحث وظرافته انقل للقراء ما ذكره ياقوت
الحموي في معجم البلدان فهو المرجع في هذا الموضوع .
قال في ج ١ ص ٤٤١ ما نصه :

— بصرى — في موضعين ، بالضم اي بضم الباء ، والقصر
اي بالف مقصورة مثل فتى ، احدهما بالشام من اعمال
دمشق ، والثانية من قرى بغداد .

اقول : المقصود منها في كلام الرسول (ص) هو الموضع
الذي يقع في الشام بقريئة رواية اخرى عن الحوض الذي صرح
به الرسول الاعظم (ص) بان (عرضه ما بين صنعاء الى ايلة)
ولا شك في ان ايلة — مدينة تقع في الشام .
قال الحموي ج ١ ص ٢٩٢ ما نصه :

وايلة بالفتح مدينة على ساحل القلزم مما يلي الشام .

اقول :

ولعل السيد اسماعيل الحميري اعلى الله مقامه في جنات
الخلود اثار الى حديث — بصرى — او — ايلة — في قصيدته
الخالدة — لام عمرو — التي تقدم بعضها في اول الكتاب عن
تفسير الالوسي — بقوله :

حوضا له ما بين صنعاء الى (ايلة) ارض الشام او اوسع
ينصب فيه علم للهدى والحوض من ماء له مترع

وقد ذكرت جملة من هذه القصيدة الفراء في الجزء الخامس
ص ٤٢ من كتابي ، كما ذكرت بعضها في هذا الجزء كما تقدم
في كلام الالوسي .

ثم اورد الحموي بالمتاسبة شعرا لطيفا رقيقا لذكر
— بصرى — في اشعار الشعراء ، انقل بعضه تلطيفا للادباء
والظرفاء .

فمن الشعر الذي اوردته في ذكر - بصرى - الشام قول
اعرابي :

ايا رفقة من آل بصرى تحملوا رسالتنا لقيت من رفقة رشدا
اذا ما وصلتكم سالمين فبلغوا تحية من قد ظن ان لا يرى نجدا
وقولوا لهم ليس الضلال اجازنا ولكننا جزنا لنلقاتكم عمدا

ومن الشعر الذي اوردته في ذكر - بصرى بغداد - قول ابن
الحجاج :

ولعمر الشباب ما كان عني ان تولى الصباء عني فاني
ايظن الشباب اني مخل حاش لي حانتي اوانا وبصرى
ان تلك الظروف اُمسست خدورا بشمول كأنما اعتصروها
والمعاني اذا تشابهت الاجنا اول الراحلين من احبابي
قد تعزيت بعده بالتصابي بعده بالسماع او بالشراب
للدنان التي ارى والخوابي لبنات الكروم والاعناب
من معاني شمائل الكتاب س تجري مجاري الانساب

ثم قال الحموي : واليها - اي الى بصرى بغداد - ينسب
ابو الحسن محمد بن محمد بن احمد بن خلف البصري
الشاعر المتوفي في سنة ٤٤٣ هجرية .

واورد من شعره ما يتلذذ له الاديب وهو قوله :

تري الدنيا وزهرتها فتصبو ولكن في خلائقها نفار
كثيرا ما تلوم الدهر مما ويعتب بعضنا بعضا ولولا
فضول العيش اكثرها هموم فلا يغفرك زخرف ما تراه
فتحت ثياب قوم انت فيهم اذا ما بلفة جاءتك عفوا
اذا اتفق القليل وفيه سلم ولا يخلو من الشهوات قلب
ومطلبها بغير الحظ صعب يمر بنا وما للدهر ذنب
تعذر حاجة ما كان عتب واكثر ما يضرك ما تحب
وعيش لين الاعطاف رطب صحيح الرأي داء لا يطب
فخذها فالغنى مرعى وشرب فلا ترد الكثير وفيه حرب

حديث غدير خم

— عزيزي القارئ الكريم — بعد الحديث السابع الذي ذكرته في رواية ابن الاثير في اسد الغابة وذكره غيره ايضا ، وبعد شرح الكلمتين اللتين جاءتا في كلام الرسول الاعظم (ص) — اني فرطكم — وبصرى — وما يتعلق بهما من ابحاث شيقة لطيفة ارجو ان تستفيد منها : اعود الى ذكر بقية المصادر .

المصدر الثامن

رواية القندوزي

وفيهما مناشدة امير المؤمنين (ع)

روى الشيخ سليمان القندوزي المتوفي ١٢٩٣ في ينابيع المودة ص ٣١—٣٢ طبع بمبي نقلا عن كتاب جواهر العقدين لعلي بن عبد الله السمهودي الشافعي المصري الذي قال عنه : — العلامة في بلاد مصر والحجاز مصنف تاريخ المدينة المنورة — رواية هذا نصها .

عن ابي الطفيل ان عليا (ع) قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال : انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ، ولا يقوم رجل يقول : نبئت او بلغني ، الا رجل سمعت افناه ووعاه قلبه ، فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت ، وسهل بن سعد ، وعدي بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وابو ايوب الانصاري ، وابو سعيد الخدري ، وابو شريح الخزاعي ، وابو قدامة

الانصاري ، وابو يعلى الانصاري ، وابو الهيثم من التيهان ،
ورجال من قريش .

فقال علي (ع) : هاتوا ما سمعتم ، فقالوا : نشهد انا اقبلنا
مع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزلنا بغدير خم ، ثم
نادى بالصلاة فصلينا معه ، ثم قام فحمد الله واثنى عليه ،
ثم قال (ص) :

ايها الناس ما انتم قائلون ؟ قالوا : قد بلغت ، قال (ص) :
اللهم اشهد ثلاث مرات ، ثم قال (ص) : اني اوشك ان ادعى
فاجيب ، واني مستول وانتم مستولون ، ثم قال (ص) : ايها
الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان
تمسكتم بهما لن تضلوا ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، نباني بذلك اللطيف الخبير .
ثم قال (ص) : (ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين ، المستم
تعلمون اني اولى بكم من انفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال (ص) :
ذلك ثلاثا) .

ثم اخذ بيدك يا امير المؤمنين فرفعها وقال : (من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) .
فقال علي (ع) لهم : صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين .

صورة اخرى

ونظير هذه الرواية ما رواه ابن الاثير في اسد الغابة ج ٥
ص ٣٠٥ في ترجمة — ابو زينب ابن عوف الانصاري — هذا
نصها :

روى الاصبغ بن نباته قال : نشد علي (ع) الناس من سمع
رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم ما قال الا قام ، فقام
بضعة عشر فيهم ابو ايوب الانصاري وابو زينب — المترجم —
فقالوا : نشهد انا سمعنا رسول الله (ص) واخذ بيدك يوم
غدير خم فرفعها فقال : (الستم تشهدون اني قد بلغت

ونصحت ؟ قالوا : نشهد انك قد بلفت ونصحت ، قال (ص) :
الا ان الله عز وجل وليي وأنا ولي المؤمنين فمن كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من
احبه واعن من اعانه وابغض من ابغضه) .

روايات اخرى

مناشدة امير المؤمنين (ع)

لبعض الاصحاب عن حديث غدير خم

في عدة مواقع وفي اوقات مختلفة

— اعزائي القراء الكرام — لقد كان من ذيل الانقلاب على
الاعقاب كما اخبر الله تعالى في كتابه الكريم : ((افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم)) : انكار او كتمان بعض الاشخاص
لحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

فكان حتما على امير المؤمنين عليه السلام القاء الحجة
عليهم وتذكيرهم ومناشدتهم في عدة مواقع وفي اوقات مختلفة
كيما ينصاعوا الى الحق ، ويعودوا الى الهدى ، ويرجعوا
الى طريق الصواب ، ويتركوا عصبية الجاهلية والقبلية ،
ويزيلوا من نفوسهم آثار الضغينة والانتقام وطلب الثار من
بطل الاسلام ورافع لوائه وناصره في سائر غزوات الرسول
الاعظم (ص) ، ذاك ابو الحسن والحسين امير المؤمنين عليه
افضل الصلاة والسلام الذي استخلفه الرسول (ص) بامر
الله تعالى ونص عليه بمختلف الاقوال والاحاديث ، وكان منها
ذلك النص الجلي يوم غدير خم الذي شاءت نفوس بعضهم
انكاره وكتماناه واخفاءه . فناشدهم في عدة مناسبات كما
سياتي حسب المصادر .

المصدر التاسع

رواية ابن ابي الحديد

في مناقشة يوم الشورى

من المصادر لحديث غدير خم وفيه مناقشة امير المؤمنين (ع) يوم الشورى : ما ذكره ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح النهج ج ٢ ص ٦٠-٦١ عند شرحه لقوله (ع) لما عزموا على بيعة عثمان :

(لقد علمتم اني احق بها - اي الخلافة - من غيري
ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ، ولم يكن فيها
جور الا علي خاصة ، ألتماسا لاجر ذلك وفضله ،
وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه) •

اقول :

الله صبرك وحلمك وبعد نظرك ورعايتك للمسلمين
ومحافظتك على بيضة الاسلام يا سيدي يا امير المؤمنين ،
حيث تتقبل الجور عليك وعلى حقاك اذا كان في ذلك مصلحة
للمسلمين وسلامة لامورهم •

قال ابن ابي الحديد في الشرح ما نصه :

ونحن نذكر في هذا الموضع ما استفاض في الروايات من
مناشدته اصحاب الشورى وتحديد فضائله وخصائصه التي
بان بها منهم ومن غيرهم ، قد روى الناس ذلك فاكثروا ،
والذي صح عندنا انه لم يكن الامر كما روي من تلك التعديدات
الطويلة ، ولكنه (ع) قال لهم بعد ان بايع عبد الرحمن
والحاضرون عثمان ، وتلكا هو عليه السلام عن البيعة :

(ان لنا حقا ان نعطه نأخذه ، وان نمنعه نركب
اعجاز الابل وان طال السرى) •

في كلام قد ذكره اهل السيرة وقد اوردنا بعضه فيما تقدم
ثم قال (ع) لهم :

(أنشدكم الله أفیکم احد آخی رسول الله (ص)
بيته وبين نفسه حيث آخی بين بعض المسلمين وبعض
غيري ؟ فقالوا : لا ، فقال (ع) : أفیکم احد قال له
رسول الله (ص) : من كنت مولاه فهذا مولاه شيري ؟
قالوا : لا ، قال (ع) أفیکم من أؤتمن على سورة براءة
وقال له رسول الله (ص) : انه لا يؤدي عني إلا انا او
رجل مني غيري ؟ قالوا : لا قال (ع) : ألا تعلمون
ان اصحاب رسول الله (ص) فروا عنه في مآقط (١)
الحرب في غير موطن ، وما فررت قط ؟ قالوا : بلى ،
قال (ع) : ألا تعلمون اني اول الناس اسلاما ؟ قالوا :
بلى ، قال (ع) : فأینا اقرب الى رسول الله (ص) نسبا؟
قالوا : انت) •

(١) المآقط : ذكر ابن منظور في — لسان العرب — ج ٧
ص ٢٥٨ ما نصه :

والمآقط — بكسر القاف — المضيق في الحرب ، جمعه :
مآقط . والمآقط : الموضع الذي يقتتلون فيه .
قال اوس :

جواد كريم اخو مآقط نقاب يحدث بالغائب

اقول :

ما اعظم صبرك وحلمك يا امير المؤمنين حيث تتنازل وانت
الرفيع القدر العظيم الشأن فتعذل من لا يرعوي وتخطب من
لا يفهم ولا يعقل ؟

المصدر العاشر

رواية ابن الاثير

في اسد الغابة عن المناشدة

روى ابن الاثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ في ترجمة
عبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري ، رفعه الى الاصبغ بن
نباتة قال :

نشد علي (ع) الناس في الرحبة من سمع النبي (ص) يوم
غدیر خم ما قال الاقام ، ولا يقوم الا من سمع رسول الله (ص)
يقول ، فقام بضعة عشر رجلا فيهم ابو ايوب الانصاري ،
وابو عمرة بن عمرو بن محسن ، وابو زينب ، وسهل بن
حنيف ، وخزيمة بن ثابت ، وعبد الله بن ثابت الانصاري ،
وحبشي بن جنادة السلولي ، وعبيد بن عازب الانصاري ،
والنعمان بن عجلان الانصاري ، وثابت بن وديعة الانصاري ،
وابو فضالة الانصاري ، وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري ،
فقالوا : نشهد انا سمعنا رسول الله (ص) يقول : (الا ان
الله عز وجل ولي ، وانا ولي المؤمنين ، الا فمن كنت مولاه
فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واحب
من احبه ، وابغض من ابغضه ، واعن من اعانه) .

ونكر نص هذه الرواية ايضا ابن حجر العسقلاني في الاصابة

ج ٤ ص ١٦٩ .

روايات احمد

ابن حنبل في مسنده « عن المناشدة »

لقد تقدم من هذا الكتاب في المصدر الرابع تعداد الروايات التي ذكرها احمد بن حنبل في مسنده ، وقد ذكرت منها رواية البراء بن عازب في ج ٤ ص ٢٨١ وقد وعدت بذكر الروايات التي يرويها في المناشدة .

فقد ذكر في مسنده ج ١ ص ٨٤ و ٨٨ و ١١٨ و ١١٩ و ج ٤ ص ٣٧٠ و ج ٥ ص ٣٠٧ و ٤١٩ روايات عديدة باسانيد مختلفة في مناقشة امير المؤمنين عليه السلام .

— منها — عن ابي الطفيل قال : جمع علي عليه السلام الناس في الرحبة ثم قال لهم :

(انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدیر خم ما سمع لما قام) فقام ثلاثون من الناس فشهدوا حين أخذ بيده فقال (ص) للناس : (أتعلمون اني اولى بالمومنين من انفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال (ص) : من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) .

قال — اي ابو الطفيل — : فخرجت وكان في نفسي شيء ، فلقيت زيد بن ارقم فقلت له : اني سمعت عليا (ع) يقول : كذا وكذا ، قال : فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك) .

اقول :

ما اعظم صبرك وحلمك يا امير المؤمنين حيث تتنازل وانت
الرفيع القدر العظيم الشأن فتعذل من لا يرعوي وتخطب من
لا يفهم ولا يعقل ؟

المصدر العاشر

رواية ابن الاثير

في اسد الغابة عن المناشدة

روى ابن الاثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ في ترجمة
عبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري ، رفعه الى الاصبغ بن
نباتة قال :

نشد علي (ع) الناس في الرحبة من سمع النبي (ص) يوم
غدير خم ما قال الاقام ، ولا يقوم الا من سمع رسول الله (ص)
يقول ، فقام بضعة عشر رجلا فيهم ابو ايوب الانصاري ،
وابو عمرة بن عمرو بن محسن ، وابو زينب ، وسهل بن
حنيف ، وخزيمة بن ثابت ، وعبد الله بن ثابت الانصاري ،
وحبشي بن جنادة السلولي ، وعبيد بن عازب الانصاري ،
والنعمان بن عجلان الانصاري ، وثابت بن وديعة الانصاري ،
وابو فضالة الانصاري ، وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري ،
فقالوا : نشهد انا سمعنا رسول الله (ص) يقول : (ألا ان
الله عز وجل ولي ، وانا ولي المؤمنين ، ألا فمن كنت مولاه
فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واحب
من احبه ، وابغض من ابغضه ، واعن من اعانه) .

وذكر نص هذه الرواية ايضا ابن حجر العسقلاني في الاصابة

ج ٤ ص ١٦٩ .

روايات احمد

ابن حنبل في مسنده « عن المناشدة »

لقد تقدم من هذا الكتاب في المصدر الرابع تعداد الروايات التي ذكرها احمد بن حنبل في مسنده ، وقد ذكرت منها رواية البراء بن عازب في ج ٤ ص ٢٨١ وقد وعدت بذكر الروايات التي يرويها في المناشدة .

فقد ذكر في مسنده ج ١ ص ٨٤ و ٨٨ و ١١٨ و ١١٩ و ج ٤ ص ٣٧٠ و ج ٥ ص ٣٠٧ و ٤١٩ روايات عديدة باسانيد مختلفة في مناقشة امير المؤمنين عليه السلام .

— منها — عن ابي الطفيل قال : جمع علي عليه السلام الناس في الرحبة ثم قال لهم :

(انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدیر خم ما سمع لما قام) فقام ثلاثون من الناس فشهدوا حين اخذ بيده فقال (ص) للناس : (أتعلمون اني اولى بالمومنين من انفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال (ص) : من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) .

قال — اي ابو الطفيل — : فخرجت وكان في نفسي شيء ، فلقيت زيد بن ارقم فقلت له : اني سمعت عليا (ع) يقول : كذا وكذا ، قال : فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك) .

ومن ارا بقية الروايات باسانيدها المختلفة فليراجع مسند
احمد بن حنبل .

المصدر الثاني عشر

روايات النسائي

في الخصائص « عن المناشدة »

لقد تقدم في هذا الكتاب في المصدر الخامس بعض
الروايات التي ذكرها النسائي في الخصائص وهاك البعض
الآخر الذي يتعلق بمناشدة امير المؤمنين عليه السلام .
ففي الخصائص للنسائي ص ١٦ في مناقشة امير المؤمنين (ع)
عدة روايات بمضمون واحد .

فرواية : اخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله التيسابوري
ورواية : اخبرنا محمد بن المثنى

ورواية : اخبرنا علي بن محمد بن علي قاضي المصيصة

ورواية : اخبرنا ابو داوود

عن سعيد بن وهب ، وعن يزيد بن يثيغ : قال : سمعت

علي بن ابي طالب رضي الله عنه على منبر الكوفة يقول :

(اني انشد الله رجلا ، ولا يشهد الا اصحاب

محمد (ص) سمع رسول الله (ص) يوم غدير خم

يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه) فقام صحابة ستة مما يلي المنبر وقام

ستة من جانب المنبر الاخر فشهدوا انهم سمعوا

رسول الله (ص) يقول : ذلك)

اقول :

ان خبر سعيد بن وهب : هو انه قام صحابة ستة ، وخبر
يزيد بن يثيغ : قام ستة من الجانب الاخر ، فيكونون اثني عشر
شاهدا ، يطابق هذا ما جاء في روايات اخرى عديدة بانه
قام اثنا عشر او بضعة عشر .
ومن اراد البقية فليراجع الخصائص .

وهناك مصادر اخرى كثيرة وكثيرة جدا ، وفي ما نقلته
الكفاية لطالب الحق والهداية ، اما المعاند والجاحد والمكابر
فلو جمعت له سائر المصادر فانه يبقى على ضلالة وجهله
وانكاره .

الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

من هم الاشخاص الذين دعا عليهم امير المؤمنين عليه السلام

لعدم ادائهم الشهادة عند المناشدة

— عزيزي القارئ الكريم — هنا وذ موضوع — المناشدة —
يجدر بي ان اتطرق الى ذكر بعض الاشخاص الذين ذكرهم
بعض المؤلفين بان امير المؤمنين عليه السلام دعا عليهم
لاحجامهم او انكارهم او توقفهم في اداء الشهادة عندما ناشدهم
(ع) ولقد تعبت كثيرا حسب واجب التأليف والتحقيق لاعطاء
الرأي الصحيح والنتيجة الصائبة عندما رأيت الاضطراب
والتشويش والاختلاف في كلام واقوال جملة من اساطين
العلم والتأليف .

وما أدري لعلني انا المخطيء والقاصر والمقصر فيما ارتثيه
وهم على حق وصواب ؟

كلمات انس بن مالك الشهادة

ودعاء امير المؤمنين (ع) عليه

لقد ذكر علماء الحديث والتاريخ والكلام والاحتجاج ان من الاشخاص الذين احجموا وانكروا او توقفوا لاداء شهادتهم بسماع حديث غدير خم من الرسول الاعظم (ص) عندما نأشدهم امير المؤمنين (ع) : — هو انس بن مالك —

وهذا مما لا شك فيه ، فقد كتم انس بن مالك — شهادته — ومن يكتم شهادته فانما هو آثم فاسق منكر للحق ومتبع للباطل ((ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم * لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيفقر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير)) سورة البقرة آية ٢٨٣ — ٢٨٤ —

واليك مصادر كتمان انس .

المصدر الاول

في نهج البلاغة وشرحه

ففي نهج البلاغة وشرحه لابن ابي الحديد المعتزلي ج ٤
ص ٣٨٨ ما نصه :

(قال امير المؤمنين عليه السلام لانس بن مالك وقد

بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة ويذكرهما
شيئا قد سمعه من رسول الله (س) في معناهما ،
فلوى — أي أنس بن مالك — عن ذلك فرجع فقال :
أني انسيت ذلك الامر ، فقال (ع) ان كنت كاذبا
فضربك الله بها بيضاء لامعة لا توارىها العمامة ، قال :
يعني البرص ، فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في
وجهه ، فكان لا يرى الا متبرقا .

قال ابن ابي الحديد في الشرح ما نصه :

— الشرح — المشهور ان عليا عليه السلام ناشد الناس
الله في الرحبة بالكوفة فقال :

((انشدكم الله رجلا سمع رسول الله (ص) يقول لي
وهو منصرف من حجة الوداع : من كنت مولاه فعلي
مولام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقام
رجال فشهدوا بذلك ، فقال عليه السلام لانس بن مالك
لقد حضرتها فما بالك ؟ فقال : يا امير المؤمنين كبرت
سني وصار ما انساه اكثر مما انكره ، فقال (ع) له :
ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لا توارىها العمامة
فما مات حتى اصابه البرص)) .

ثم قال ابن ابي الحديد ما نصه :

وقد ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة التي دعا بها
امير المؤمنين عليه السلام على انس بن مالك في كتاب المعارف
— في باب البرص من اعيان الرجال ، وابن قتيبة غير متهم
في حق علي عليه السلام على المشهور من انحرافه عنه .

ولكن ابن ابي الحديد استبعد على الشريف الرضى جامع نهج البلاغة ان يكون امير المؤمنين عليه السلام قد بعث انسا الى طلحة والزبير ، وذلك بحجة واهية هي : ان انسا يستبعد منه الانكار بعد الاقرار ، في حين ان روايات كثيرة سيأتي بعضها صريحة في انكاره واحكامه وكتمانه للشهادة .

مناشدة امير المؤمنين (ع)

لطلحة والزبير يوم الجمل

اما مناقشة امير المؤمنين (ع) لطلحة والزبير فقد رويت بطريق اخر غير ما ذكره الشريف الرضى رضوان الله عليه في كلام امير المؤمنين (ع) .

— الطريق الاول — روى الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ٢٧١ ما نصه :

اخبرني — الوليد وابو بكر بن قريش حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عبدة حدثنا الحسن بن الحسين حدثنا رفاعة بن اياس الضبي عن ابيه عن جده قال :

((كنا مع علي يوم الجمل فبعث الى طلحة بن عبيد الله ان ألقني ، فأتاه طلحة فقال عليه السلام : (نشدتك الله هل سمعت رسول الله (ع) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ قال طلحة : نعم ، قال (ع) : فلم تقاتلني ؟ قال طلحة لم اذکر ، فانصرف طلحة) .

— الطريق الثاني — روى المسعودي في مروج الذهب ج ٢

ص ٩-١١ كما روى غيره تفصيل واقعة الجمل في البصرة ، وها
انا اقتطف منه ما هو محل الشاهد لموضوع المناشدة .

قال المسعودي بعد ان ذكر مجي امير المؤمنين (ع) وبقيته
اصحابه من مشايخ اهل بدر من المهاجرين والانصار وعن يمينه
الحسن والحسين عليهما السلام ، وصلاته وتعفير خديه
بالتراب وبكائه ودعائه ، وامره عليه السلام بالمحافظة على
احكام الاسلام في الحرب ما نصه :

وخرج علي عليه السلام بنفسه حاسرا (١) على بقلعة
رسول الله (ص) ، لا سلاح عليه فنادى يا زبير اخرج الي
فخرج شاكيا في سلاحه .

هنا خشيت ام المؤمنين (رض) على الزبير عندما قيل لها :
ان عليا طلب الزبير وخرج للاقائه فقالت : واحرباه ، فقيل
لها : ان عليا حاسر ، فاطمأنت . وعندما التقيا اعتنق كل
منها صاحبه فقال له علي (ع) :

(ويحك يا زبير ما الذي اخرجك ؟ قال : دم عثمان
قال امير المؤمنين (ع) : قتل الله اولأنا بدم عثمان ، اما
تفكر يوم لقيت رسول الله (ص) في بني بياضة وهو
راكب حماره ، فضحك الي رسول الله (ص) وضحكت
انت معه ، فقلت انت : يا رسول الله ما يدع علي

(١) لعل الشاعر الجواهري قد اخذ هذه الكلمة الرقيقة
— حاسر — المليئة بالفتوة والشجاعة فجعلها في قصيدته
العظيمة الخالدة العينية التي رثى بها سيد الشهداء الحسين
عليه السلام حيث خاطبه بقوله :

فيا ابن البطين بلا بطننة ويا ابن الفتى الحاسر الانزع
ولعلي اوفق الي طبعها عند اعادة طبع كتابي — مقتل سيد
الاولياء ونجله سيد الشهداء عليهما السلام .

زهوه ، فقال (ص) لك : ليس به زهو أتجبه يا زبير ؟
 فقلت : اني والله لاحبه ، فقال (ص) لك : يا زبير انك
 والله ستقاتله وانت له ظالم ، فقال الزبير : استغفر
 الله ، لو ذكرتها ما خرجت ، فقال (ع) : يا زبير ارجع ،
 فقال : وكيف ارجع الان ؟ وقد التقت حلقتا البطان ،
 هذا والله العار الذي لا يغسل ، فقال (ع) : يا زبير
 ارجع بالعار قبل ان تجمع العار والنار) .

فرجع الزبير وهو يقول :

اخترت عارا على نار موجهة ما ان يقوم لها خلق من الطين
 نادى علي بامر لست اجهله عار لعمرك في الدنيا وفي الدين
 فقلت حسبك من عدل اباحسن فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني

فقال له ابنه عبد الله بن الزبير : اين تدعنا ؟ فقال الزبير :
 يا بني ذكرني ابو حسن بامر كنت قد انسيته ، فقال عبد الله :
 لا والله ، ولكنك فررت من سيوف بني عبد المطلب فانها طوال
 حداد تحملها فتية انجاد ، قال الزبير : لا والله ، ولكنني ذكرت
 ما انسانيه الدهر فاخترت العار على النار .

وبعد ان ذكر المسعودي رجوع الزبير ومصرعه ذكر
 مناقشة امير المؤمنين عليه السلام لطلحة فقال ما نصه :
 ثم نادى علي رضي الله عنه طلحة حين رجع الزبير : يا
 ابا محمد ما الذي اخرجك ؟ قال : الطلب بدم عثمان ، قال
 علي (ع) : قتل الله اولانا بدم عثمان ، اما سمعت رسول
 الله (ص) يقول : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانت
 اول من بايعني ثم نكثت ، وقد قال الله عز وجل : « ومن ينكث
 فانما ينكث على نفسه » فقال طلحة : استغفر الله ، ثم رجع ،
 فقال مروان بن الحكم : رجع الزبير ويرجع طلحة ما ابالي
 رميت ههنا أم ههنا ؟ فرماه في احلة فقتله .

لكتمان انس بن مالك

شهادته بحديث غدير خم

وكلام ابي جعفر المعتزلي في

المنحرفين عن امير المؤمنين (ع)

ذكر ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح النهج ج ١ ص ٣٦٠
— ٣٦٢ في باب (اسماء المنحرفين عن امير المؤمنين عليه
السلام) ومنهم ابو هريرة وانس بن مالك ما نصه :

وقد روى عن علي عليه السلام انه قال :

(ألا ان اكذب الناس ، او قال : اكذب الاحياء على

رسول الله (ص) ابو هريرة الدوسي) .

وروى ابو يوسف قال : قلت لابي حنيفة : الخبر يجيء عن
رسول الله (ص) يخالف قياسنا ما تصنع به ؟ قال : اذا جاءت
به الرواة الثقة عملنا به وتركنا الراي ، فقلت : ما تقول
في رواية ابي بكر وعمر ؟ فقال : ناهيك بهما ، فقلت : علي
وعثمان ؟ قال : كذلك ، فلما رأني اعد الصحابة قال :
والصحابه كلهم عدول ما عدا رجالا ، ثم عد منهم ابا هريرة
وانس بن مالك .

رواية ابي هريرة

لحديث الغدير

وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار :

(ان ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس اليه ، فجاء شاب من الكوفة فجلس اليه فقال : يا ابا هريرة انشدك الله اسمعت من رسول الله (ص) يقول لعلي بن ابي طالب : (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فقال ابو هريرة : اللهم نعم ، قال الشاب : فاشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه ، ثم قام عنه)

الى ان قال ابن ابي الحديد ص ٣٦١ ما نصه : قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله : وقد صح ان بني امية منعوا من اظهار فضائل علي عليه السلام ، وعاقبوا ذلك الراوي له حتى ان الرجل اذا روى عنه حديثا لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه ، فيقول : عن ابي زينب ، وروى عطاء عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، قال : وددت ان اترك فاحدث بفضائل علي بن ابي طالب عليه السلام يوما الى الليل وان عنقي هذه ضربت بالسيف ، قال : فالاحاديث الواردة في فضله لو لم تكن في الشهرة والاستفاضة وكثرة النقل الى غاية بعيدة لانقطع نقلها للخوف والتقية من بني مروان مع طول المدة وشدة العداوة ، ولولا

(١) ثاني رواية اخري لابي هريرة في موضوع التهئة فانتظر

ان لا اله تعالى في هذا الرجل سرا يعلمه من يعلمه لم يرو في فضله حديث ولا عرفت له منقبة ، الا ترى ان رئيس قرية لو سخط على واحد من اهلها ومنع الناس ان يذكروه بخير وصالح لخلل ذكره ونسي اسمه وصار وهو موجود معدوما ، وهو حي ميتا ، هذه خلاصة ما ذكره شيخنا ابو جعفر رحمه الله تعالى في هذا المعنى في كتاب التفضيل .
ثم قال ابن ابي الحديد :

وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين من علي عليه السلام قائلين فيه السوء ، ومنهم من كتم مناقبه واعان اعداءه ميلا مع الدنيا وايتار العاجلة .
فمنهم — انس بن مالك — :

(نأشد علي عليه السلام الناس في رحبة القصر او قالوا برحبة الجامع بالكوفة : أيكم سمع رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها ، وأنس بن مالك في القوم لم يقم ، فقال (ع) له : يا انس ما يمنعك ان تقوم فتشهد ولقد حضرتها ؟ فقال : يا امير المؤمنين كبرت ونسيت ، فقال (ع) : اللهم ان كان كاتباً فارمه بها بيضاء لا توارىها العمامة) .

قال طلحة بن عمير : فوالله لقد رايت الوضح (1) به بعد ذلك ابيض بين عينيه ، وروى عثمان بن مطرف : ان رجلا سأل انس بن مالك في آخر عمره عن علي بن ابي طالب (ع) فقال : اني آليت ان لا اكنم حديثا سئلت عنه في علي بعد يوم

(1) الوضح له معان متعددة منها : البرص .

الرحبة ، ذاك راس المتقين يوم القيامة ، سمعته والله من
نبيكم .

المصدر الثالث

لكتمان انس بن مالك

شهادته بحديث غدير خم

ذكر الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء ج ٥ ص ٢٦ ما نصه:

حدثنا سليمان بن احمد الطبراني — ورفعه — الى عميرة
بن سعد قال : شهدت عليا عليه السلام على المنبر ناشدا
اصحاب رسول الله (ص) وفيهم ابو سعيد وابو هريرة وانس
بن مالك وهم حول المنبر وعلي عليه السلام على المنبر وحول
المنبر اثنا عشر رجلا هؤلاء منهم ، فقال علي عليه السلام :
نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله (ص) يقول : (من كنت
مولاه فعلي مولاه ؟) فقاموا كلهم فقالوا : اللهم نعم ، وقعد
رجل — ان سئسئنة ابي نعيم منعه من ذكر اسم انس بن مالك
لماذا ؟ — فقال امير المؤمنين (ع) للرجل : ما منعك ان تقوم ؟
قال : يا امير المؤمنين كبرت ونسيت ، فقال امير المؤمنين (ع) :
(اللهم ان كان كاذبا فأضربه ببلاء حسن) قال : فما مات
— مالك — حتى راينا بين عينيه نكتة بيضاء لا توارىها العمامة .

أبيات شاعر العقيدة
السيد اسماعيل الحميري

في حديث غدير خم

وكتمان انس بن مالك شهادته

رحم الله شعراء المبدأ والعقيدة والولاء لأمير المؤمنين وأهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام حيث خلدوا في أشعارهم كما خلد علماء الحديث والتاريخ وكما خلد القرآن الكريم تلك الفضائل العظيمة والمناقب الجليلة التي خص الله تعالى بها أمير المؤمنين وأبنائه الأئمة الهادين المهديين الطيبين الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين فهذا أحدهم هو المرحوم السيد اسماعيل الحميري لم ترو منقبة إلا وذكرها وخلدها في أشعاره ، وحتى قصة كتمان - انس بن مالك - شهادته سجلها في بعض قصائده كما في ديوانه طبع بيروت ص ٢٣١ - ٣٣٤ حيث قال :

بجانب الدوحات أو حبالها
مولاه ربي أشهد مراراً قالها
واسرعوا بالأسن اشتغالها
شيخ يهني حيدراً مثالها
أصبحت مولى المؤمنين يالها
يلقى ذوو الفكر به ضلالها
بايعت الله فما بدا لها
أشهد في خطبته رجالها

قام النبي يوم خم خاطباً
فقال : من كنت له مولى فذا
قالوا : سمعنا واطعنا كلنا
وجاءهم مشيخة يقدمهم
قال له : بخ بخ (١) من مثلكا
يا عجبا وللزمان عجب
أن رجالا بايعته أنما
وكيف لم تشهد رجال عندما

(١) بخ بخ : كلمة تهنئة صدرت من الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) يأتي مصدرها في موضوع التهنئة بعد شرح آية « اليوم اكملت لكم دينكم » ..

كبرت حتى لم اجد مثالها
ليس ثواري عمّة تنالها

وناشد الشيخ (١) فقال : انني
فقال : : والكاذب يرمى بالتي

صورة اخرى

لدعاء امير المؤمنين (ع) على انس بن مالك

في حديث (الطائر المشوي)

وقد روى علماء الحديث والتاريخ صورة اخرى لدعاء
امير المؤمنين عليه السلام على انس بن مالك في واقعة
اخرى لها فضيلتها ومنقبتها وكرامتها لصاحب الولاية الكبرى
عليه السلام ، تلك في حديث — الطائر المشوي —

وهذه المنقبة لم تحصل مناسبة لذكرها في الاجزاء السابقة
من كتابي ، وسيتشرف هذا الجزء — الثاني عشر — بذكرها
ببركة حديث — من كنت مولاه فهذا علي مولاه — واليك
— ايها القاريء الكريم — حديث الطائر المشوي — وما كان
من انس بن مالك حتى استحق الدعاء عليه بالبرص .

روى ابن شهر آشوب في المناقب ج ٢ ص ٢٨٢ ما نصه :
ان — انسا — تعصب بعصاة ، فسئل عنها ! فقال : هذه
دعوة علي (ع) ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : اهدي الى رسول
الله (ص) طائر مشوي ، فقال (ص) : :

(اللهم اُنْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا أَكْلَ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرِ)
فجاء علي (ع) فقلت له : رسول الله (ص) عنك
مشغول ، واحببت ان يكون رجلا من قومي ، فدعا
رسول الله (ص) ثانية فجاء علي (ع) فقلت : رسول

(١) يقصد به — انس بن مالك — موضوع البحث .

الله (ص) عنك مشغول ، فدعا رسول الله (ص) ثلاثة فجاء علي (ع) فقالت : رسول الله عنك مشغول ، فرفع علي (ع) صوته وقال : وما يشغل عني رسول الله (ص) وسمعه رسول الله (ص) فقال : (يا أنس من هذا ؟) قلت : علي بن أبي طالب (ع) قال (ص) – أئذن له – فلما دخل عليه علي (ع) قال (ص) له : يا علي اني قد دعوت الله ثلاث مرات إن يأتيني بأحب خلقه اليه والي ان يأكل معي هذا الطير ، ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك ان يأتيني بك • فقال علي (ع) : يا رسول الله اني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ويقول : رسول الله عنك مشغول • فقال لي رسول الله (ص) : (ما حملك على هذا ؟) قلت : احببت ان يكون رجلا من قومي •

فرفع علي (ع) يده الى السماء فقال : (اللهم أرم أنسا بوضوح لا يستره من الناس ، وفي رواية : لا تواريه العمامة) •

ثم كشف أنس العمامة عن رأسه فقال : هذه دعوة علي (ع) •

رواية الحاكم في المستدرک

في منقبة « الطائر المشوي »

وقد روى الحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٣ ص ١٣٠ – ١٣١ هذه المنقبة بعدة طرق ، كما رواها الحافظ الذهبي

في تلخيص المستدرک المطبوع في ذيل المستدرک نفس الجزء
والصفحة .

واليك ما جاء فيه :

حدثنا محمد بن احمد بن عياض ورفعه الى يحيى بن سعيد
عن انس بن مالك قال : كنت عند رسول الله (ص) فقدم لرسول
الله (ص) فرخ مشوي فقال : (اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي من هذا الطير) قال : فقلت : اللهم اجعله رجلا من
الانصار ، فجاء علي (ع) فقلت : ان رسول الله (ص) علي
حاجة ، ثم جاء فقلت : ان رسول الله (ص) علي حاجة ، ثم
جاء فقال رسول الله (ص) : افتح ، فدخل ، فقال رسول
الله (ص) : ما حبسك علي ؟ فقال (ع) : ان هذه آخر ثلاث
كرات يردني انس يزعم انك علي حاجة ، فقال (ص) : ما
حملك علي ما صنعت ؟ فقلت : يا رسول الله سمعت دعاءك
فاحببت ان يكون رجلا من قومي فقال رسول الله (ص) : ان
الرجل قد يحب قومه .

رواية ثانية للحاكم

ثم قال الحاكم : وقد رواه عن انس جماعة من اصحابه
زيادة على ثلاثين نفسا ، ثم صحت الرواية عن علي وابي
سعيد الخدري وسفينة .

وقد روى الحاكم رواية ثانية عن عبد الله بن عمر بن
ابان (١) بن صالح الى ثابت البناني : ان انس بن مالك كان
شاكيا — اي مريضا — فأتاه محمد بن الحجاج يعوده في
اصحاب له فجرى الحديث حتى ذكروا عليا (ع) فتنقصه محمد
بن الحجاج ، فقال انس : من هذا ؟ اقعدونني فأقعده ، فقال :

(١) في تلخيص المستدرک للذهبي : عن عبد الله بن عمر
عن ابان ، وهذا هو الصحيح ، فكلمة — ابن — في رواية الحاكم
غلط مطبعي .

يا ابن الحجاج الا اراك تنقص عليا (ع) ؟ والذي بعث محمدا
(ص) بالحق لقد كنت خادما رسول الله (ص) بين يديه ، وكان
كل يوم يخدم بين يدي رسول الله (ص) غلام من ابناء الانصار
فكان ذلك اليوم يومي ، فجاءت ام ايمن مولاة رسول الله (ص)
بطير فوضعتة بين يدي رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص):
يا أم أيمن ما هذا الطائر ؟ قالت : هذا الطائر أصبته فصنعتة
لك : فقال رسول الله (ص) : اللهم جنني باحب خلقك اليك
والي ياكل معي من هذا الطائر) .

وضرب الباب فقال رسول الله (ص) : يا انس انظر من على
الباب ؟ قلت : اللهم اجعله رجلا من الانصار ، فذهبت فاذا
علي (ع) بالباب ، قلت ان رسول الله (ص) على حاجة ،
فجننت حتى قمت مقامي ، فلم ألبث ان ضرب الباب فقال رسول
الله (ص) : يا انس انظر من على الباب ، فقلت : اللهم اجعله
رجلا من الانصار ، فذهبت فاذا علي (ع) بالباب ، قلت : ان
رسول الله (ص) على حاجة ، فجننت حتى قمت مقامي ، فلم
البت ان ضرب الباب ، فقال رسول الله (ص) : (يا انس
اذهب فادخله فلست باول رجل احب قومه ، ليس هو من
الانصار) .

فذهبت فادخلته ، فقال : (يا انس قرب اليه الطير) .
قال : فوضعتة بين يدي رسول الله (ص) فأكلا جميعا ،
قال محمد بن الحجاج : يا انس كان هذا بمحضر منك ؟ قال :
نعم ، قال : اعطي بالله عهدا ان لا أنتقص عليا بعد مقامي هذا ،
ولا أعلم احدا أنتقصه الا أشنت له وجهه .

رواية النسائي وابن الاثير

وقد روى النسائي في كتابه — الخصائص — ص ٤ ، وكذلك
ابن الاثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٣٠ في ترجمة أمير المؤمنين
عليه السلام ما نصه :

عن عيسى بن عمر عن المسدي عن انس بن مالك :

(ان النبي (ص) كان عنده طائر فقال : اللهم أنتني
باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء ابو
بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ، ثم جاء علي (ع) فأذن
له) .

ولكن ابن الاثير لم يذكر اسم عمر بل ذكر عوضه ، عثمان
فقال : ثم جاء عثمان فرده .

رواية المحب الطبري

وقد روى محب الدين الطبري في — الرياض النضرة —
ج ٢ ص ١٦٠ هذه الروايات المتقدمة .

وقد زاد عليها رواية ص ١٦١ لا عن انس بن مالك بل
رواها عن — سفينة (١) — هذا نصها :

(١) سفينة هو اسم لخادم للنبي (ص) مثل خادمه انس بن
مالك ، اسمه — مهران — وقيل : رومان ، وقيل : عيسى ،
سماه رسول الله (ص) — سفينة — هكذا في كتب الرجال .

وعن سفينة قال : اهدت امرأة من الانصار رسول
الله (ص) طيرين بين رغيفين فقدمت له الطيرين ، فقال (ص):
(اللهم أنتني باحب خلقك اليك والى رسولاك) ثم ذكر بقية
الحديث المتقدم ، وقال — اي سفينة — : فاكل علي (ع) مع
رسول الله (ص) من الطيرين حتى فنيا .

نظم

السيد الحميري

لدعاء امير المؤمنين (ع) على انس بن مالك
في منقبة — الطائر المشوي —

تقدم في هذا الكتاب نظم شاعر العقيدة المرحوم السيد
اسماعيل الحميري لدعاء امير المؤمنين (ع) على انس بن مالك
عند مناشدته حديث — غدير خم — وكتمانه الشهادة .

وقد نظم ايضا شاعر المبدأ والعقيدة والولاء السيد الحميري
منقبة حديث — الطائر المشوي — في ابيات اخرى — من
قصيدتين .

الابيات الاولى

قوله رضوان الله عليه كما في ديوانه الذي
توفى الى طبعه صديقنا الاستاذ — شاعر هادي شكر —
طبعا انيقا في بيروت ص ٣٣٣ :

في طائر أهدي الى المرسل
عن انس في الزمن الاول
سفينة ذي القلب الحول
وانس خان ولم يعدل
مولاهم في المحكم المنزل
وشاته بالبرص الانكل

لما أتى بالخبر الانبل
في خبر جاء ابان (١) به
هذا وقيس (٢) الحبر يرويه عن
سفينة يمكن من رشده
في رده سيد كل الوري
فصده ذو العرش عن رشده

الآيات الثانية

قوله رحمه الله في قصيدة اخرى كما في ديوانه
ص ٦٩ - ٧٠ في هذه المنقبة التي نظمها باجمعها في
هذه القصيدة :

يروى حديثا عجيبا معجبا
يوما وكان رسول الله محتجا
ربا قريبا لاهل الخير منتجا
طرا اليك فأعطاه الذي طلبا
من ذا وكان وراء الباب مرتجا
شانا له اهتم منه اليوم فاحتجا
يوما وأبصر في اسراره الفضا
لجواحمد الله واقبل كل ما وهبا
ومن له الحب من رب السما وجبا
ماذا اصابك التخليط مكتسبا
وخير قومي لديك اليوم محتجا
اردت حين دعوت الله مطلبا
يكون ذاك لنا في قومنا حسبا
بان يحل به سقم حوى كربا

نبئت ان ابانا كان عن انس
في طائر جاء مشويا به بشر
ادناه منه فلم ان رآه دعا
ادخل الي احب الخلق كلهم
فاغتر بالباب مفترا فقال لهم
من ذا ؟ فقال علي قال ان له
فقال : لا تحجيني مني ابا حسن
من رده المرة الاولى وقال له
أهلا وسهلا بخلصاني وذي ثقتي
وقال ثم رسول الله : يا انس
ماذا دعاك الى ان صار خالصتي
فقال : يا خير خلق الله كلهم
بان يكون من الانصار ذاك لكي
فقد دعا ربه المحجوب في انس

(١) هو ابان بن صالح كما جاء في رواية تلخيص المستدرک،
واما رواية المستدرک نفسه ففيها غلط مطبعي كما اشرت اليه
في الهامش من هذا الكتاب . (٢) بالرغم من تعبي الشديد بكثرة
مراجعتي وتفحصي لمعرفة هذا الاسم لم اعثر عليه ابدا - وعدم
الوجدان لا يدل على عدم الوجود - فالسيد الحميري رحمه الله
قريب عهد في زمانه بالرواية والروايات .

فقاله السوء حتى كان يرفعه في وجهه الدهر حتى مات منتقبا
انا وجدنا له فيما نخبره بعروة العرش موصولا بها سيبا
حبلا متينا بكفيه له طرف سد العراج اليه العقد والكربا
من يعتصم بالقوى من حبله فله ان لا يكون غدا في حال من عطا
قوم غلوا في علي لا ابا لهم وجشموا انفسا في حبه تعبنا
قالوا: هو الله، جل الله خالقنا من ان يكون ابن ام او يكون ابا
فمن ادار امور الخلق بينهم اذ كان في المهد او في البطن محتجبا

المرحوم الاميني

في كتابه - الغدير -

رحم الله شيخنا المجاهد فخر العلم والطائفة الشيخ
عبد الحسين الاميني قدس الله تعالى نفسه الزكية الراضية
المرضية ، فقد جاء في كتابه - الغدير - الذي هو خيرة ما الف
في هذا الموضوع ج ٣ ص ٢١٩ عند رده ومناقشته لابن كثير
الدمشقي في كتابه - البداية والنهاية - الذي يشكك في صحة
حديث - الطائر المشوي - ما هذا نصه :

- وستوقفك على الحديث - حديث الطير - وطرقه
المتكررة الصحيحة ، ونعرفك هناك ان النظر في صحته شارة
الاموية وسمة رين القلب واتباع الهوى .
ولكن شيخنا المرحوم الاميني اعلى الله مقامه لم يتطرق
الى ذكر - حديث الطائر - في سائر اجزاء كتابه ولم يوقفنا
على الحديث وطرقه المتكررة ، وان كنت قد اوقفت القراء الكرام
على طرقه وصحتها .

ومع ذلك فقد كان من المناسب جدا لفقيدنا المرحوم الشيخ
الاميني ان يذكر الحديث عند ذكره لقصيدة الشاعر محمد بن
احمد الملقب - بالفجج - المتوفي سنة ٣٢٧ هجرية المشتملة
على حديث الاشباه - الذي ذكرته في مناسبات عديدة في
اجزاء كتابي السابقة ، حيث تشتمل هذه القصيدة ايضا على
منقبة - حديث الطائر - ولكن المرحوم شيخنا الاميني بكثرة

مشاغله في التأليف وخدمة العلم والدين بتأسيسه المكتبة العظيمة — في النجف الاثرف قد اعتقد بانه قد ذكر حديث الطائر — ووقفنا عليه وعلى طريقه ، مع انه ام يذكره لنستفيد من مراجعاته وتحقيقاته القيمة ، ومع ذلك فلي مع المرحوم شيخنا الاميني في كتابه — الفدير — ومع سيدنا المرحوم السيد محسن الامين في كتابه اعيان الشيعة موقف المتالم لا المعترض عند البحث الآلي عن شخصية — زيد بن ارقم والبراء بن عازب — .

ابيات المفجع

في منقبة — حديث الطائر المشوي —

واليك — أيها القارئ — الابيات التي تتعلق بمنقبة — حديث الطائر المشوي — التي جاءت في قصيدة الشاعر — المفجع — حيث يؤيد ما ذكرته من — الصورة الثانية — من ان دعاء أمير المؤمنين عليه السلام على — انس بن مالك — كان في منقبة — الطائر المشوي — اذ قال المفجع :

كان سؤال النبي لما تمنى حين اهدوه طائرا مشويا
اذ دعا الله ان يسوق احب الخلق طرا اليه سوفا وحيا
فاذا بالوصي قد قرع الباب يريد السلام ربانيا
فتناه عن الدخول مرارا انس حين لم يكن خرجيا
ونخيرا لقومه وابى الرحمان الا اماننا الطالبيا
ورمى بالبياض (١) من صد عنه وجبا الفضل سيدا اريجيا

وعلى كلتا الصورتين اللتين ذكرتهما في دعاء أمير المؤمنين عليه السلام على انس بن مالك بالبرص يتضح ان الدعاء منه (ع) كان في واقعيتين ، الاولى في حديث — الطائر المشوي —

(١) يقصد : البرص

والثانية في المناشدة بحديث غدير خم حسب ما جاء في الروايات
المتقدمة وفي شعر الشعراء .

زيد بن أرقم

هل دعا عليه امير المؤمنين (ع) بالعمى ؟
اختلاف اقوال علماء الرجال فيه

تقدم في هذا الكتاب عنوان — من هم الاشخاص الذين دعا
عليهم امير المؤمنين (ع) عند المناشدة لكتمانهم الشهادة ؟
وقد بينت ان — انس بن مالك — مما لا شك في وقوع
الدعاء عليه واصابته بالبرص كما تقدم وقد ذكر جملة من
العلماء ان — زيد بن ارقم — ممن كتم الشهادة ودعا عليه
امير المؤمنين (ع) بالعمى فعمي .

وحيث اني لم اقتنع بصحة ما ذكروه في هذا الشخص
لاعتبارات ستتضح للقارئ الكريم فاني قد اتعبت نفسي
واجهدتها في المراجعة والتحقيق ، وحتى بالسؤال الشفهي
والذاكرة مع استاذي وسيدي آية الله المرجع الديني السيد
— ابو القاسم الخوئي — اطال الله عمره الشريف .

من هو — زيد بن ارقم ؟ —

لدي كثير من المصادر لعلماء الرجال شيعة وسنة ، وكل
هذه المصادر سراج للمؤلفين يعتمدون عليها ويستقون من
نميرها .

ابن الاثير

في اسد الغابة

قال عنه ابن الاثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٢١٩ — ٢٢٠

ما نصه :

زيد بن ارقم بن زيد بن قيس — الى ثعلبة الانصاري
الخزرجي : انه شهد مع رسول الله (ص) سبع عشرة غزوة .
وقال عنه : عن ابي اسحاق عن زيد بن ارقم قال : كنت
مع عمي ، فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول — رأس
المنافقين — يقول لاصحابه : ((لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا)) ((لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل)) سورة المنافقون — في آيتي ٧ و ٨ .

فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي لرسول الله (ص) فدعاني
النبي (ص) فحدثته فارسل رسول الله (ص) الى عبد الله
واصحابه ، فحلفوا ما قالوا ، فكذبني رسول الله (ص)
وصدقهم ، فاصابني شيء لم يصبني قط مثله ، فجلست في
البيت ، فقال عمي : ما اردت الا ان كذبك رسول الله (ص)
ومقتك ؟ فانزل الله تعالى ((اذا جاءك المنافقون . . .)) فبعث
الي رسول الله (ص) فقرأها علي ثم قال (ص) : (ان الله
قد صدقك) .

ثم قال ابن الاثير : ويقال ان اول مشاهدته — المريسيع —
أي غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق التي نزلت فيها
سورة المنافقين في ذم عبد الله بن ابي بن سلول وتصديق زيد
بن ارقم ، والتي في هذه الغزوة تزوج الرسول (ص) بجويرية
بنت الحرث او الحارث والتي ذكرتها في الجزء السادس من
كتابي ، فراجع اذا احببت .

ثم قال ابن الاثير : وسكن — زيد بن ارقم — الكوفة
وابيتني بها دارا في كندة ، وتوفى بالكوفة سنة ثمان وستين
وقيل : مات بعد قتل الحسين عليه السلام بقليل ، وشهد مع
علي (ع) صفين ، وهو معدود في خاصة اصحابه ، روى
حديثا كثيرا عن النبي (ص) — اخرجه الثلاثة —

اقول :

هذه كلمات ابن الاثير التي هي صريحة في ان زيد بن ارقم
ممن صدقه الله تعالى قبل المنافقين وكشف امرهم ، وانه

من خاصة اصحاب امير المؤمنين عليه السلام كما سيأتي في
مصدر آخر .
— فاحتفظ بهذه الكلمات للتحقيق ومعرفة الصواب وكشف
الحق — .

ابن حجر العسقلاني

في الاصابة

وقال ابن حجر العسقلاني عن — زيد بن ارقم — في
الاصابة ج ١ ص ٥٤٢ ما نصه :

واول مشاهده الخندق ، وقيل المريسيع — كما قال ابن
الاثير في اسد الغابة — وغزا مع النبي (ص) سبع عشر غزوة ،
وله قصة في نزول المنافقين في الصحيح ، وشهد صفين مع
علي (ع) ، ومات بالكوفة ايام المختار سنة ستة وستين ،
وقيل : سنة ثمان وستين .

وقال عنه : وهو الذي سمع عبد الله بن ابي يقول :
(« ليخرجن الاعز منها الاذل ») فاخبر رسول الله (ص) فقال
عبد الله بن ابي فانكر ، فانزل الله تصديق زيد ، ثبت ذلك
في الصحيحين ، وفيه قال (ص) : (ان الله قد صدقك يا
زيد) وقال ابو المنهال سألت — البراء بن عازب — عن
الصرف فقال : — سل زيد بن ارقم فانه خير مني .
اقول : احتفظ بهذه الكلمات ايضا للتحقيق ومعرفة الصحيح

ابن عبد البر

في الاستيعاب

وقال الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد البر في الاستيعاب

هامش الاصله ج ١ ١ ص ٥٣٧ - ٥٣٨ عن زيد بن ارقم ما
نصه :

عن زيد بن ارقم انه قال : غزا رسول الله (ص) تسع
عشرة غزوة ، وغزوت منها معه سبع عشرة غزوة ، ويقال :
او اول مشاهده - المريسيع - يعد في الكوفيين نزل الكوفة
وسكنها وابتنى بها دارا في كندة ، وبالكوفة كانت وفاته سنة
ثمان وستين ، وزيد بن ارقم هو الذي رفع الى رسول الله (ص)
عن عبد الله بن ابي بن سلول قوله : (لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) فاكذب به عبد الله
بن ابي وحلف ، فانزل الله تعالى تصديق زيد بن ارقم ، فتبادر
ابو بكر وعمر الى زيد ليبشراه فسبق ابو بكر ، فاقسم عمر
ان لا يبادره بعدها الى شيء ، وجاء النبي (ص) فاخذ باذن زيد
وقال : (وفت اذنك يا غلام) من تفسير ابن جريح ومن تفسير
الحسن من رواية معمر وغيره ، قيل : كان ذلك في غزوة
بني المصطلق ، وقيل : في تبوك ، وشهد زيد بن ارقم مع
علي (ع) صفين وهو معدود في خاصة اصحابه .

ثم قال ابن عبد البر في ترجمته :

كان زيد بن ارقم يتيما في حجر عبد الله بن رواحة رضوان
الله عليه ، فخرج به معه الى - مؤتة - حيث قتل فيها عبد الله
وجعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة رضوان الله عليهم - كما
ذكرت ذلك في الجزء الثاني من كتابي فراجع اذا احببت - وكان
عبد الله بن رواحة قد حمل زيد بن ارقم على حقبة رحله
فسمعه زيد بن ارقم من الليل وهو يتمثل بابياته التي يقول فيها:
اذا اديتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك والعمى وخلاك ثم ولا ارجع الى اهلي وراء
وجاء المؤمنون وغادروني بارض الشام مشتهي النواء
فبكى زيد بن ارقم ، فخفقه عبد الله بن رواحة بالدرة وقال:
ما عليك يا لكع ان يرزقتي الله الشهادة وترجع بين شعبتي
الرحل ؟

ثم قال ابن عبد البر في الاستيعاب :
ولزيد بن ارقم يقول عبد الله بن رواحة :
يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل
وقيل : بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة .
اقول : احتفظ بكلمات ابن عبد البر ايضا لفرض التحقيق
ومعرفة الصواب ، وهذه المصادر هي المعتبرة المتداولة لدى
المؤلفين وهي باقلام اعلام ممتازين من اخواننا السنة .

مصادرنا

في زيد بن ارقم

اما مصادر علمائنا الاتقياء الاعاظم الثقة في تراجم الرجال
فكثيرة وكثيرة جدا لا يسعني نقلها جميعا بل ولا غالبيتها ، وانما
اقتصر على البعض منها وخاصة كتاب — تنقيح المقال — الذي
هو اخر كتاب موسع في تراجم الرجال للمرحوم الحجة الشيخ
عبد الله المامقاني حيث ينقل عن سبقه من المؤمنين .
واننا نامل ونرجو من الله العلي القدير ان يطيل عمر
سيدنا واستاذنا آية الله السيد — ابو القاسم الخوئي —
لاكمال طبع كتابه — معجم رجال الحديث — الذي طبع منه
الجزء الاول حتى كتابة هذه الاسطر ، وان الجزء الثاني
والثالث تحت الطبع .

قول العلامة الحلي

في الخلاصة

قال العلامة الحلي اعلى الله مقامه ورفع في الخلد درجاته
السامية الى اعلى عليين في كتابه — الخلاصة — ما نصه :
— زيد بن ارقم — من الجماعة السابقين الذين رجعوا

الى امير المؤمنين عليه السلام . قاله الفضل بن شاذان .

قول الاردبيلي

في جامع الرواة

وقال المرحوم الشيخ محمد علي الاردبيلي المتوفي في
اواخر القرن الحادي عشر هجري ومن تلامذة المرحوم المجلسي
صاحب البحار ، في كتابه — جامع الرواة — الذي طبعه
المرحوم آية الله الحاج السيد حسين البروجردي اعلى الله
مقامه واهدى لي نسخة منه عند زيارتي له في مرقد اخت
الامام الرضا (ع) فاطمة المعصومة في قم ، في ج ١ ص ٣٤٠
ما نصه :

— زيد بن ارقم — ل — اي من اصحاب رسول الله (ص)
— ن — اي من اصحاب الامام الحسن المجتبي السبط عليه
السلام — سين — اي من اصحاب الامام سيد الشهداء
الحسين عليه السلام ، الانصاري ، عربي مدني خزرجي
— ي — اي من اصحاب علي امير المؤمنين عليه السلام ،
هو الذي اظهر نفاق المنافقين من بني الخزرج — قي — اي
عن كتاب البرقي في الرجال ، قال الفضل بن شاذان : انه
من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام
— كش — اي نقلا عن كتاب الكشي في الرجال — صه — اي
كتاب الخلاصة للعلامة الحلبي .

قول السيد بحر العلوم

في رجاله

اما شرف العلم وبحره ، وعزه وحبره ، فخر الامامية سليل
العترة النبوية سيدنا السيد محمد المهدي بحر العلوم

الطباطبائي رفع الله في جنان الخلد مقامه فقد قال في رجاله
ج ٢ ص ٣٥٧ — ٣٦٠ مع تحقيق وتعليق حفيديه العالمين
المحققين الجليلين السيد محمد صادق بحر العلوم والسيد
حسين بحر العلوم ما نصه :

(قال السيد بحر العلوم) :

— زيد بن ارقم الانصاري — صحابي مشهور ، غزا مع
النبي (ص) سبع عشرة غزوة ، واول مشاهدة الخندق ، وهو
الذي انزل الله تعالى تصديقه في سورة المنافقين لما اظهر
تفاقمهم ، ذكره البرقي في رجاله — قال المعلقان : وعده من
جملة اصحاب رسول الله (ص) —

وقال الفضل بن شاذان : انه من الذين رجعوا الى امير
المؤمنين عليه السلام ، وذكره العلامة وابن داود في القسم
الاول ، وقد روي عنه حديث الفدير بطرق متعددة تقرب من
عشرة — كما تقدم في هذا الجزء — وله روايات كثيرة في
فضائل علي ومناقب اهل البيت عليهم السلام ، توفي رحمه
الله سنة ٦٨ هجرية .

قال المعلقان : وهو الذي انزل الله تصديقه في سورة
المنافقين ، وشهد صفين مع علي عليه السلام ، وكان من
خواصه ، قال خليفة : مات بالكوفة ايام المختار سنة ٦٦
هجرية ، وقال الهيثم بن عدي وغير واحد : سنة ٦٨ هجرية .
وذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله : تارة من
اصحاب رسول الله (ص) ص ٢٠ برقم ٤ طبع النجف الاشرف
وثانية : من اصحاب علي عليه السلام ص ٤١ برقم ١ ، وقال :
عمي بصره ، وثالثة : من اصحاب الحسن عليه السلام ص ٦٨
برقم ١ ، ورابعة : من اصحاب الحسين عليه السلام ص ٧٣
برقم ١ .

وعده الكشي في رجاله ص ٤٠ طبع النجف الاشرف ضمن
ترجمة ابي ايوب الانصاري : من السابقين الستة عشر الذين

رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام .

اقول :

معنى رجوع ورجعوا : اتبعوا لا بمعنى انهم لم يكن او لم يكونوا تابعين سابقا ثم تابعوه اخيرا ، بل كما يقال : فلان يرجع الى العالم الفلاني بالتقليد او بالاحكام الشرعية .

شهادة الامام الصادق عليه السلام

في منزلة زيد بن ارقم

وروى عبد الله بن جعفر الحميري في — قرب الاسناد — ص ٣٨ طبع ايران سنة ١٣٧٠ هجرية يسنده عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آبائه وابنائهم افضل الصلاة والسلام :

سبب نزول آية « قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى » (١) سورة الشورى فقال ابو عبد الله الصادق عليه السلام :

(فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر : سلمان ، وابو نر ، وعمار ، والمقداد بن الاسود الكندي ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، ومولى لرسول الله (ص) يقال له : الثبت او الثبيت ، وزيد بن ارقم) .

اقول :

احتفظ بهذه الرواية للاستنتاج والتحقيق الذي ساعقب به هذا البحث .

(١) لقد ذكرت هذه الآية الكريمة ونزولها وتفسيرها والايثار الواردة في القربى في اول — الجزء الرابع من كتابي — مراجع اذا احببت .

قول الشيخ المامقاني في تنقيح المقال

اما المرحوم الحجة الشيخ عبد الله المامقاني اعلى الله
مقامه فبعد ان نقل اقوال علمائنا المتقدمين الشيخ الطوسي
والعلامة الحلبي والسيد بحر العلوم كما تقدم — اذ لا حاجة
لاعادة نقلها قال رحمه الله في كتابه تنقيح المقال في احوال
الرجال ج ١ ص ٤٦١ ما نصه :

وقد مر في ترجمة — انس بن مالك — نقلنا عن ابن الحديد
في شرح النهج — تقدم مني نقله — ان عدة من الصحابة
والتابعين كانوا منحرفين عن علي (ع) كاتمين مناقبه حبا
للدنيا فناشد جمعا على سماع حديث (من كنت مولاه فهذا
علي مولاه) .

الى ان قال — اي ابن ابي الحديد — : وكان ممن انكر
عليه ذلك اليوم زيد بن ارقم ، فدعا عليه بالعمى فكف بصره .
فقال المامقاني اعلى الله مقامه — ونعم ما قال وارجو
ان تحتفظ بكلماته لحين استنتاجي وتحقيقي — : ولكن ينافيه
— اي كونه (ع) دعا عليه بالعمى — ما نقلناه هناك من
رواية الكثير الناطقة بان من دعا عليه هو — البراء بن عازب —
ارجو ان تحتفظ بهذه الكلمة عن البراء بن عازب عند البحث
عنه بعد الانتهاء من — زيد بن ارقم — .

وما نقلناه في البراء بن عازب من رواية امالي الصدوق
وخصاله الناطقتين بان من دعا (ع) عليه هو الاشعث بن قيس ،
وليس في الخبرين ذكر ، عن زيد بن ارقم ، بل مر في ترجمة
جابر بن عبد الله الانصاري رضوان الله عليه : عد زيد بن
ارقم من السبعة الذين وفوا بما التزموا لرسول الله (ص)
بالمودة في القربى .

الى ان قال المرحوم المامقاني :

نعم عن البحار : انه قال زيد بن ارقم : كنت ممن كتم شهادة — من كنت مولاه فعلي مولاه — فذهب الله ببصري ، وكان يندم على ما فاته ويستغفر الله تعالى .

وفيه اي في البحار : انه اصاب دعاؤه (ع) جماعة منهم زيد بن ارقم فانه قد عمي .

فقال المامقاني رحمه الله ايضا — ونعم ما قال :

ولكن ينافي ذلك عدة — أي صاحب البحار في — كتاب الوجيزة — لصاحب البحار المجلسي رحمه الله لزيد بن ارقم ممدوحا .

« زيد بن ارقم »

من السابقين

وقال الحجة الشيخ المامقاني رحمه الله في مكان اخر من — تنقيح المقال — ج ١ في اول ص ١٩٧ من مقدمة الكتاب — وارجو ان تحتفظ بهذه الكلمات لحين استنتاجي وتحقيقي — ما نصه :

ومنها — السابقون — اي من العبارات التي استعملت في علم الرجال :

قال الكشي : قال الفضل بن شاذان : ان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع) : ابو الهيثم بن التيهان ، وابو ايوب ، وخزيمة بن ثابت ، وجابر بن عبد الله ، — وزيد بن ارقم — ، وابو سعيد الخدري ، وسهل بن حنيف ، والبراء بن مالك ، وعثمان بن حنيف ، وعبادة بن الصامت ، ثم ممن دونهم : قيس بن سعد بن عبادة ، وعدي بن حاتم ، وعمرو بن الحمق الخزاعي ، وعمران بن الحصين ، وبريدة الاسلمي ، وبشر كثير ، انتهى .

الاستنتاج والتحقيق

— عزيزي القارئ الكريم — وضعت بين يديك وامام نظرك مختلف المصادر المتعددة شيعة وسنة ، فكلها صريحة في ان — زيد بن ارقم — كان على جانب كبير من الصدق والايمان والوثاقة والعدالة .

وقد شهد الله تعالى ورسوله (ص) بصدقه وكذب المنافقين كما تقدم . وقد عده علماء الرجال الثقة ممن رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام — اي تابعوه — كما تقدم .

وعده بعضهم من اصحاب الرسول (ص) وامير المؤمنين (ع) والحسن (ع) والحسين (ع) كما تقدم . بل ذكر علماء الرجال بان — زيد بن ارقم — كان من المجاهدين في سبيل الله تعالى ونصرة الاسلام كما صرحت تلك المصادر بانه غزا مع النبي(ص) سبع عشرة غزوة .

كما انه كان من الثابتين على الولاء لامير المؤمنين عليه السلام والراجعين اليه التابعين له ، حتى صرحت تلك المصادر بانه قاتل مع امير المؤمنين (ع) في حرب صفين .

كبوة وزلة اقلام
بعض اساطين العلم

— عزيزي القارئ الكريم — بعدما تقدم من المصادر في

ترجمة — زيد بن ارقم — ومكانته ومنزلته ايمانا وصدقا وجهادا
وولاءا :

اقف موقف المتحير المتألم المتعجب ، لا المعترض ، لا الناقد
— استغفر الله — لاقوال بعض اساطين العلم والمعرفة
والاحتجاج ، اولئك الفطاحل من العلماء الاعلام الذين اسسوا
وشيدوا وبنوا لنا صروح العلم والعقيدة والولاء بتأليفهم
القيمة وآرائهم النافعة ، وصرنا و صار كل من تأخر من
الباحثين والمؤلفين عالة عليهم وتلامذة لهم نفترف من فيض
علمهم في تلك المؤلفات والكتب الجليلة . وها انا اذكر بعض من
كبا — والجواد قد يكبو — ومن زل قلمه وسبق فمه ، والالم
يملاً جوانحي ، والعجب والاستغراب يستولي على مشاعري .

قول ابن بطريق

في كتابه — العمدة —

فقد ذكر الشيخ الجليل مفتي الفريقين يحيى بن الحسن
بن الحسن بن علي بن محمد بن — بطريق — الاسدي المتوفي
في القرن التاسع الهجري في كتابه — العمدة — ص ٥٢ :

وبالاسناد المقدم — اي من مناقب الفقيه ابي الحسن علي
بن المغازلي الواسطي — : اخبرنا ابو الحسين علي بن عمر
بن عبد الله بن شوذب قال : حدثني ابي ورفعته الى ابي
سليمان المؤذن عن — زيد بن ارقم — قال :

نشد علي (ع) الناس في المسجد : انشد الله رجلا سمع
من النبي (ص) يقول : (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه آ فكنت انا ممن كتم فذهب
بصري .

ونذكر هذه الرواية ابن ابي الحديد المعتزلي عن ابي سلمان
المؤذن في شرح النهج ج ١ ص ٣٦٢ .

قول السيد الامين في اعيان الشيعة

اما سيدنا الحجة المرحوم السيد محسن الامين ففي كلامه
نوع من التسامح والاختلاف فقد نقل في اعيان الشيعة ج ٢
ص ٤٢ عن السيرة الحلبية حديث غدير خم الى ان وصل
ص ٤٢١ ناقلًا عنه قوله :

وعن زيد بن ارقم : وكنت ممن كتم فذهب الله ببصري ،
وكان علي (ع) دعا علي من كتم ، فكان نزاما على سيدنا
المرحوم الحجة الامين ان يناقش برهان الدين الحلبي في هذه
الرواية التي اوردها في السيرة الحلبية ، ولا يتركها على
علاتها . ولكن سيدنا المرحوم الامين قد ترجم زيد بن ارقم
ترجمة وافية في المجلد الثاني والثلاثين ص ٣٥٦ - ٣٧١ من
اعيان الشيعة ، ونقل من كتب علماء الرجال كالشيخ الطوسي
والعلامة الحلبي وبحر العلوم ما نقلته آفا .

ثم ناقش ص ٣٥٨ ما روي عن كتمان - زيد بن ارقم
شهادته - فقال رحمه الله ما نصه :

اما ما نسب اليه من كتمان الشهادة بقول رسول الله (ص) :
(من كنت مولاه فعلي مولاه) لم يتحقق ، ويوشك ان يكون
وقع فيه اشتباه بالبراء بن عازب ، فقد روى انه لما استشهد
علي (ع) الصحابة بالكوفة على حديث (من كنت مولاه فعلي
مولاه) كتم الشهادة البراء بن عازب ، فدعا عليه علي (ع)
بالعمى فعمي ، وتوقف انس بن مالك فدعا عليه بالبرص
فاستجيب دعاؤه .

اما زيد بن ارقم فقد جاء في بعض الروايات انه كتم
الشهادة بذلك ايضا ، وهو بعيد بعد ان تكون روايات حديث
الغدير اكثرها عنه ، وكونه احد من فضل عليا عليه ،
وكونه من خاصة اصحابه كما يأتي :

ثم به ان تفضل المرحوم السيد الامين فابدى رايه الصحيح الصريح في زيد بن ارقم وانه بعيد منه ان يكتم الشهادة تراه رحمه الله ينقل الرواية التي رواها ابن بطريق في العمدة عن ابي سليمان المؤذن كما تقدم . ولكنه رحمه الله ينقلها عن كتاب — الدرجات الرفيعة — مع زيادة : — فقام اثنا عشر بدرية ستة من الجانب الايسر وستة من الجانب الايمن فشهدوا بذلك ، وان زيد بن ارقم قال : وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري ، وكان يندم على ما فاته .

هل عمي

زيد ثم ابصر ؟

ومع هذا التسامح من المرحوم الحجة السيد الامين في نقله هذه الرواية ، فانه نقل رواية ص ٣٦٩ عن ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق — لم يذكرها غيره وهذا نصها :

وروى — ابن عساكر — ايضا بسنده : ان النبي (ص) دخل على زيد بن ارقم يعوده من مرض كان به ، فقال (ص) :

(ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكنه كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت) .

قال زيد : اذن احتسب واصبر ، قال (ص) :

(اذن تدخل الجنة بغير حساب) .

فعمي بعد موت النبي (ص) ثم رد الله عليه بصره ثم مات .
اقول :

هذه الرواية التي نقلها سيدنا المرحوم الحجة الامين عن ابن عساكر وحده ، لم يعطنا رايه رحمه الله فيها وفي صحتها

وهل ان زيد بن ارقم عمي ؟ وهل رد الله تعالى بصره عليه ؟
ومع ذلك فان سيدنا المرحوم الامين يذكر زيد بن ارقم ايضا
في الجزء الرابع القسم الاول من اعيان الشيعة الخاص بسيد
الشهداء عليه السلام ص ٣٢٥ - ٣٢٦ ومقالة زيد بن ارقم
مع اللعين بن اللعين عبيد الله بن زياد ، كما سيأتي عند
نهاية تحقيقي .

فكان ملخص رأي المرحوم سيدنا الحجة الامين هو استبعاد
كون زيد بن ارقم ممن كتم شهادته بحديث الفدير - كما هو
الرأي الصحيح - ولكنه لم يناقش الرواية التي نقلها عن
السيرة الحلبية وعن الدرجات الرفيعة ، والتي ذكرها ايضا
ابن ابي الحديد المعتزلي كما تقدم . ولم ينقلها المرحوم عنه ،
فكان لزاما على المرحوم سيدنا الامين ان يفند هذه الرواية
التي تخالف سائر الروايات ولم يذكرها احد من علماء الشيعة
والسنة ممن ترجموا زيد بن ارقم ، وانها وضعت من قبل
شائء امير المؤمنين عليه السلام لابعاد اصحابه الخلف منه
اولا ، وللطعن بحديث الفدير الذي رواه زيد بن ارقم بعدة
طرق ثانيا .

قول شيخنا الاميني

في كتابه الجليل - الفدير -

ولكن ماذا اقول وبماذا انطق ، وكلي الم واستفراب من
كبوته شيخ المؤلفين المرحوم الشيخ عبد الحسين الاميني
المجاهد الكبير رافع راية الولاية والعقيدة الحقة في كتابه
- الفدير - ج ١ في عدة صفحات ص ١٦٩ في رقم - ٧ -
عن ابي سلمان المؤذن في الرواية التي نكرها ابن ابي الحديد
وابن بطريق كما تقدم وفي ص ١٦٩ ايضا في رواية الهيثمي في
مجمع الزوائد عن ابي سلمان المؤذن ايضا . وفي ص ١٧٠
في التعليق على رواية الحافظ محمد بن عبد الله في كتابه

— الفوائد — حيث جاء فيها عن — زيد بن أرقم — انه قال
في المناشدة : فقام ستة عشر رجلا فشهدوا بذلك وكنت فيهم
— حيث علق المرحوم شيخنا الاميني قدس سره على قوله :
— وكنت فيهم — ما نصه :

— المراد من قوله : (وكنت فيهم) انه كان في المخاطبين
المقصودين بالمناشدة لا في الشهود منهم ، لما مر عن زيد نفسه
من انه كان ممن كتم ، وان من جراء ذلك ذهب بصره ، فما
يؤثر عنه من روايته للحديث فهو بعد اصابة الدعوة كما يأتي
تفصيله ، او قبل ان تخالجه الهواجس المردية — *
وفي ص ١٩٢ بعد عنوان — من اصابته الدعوة — عد ستة
اشخاص وهم :

- ١ — ابو حمزة أنس بن مالك *
- ٢ — البراء بن عازب الانصاري *
- ٣ — جرير بن عبد الله البجلي *
- ٤ — زيد بن ارقم الخزرجي *
- ٥ — عبد الرحمن بن مدلج *
- ٦ — يزيد بن وديعه *

اقول :

عجيب جدا من اصرار شيخنا المرحوم الاميني اعلى الله
مقامه على ان زيد بن ارقم — ممن اصابته الدعوة — وخاصة
قوله في التعليق ص ١٧٠ — فما يؤثر عنه من روايته للحديث
فهو بعد اصابة الدعوة *

مع ان سائر التراجم قد ذكرت : ان زيد بن ارقم قد روى
حديث المفدير بطرق متعددة تقرب من عشرة ، كما مر عليك ما
نقلته من كلام السيد بحر العلوم اعلى الله مقامه ، دون ان
يقول احد منهم : ان ذلك كان بعد اصابة الدعوة ، بل لم يقل

احد منهم : انه قد اصابته الدعوة ، فضلا عن ان شيخنا
المرحوم الاميني اعلى الله مقامه قد ذكر في ج ١ ص ٢٩ رقم ٤٢
الى ص ٣٧ عشرين طريقا لرواية — زيد بن ارقم — حديث
الغدير ، دون ان يكون في واحدة من الروايات نصريح او
اشارة الى ان زيد بن ارقم روى ذلك بعد اصابة الدعوة ،
او ان فيها انه ممن كتم الشهادة فاصابته الدعوة بالعمى ،
وقد ذكرت بعضها كما تقدم في روايات احمد بن حنبل .
ان هذه الكثرة من الروايات لا تعارضها رواية واحدة فقط
رواها ابو سليمان المؤذن ونقلها ابن بطريق وابن ابي الحديد .
كما نقلها المرحوم الحجة السيد الامين في اعيان الشيعة ،
ولكنه صرح بان ما نسب الى زيد بن ارقم من كتمان الشهادة
لم يتحقق ، كما صرح بعد هذا باسطر بقوله رحمه الله : وهو
بعيد بعد ان تكون روايات حديث الغدير اكثرها عنه ، كما
تقدم في هذا الجزء .

ان كلام المرحوم الحجة السيد الامين في اعيان الشيعة وان
يكن فيه نوع من التسامح وعدم ارتباط بعضه ببعض ، او فيه
نوع من الاختلاف كما تقدم .

الا ان العجب كل العجب ما تركه شيخنا الاميني اعلى الله
مقامه من الالم في نفسي عندما اصر اصرارا شديدا على عد
— زيد بن ارقم — ممن كتم شهادة حديث الغدير فدعا عليه
امير المؤمنين عليه السلام بالعمى فعمي .

لقد تمنيت — والتمني رأس مال المفلس — ان لو كان
المرحوم شيخنا الاميني حيا يرزق لسألته عن ذلك فلعله كان
يجيبني بما يزيل ما حصل في نفسي من الالم والاستفراب ،
رحمة الله الواسعة على تلك النفس المجاهدة الزكية الراضية
المرضية التي قدمت لنا وللاجيال القادمة احسن نخرة وخزينة
للعلم والحق والعقيدة والولاء بكتابه — الغدير — وبالمكتبة
الكبيرة التي سماها — مكتبة امير المؤمنين عليه السلام
العامة — في عاصمة العلم والدين النجف الاشرف .

متابعة تحقيقي

عن — زيد بن ارقم —

— عزيزي القارى الكريم — بعد اطلاعك على مصادر ترجمة — زيد بن ارقم — على اختلافها، شيعة وسنة ، وامعان النظر فيها فقرة فقرة ، وجملة جملة ، لا نجد فيها اصلا انه قد تلكا عن اداء شهادته او كتماها .

بل بالعكس قد اعترف بانه قد سمع حديث الفدير من النبي (ص) كما مر في روايات احمد بن حنبل من هذا الجزء فراجع اذا احببت .

بل عدته بعض المصادر من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع) واتبعوه كما تقدم . وهذه منزلة عظيمة لم يحصل عليها الا القليل امثاله .

بل عدته بعض المصادر من الصفوة الذين وفوا بالعهد وادوا الامانة لصاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام بالولاء والمودة لهم امثالاً لامر الله تعالى الذي اوجب المودة في القربى في قوله تعالى (قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى) كما تقدم .

كما ان من امعن النظر في مصادر ترجمة — زيد بن ارقم — وقرأها كلمة كلمة : لا يجد فيها بانه قد دعا عليه امير المؤمنين (ع) لكتمانه الشهادة وامتناعه عن ادائها .

اضف الى ذلك ان الشعراء امثال السيد الحميري والمفجع الذين ما فاتهم ان يذكروا سيئة — انس بن مالك — وكتمانه الشهادة ودعاء امير المؤمنين عليه السلام عليه بالبرص حتى نظموا ذلك في اشعارهم كما تقدم : لم يذكروا اصلا — زيد بن ارقم — في اشعارهم وانه مثل انس بن مالك في كتمانه الشهادة حتى استحق الدعاء عليه بالعمى من امير المؤمنين عليه السلام .

اضف الى ذلك ان علماء الرجال شيعة وسنة قد ذكروا

في ترجمة — زيد بن ارقم — انه قاتل مع امير المؤمنين عليه السلام في صفين .

فمتى قد اصابة العمى فعمي ؟ وهل الاعمى يقاتل ؟ اللهم الا على الرواية التي نقلها السيد الامين في اعيان الشيعة عن ابن عساكر بانه عمى ثم رد الله بصره عليه ، وهذه لم تثبت عند علماء التاريخ والرجال والا لنقلوها في ترجمته ، ولجعلوها احدى فضائله .

كلمات زيد بن ارقم عندما رأى رأس سيد الشهداء عليه السلام

وقد ذكر المؤرخون ان اللصيق بن اللصيق النفل عبيد الله بن زياد بن ابيه عندما جاؤوا برؤوس القتلى من اهل بيت النبوة والرسالة الى الكوفة : امر ان يطاف برأس سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام في سكك الكوفة . قال — زيد بن ارقم — مروا برأس الحسين (ع) علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجا) فقف والله شعري — وفي رواية ضربت رأسي بالروشن — وناديت : (رأسك يا ابن رسول الله اعجب واعجب) .

ولما احضر الرأس الشريف بين يدي اللصيق النفل — عبيد الله بن زياد — في قصر الامارة بالكوفة اذن للناس اننا عاما بالدخول .

قال علماء التاريخ : وجعل ابن زياد ينظر الى رأس الحسين عليه السلام ويبتسم ، وكان في يده قضيب فجعل يضرب به ثناياه ويقول : انه كان حسن الثغر ، وقال : لقد أسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله ، وقال : يوم بيوم بدر .

وكان عنده انس بن مالك فبكى وقال : كان اشبههم برسول الله (ص) وكان الى جانبه — زيد بن ارقم — صاحب

رسول الله (ص) وهو شيخ كبير — فلما رآه — يضرب
بالقضيب ثنياه قال له :

(ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله الذي لا اله
غيره لقد رأيت شفتي رسول الله (ص) ما لا احصيه
كثرة يقبلهما ، ثم انتحب زيد بن ارقم باكيا ، فقال له
ابن زياد : ابكى الله عينيك أتبكي لفتح الله علينا ؟
والله لولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك
لضربت عنقك ، فنهض زيد وهو يبكي ويقول : ملك
عبد حرا ، انتم ايها الناس — وفي رواية : انتم يا
معشر العرب — العبيد بعد اليوم ، ملكتم العبيد
انفسكم ، قتلتم ابن فاطمة ، وامرتم ابن مرجانة ،
والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم ، رضيتم
بالذل فبعدا لمن يرضى بالذل والعار)

وفي رواية اخرى قال زيد بن ارقم للنفل ابن زياد — لاحدثك
حديثا اغلظ عليك من هذا :

(رأيت والله رسول الله(ص) اقعد حسنا على فخذ
اليمنى ، وحسينا على فخذ اليسرى ، ثم وضع (ص)
يديه على يافوخيهما وقال : (اللهم اني استودعك
اياهما وصالح المؤمنين — اي امير المؤمنين (ع))
فكيف كانت وديعة رسول الله (ص) عندك يا ابن زياد)

ولقد نكرت محاورة — زيد بن ارقم — مع اللصيق ابن زياد
في كتابي — مقتل سيد الاوصياء ونجله سيد الشهداء عليهما
السلام — فراجع اذا احببت تجد ايضا محاورة — عبد الله

بن عفيف الأزدي — مع النفل عبيد الله بن زياد ، وكيف قتل
عبد الله بن عفيف وهو أعمى .

وهكذا يتضح لك — أيها القارئ الكريم — مدى صحة
الادعاء بان زيد بن أرقم قد عمي وذهب بصره بدعاء أمير
المؤمنين عليه لكتمانه الشهادة بحديث غدیر خم .

أذمتي وكيف كان — زيد بن أرقم — أعمى وقد اطلعت على
ما ذكرته لك من سائر مصادر التاريخ بموقفه المشرف وكلماته
الحقة الجهادية — وأفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر —
حيث صرحت تلك المصادر بان — زيد بن أرقم — لما رأى
ابن زياد يضرب ثنانياً أبي عبد الله الحسين عليه السلام — :
قام وألقى كلماته الجهادية الحقة أمام ذلك الطاغية اللصيق
عبيد الله بن زياد ، وكان ذلك في أواخر حياته حيث قد ذكروا
كما تقدم ان — زيد بن أرقم — توفي أيام المختار .

أفهل غابت كلمات — زيد بن أرقم — وموقفه المشرف عن
خاطر شيخنا المرحوم المجاهد الكبير الأمين أعلی الله مقامه ؟
أضف الى ذلك ان أعداء أهل البيت عليهم السلام يصفون
دوماً ثوب القدسية ولباس النزاهة والصدق والتبجيل على
أمثال : سمرة بن جندب ، وأبي هريرة ، وعمران بن حطان ،
ووو من أولئك المستأجرين — بفتح الجيم — الذين أغدقت
عليهم الشجرة الملعونة بنو أمية الأموال لنجر أحاديث وابتداع
روايات .

في الوقت الذي يصفون فيه لباس الضعف والكذب
والانحراف واقلها أو أعظمها — الرفض — حتى على أمثال
أبي ذر الذي شهد الرسول الأعظم (ص) بأنه أصدق من
أظلمته الخضراء وأقلته الفبراء فكيف لا يصفون ويطننون
بزيد بن أرقم الذي كان من كبار الصحابة العدول الذين
رووا حديث الغدير .

فدسوا نعم دسوا في حق — زيد بن أرقم — انه لم يعترف

بحديث الغدير وانكره ولم يشهد لامير المؤمنين عليه السلام
عند المناشدة .

نعم نسوا وديسوا ويدسون دوما في مختلف العصور
والاجيال لتثويته سمعة رجال الحق والعقيدة والولاء ،
وحتى بالمراجع من علمائنا الاعلام في زماننا .
فأنا لله وأنا اليه راجعون

ما ادري كيف ذهبت هذه النقاط عن فكر المرحوم الحجة
المجاهد شيخنا الاميني اعلى الله مقامه ؟ حتى اصر على
تعداد — زيد بن ارقم — ممن اصابته دعوة امير المؤمنين (ع)
بالعمى فعمي لكتمانه الشهادة بحديث غدير خم ؟ وختاما :
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا .
واستغفر الله من كل ذنب اذنبته وكل خطيئة اخطاتها
واتوب اليه .

البراء بن عازب ايضا من هو ؟

وهل كتم الشهادة بحديث الغدير ؟

وهل اصابته دعوة امير المؤمنين (ع) ؟

— عزيزي القارئ الكريم — وهذه شخصية اخرى لا تقل
اهمية عن — زيد بن ارقم — تلك هي شخصية صاحبي
مشهور معروف هو — البراء بن عازب — فقد ذكره علماء
الرجال سنة وشيعة واثنوا عليه .

ابن الاثير

في اسد الغابة

قال ابن الاثير في اسد الغابة ص ١٧١ — ١٧٢ عنه ما

نصه :

رده رسول الله (ص) عن بدر استصفره ، واول مشاهده
احد ، وقيل : الخندق ، وغزا مع رسول الله (ص) اربع
عشر غزوة •

وقال عنه :

وشهد البراء مع علي بن ابي طالب (ع) الجمل وصفين
والنهران هو واخوه عبيد بن عازب ونزل الكوفة وابتنى دارا
ومات ايام مصعب بن الزبير •

ابن حجر العسقلاني

في الاصابة

وقال ابن حجر العسقلاني في الاصابة ج ١ ص ١٤٧ عنه
نص ما قاله ابن الاثير في اسد الغابة ، وزاد عليه في عدد
غزواته قوله : وروي بخمس عشرة غزوة ، وانه مات سنة
٧٢ هجرية •

ابن عبد البر

في الاستيعاب

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب هامش الاصابة ج ١ ص
١٤٣-١٤٥ نص ما ذكره ابن الاثير وابن حجر •

اقول :

لم يذكر هؤلاء المترجمون عن البراء بن عازب : انه كتم
شهادة حديث الفدير ، او انه دعا عليه امير المؤمنين (ع)
بالعمى ، او انه عمي •

الاردبيلي

في جامع الرواة

وقال المرحوم الشيخ محمد علي الاردبيلي في كتابه — جامع الرواة ج ١ ص ١١٦ ما نصه :

— البراء بن عازب — الخزرجي ابو عامر : مشكور بعد ان اصابته دعوة امير المؤمنين عليه السلام في كتمان حديث غدیر خم فعمي — صه — اي نقلا عن خلاصة العلامة — كما سيأتي • فكان يسأل عن منزله ويقول : كيف يرشد من اصابته الدعوة ؟

السيد بحر العلوم

في رجاله

وقال السيد المعظم السيد محمد مهدي بحر العلوم اعلى الله مقامه في رجاله ص ١٢٦—١٢٨ ما نصه :

— البراء بن عازب بن الحارث الانصاري — ابو عمارة ، صاحب ابن صاحبي ، كان عمره يوم بدر اربع عشرة سنة فاستصفر ، وقد روى حديث الغدير عنه غير واحد من التابعين مفصلا • ثم روى السيد بحر العلوم رحمه الله عن الاعمش رواية تبريء البراء بن عازب ممن تقدم على علي (ع) فراجعها اذا احببت •

ثم قال السيد بحر العلوم اعلى الله مقامه ما نصه :
وروى الشيخ ابو عمرو الكشي عن جماعة من اصحابنا منهم : ابو بكر الحضرمي ، وابان بن تغلب ، والحسين بن ابي العلا ، وصباح المزني ، عن ابي جعفر وابي عبد الله

عليهما السلام : ان امير المؤمنين عليه السلام قال للبراء بن عازب :

(كيف وجدت هذا الدين ؟ قال : كنا بمزلة اليهود قبل ان نتبعك تخف علينا العبادة ، فلما اتبعناك ووقع حقائق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تثاقلت في اجسادنا ، قال امير المؤمنين عليه السلام : فمن ثم يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير ، وتحشرون فرادى فرادى يؤخذ بكم الى الجنة) .

قال المعلقان على رجال السيد بحر العلوم ما نصه : وفي رجال ابن داود ص ٦٤ : ان عليا عليه السلام شهد للبراء بن عازب بالجنة ، وذلك بعد ان روت العامة انه دعا عليه لكتمانه الشهادة بيوم غدير خم ، فعمي .

أقول :

لم يذكر ايضا السيد بحر العلوم اعلى الله مقامه عن البراء بن عازب انه ممن كتم الشهادة ودعا عليه امير المؤمنين (ع) بالعمى فعمي .

وانما ذكر المعلقان نقلا عن رجال ابن داود رواية العامة، وهذا الكتاب ليس بحوزتي .

العلامة الحلي

في رجاله

ولكن العلامة الحلي رحمه الله ، ذكر ذلك اذ قال في رجاله ص ١٤ طبع طهران ما نصه :
— البراء بن عازب — مشكور بعد ان اصابته دعوة

امير المؤمنين عليه السلام في كتمان غدير خم فعمي •

المجلسي

في رجاله

وقال المجلسي صاحب البحار رحمه الله في رجاله
— الوجيزة — المطبوعة مع رجال العلامة طبع طهران ص ١٤٦
ما نصه :

— براء بن عازب — فيه مدح و ذم •

السيد الامين (في اعيان الشيعة)
والشيخ المامقاني (في تنقيح المقال)

اما الحجتان السيد محسن الامين رحمه الله في اعيان
الشيعة ج ١٣ ص ٣٤—٣٩٧ والشيخ عبد الله المامقاني
رحمه الله في تنقيح المقال ج ١ ص ١٦١—١٦٢ فقد اطالا في
ترجمته وتوسعا في نقل الاقوال المختلفة في حقه •

وها انا اورد قسما مما ذكراه مع ابداء رأيهما في — البراء
بن عازب — فقد ذكر كل منهما رواية عن جابر الانصاري
رضوان الله عليه قال :

(خطبنا علي بن ابي طالب ، فحمد الله واثنى عليه
ثم قال : ايها الناس ان قدام منبركم هذا اربعة رهط
من اصحاب محمد (ص) ، انس بن مالك ، والبراء بن
عازب ، والاشعث بن قيس الكندي ، وخالد بن يزيد
البجلي ، ثم اقبل على انس فقال : يا انس ان كنت
سمعت رسول الله (ص) يقول : (من كنت مولاه فهذا

علي مولاة) ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا امانك
الله حتى يبئليك ببرص لا تغطيه العمامة ، واما انت
يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله (ص) يقول :
(من كنت مولاة فهذا علي مولاة) ثم لم تشهد لي
اليوم بالولاية فلا امانك الله حتى يذهب بكريمتك ،
واما انت يا خالد بن يزيد فان كنت سمعت رسول
الله (ص) يقول (من كنت مولاة فهذا علي مولاة اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه) • ثم لم تشهد لي
بالولاية فلا امانك الله الا مينته جاهلية ، واما انت
يا براء بن عازب ، فان كنت سمعت رسول الله (ص)
يقول (من كنت مولاة فهذا علي مولاة اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه) ثم لم تشهد لي بالولاية فلا
امانك الله الا حيث هاجرت) •

قال جابر بن عبد الله الانصاري : والله لقد رايت انس بن
مالك وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ، ولقد رايت
الاشعث بن قيس وقد ذهب بكريمته •

واما خالد بن يزيد : فانه لما مات واراد اهله أن يدفنوه
وحفروا له في منزله فدفنوه : سمعت بذلك — كندة — فجاءت
بالخيل والابل فعقرت على باب منزله — وهذه عادة المشركين
في الجاهلية — فمات ميتة جاهلية •

واما — البراء بن عازب — فانه ولاه معاوية على اليمن
فمات بها ، وقد كان قد هاجر منها •

الخارجي الاشعث بن قيس

مر عليك في كلام امير المؤمنين (ع) دعاؤه على الاشعث بن قيس بقوله (ع) : (فلا املك الله حتى يذهب بكريمتك) .

والمقصود من — الكريمة — : العين ، وهذا هو الصحيح اما العبارة التي ذكرها السيد الامين رحمه الله في اعيان الشيعة — بكريمتك — بالتثنية فهي غلط مطبعي .

فان المعروف عن اللعين الخارجي — الاشعث بن قيس — الذي ارتد ثم عاد الى ابي بكر (رض) وقال له : استبقني لحريك وزوجني اختك — ام فروه — فابقاه ولم يقتله لارتداده ، بل زوجه اخته كما في اسد الغاب لابن الاثير ، والاصابة لابن حجر العسقلاني ، والاستيعاب لابن عبد ربه ، وغيرها من المصادر :

المعروف عن هذه الخارجي انه كان قد حضر واقعة — اليرموك — ففقت عينه ، وان هذا الخارجي — الاشعث — اشترك مع عبد الرحمن بن ملجم في المؤامرة لاغتيال امير المؤمنين (ع) .

كما ان جعدة بنت — الاشعث — هي التي سمت الامام الحسن المجتبي (ع) بأمر معاوية .

وان هذا الخارجي — الاشعث — والخارجي الاخر — ثبت بن ربيعي لم يبايعا امير المؤمنين (ع) وبايعا — ضبا — فلما بلغ امير المؤمنين (ع) ذلك قال (ع) : (انهما يحشران يوم القيامة وامامهما الضب) (١) .

(١) كما نطق القرآن الكريم بقوله تعالى : « يوم ندعوا كل اناس بأمامهم » سورة الاسراء اية ٧٣ .

رواية في الاثعت ونسله

وقد ورد في الاخبار الصحيحة : ان رجلين من احفاد
— الاثعت — استأذنا بالدخول على الامام جعفر الصادق
عليه السلام ، فلم يأذن لهما ، فقال له بعض اصحابه : — ان
لهما ميلا ومودة لكم — فقال الامام الصادق عليه السلام :
(ان رسول الله (ص) لعن اقواما فجرى اللعن فيهم وفي
اعقابهم الى يوم القيامة) .

ترك البراء بن عازب

نصرة الحسين عليه السلام

وقد روى الشيخ المفيد اعلى الله مقامه كما نقله السيد الامين
في اعيان الشيعة ايضا : ان عليا عليه السلام قال للبراء بن
عازب ذات يوم : (يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره)
فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول :
صدق والله علي بن ابي طالب عليه السلام ، قتل الحسين
ولم انصره ، ثم كان البراء يظهر الحسرة على ذلك والندم .

« التحقيق »

— عزيزي القارئ الكريم — بعد الاطلاع على مصادر
علماء الرجال شيعة وسنة : كيف قال المجلسي رحمه الله
في — البراء بن عازب — كما تقدم عن الوجيزة : (فيه مدح
ونم) .

وكيف قال الحجة السيد الامين رحمه الله في اعيان الشيعة
في ج ١٣ ص ٣٩٦ في حقه ما نصه :

— البراء بن عازب — من الذين رجعوا الى امير المؤمنين
عليه السلام فشهد معه مشاهده كلها ، الجمل ، وصفين ،
والنهروان ، باتفاق الرواة واهل العلم ، وذلك يدل على

حسن حاله ، ولكنه لم يكن خاليا من شيء بكتمانه الشهادة
لعلي عليه السلام بالولاية يوم الغدير ، وانه دعا عليه فعمي ،
وبتركه نصره الحسين عليه السلام .

اما الدعاء عليه فان صح فهو بعد شهوده المشاهد ، اذ
لا يشهدا وهو اعمى (1) ولم يذكر انه تاب ، غاية انه كان
يقول : — كيف يرثد من اصابته الدعوة — وهو لا يدل على
التوبة الى ان قال السيد رحمه الله في اعيان الشيعة :
ولم يكن معاوية ليوليه وهو اعمى ، لكن خبر الخصال
— للصدوق رحمه الله — مناف لما ذكره الاكثر من ان وفاته
كانت بالكوفة ، وانه لم يذهب الى معاوية ولا الى اليمن ، وانه
مدني اوسي — او خزرجي — لا يمني .
وختم السيد رحمه الله كلامه في — البراء بن عازب — بقوله :
وبالجملة فأمره مثنته ، وهو الى السلامة اقرب ، والله
العالم .

وكيف ختم الحجة الشيخ المامقاني رحمه الله كلامه في
— البراء بن عازب — في تنقيح المقام ج 1 ص 162 بما نصه :

اقول — اي الشيخ المامقاني نفسه — درجه في الحسان لا
مانع منه بعد مجموع ما مر في مدحه ، الا قبوله ولاية اليمن
من قبل معاوية ، وحيث ان احتمال التقية والخوف قائم في ذلك:
امكن عدم قدحه في حسنه ، والعالم .

وقد قال المرحوم المامقاني عندما نقل توليه من قبل معاوية
على اليمن ما نصه :

— فانه كيف يكون مشكورا من تولى من قبل الجائر على
اليمن ؟ فان الولاية المذكورة محرمة حتى بعد وفاة امير
المؤمنين (ع) وصلاح الحسن (ع) .

(1) عجيب من المرحوم السيد الامين كيف لم يقل هذه
الكلمة في حق — زيد بن ارقم — الذي قاتل مع امير المؤمنين
عليه السلام في صفين ، اذ لا يشهدا زيد وهو اعمى .

وكيف يتبرا في الدنيا والاخرة ممن تقدم على علي (ع) ويتولى
من قبل معاوية ولذا قال — المجلسي — في الوجيزة : فيه
مدح وندم .

البراء بن عازب من اصفياء امير المؤمنين (ع)

اقول :

عجيب من الشيخ المامقاني اعلى الله مقامه هذا التردد ؟
فتارة يرجح حسنه واخرى قبحه وندمه ، وكأته قد نسي ما
نقله في مقدمة الكتاب ج ١ ص ١٩٥ — ١٩٦ وقوله : — ومنها
اصفياء امير المؤمنين عليه السلام — وما رواه عن البحار
من تعداد اشخاص لهم مكائهم السامية من اصفياء امير
المؤمنين (ع) امثال عمرو بن الحمق الخزاعي ، وميثم التمار ،
ورشيد الهجري ، وحبيب بن مظاهر الاسدي ، ومحمد بن
ابي بكر .

الى ان عد امثالهم ومنهم — البراء بن عازب — فجعله من
اصفياء امير المؤمنين عليه السلام .

« الرأي القطعي »

واني ارى رأيا قطعيا جازما بان — البراء بن عازب — لم
تصبه الدعوة ، ولم يعم صلا ، اذ كيف يكون اعمى من قاتل
مع امير المؤمنين عليه السلام في واقعة الجمل وصفين
والنهروان ؟ كما تقدم في اقوال الصرافين وكما استبعد
السيد الامين في اعيان الشيعة من هذه الناحية كونه قد عمى .
ولئن صحت الرواية التي دلت على اخبار امير المؤمنين (ع)
اياه — بان ولده الحسين (ع) يقتل ، وانت حي لا تنصره —
فانه ليس من المعقول ان يكون اعمى وهو في آخر ايامه ، وانه
كان يظهر الحسرة والندامة .

فلا أشك في انه لم يصبه العمى اصلا . اما كونه ممدوحا
او مذموما ، او انه مشتبه فيه ، فاني اترك ذلك الى اقوال
العلماء التي ذكرتها آنفا ، — اما انا فليست منهم بل تلميذهم —
واما شيخنا الاميني اعلى الله مقامه في الغدير فرأيه في
— البراء بن عازب — رايه في — زيد بن ارقم — وهذا ما
اراه كبوة ثانية من المرحوم الاميني .
اقول قولي هذا ، واستغفر الله لي وللمؤمنين . والله ولي
التوفيق والتسيد .

رأي سيدنا الخوئي

— عزيزي القارئ الكريم — بعد كتابتي عن — البراء بن
عازب — بعدة اشهر صدر الجزء الثاني والثالث من سلسلة
كتاب — معجم رجال الحديث — لسيدنا آية الله المرجع
الديني الاعلى السيد — ابو القاسم الخوئي — اطال الله
عمره الشريف ، وبعد مطالعتي لما جاء فيه حمدت الله تعالى
ان كان رأيي مطابقا لما تفضل به وافاده ، ولا غرابة في ذلك
فان كل ما كتبه واكتبه قطرة من فيض علومه ومن تعليمه
اياي واستفادتي من آرائه .

وها انا انقل ما ذكره حفظه الله تشريفا وتبركا لكتابي
وانتفاعا بما حققه وارتابه .

قال اطال الله عمره الشريف ج ٣ ص ٢٦٩—٢٧٣ ما نصه:
١٦٥٤ — البراء بن عازب الانصاري الخزرجي — كنيته :
ابو عامر من اصحاب رسول الله (ص) ومن اصحاب علي
عليه السلام ، ومن الاصفياء من اصحاب امير المؤمنين
عليه السلام .

ثم نقل سيدنا الرواية المتقدمة المشتملة على سؤال امير
المؤمنين (ع) للبراء بن عازب : كيف وجدت هذا الدين ؟ وما
اجاب به البراء .

كما نقل سيدنا ايضا الرواية المتقدمة المشتملة على استقبال ركبنا متقلدي السيوف لامير المؤمنين (ع) وما جاء فيها من كتمان انس بن مالك والبراء بن عازب شهادتهما بحديث — من كنت مولاه فهذا علي مولاه — فعقب سيدنا الخوئي اطال الله عمره الشريف بما نصه :
اقول : — القول للسيد الخوئي نفسه —

(كتمان البراء الشهادة ، ودعاء علي عليه السلام عليه لم يثبت ، فان ذلك مروى عن طريق العامة ، ولا وثوق بصحة سنده) •

ثم اورد السيد حفظه الله من طريقنا — من طريق الخاصة — الرواية المتقدمة عن جابر بن عبد الله الانصاري وعقب عليها بما نصه :

(لكن سند الرواية ضعيف بمحمد بن سنان (1) والمفضل بن عمر ، الى اخر كلامه) •

ثم نقل سيدنا حفظه الله الرواية المتقدمة المشتملة على ترك البراء بن عازب نصره سيد الشهداء الحسين عليه السلام فعقب عليها بما نصه :

(فهي — اي هذه الرواية — وان دلت على ثم البراء لدالاتها على أن ترك نصره الحسين عليه السلام كان

(1) يظهر من صريح كلام سيدنا حفظه الله انه لم يرتض ولم يتوثق من هذين الرجلين محمد بن سنان والمفضل بن عمر ، مع وجود الاختلاف فيهما حيث وثقهما الشيخ المفيد رحمه الله وغيره تارة وضعف محمد بن سنان تارة اخرى ، واننا بانتظار الجزء المشتمل على حرف — الميم — من كتاب معجم رجال الحديث — ليشرح فيه رايه السيد .

عن اختياره وتمكنه ، الا انها ايضا ضعيفة بالارسال
وجهالة الرواة ، فاذن لا معارض لشهادة البرقي بانه
كان من اصفياء اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ،
واما قبوله ولايته على اليمن من قبل معاوية فهو ايضا
غير ثابت ، وانما هو مذكور في الرواية المتقدمة) .

اقول :

هكذا يتجلى عمق تفكير سيدنا الخوئي حفظه الله وقوة
تحقيقه ، واني احمد الله تعالى ان كان رأيي الذي بينته في
تنزيه البراء بن عازب ، مما لصقه به اعداء امير المؤمنين (ع)
واعداء حديث — الفدير — قد جا مطابقا لرأي استاذي
وسيدي السيد الخوئي اطال الله عمره الشريف .

وكم كان بودي وامنيتي — ليت ، وهل ينفع شيئا ليت —
ان كان المرحوم المامقاني والرحوم الاميني اعلى الله مقامهما
حين ليطلعا على تحقيق سيدنا الخوئي ولم يعتبرا — البراء
بن عازب — ممن كتم شهادة حديث — الفدير — وممن دعا
عليه امير المؤمنين عليه السلام .

واني ارجو ان يتم طبع الجزء المشتمل على حرف — الزاء —
قريبا من كتاب سيدنا — معجم رجال الحديث — لاطلع على ما
تفضل به وحققه عن — زيد بن ارقم — قبل ان اطبع هذا
الجزء — الثاني عشر — كي انكر فيه ايضا رايه الصائب
وتحقيقه النافع الصحيح .

— ملاحظة — مثل كتابي هذا — الجزء الثاني عشر —
للطبع ولم يصدر بعد الجزء المشتمل على حرف — الزاء —
من كتاب سيدي واستاذي آية الله الخوئي اطال الله عمره
الشريف .

احتجاج المأمون

بحديث الفدير

واحاديث وبراهين اخرى

— عزيزي القارئ الكريم — منذ مدة كنت احاول ان انكر في احد اجزاء كتابي — احتجاج الخليفة العباسي المأمون — المعروف بأدبه وفضله ، والمشهور باطلاعه وعلمه ، ذلك الاحتجاج المبني على المنطق والادلة الثقلية والعقلية ، وقد مرت مناسبات عديدة مثل : مبيت امير المؤمنين (ع) في فراش النبي (ص) ليلة الهجرة التي ذكرتها مفصلا في الجزء السادس واسبقيته على غيره في اظهار الاسلام وانه اول المسلمين والمؤمنين التي ذكرتها في عدة اجزاء كتابي ، وجهاده وثباته في سائر غزوات الرسول (ص) التي ذكرت اغلبها واهمها — بحمد الله تعالى — في الاجزاء السابقة ، وغير ذلك من فضائله ومناقبه التي تطرق لها احتجاج المأمون .

ولكنني قد اخرت ذكره ولم انكره في تلك المواضع التي قد اشتمل عليها الاحتجاج : لما فيه من الاحتجاج والاستدلال بحديث الفدير الذي صار اكثر واقوى واشهر من غيره بل كاد يكون من الاحاديث المتواترة حيث رواه كبار الصحابة وائمة الحديث في صحاحهم وكتبهم كما تقدم السير منها حيث لا يسعني استيعابها ، بل القليل منها كاف واف لاقامة الحجة والقناعة والاطمئنان والايمان .

اما المعاند فلو ذكرت له الحديث بالاف الطرق والاسانيد وشرحت له مضمونه بمختلف الدلالات والقرائن والمعاني لما ازداد — مع الاسف الشديد — الا عنادا وجحودا وانكارا ، كما حصل ذلك — مع الاسف الشديد ايضا — حيث كلت اللسان والخطب والاقلام لهداية المخالفين والمنكرين وجرهم الى الحق واعتناقه والاعتراف به .

انما نذكر ونكتب ونقيم الأدلة تلو الأدلة والبراهين تلو البراهين لاقامة الحجة في مختلف العصور التي يهيء الله تعالى فيها اشخاصا يجاهدون ويتحملون مشاق التحقيق والتنقيب والسهر والمتاعب وها هو امامك هذا الاحتجاج الذي نقل بعضه شيخنا المرحوم الحجة الاميني في — الفدير — واني انقله باجمعه على طوله وسعته لما فيه من ابحاث قيمة وادلة قوية وبراهين ساطعة لمواضيع متعددة تتعلق بالمبدأ والعقيدة والولاء والايمان بالرسالة الاسلامية الخالدة المستمدة من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة التي رواها جل علماء الاسلام .

نص الاحتجاج ومصدره

ذكر الامام شهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسي المالكي في كتابه — العقد الفريد — ج ٣ ص ٤٣—٤٨ طبع مصر في سنة ١٣٠٢ هجرية والذي طبع بهامشة كتاب — زهر الاداب وثمر الالباب — تأليف ابي اسحاق ابراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني المالكي ، وهذا نصه :

عن اسحق بن ابراهيم بن اسماعيل بن حماد بن زيد قال — اي اسحاق — بعث الي يحي بن اكثم والى عدة من اصحابي وهو — اي يحيى — يومئذ قاضي القضاة فقال — اي يحيى — ان امير المؤمنين — اي المأمون — امرني ان احضر معي غدا مع الفجر اربعين رجلا كلهم فقيه يفقه ما يقال له ، ويحسن الجواب ، فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب امير المؤمنين ، فسمينا له عدة ، وذكر هو عدة ، حتى تم العدد الذي اراد ، وكتب تسمية القوم وامر بالبكور في السحر ، وبعث الي من لم يحضر فامرهم بذلك ، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا ، فركب وركبنا معه حتى صرنا الى الباب ، فاذا بخادم واقف ،

فلما نظر اليها قال : يا ابا محمد امير المؤمنين ينتظرك ، فادخلنا ، فامرنا بالصلاة فاخذنا فيها ، فلم نستقمها حتى خرج الرسول فقال : ادخلوا ، فدخلنا فاذا امير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته ، فوقفنا وسلمنا فرد السلام وامر لنا بالجلوس ، فلما استقر بنا المجلس تحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ، ثم اقبل علينا فقال : انما فعلت ما رايتم لتفعلوا مثل ذلك ، واما الخف فممنع من خلعه ، علة من قد عرفها منكم فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فساعرفه بها ، ومد رجله وقال : انزعوا قلانسوكم (١) وخفافكم وطيالستكم ، قال — اي اسحق — : فأمسكنا ، فقال لنا يحيى : انتهوا الى ما امركم به امير المؤمنين ، ففتحنا فنزعنا اخفافنا وطيالستنا وقلانسونا ورجعنا .

فلما استقر بنا المجلس قال — اي المامون — : انما بعثت اليكم معشر القوم في المناظرة ، فمن كان به شيء من الخبثين — اي البول والفائظ — لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول — اي يبقى مشغولا يفكر في حصر البول والفائظ — فمن اراد منكم الخلاء فهناك ، واثار بيده — اي الى موضع التخلي — فدعونا له .

ثم القى مسألة من الفقه فقال : يا ابا محمد قل وليقل القوم من بعدك ، فأجابه يحيى ثم الذي يلي يحيى ثم الذي يليه حتى اجاب اخرنا في العلة وعلة العلة — اي في علة تشريع الحكم — وهو — اي المامون — مطرق لا يتكلم ، حتى اذا انقطع الكلام التفت الى يحيى فقال : يا ابا محمد اصبت الجواب وتركت الصواب في العلة ، ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته ويخطيء بعضنا ويصوب بعضنا حتى اتى على اخرنا .

(١) القلنسوة : ما يوضع على الرأس ، والطيلسان : ثوب يستر البدن خال من الخياطة والتفصيل .

بدء المناظرة

والاحتجاج

ثم قال - اي يحيى - : اني لم ابعث فيكم لهذا ،
ولكنني احببت ان ابسطكم ان امير المؤمنين - اي
المأمون - اراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه
والذي يدين الله به .

قلنا : فليفعل امير المؤمنين وفقه الله .

فقال - اي يحيى - : ان امير المؤمنين يدين الله
على ان علي بن طالب خير خلفاء الله بعد رسوله (ص)
وأولى الناس بالخلافة .

قال اسحاق مخاطبا للمأمون : يا امير المؤمنين ان
فيينا من لا يعرف ما نكر امير المؤمنين في علي وقد دعانا
امير المؤمنين للمناظرة .

فقال - اي المأمون - : يا اسحاق اختر ان شئت
سألتك أسألك ، وان شئت ان تسأل فقل ؟

قال اسحاق : فاعتمتها منه ، فقلت : بل أسألك يا
امير المؤمنين .

قال المأمون : سل

سبب التفاضل

وتقديم المفضول على الفاضل

قلت : من اين قال امير المؤمنين : ان علي بن ابي طالب افضل الناس بعد رسول الله (ص) واحقهم بالخلافة بعده ؟

قال المأمون : يا اسحاق خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال : فلان افضل من فلان ؟

قلت : بالاعمال الصالحة .

قال المأمون : صدقت ، قال : فاخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله (ص) ، ثم ان المفضول عمل بعد وفاة رسول الله (ص) بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله ايلحق به ؟

قال اسحاق : فاطرقت .

فقال المأمون : يا اسحاق لا تقل ، فانك ان قلت : نعم اوجدتك في دهرنا هذا - اي في زمان المأمون - من هو اكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاة وصدقة .

فقلت : اجل يا امير المؤمنين لا يلحق المفضول على عهد رسول الله (ص) الفاضل ابدا .

قال المأمون : يا اسحاق فانظر ما رواه لك اصحابك
ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك : من فضائل
علي بن ابي طالب ، فقس عليها ما اتوك به من فضائل
ابي بكر ، فاني رأيت فضائل ابي بكر تشاكل فضائل
علي ، فقل : انه أفضل منه ، لا والله ، ولكن فقس الى
فضائله ما روي من فضائل ابي بكر وعمر ، فان وجدت
لهما من الفضائل ما لعلي وحده فقل : انهما افضل منه ،
لا والله ، ولكن قس الى فضائله فضائل ابي بكر وعمر
وعثمان ، فان وجدتتها مثل فضائل علي فقل : انهم
افضل منه ، لا والله ، ولكن قس بفضائل العشرة الذين
شهد لهم رسول الله (ص) بالجنة ، فان وجدتتها تشاكل
فضائله ، فقل : انهم افضل منه .

فضيلة سبق

امير المؤمنين (ع)

الى الاسلام

ثم قال المأمون : يا اسحاق اي الاعمال كانت افضل
يوم بعث الله رسوله ؟

قلت : الاخلاص بالشهادة — أي شهادة ان لا اله
الا الله ، وان محمدا رسول الله —

قال المأمون : أليس السبق الى الاسلام ؟

قلت : نعم •

قال المأمون : اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول :
« والسابقون السابقون أولئك المقربون » سورة
الواقعة • انما عنى من سبق الاسلام • فهل علمت
احدا سبق عليا الى الاسلام ؟

قلت : يا امير المؤمنين ان عليا اسلم وهو حديث
السن لا يجوز عليه الحكم ، وابو بكر اسلم وهو
مستكمل يجوز عليه الحكم •

قال المأمون : اخبرني ايها اسلم قبل ؟ ثم اناظرک
من بعده في الحدائثة والكمال •

قلت : علي اسلم قبل ابي بكر على هذه الشريطة •

فقال المأمون : نعم ، فاخبرني عن اسلام علي حين
اسلم لا يخلو من ان يكون رسول الله (ص) دعاه الى
الاسلام او يكون الهاما من الله ؟

قال اسحاق : فأطرقت •

فقال المأمون لي : يا اسحاق لا تقل الهاما فتقدمه

على رسول الله (ص) لان رسول الله (ص) لم يعرف
(١) الاسلام حتى اتاه جبريل عن الله تعالى •
قال اسحاق : قلت : اجل بل دعاه رسو الله (ص)
الى الاسلام •

قال المأمون : يا اسحاق فهل يخلو رسول الله (ص)
حين دعاه الى الاسلام من ان يكون دعاه بأمر الله او
تكلف ذلك من نفسه ؟

قال اسحاق : فاطرقت •

فقال المأمون : يا اسحاق لا تنسب رسول الله (ص)
الى التكلف فان الله يقول : « وما انا من المتكلفين »
في قوله تعالى « قل ما اسألكم عليه من أجر وما انا
من المتكلفين * ان هو الا ذكر للعالمين » سورة ص
والقرآن ذي الذكر آية ٨٦ و٨٧ •

قال اسحاق : قلت : اجل يا امير المؤمنين ، بل دعاه
بأمر الله •

(١) لو كنت في زمان المأمون وحاضرا في مجلسه عند قوله
هذا : لشرحت له معنى علمه (ص) بالاسلام وانه (ص) اعلم
من جبريل ، ولشرحت له معنى تلقيه (ص) الوحي ، وما هو
الوحي واقسامه مما حققه الحكماء كما ذكرت بعض ذلك
في الجزء العاشر ، حيث بينت ما لا يستحيل ان يطعن الامام
على الاشياء ويعرفها ويعلم بها الهاما وتحدثا ونقرأ فسي
الاسماع ونكتا في القلوب •

قال المأمون : فهل من صفة الجبار جل ذكره ان يكلف
رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟

قال اسحاق : قلت : اعوذ بالله •

فقال المأمون : افتراه في قياس قواك يا اسحاق
ان عليا اسلم صبيا لا يجوز عليه الحكم قد كلف
رسول الله (ص) من دعاء الصبيان ما لا يطيقون ؟
فهل يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة فلا يجب
عليهم في ارتدادهم شيء ، ولا يجوز عليهم حكم
الرسول (ص) ، اترى هذا جائزا عندك ان تنسبه الى
رسول الله (ص) ؟ •

قال اسحاق : قلت : اعوذ بالله •

قال المأمون : يا اسحاق فأراك انما قصدت لفضيلة
فضل بها رسول الله (ص) عليا على هذا الخلق ابانه
— اي ميزه — بها منهم ليعرفوا فضله ، ولو كان الله
امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا •

قال اسحاق : قلت : بلى •

قال المأمون : فهل بلفك ان الرسول (ص) دعا احدا
من الصبيان من اهله وقرابته ، لئلا تقول ان عليا ابن
عمه •

قال اسحاق : قلت : لا اعلم ولا ادري فعل او لم يفعل؟
قال المأمون : يا اسحاق ارأيت ما لم تدره ولم تعلمه هل
تسأل عنه ؟

قال اسحاق : قلت : لا •
قال المأمون : فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك •

فضيلة جهاد

امير المؤمنين عليه السلام

ثم قال المأمون : اي الاعمال كانت افضل بعد السابق
الى الاسلام ؟••؟

قال اسحاق : قلت : الجهاد في سبيل الله •
قال المأمون : صدقت ، فهل تجد لاحد من اصحاب
رسول الله (ص) ما تجد لعلي في الجهاد ؟

قال اسحاق : قلت : في اي وقت ؟

قال المأمون : في اي الاوقات شئت •

قال اسحاق : قلت : بدر •

قال المأمون : لا اريد غيرها ، فهل تجد لاحد الا دون ما

تجد لعلي يوم بدر ؟ اخبرني كم قتلى بدر ؟

قال اسحاق : قلت : نيف (١) وستون رجلا من

المشركين •

(١) وفي اكثر الروايات التي لم يطلع عليها اسحاق : ان عدد
قتلى المشركين نيف وسبعون وقد شرحت ذلك مفصلا في الجزء
السادس من كتابي •

قال المأمون : فكم قتل علي وحده ؟

قال اسحاق : قلت : لا ادري (١) .

قال المأمون : ثلاثة وعشرين او اثنين وعشرين (٢)

والاربعون لسائر الناس .

قال اسحاق : قلت : يا امير المؤمنين كان ابو بكر مع

رسول الله (ص) في عريشة .

قال المأمون : يصنع ماذا ؟

قال اسحاق : قلت : يدبر .

قال المأمون : ويحك يدبر دون رسول الله (ص) او معه

شريكا ام افتقارا من رسول الله (ص) الى رايه ؟ اي

الثلاث احب اليك ؟

قال اسحاق : قلت : اعوذ بالله يدبر ابو بكر دون

رسول الله (ص) ، او يكون معه شريكا او ان يكون

برسول الله (ص) افتقارا الى رايه .

قال المأمون : فما الفضيلة بالعريش اذا كان الامر كذلك

أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله (ص)

افضل ممن هو جالس ؟

قال اسحاق : قلت : يا امير المؤمنين كل الجيش كان

(١) اشهد بالله انه كان يدري ولكنه يغمط الحق ويخفي

الحقيقة ، والحقيقة ساطعة كالشمس .

(٢) هذا ما وصل الى علم المأمون ، اما الذي لم يصل الى

سمعه وعلمه واطلاعه فهو اكثر : ست وثلاثون . . راجع

ج ٦ من كتابي تجد اسماء المشركين الذين قتلهم امير المؤمنين

(ع) وحده واشترك في البقية .

• مجاهدا •

قال المأمون : صدقت ، كل مجاهد ، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله (ص) ، أفضل من الجالس •• أما قرأت كتاب الله :

✽ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ✽ سورة النساء اية ٩٧ •

قال اسحاق : قلت : وكان ابو بكر وعمر مجاهدين •
قال المأمون : فهل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قال اسحاق : قلت : نعم •
قال المأمون : فكذلك سبق البائل نفسه فضل ابي بكر وعمر •
قال اسحاق : قلت : اجل •

فضيلة

لامير المؤمنين (ع)

في اية : - ويطعمون الطعام - (١)

(١) ذكرت هذه الفضيلة في الجزء السابع من كتابي فراجع اذا احببت تجد المصادر •

قال المأمون : يا اسحاق هل تقرأ القرآن ؟

قال اسحاق : قلت : نعم .

قال المأمون : اقرأ علي (هل اتي على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) .

قال اسحاق : قلت : فقرأت منها حتى بلغت (يشربون
من كأس كان مزاجها كافوراً) الى قوله تعالى :

* ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيراً *

قال المأمون : على رسلك ، فيمن انزلت هذه الايات .

قال اسحاق : قلت : في علي .

قال المأمون : فهل بلغك ان عليا حين اطعم المسكين

واليتيم والاسير : قال انما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل

سمعت الله وصف في كتابه احدا بمثل ما وصف به عليا؟

قال اسحاق : قلت : لا .

قال المأمون : صدقت لان الله جل ثناؤه عرف سيرته .

فضيلة لامير المؤمنين (ع)

في حديث - الطير - (١)

قال المأمون : يا اسحاق أأنت تشهد ان العشرة في

الجنة ؟

قال اسحاق : قلت : بلى يا اميرا لمؤمنين .

(١) حديث الطير : اللهم اتني باحب خلقك اليك - تقدم

ذكره مع المصادر في هذا الجزء .

قال المأمون أ رأيت لو ان رجلا قال : والله ما ادري هذا الحديث صحيح ام لا ؟ ولا ادري ان كان رسول الله (ص) قاله ام لم يقله أكان عندك كافرا ؟

قال اسحاق : قلت : اعوذ بالله •

قال المأمون : أ رأيت لو انه قال ما ادري هذه السورة من كتاب الله ام لا أكان كافرا ؟

قال اسحاق : قلت : نعم •

قال المأمون : يا اسحاق ارى بينهما فرقا ، يا اسحاق أتروي الحديث ؟

قال اسحاق : قلت : نعم •

قال المأمون : فهل تعرف حديث الطير ؟

قال اسحاق : قلت : نعم ؟

قال المأمون : فحدثني به •

قال اسحاق : فحدثته الحديث •

فقال المأمون : يا اسحاق اني كنت اكلمك وانا اظنك غير معاند للحق ، فأما الان فقد بان لي عنادك ، انك توقن ان هذا الحديث صحيح •

قال اسحاق : قلت : نعم رواه من لا يمكنني رده •

قال المأمون : أ رأيت ان من ايقن ان هذا الحديث صحيح ثم زعم ان احدا افضل من علي ، لا يخلو من احدي ثلاثة ، من ان تكون دعوة رسول الله (ص) عنده مردودة عليه ، او ان يقول : عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب اليه ، او ان يقول : ان الله

عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول ، فأى الثلاثة
— من هذه الوجوه — احب اليك ان نقول :
قال اسحاق : فاطرقت •

ثم قال المأمون : يا اسحاق لا تقل منها شيئاً ، فانك
ان قلت منها شيئاً استتبتك — اي اني اطلب منك
التوبة — ، وان كان للحديث — اي حديث الطير —
عندك تاويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله •

قال اسحاق : قلت لا اعلم ، وان لابي بكر فضلاً •
قال المأمون : اجل ، لو لا ان له فضلاً لما قيل : ان عليا
افضل منه (١) ، فما فضله الذي قصدت له الساعة ؟

فضيلة امين المؤمنين (ع) ليلة المبيت

وفضيلة ابي بكر في الغار (٢)

قال اسحاق : قلت : قول الله عز وجل : * ثاني اثنين
اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا *
سورة التوبة في اية ٤٠ •

فنسبه الى صحبته •

قال المأمون : يا اسحاق اما اني لا املك على الوعر
من طريقك ، اني وجدت الله تعالى نسب الى صحبة

(١) بديع جدا هذا الجواب اشارة الى معنى — افعل
التفضيل —

(٢) فضيلة مبيت امير المؤمنين (ع) على فراش النبي «ص»
ليلة الهجرة ومفارقتها بصحبة ابي بكر قد ذكرتها مفصلاً في اول
الجزء السادس من كتابي . . فراجع اذا احببت •

من رضيه ورضى عنه كافرا وهو يقول تعالى :
* قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك
من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا * لکنا هو الله
ربي ولا اشرك بربي احدا * سورة الكهف اية ٣٥
و ٣٦ وفي قصة ولدين ملك من ملوك بني اسرائيل احدهما
مؤمن والثاني كافر كما بدأ تعالى ذكر قصتهما بقوله
تعالى : * واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما
جنتين * الى اخرايات القصة * راجع التفاسير
تجدها *

قال اسحاق : قلت : ان ذلك الصاحب كان كافرا ، و ابو
بكر مؤمن *

قال المأمون : فاذا جاز ان ينسب الى صحبة من رضيه
كافرا جاز ان ينسب الى صحبة نبيه مؤمنا ، وليس
بافضل المؤمن ولا الثاني ولا الثالث *

قال اسحاق : قلت : يا امير المؤمنين ان قدر الاية عظيم
ان الله يقول * ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا * *

قال المأمون : يا اسحاق تأبى الا ان اخرجك الى
الاستقصاء عليك - اي الاستظهار والاحتجاج عليك -
اخبرني عن حزن ابي بكر اكان رضا لم سخطا ؟

قال اسحاق : قلت ان ابا بكر انما حزن من اجل
رسول الله (ص) خوفا عليه وغما ان يصل الى رسول
الله (ص) شيء من المكروه *

قال المأمون : ليس هذا جوابي ، انما كان جوابي . ان
تقول : رضي ام سخط ؟

قال اسحاق : قلت : بل كان رضا لله .

قال المأمون : فكان الله جل ذكره بعث الينا رسولا
ينهى عن رضا الله عز وجل وعن طاعته .

قال اسحاق : قلت : اعوذ بالله .

قال المأمون : أو ليس قد زعمت ان حزن ابي بكر رضا
الله ؟

قال اسحاق : قلت : بلى .

قال المأمون : او لم تجد ان القران يشهد ان رسول
الله (ص) قال : — لا تحزن — نهيا له عز الحزن ؟

قال اسحاق : قلت : اعوذ بالله .

قال المأمون : يا اسحاق ان مذهبي الرفق بك لعل الله
يردك الى الحق ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيز
به ، وحدثني عن قول الله : * فانزل الله سكينته
عليه * سورة التوبة .

من عنى بذلك رسول الله (ص) ام ابو بكر ؟

قال اسحاق : قلت : بل رسول الله (ص) .

الاستظهار لمعنى — السكينة —

بآية اخرى في غزوة — حنين — (١)

قال المأمون : صدقت ، فحدثني عن قول الله عز وجل

(١) ذكرت مفصلا غزوة حنين . في الجزء الحادي عشر . .

فراجع اذا احببت .

* ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم – الى قوله تعالى:
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين *
سورة التوبة اية ٢٦ .

أتعلم من المؤمنين الذين اراد الله في هذا الموضع ؟

قال اسحاق : قلت : لا ادري يا امير المؤمنين .
قال المأمون : الناس جميعا انهزموا يوم حنين فلم
يبق مع رسول الله (ص) الا سبعة نفر من بني هاشم،
علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله (ص) والعباس
اخذ بلجام بغلة رسول الله (ص) ، والخمسة محدقون
به خوفا من ان يناله من جراح القوم شيء حتى اعطى
الله لرسوله (ص) الظفر ، فالمؤمنون في هذا الموضع :
– علي خاصة ثم من حضر من بني هاشم –

ثم قال المأمون : فمن افضل من كان مع رسول الله (ص)
في ذلك الوقت ام من انهزم عنه ولم يره الله موضعا
لينزلها عليه – اي السكينة – ؟ .

قال اسحاق : قلت : بل من انزلت عليه السكينة .
قال المأمون : يا اسحاق من افضل ؟ من كان معه في
الغار ام من نام على فراشه ووقاه بنفسه ؟ حتى تم
لرسول الله (ص) ما اراد من الهجرة ، ان الله تبارك
وتعالى امر رسوله (ص) ان يأمر عليا بالنوم على
فراشه ، وان يقي رسول الله (ص) بنفسه فأمره
رسول الله (ص) بذلك ، فبكى على رضي الله عنه ،

فقال له رسول الله (ص) : ما يبكيك يا علي اجزعا من الموت ؟ قال : لا ، والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، ولكن خوفا عليك ، أفتسلم يا رسول الله ؟ قال (ص) : نعم ، قال علي (ع) : سمعا وطاعة، وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله ، ثم اتى مضجعه ، واضطجع ، وتسجى بثوبه ، وجاء المشركون من قريش فحفنوا به لا يشكون انه رسول الله (ص) ، وقد اجتمعوا ان يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف اثلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه ، وعلي (ع) يسمع ما القوم فيه من تلاف نفسه ، ولم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع صاحبه في الفار ، ولم يزل صابرا محتسبا ، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى اصبح ، فلما اصبح قام فنظر القوم اليه ، فقالوا : اين محمد ؟ قال : وما علمي بمحمد اين هو ؟ قالوا : فلا تراك الا مغرورا بنفسك منذ ليلتنا فلم يزل على (ع) افضل ما بدأ به ، يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه .

فضيلة حديث = الولاية =

من كنت مولاه فهذا علي مولاه

ثم قال المأمون : يا اسحاق هل تروي حديث الولاية ؟

قال اسحاق : قلت : نعم يا امير المؤمنين .

قال المأمون : : اروه .

قال اسحاق : ففعلت •

قال المأمون : يا اسحاق ارأيت هذا الحديث هل اوجب على ابي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟

قال اسحاق : قلت : ان الناس نكروا ان الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي وانكر ولاء علي فقال رسول الله (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه •

قال المأمون : في اي موضع قال هذا ؟ أليس بعدمصرفه من حجة الوداع ؟

قال اسحاق : قلت : اجل •

قال المأمون : فان قتل زيد بن حارثة قبل الغدير ، كيف رضيت لنفسك بهذا ، اخبرني : لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول : مولاي مولى ابن عمي ايها الناس فاعلموا ذلك ، أكنت منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون ؟

قال اسحاق : قلت : اللهم نعم •

قال المأمون : يا اسحاق افتتزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله (ص) ، ويحكم لا تجعلوا فقهاءكم اربابكم ، ان الله جل نكره قال في كتابه : * اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله * سورة التوبة اية ٣١ ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا انهم ارباب ، ولكن امروهم فاطاعوا امرهم •

فضيلة حديث - المنزلة -

ثم قال المأمون : يا اسحاق اتروي حديث (انت مني بمنزلة هارون من موسى) ؟

قال اسحاق : قلت : نعم يا امير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صححه وجحده .

قال المأمون : فمن اوثق عندك من سمعت منه فصححه او من جحده ؟

قال اسحاق : قلت : من صححه .

قال المأمون : فهل يمكن ان يكون الرسول (ص) مزح بهذا القول ؟

قال اسحاق : قلت : اعوذ بالله .

قال المأمون : فقال - اي رسول الله (ص) - قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟

قال اسحاق : قلت : اعوذ بالله .

قال المأمون : انما تعلم ان هارون كان اخا موسى لابيهِ وامه ؟

قال اسحاق : قلت : بلى .

قال المأمون : فعلي اخو رسول الله لابيهِ وامه ؟

قال اسحاق : قلت : لا .

قال المأمون : أو ليس هارون نبيا وعلي غير نبي ؟

قال اسحاق : قلت : بلى .

قال المأمون : فهذان الحالان معدومان في علي ، وقد

كانا في هارون ، فما معنى قوله (ص) : أنت مني بمنزلة

هارون من موسى •

قال اسحاق : قلت له : انما اراد ان يطيب بذلك نفس

علي لما قال المنافقون : انه خافه استثقالا له •

قال المأمون : فارادان يطيب نفسه بقول لا معنى له ؟

قال اسحاق : فأطرقت •

قال المأمون : يا اسحاق له معنى في كتاب الله بين •

قال اسحاق : قلت : وما هو يا امير المؤمنين ؟

قال المأمون : قوله عز وجل حكاية عن موسى انه قال

لاخيه هارون : (وقال موسى لآخيه هارون اخلفني في

قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) سورة الاعراف

اية ١٣٨ •

قال اسحاق : قلت : يا امير المؤمنين ان موسى خلف

هارون في قومه وهو حي ، ومضى الى ربه ، وان

رسول الله (ص) خلف عليا كذلك حين خرج الى غزاته

— تبوك — •

قال المأمون : كلا ، ليس كما قلت ، اخبرني عن موسى

حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب الى ربه احد

من اصحابه ، او احد ، من بني اسرائيل ؟

قال اسحاق : قلت : لا •

قال المأمون : أو ليس استخلفه على جماعتهم ؟ •

(١) ذكرت هذا الحديث ومصادره وغزوة تبوك في الجزء

الخامس من كتابي .. فراجع اذا احببت •

قال اسحاق : قلت : نعم .

قال المأمون : فاخبرني عن رسول الله (ص) حين خرج الى غزاته هل خلف الا الضعفاء والنساء والصبيان ؟ فاني يكون مثل ذلك ، وله عندي تأويل اخر من كتاب الله يدل على استخلافه اياه ، لا يقدر احد ان يحتج فيه ولا اعلم احدا احتج به ، وارجو ان يكون توفيقا من الله قال اسحاق : قلت : وما هو يا امير المؤمنين ؟

قال المأمون : قوله عز وجل حين حكي عن موسى قوله : (واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا) سورة طه اية ٣٠ر٣٦ . فانت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى ، وزيري من اهلي ، واخي شد الله ازري ، واشركه في امري ، كي نسبح الله كثيرا ونذكره كثيرا) فهل يقدر احد ان يدخل في هذا شيئا غير هذا ، ولم يكن لبيطل قول النبي (ص) وان يكون لا معنى له .

انتهاء الاحتجاج

قال اسحاق - الراوي - بن ابراهيم بن اسماعيل بن حماد بن زيد : فطال المجلس وارتفع النهار ، فقال يحيى بن اكنم القاضي : يا امير المؤمنين قد اوضحت الحق لمن اراد الله به الخير ، واثبت ما لا يقدر احد ان يدفعه .

قال اسحاق : فاقبل علينا – اي المؤمنون – وقال : ما
تقولون ؟ فقلنا كلنا : نقول بقول امير المؤمنين اعزه
الله .

فقال المؤمنون : والله لو لا ان رسول (ص) قال : اقبلوا
القول من الناس – ما كنت لا قبل منكم القول ، اللهم
قد نصحت لهم القول ، اللهم اني قد اخرجت الامر
من عنقي ، اللهم اني ادينك بالتقرب اليك بحب علي
(ع) وولايتيه .



خطبة الرسول

الاعظم (ص)

يوم غدیر خم

— عزيزي القاريء الكريم — اکتفي بالمصادر السابقة
عن حديث — من كنت مولاہ فهذا علي مولاہ — وهناك المصادر
الكثيرة في الكتب والمؤلفات القديمة والحديثة .
اما — خطبة — الرسول الاعظم (ص) التي تضمنت الحديث
فقد ذکرتها المصادر بين اختصار وتطويل وايجاز واطناب كما
تقدم فيما ذکره الحلبي في سيرته ، وابن الاثير في اسد
الغابة ، وابن حجر العسقلاني في الاصابة .
ومن المستبعد جدا ان تكون الخطبة — بهذا المقدار القليل
الذي ذکرتها هذه المصادر ، بعد توقف الرسول الاعظم (ص)
عن السير ، وامره المسلمين بالاجتماع في ذلك المكان الذي ليس
فيه ماء ولا كلاء ، وفي ذلك الحر الهجير ، امثالاً لاه الله
تعالى بالتبليغ بولاية امير المؤمنين (ع) .

في كتاب — الاحتجاج —

للطبرسي اعلى الله مقامه

ولكن علماءنا الاعلام الثقة الصلحاء ذكروا — الخطبة —

موسعة مفصلة ، ومن تلك المصادر كتاب — الاحتجاج —
لؤلؤه ابي منصور — احمد — بن علي الطبرسي استاذ وشيخ
محمد بن علي بن شهر اشوب صاحب كتاب — المناقب — ،
كما ذكرها المجلسي رحمة الله ايضا في البحار نقلا عن الاحتجاج
والطبرسي هذا صاحب كتاب — الاحتجاج — غير الطبرسي
الفضل بن الحسن صاحب كتاب تفسير — مجمع البيان —
كما حققت ذلك من مصادر موثوقة ، وذكرته في ج ١٠ ص ٣٧٠
من كتابي .

— عزيزي القارئ الكريم — وها انا انقل لك — الخطبة —
مع مقدمة مصدرها وسندها المنتهي الى الامام ابي جعفر محمد
الباقر عليه وعلى ابائه وابنائهم افضل الصلاة والسلام .
والخطبة مشتملة على اسرار وحكم وفوائد تنفع المسلمين
بل والمجتمع البشري ان هو تمسك بها وعمل بما جاء فيها .
قال الطبرسي في الاحتجاج ، والمجلسي في البحار ما نصه :
حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب
الحسيني المرعشي رضوان الله عليه ، قال : اخبرنا الشيخ ابو
علي الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر بن الحسن الطوسي
رضوان الله عليه ، قال : اخبرني الشيخ السعيد الوالد ابو
جعفر قدس الله روحه ، قال : اخبرني جماعة عن ابي محمد
هارون بن موسى التلعكبري ، قال : اخبرنا ابو علي محمد بن
همام ، قال : اخبرنا علي السوري ، قال : اخبرنا ابو محمد
العلوي من ولد الانطس وكان من عباد الله الصالحين ، قال :
حدثنا محمد بن موسى الهمداني ، قال : حدثنا محمد بن خالد
الطبالسي ، قال : حدثني سيف بن عميرة وصالح بن عقبة
جمعيا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي :
عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام انه قال :
حج رسول الله (ص) من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع
قومه غير الحج والولاية ، فاناه خبرئيل فقال له :
يا محمد ان الله جل اسمه بقرؤك السلام ، ويقول لك : اني

لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي ، وقد بقي عليك من ذلك فريضة من فريضة الولاية يحتاج ان تبلغها قومك : فريضة الحج ، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك ، فاني لم اخل ارضي من حجة ، ولن اخليها ابدا ، فان الله جل ثناؤه ، يأمر ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضرة والاطراف والاعراب ، وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم ، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتم عليه من جميع ما بلفتهم من الشرايع .

فنادى منادي رسول الله (ص) في الناس : الا ان رسول الله (ص) يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله (ص) وخرج معه الناس واصفوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعون مثله ، فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله (ص) من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هارون (ع) فنكثوا واتبعوا العجل والسامري .

وكذلك اخذ رسول الله (ص) لعلي (ع) بالخلافة على عدد اصحاب موسى (ع) فنكثوا البيعة — الى اخر التشبيه — واتصلت القلبية ما بين مكة والمدينة ، فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل (ع) عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل بقرؤك السلام ويقول لك : انه دنا اجلك ومدتك ، وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء (ع) فسلمها الى وصيك وخليفتك من من بعدك البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلام ، فأقمه للناس علما وجدده عهده وميثاقه وبيعته ،

ونكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب (ع) فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي ، وذلك كمال توحيدني ودينني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته ، وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي .

* اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً * — كما يأتي مفصلاً — بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي (ع) عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده

وحجتي البالغة على خلقي ، مقرون طاعته بطاعة محمد (ص) نبيي ، ومقرون طاعته مع طاعة محمد (ص) بطاعتي ، من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته علماً بيني وبين خلقي ، من عرفه كان مؤمناً ومن انكره كان كافراً ومن أشرك ببيعته كان مشركاً ، ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار .

فاقم يا محمد علياً علماً ، وخذ عليهم البيعة ، وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه ، فاني قابضك الي ومستقدمك علي .

فخشي رسول الله (ص) قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا او يرجعوا الى جاهلية (١) لما عرف من عدوتهم ولما تنطوي عليه انفسهم لعلي (ع) من العداوة والبغضاء .

وسأل (ص) جبرئيل (ع) ان يسأل ربه العصمة من الناس ، وانتظر (ص) ان يأتيه جبرئيل (ع) بالعصمة من الناس من الله جل اسمه ، فأخر (ص) ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فأتاه جبرئيل (ع) في مسجد الخيف فأمره بان يعهد عهده ويقوم

(١) — ان الذي تحذرين قد وقعا —

علياً (ع) علماً للناس ، ولم يات به بالعصمة من الله عز وجل بالذي اراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة ، فقال (ص) يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي (ع) ، فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل (ع) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاه والعصمة من الناس .

فقال جبرئيل (ع) : يا محمد ان الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك :

* يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك — في علي — وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس * وكان اولئهم من الجحفة فأمره ان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً (ع) علماً للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي عليه السلام ، واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس .

فأمر رسول الله (ص) عند ما جاءت العصمة منادياً ينادي في الناس بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم ، وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير ، وامرهم بذلك جبرئيل (ع) عن الله عز وجل .

وكان في الموضع سلمات — اي شجرات — فأمر رسول الله (ص) ان يقيم ما تحتهن وينصب له احجار او حجارة كهيئة المنبر ليشرق على الناس ، فتراجع الناس واحتبسوا اخرهم في ذلك المكان لا يزالون .

فقام رسول الله (ص) فوق تلك الاحجار ، ثم حمد الله واتى عليه فقال :

خطبة الغدير الكاملة

الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده ، وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه ، مجيدا لم يزل ، محمودا لا يزال ، بارىء المسموكات (١) وداحي المدحوات وجبار السماوات ، فدوس سبوح رب الملائكة والروح ، متفضل على جميع من برأه متطول على من ادناه - وفي نسخة اخرى : متطول على جميع من انشأه - يلحظ كل عين والعيون لا تراه ، كريم حلیم ذو اناة ، قد وسع كل شيء رحمته ، ومن عليهم بنعمته ، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه ، قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات ، له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ، لا مثله شيء وهو من شيء الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم *

(١) المسموكات : اي المرتفعات ، ومنه قول الشاعر :
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز وارفع
والمقصود من - المدحوات - : الارضين كما جاء في قوله
تعالى : والارض بعد ذلك دحاها . سورة الفارعات ايه ٣٠

جل عن ان تدركه الابصار (١) وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الذي ملا الدهر قدسه ، وهو الذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير ، صور ما ابداع على مثال ، وخلق ما خلق بلا معونة من احد ، ولا تكلف ولا احتيال ، انشأها فكانت وبرأها فبانت ، فهو الله لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة، العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور .
 واشهد انه الذي تواضع كل شيء لعظمته — وفي بعض النسخ : لقدرته — وخضع كل شيء لهيبته — وفي بعض النسخ : وخضع — مالك الاملاك ومفلك الافلاك،

(٢) قال تعالى : لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير . سورة الانعام اية ١٠٣ .
 فلتخرس السنة الجاهل الذين شوهاوا سمعة الاسلام وعقائده وتعاليمه بارائهم الفاسدة حيث جوزوا رؤية الله تعالى بالابصار حتى نسبوا اليه تعالى الى ما تسمئز منه الاسماع والنفوس من التجسيم والاعضاء وو ، وقد اشبهت المناقشة مع هؤلاء الجاهل في ج ٣ و ٥ من كتابي وكذلك في كتابي — هذا هو الله — عند شرح كلام امير المؤمنين (ع) : لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رآته القلوب بحقائق الايمان . عراجع اذا احببت

ومسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ، يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل بطلبه حثيثا ، قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مرید ، لم يكن معه ضد ولا ند ، احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، اله واحد ورب ماجد ، يشاء فيمضي ويريد فيقضي ، ويعلم فيحصي ويميت يحيي ويفقر ويفني ويضحك ويبيكي ويدني ويقصي ويمنع ويثري — وفي بعض النسخ : ويعطي — ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ، الا وهو العزيز الغفار •

مجيب الدعاء ومجزل العطاء ، محصي الانفاس ورب الجنة والناس ، لا يشكل عليه شيء ، ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا ييرمه الحاح الملحين ، العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى المؤمنين ورب العالمين ، الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء •

أؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله ، اسمع امره واطيع وابدأ الى كل ما يرضاه واستسلم لما تعضاه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته ، لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره ، اقر له على نفسي بالعبودية واشهد

له بالربوبية، وأؤدي ما أوحى الي حنرا من ان لا افعل
فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت
حيلته ، لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ
ما انزل الي فما بلغت رسالته ، وقد ضمن لي تبارك
وتعالى العصمة ، وهو الله الكافي الكريم •

فاوحى الي : * بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك - في علي - يعني
في الخلافة لعلي بن ابي طالب عليه السلام - وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ●

معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله الي ، وانا
مبين لكم سبب نزول هذه الاية : ان جبرئيل (ع) هبط
الي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان
اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود : ان علي
بن طالب (ع) اخي ووصيي وخليفتي والامام من
بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي ، وهو وليكم بعد الله ورسوله •

وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية في كتابه (١)
* انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون

(١) لقد شرحت هذه الاية الكريمة مفصلا في اول الجزء
السابع من كتابي فراجع اذا احببت .

الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون ● سورة المائدة
اية ٥٥ .

وعلي بن ابي طالب (ع) اقام الصلاة واتى الزكاة وهو
راوع يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرئيل (ع)
ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي
بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين (١)
وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم
الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما
ليس في قلوبهم ويحسبون انه هينا وهو عند
الله عظيم ، وكثرة اذا هم لي حتى سموني

(١) الدغل : الغش والخيانة والخبث ، ومنه قول بين
الوردي الشاعر الواعظ :

قد يسود المرء من غير اب ويحسن السبك قد ينفى الدغل

والختل : الحيلة والخديعة والمراوغة ، ولهذه اللفظة اشتقاق
اخر هو بمعنى التكبر ومنه قوله تعالى : ان الله لا يحب كل
مختال فخور — اي متكبر — سورة النساء اية ٣٦ .

— اننا — (١) وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي
واقبالي عليه حق انزل الله عز وجل في ذلك : ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن — على
الذين يزعمون انه اذن — خير لكم يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين •• سورة التوبة اية ٦١ •

ولو شئت ان اسمي القائلين باسمائهم لسميت ، وان
اومي اليهم باعيانهم لاومات ، وان ادل عليهم لدلت ،

(١) معنى — اذن — اي يسمع ما يقال له ويصدقه ويقبله ،
جاء في تفسير هذه الاية الكريمة : ان جماعة من المنافقين منهم
الجلال بن الاسود ، ورفاعة بن المنذر ، ونبتل بن الحرث
وغيرهم كانوا يتكلمون في حق النبي (ص) ما لا يليق ، فقال
لهم بعضهم : لا تتكلموا فانا نخاف ان يصل اليه الخبر فيوقع
بنا ، فقال الجلاس : بل نقول فيه ما شئنا فان محمدا — اذن —
سامعة يقبل منا اذا قلنا له : لم نتكلم عليك ولم نقل فيك ما
تكره ، فانزل الله تعالى قوله : ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن — الاية •

ومعنى قوله تعالى : قل اذن خير لكم — اي انه (ص) —
يستمع الى ما هو خير لكم وهو الوحي الذي ينزل عليه ، وانه
(ص) يقبل عذرکم وفي ذلك خير لكم ولو لم يقبل عذرکم لكان
ذلك شرا لكم بان يوقع بكم وينتقم منكم على اذاكم له •
وقد جاء في بعض التفاسير : ان الاية نزلت خاصة في — نبتل
بن الحرث — احد المنافقين الذي كان يوقع النميمة بين النبي (ص)
وبين المنافقين ، وكان — نبتل — رجلا ذميما مشوه الخلقة
حتى ورد في حقه عن النبي (ص) انه قال : (من اراد ان ينظر
الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحرث) •

ولكنني والله في امورهم قد تكرمت ، وكل ذلك لا يرضي
الله مني الا ان ابلغ ما انزل الله الي .
ثم تلا (ص) اية التبليغ : يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس .

وقال (ص) : « فاعلموا معاشر الناس » : ان الله
قد نصبه لكم وليا واماما ، مفترضة طاعته على المهاجرين
والانصار وعلى التابعين باحسان ، وعلى البادي
والحاضر ، وعلى الاعجمي والعربي ، والحر والمملوك
والصغير والكبير ، وعلى الابيض والاسود ، وعلى
كل موحد ، ماض حكمه ، جائز قوله ، ناقد امره ، ملعون
من خالفه ، مرحوم من تبعه ومن صدقه ، فقد غفر الله
له ولمن سمع منه واطاع له .

معاشر الناس : انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد
فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم ، فان الله عز
وجل هو وليكم والهكم ، ثم من دونه رسولكم محمد
(ص) وليكم والقائم المخاطب لكم ، ثم من بعدي علي
(ع) وليكم وامامكم بامر الله ربكم ، ثم الامامة في ذريتي
من ولده الى يوم تلقون الله عز اسمه ورسوله .

لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله ،
عرفني الله الحلال والحرام ، وانا افضيت بما علمني
ربي من كتابه وحلاله وحرامه الى علي عليه السلام .
معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في ، وكل

علم علمته — وفي بعض النسخ : علمت — فقد اخصيته
 في امام المتقين — وفي بعض النسخ : في المتقين من ولده
 وما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين *
 معاشر الناس لا تصلوا عنه ولا تتفرقوا منه ولا
 تستكبروا من ولايته — وفي بعض النسخ : ولا تستكثروا
 من ولايته — اي لا تضعفوا ولا تتستروا من ولايته ،
 فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ، ويزهق الباطل
 وينهي عنه ، ولا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم انه اول
 من آمن بي بالله ورسوله ، والذي فدى رسوله الله
 (ص) بنفسه ، والذي كان مع رسول الله (ص) ولا
 احد ، يعبد الله مع رسول الله (ص) من الرجال غيره *
 معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد
 نصبه الله *

معاشر الناس انه امام من الله ، ولن يتوب الله على
 احد أنكر ولايته ولن يغفر له ، حتما على الله ان
 يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا
 ابد الابد ودهر الدهور ، فاحذروا ان تخالفوه
 فتصلوا نارا وقوده الناس والحجارة اعدت للكافرين *
 ايها الناس بي والله بشر الاولون من المرسلين ، والحجة
 على جميع المخلوقين من اهل السماوات والارض ،
 فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ، ومن
 شك في شيء من قولي هذا — اي في ولاية امير المؤمنين
 (ع) — فقد شك في الكل منه ، والشاك في ذلك فله النار *

معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه
تعالى علي واحسانا منه الي ، ولا اله الا هو له الحمد
مني ابد الابدین ودهر الداهرين على كل حال •
معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي
من نكر وانثى ، بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ،
ملعون ملعون ، مغضوب مغضوب من رد علي قولي
هذا ولم يوافققه ، الا ان جبرئيل حبرني عن الله
تعالى بذلك ويقول :

من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي ،
فلتنتظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله ان تخالفوه
فتنزل قدم بعد ثبوتها ان الله خير بما تعملون •
معاشر الناس انه جنب الله الذي نزل في كتابه ، فقال
تعالى : * ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله وان كنت لمن الساخرين * سورة الزمر
ايه ٥٧ •

معاشر الناس تدبروا القران وافهموا آياته وانظروا
الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه ، فوالله لن يبين لكم
زواجه ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده
ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم : ان من كنت
مولاه فهذا علي مولاه ، وهو علي بن ابي طالب اخي
ووصيي ، وموالاته من الله عز وجل انزلها علي •
معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل

الأصغر ، والقران هو الثقل الأكبر (١) ، فكل واحد منبي عن صاحبه وموافق له ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض - وفي بعض النسخ : حتى يردوا - امناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه ، وقد آتيت ، إلا وقد بلغت ، إلا وقد اسمعت ، إلا وقد اوضحت ، إلا وان الله عزوجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل : إلا أنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ، ولا تحل امرأة المؤمنين بعدي لأحد غيره .

ثم ضرب (ص) بيده على عضده فرفعه ، وكان منذ أول ما صعد رسول الله (ص) ثمال عليا حتى صارت رجله مع ركة رسول الله (ص) ثم قال :

معاشر الناس هذا علي وأخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه ، والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته ، خليفة رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والامام الهادي ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله .

(١) حديث الثقلين من الاحاديث الصحيحة التي كادت تكون متواترة ، وقد ذكر سيدنا واستاذنا اية الله الخوئي في تفسيره - البيان - هذا الحديث وتفسيره ومصادره ، كما ذكرت ذلك في الجز الاول من كتابي ونقلته فيه كلام ابن حجر في الصواعق المحرقة حيث يرد على من يروي انه (ص) قال : خلفت فيكم كتاب اله وسنتي . وانها رواية غير صحيحة ويرجعها الى عترتي - عوض - سنتي - فراجع اذا احببت .

اقول : ما يبذل القول لـدي بامر ربي *
 اقول : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وألعن من
 انكره واغضب على من جحد حقه *
 اللهم انك انزلت علي : ان الامامة لعلي (ع) وليك عند
 تبياني ذلك عليهم ، ونصي اياه بما اكملت لعبادك من
 دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام
 دينا فقلت : ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
 وهو في الآخرة من الخاسرين * * سورة ال عمران
 اية ٨٦ * *

اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا اني قد بلغت *
 معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته ،
 فمن لم يأتهم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى
 يوم القيامة ، والعرض على الله عز وجل : فأولئك
 حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم
 العذاب ولا هم ينظرون *

معاشر الناس هذا علي (ع) انصركم لي واحقكم بي
 واقربكم الي واعزكم علي ، والله عز وجل وانا عنه
 راضيان ، وما نزلت اية رضا الا فيه ، وما خاطب الله
 الذين امنوا الا بدأ به (١) ولا نزلت اية مدح في القرآن

(١) لقد ذكرت في الجزء الثالث من كتابي مضمون هذه
 الكلمات في روايات كثيرة عن ابن عباس وغيره ، كما ذكرت في
 الجزء السابع نزول سورة — هل اتى — في حقه (ع) فراجع
 اذا احببت .

الافيه، ولا شهد الله بالجنة في - هل اتي على الانسان -
الاله ، ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره -
معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل - اي
المدافع - عن رسول الله (ص) وهو التقي النقي
والهادي المهدي ، نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي
وبنوه خير اوصياء *

معاشر الناس ثرية كل نبي من صلبه ، وذرיתי من
صلب علي *

معاشر الناس ان ابليس اخرج امم من الجنة بالحسد
فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتنزل اقدامكم ، فان ام
اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله
عز وجل ، وكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله ، الا
انه لا يبغض عليا الا شقي ، ولا يتوالي عليا الا تقي ،
ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص ، في علي (ع) والله نزلت
سورة - والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين
آمنوا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر *

معاشر الناس قد اشهدت الله وبلغتكم رسالتي ، وما
على الرسول الا البلاغ المبين *

معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون *

معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله واثور الذي انزل
معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها *

معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلك ثم

في علي (ع) ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي
ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا ، لأن الله عز وجل قد
جعلنا حجة على المقصرين والمهاندين والمخائفين
والخائنين والأثمين والظالمين والغاصبين من جميع
العالمين *

معاشر الناس انذركم اني رسول الله قد خلت من
قبلي الرسل ، أفأن مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين ، الا وان عليا (ع) هو الموصوف بالصبر
والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه *

معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم
ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد *

معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة (1) يدعون الى
النار ويوم القيامة لا ينصرون *

معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم *

معاشر الناس انهم وانصارهم واثبياعهم واتباعهم في
الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ، الا
انهم اصحاب الصحيفة فليُنظر احدكم في صحيفة *

(قال الامام الباقر عليه السلام : فذهب على الناس
الا شرذمة منهم امر الصحيفة) *

(1) اولئك ائمة وخلفاء بني امية وبني العباس وولاتهم
وقضاتهم الذين جروا البلاء والويلات على البعاد بظلمهم وفستهم
وفجورهم امثال معاوية ويزيد والوليد والمنصور والرشيد وو *

معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى
يوم القيامة ، وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل
حاضر وغائب ، وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد
ولد او لم يولد ، فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد
الى يوم القيامة ، سيجعلوها ملكا واغتصابا ، الا لعن
الله الغاصبين والمفتصبين ، وعندها سنفرغ لكم ايها
الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا
تنتصران *

معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما
انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ، وما كان الله
ليطلعكم على الغيب *

معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهاكها بتكذيبها
وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى ،
وهذا علي (ع) امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله
يصدق وعده *

معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين ، والله قد اهلك
الاولين وهو مهلك الاخرين ، قال الله تعالى : الم
نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين
ويل يومئذ للمكذبين * سورة المرسلات اية ١٦-١٩
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني ، وقد امرت
عليا (ع) ونهيته ، فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل
فاسمعوا لامره تسلموا ، واطيعوا تهتدوا ، وانتهوا

لنهيهِ تَرشِدوا ، وَصيروا الى مراده ، ولا تتفرق بكم
السبل عن سبيله •

معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذي امركم
باتباعه ثم علي (ع) من بعدي ثم ولدي من صلبه ، أئمة
يهدون الى الحق وبه يعدلون •

ثم قرأ (ص) سورة الحمد لله رب العالمين الى اخرها
وقال : في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت
اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ،
الا ان حزب الله هم الغالبون ، الا ان اعداء علي (ع)
هم اهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون
واخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله
في كتابه فقال عز وجل : لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله •• سورة
المجادلة في آية ٢٣ •

الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال : الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهندون •• سورة الانعام آية ٨٢ •

الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل : الذين
يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان
طبتم فادخلوها خالدين •

اشار (ص) الى قوله تعالى : وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال

لهم خزنتها سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالدين ••

• سورة الزمر آية ٧٣ •

الا ان اولياءهم الذين قال لهم الله عز وجل : فلولئك

يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب •• سورة

المؤمن في اية ٤٣ •

الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا •

الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور

ولها زفير ، كلما دخلت امة لعنت اختها •

الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل : تكاد تميز من

الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم

نذير • قالوا بلى قد جاءنا نذير • فكذبنا وقلنا ما نزل

الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير •• سورة الملك

اية ٨ - ١٠ •

الا ان اولياءهم الذين قال فيهم عز وجل : ان الذين

يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير •• سورة

الملك اية ١٢ •

معاشر الناس ثنتان ما بين السعير والجنة ، عدونا

من ثمه الله ولعنه ، وولينا من مدحه الله واحبه •

معاشر الناس الاواني منذر وعلي (ع) هاد •

معاشر الناس اني نبي وعلي (ع) وصي ، الا ان خاتم

الائمة منا القائم المهدي ، الا انه الظاهر على الدين ،

انه المنتقم من الظالمين ، الا انه فاتح الحصون وهادمها

الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك ، الا انه مدرك

بكل ثار لاولياء الله الا انه الناصر لدين الله ، الا انه
 الغراف من بحر عميق ، الا انه قسيم كل ذي فضل
 بفضله وكل ذي جهل بجهله ، الا انه خيرة الله ومختاره
 الا انه وارث كل علم والمحيط به ، الا انه المخبر عن ربه
 عز وجل والمنبأ بامر ايمانه ، الا انه الرشيد السيد ،
 الا انه المفوض اليه ، الا انه قد بشر به من سلف بين
 يديه ، الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ، ولا حق الا
 معه ، ولا نور الا عنده ، الا انه لا غالب له ولا منصور
 عليه ، الا وانه ولي الله في ارضه ، وحكمه في خلقه ،
 وامينه في سره وعلانيته •

معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم ، وهذا علي (ع)
 يفهمكم بعدي ، الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم
 الى مصافقتي (١) على بيعته والا قرار به ثم مصافقته
 بعدي ، الا واني قد بايعت الله ، وعلي (ع) قد بايعني
 وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ، ومن نكث فانما
 ينكث على نفسه •

معاشر الناس ان الصفا والمروة — وفي بعض النسخ :
 ان الحج والعمرة — من شعائر الله : فمن حج البيت
 او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع

(١) الصفق والمصافقة : ضرب اليد باليد الاخرى ، ومنه
 — التصفيق — ومنه — الصفقة في البيع والشراء — قال
 الطريحي رحمه الله في مجمع البحرين : — وفي الحديث : من
 نكث صفقة الامام جاء الى الله اجذم —

خيرا فان الله شاكر عليم •• سورة البقرة اية ١٥٣ •
معاشر الناس حجوا البيت فما وردة اهل بيت الا
استغفوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا •

معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له
ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك ، فاذا انقضت حجتة
استؤنف عمله ، وفي بعض النسخ : استؤنف عليه _ •
معاشر الناس الحجاج معانون ، ونفقانهم مخلفة ،
والله لا يضيع اجر المحسنين •

معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والثففة ،
ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واتلاع •

معاشر الناس اقيموا الصلاة واتوا الزكاة كما امركم
الله عز وجل ، ولئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم
فعلي (ع) وليكم ومبين لكم ، الذي نصبه الله عز وجل
بعدي ، او من خلفه الله مني ومنه ، يخبركم بما
تسألون عنه ، ويبين لكم ما لا تعلمون ، الا ان الحلال
والحرام اكثر من ان احصيها واعرفها فامر بالحلال
وانهي عن الحرام في مقام واحد ، فامرت ان اخذ البيعة
منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل
في علي امير المؤمنين (ع) والائمة بعده الذين هم مني
ومنه ، ائمة قائمهم فيهم _ وفي بعض النسخ : منهم
المهدي الى يوم القيامة الذي يقضي بالحق •
معاشر الناس وكل حلال بللتكم عليه وكل حرام نهيتكم

عنه ، فاني لم ارجع عن ذلك ، ولم ابدل (١) ، الا فاذكروا ذلك واحفظوا وتواصوا به ولا تبدلوه (٢) ولا تغيروه الا واني اجدد القول ، الا فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر ، الا وان رأس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر : ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ، ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم - اي هو المعصوم يبين المعروف والمنكر فيأخذ الامر بالمعروف والناهي عن المنكر احكامه ودلائله من الامام المعصوم لا من غيره ممن يتلاعب بالدين فيجعل المعروف منكرا والمنكر معروفا .

معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انه مني وانا منه حيث يقول الله عز وجل في كتابه * وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون * سورة الزخرف اية ٢٧ حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام .

وقلت - اي هو (ص) : لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما .

(١) هذا صريح في عدم وقوع النسخ والتبديل والتغيير في احكام الشريعة الاسلامية خلفا لمن اجتهد في قبيل النص كتحرير المتعنتين وحي على خير العمل و و و انا لله وانا اليه راجعون .
(٢) لقد حصل التبديل والتغيير يا رسول الله كما حصل ما اخبر به القران الكريم من الانقلاب على الاعقاب .

— اشارة منه (ص) الى حديث الثقلين الذي مر مرارا
عديدة — •

معاشر الناس التقوى التقوى ، احذروا الساعة كما
قال الله عز وجل : ان زلزلة الساعة شيء عظيم ••
سورة الحج اية ١ •

اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين
يدي رب العالمين والثواب والعقاب ، فمن جاء بالحسنة
اثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب
معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة
وقد امرني الله عز وجل ان اخذ من السننكم الاقرار
بما عقد لعلي (ع) من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من
الائمة مني ومنه على ما اعلتكم ان ذريتي من صلبه ،
فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون
لما بلفت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه
من الائمة ، نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنننا
وايدينا ، على ذلك نحى ونموت ونبعث ، ولا نغير ولا
نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض
الميثاق ، نطيع الله ونطيعك وعليامير المؤمنين وولده
الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن
والحسين عليهم السلام الذين قد عرفتمكم مكانهما مني
ومحلها عندي ومنتزلتهما من ربي ، فقد ادبت ذلك

اليكم وانهما سيبدأ شباب اهل الجنة (١) الامامان بعد
ابيهما علي وانا ابوهما قبله ، وقولوا اعطينا الله ذلك
واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين نكرت
عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين (ع) من قلوبنا
وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركها بيده
واقربهما بلسانه لاتبتغي بذلك بدلا ولا ثرى من انفسنا
عنه حولا ابدا ، اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت
علينا به شهيد، وكل من اطاع ممن ظهر واستتر ،
وملائكة الله وجنده وعبيده ، والله اكبر من كل شهيد •
معاشر الناس ما تقولون ؟ فان الله يعلم صوت وخافية
كل نفس ، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها ، ومن بايع فانما يبايع الله •• (يد الله فوق
ايديهم) ••

معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين
والحسن والحسين والائمة كلمة طيبة باقية ، يهلك
الله من غدر ، ويرحم الله من وفى ، ومن نكث فانما
ينكث على نفسه •

معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم ، وسلموا على علي
بامرة المؤمنين ، وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا
واليك المصير ، وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا

(١) يا رسول الله انك اوصيت بهما وانت تعلم ما جرى
عليهما كما اخبرت بذلك .

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

معاشر الناس ان فضائل علي (ع) عند الله عز وجل وقد
انزلها في القران اكثر من ان احصيتها في مقام واحد ،
فمن انبأكم بها وعرفها فصدقوه .

معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليه والائمة الذين
ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما .

معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم
عليه بامرة المؤمنين : اولئك هم الفائزون في جنات
النعيم .

معاشر الناس : قولوا ما يرضي الله به عنكم من القول ،
وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله
شيئا .

اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله
رب العالمين .

انتهت الخطبة

— اعزائي القراء الكرام — هذه هي الخطبة العظيمة الكاملة
التي خطبها الرسول الاعظم (ص) يوم غدیر خم مصرحا
ومنوها بالولاية الكبرى التي امره الله تعالى بتبليغها للناس
حيث اعلن (ص) على رؤوس الاشهاد في ذلك الحفل العظيم
وقد اخذ بيد امير المؤمنين (ع) ورفع حتى بان بياض ابطينهما
قائلا :

من كنت مولاه فهذا علي مولاه

هذا وفي ذلك اليوم المشهود ، وبعد ان فرغ الرسول
الاعظم (ص) من بيانه العظيم نزل الامين جبرئيل (ع) باية
اكمال الدين ، كما سيأتي مفصلا مصدرا ودلالة .

آية اكمال الدين

بعد آية التبليغ

— عزيزي القارئ الكريم — ان ما تقدم كان في نزول وتفسير ومصادر آية التبليغ ((يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك — الآية)) وما تخلل هذا البحث من تعليق وأستنتاج وتحقيق ونص خطبة الرسول الاعظم (ص) يوم الغدير امثالاً لأمر الله تعالى بتبليغ ولاية أمير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام .

وفي ذلك اليوم الاغر الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام ، وبعد انتهاء الرسول الاعظم (ص) من خطبته وتصريحه ونصه على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

هبط الامين جبرئيل (ص) بأية ثانية هي آية البشرى للرسول (ص) وللمسلمين باكمال الدين بولاية أمير المؤمنين (ع) واتمام نعمة الله تعالى على البشرية ، ورضاه للمسلمين الاسلام ديناً وشريعة وقانوناً سماوياً .

نعم هبط الامين جبرئيل (ع) على الرسول الاعظم (ص) بقوله تعالى :

(اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام ديناً)^٥

سورة المائدة آية ٥

حيث هذه الآية وما نزل قبلها من آية التبليغ صريحتان
بالفاظ واضحة محكمة لا تشابه فيها ولا غموض ولا ابهام :
بان تبليغ احكام الاسلام في مدة حياة الرسول (ص) وتشريع
الدين لم يكن فيه فائدة ولا صحة ولا قبول الا بولاية علي
امير المؤمنين عليه السلام كما هو صريح (وان لم تفعل فما
بلغت رسالته) وصريح اكملت ، واتممت ، ورضيت ، في هذه
الآية ، كما سيأتي تحقيقي واستنتاجي في نهاية البحث .

المصادر

السيوطي في تفسيره

عن ابي هريرة

قال السيوطي في تفسيره - الدر المنثور - ج ٢ ص ٢٥٩
ما نصه :

واخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر - بسند ضعيف -
عن ابي هريرة قال :

(لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثمانى ذي الحجة قال
النبي (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه - فانزل الله :
اليوم اكملت لكم دينكم - الآية .

رواية ثانية للسيوطي

عن ابي سعيد الخدري

وروى السيوطي رواية ثانية نفس الجزء والصفحة ما

نصه : واخرج ابن مردويه وابن عساكر — بسند ضعيف —
عن ابي سعيد الخدري قال :

(لما نصب رسول الله (ص) عليا يوم غدير خم فنادى
له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية : — اليوم
اكملت لكم دينكم — الآية .

« تعقيب »

من العجيب — ولكن لا عجب — بعد جحود وانكار الحق
الواضح الصريح : ان يروي السيوطي الروایتين ويحكم عليهما
— حكم الجاهلية — ويخدش في صحتها بجرة قلم فيقول :
— بسند ضعيف —

مع ان غيره روى هاتين الروایتين ولم يتحكم ولم يطعن
ولم يخدش فيهما اصلا كما سيأتي ، اللهم الا ان يعتبر السيوطي
— ضعف السند — بسبب رواية — ابي هريرة — مع انه المقدم
عندهم في الشدة والرخاء ، والمرجع الاول في ميزان الجرح
والتعديل ، مع ان رواياته واقواله عند السيوطي وامثاله اقوى
من ابي ذر عليه السلام الذي قال فيه الرسول الاعظم (ص) :
(ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من
ابي ذر) .

فهل اعتبر السيوطي — ضعف السند في الروایتين اللتين
رواهما بسبب رجل السند ابي هريرة او ابي سعيد الخدري
اللذين اعتمد عليهما ائمة الصحاح وفي مقدمتهم البخاري ؟ او
اعتبر السيوطي ضعف السند بسبب الدلالة مع صراحة الكلمات
ووضوح العبارات في ان آية : « اليوم اكملت لكم دينكم —
الآية) هبط بها الامين جبرئيل (ع) يوم الثامن عشر من شهر ذي
الحجة الحرام بعد ان نصب الرسول الاعظم (ص) عليا يوم
غدير خم فنادى له بالولاية ؟

ولو ان السيوطي نهج منهج الطبري في تفسيره بعدم
ذكر هاتين الروايتين اصلا — لشئشئنة عرفت في اخزم — حيث
رجح الطبري رواية عمر (رض) بانها نزلت في ليلة عرفة يوم
الجمعة : لكان خيرا له من ذكرهما بهذه الحشوة حشوة
— بسند ضعيف —

بقية المصادر

مع ان هناك مصادر اخرى ذكرت نزول آية ((اليوم اكملت))
يوم غدير خم بعد فراغ الرسول الاعظم (ص) من نصبه عليا (ع)
للولاية الكبرى ولم يقل احد في تلك المصادر بمثل ما قاله
السيوطي — بسند ضعيف —

رواية الخطيب البغدادي

— منها — ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٨ ص ٢٩٠
عن ابي هريرة بطريقين وفي كل منهما بعد قول الرسول (ص) :
من كنت مولاه فهذا علي مولاه — وبعد تهنئة الخليفة الثاني
عمر بن الخطاب (رض) لامير المؤمنين (ع) : — فانزل الله
(اليوم اكملت لكم دينكم —)
كما سيأتي نصهما في موضوع التهئة — وقول عمر (رض)
لامير المؤمنين (ع) : (بخ بخ) *

رواية ابن كثير في تفسيره

— ومنها — ما رواه اسماعيل بن عمر الشافعي الدمشقي
الشهير — بابن كثير — المتوفي سنة ٧٧٤ في تفسيره ج ٢ ص ١٤
عن الطريقين السابقين ابي هريرة وابي سعيد الخدري : ان
آية : ((اليوم اكملت لكم دينكم —)) نزلت في اليوم الثامن عشر من
شهر ذي الحجة يعني مرجعه (ص) من حجة الوداع *

كما ذكر ابن كثير ايضا رواية ابي هريرة التي ذكرها الخطيب
البغدادي كما مرت الاشارة اليها ، وكما يأتي تفصيلها في باب
التهنئة : ذكرها ابن كثير في تاريخه ج ٥ ص ٢١٠ .

رواية ابن الجوزي

في تذكروته

وروى يوسف بن عبد الله الحنفي البغدادي الشهر — بسبط
ابن الجوزي — المتوفى سنة ٦٥٤ هجرية في كتابه تذكرة خواص
الامة — ص ١٨ رواية ابي هريرة المتقدمة والمشملة على
تهنئة عمر (رض) وقوله لامير المؤمنين : (بخ بخ) كما سيأتي .

رواية عدة من العلماء

وروى الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى
سنة ٤٣٠ هجرية صاحب كتاب — حلية الاولياء — في كتابه
— ما نزل من القرآن في علي — ، وكذلك الخوارزمي احمد
المتوفى ٥٦٨ هجرية في كتابه — المناقب — ص ٨٠ ، وكذلك شيخ الاسلام
ابراهيم ابو اسحاق الحنفي المشهور — بالحموي — المتوفى
سنة ٧٢٢ هجرية في كتابه فرائد السمطين — في الباب الثاني
عشر ، ذكر هؤلاء الاعلام رواية هذا نصها :

عن ابي هارون العبيدي عن ابي سعيد الخدري :

(ان النبي (ص) دعا الناس الى علي عليه السلام ،
في غدير خم ، امر بما تحت الشجرة من الشوك فقم ،
وذلك يوم الخميس ، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه
الاية (اليوم اكملت لكم دينكم — الاية) .

فقال رسول (ص) : الله اكبر على اكمال الدين ،
واتمام النعمة ، ورضا الرب برسالتني ، وبالولاية
لعلي (ع) من بعدي ، ثم قال (ص) : من كنت مولاه فعلي

مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .

فقال حسان : أئذن لي يا رسول الله ان اقول في علي (ع) ابياتا تسمعهن ، فقال (ص) : قل على بركة الله ، فقام حسان فقال : يا معشر مشيخة قريش اتبعها قولي بشهادة من رسول الله (ص) في الولاية مأضية .

يناديهم يوم الغدير نبهم بخم فاسمع بالرسول مناديا الى آخر ابياته التي مرت عليك في هذا الجزء . فراجع اذا احببت .

تواتر الحديث وكثرة الرواة والروايات

وهناك الكثير من المصادر التي تذكر روايات واخبار الائمة الطاهرين من اهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام ، كالبهار للمجلسي ، وكشف الغمة للاربلي ، وغاية المرام للبحراني ، والارشاد للمفيد ، واخيرا اعيان الشيعة للسيد الامين ، والمراجعات للسيد شرف الدين ، والغدير للاميني وغيرهم وغيرهم .

وان في رواية واحدة من مصدر واحد الكفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ، اما المعاند والناصب والجاحد فلو ملأت له الكتب روايات واحاديث من شتى المصادر والمؤلفات لما ازداد الا نصبا وعنادا وجحودا .

كيف وقد نقل كثير من العلماء ومنهم الشيخ القندوزي في ينابيع المودة ص ٣٠ عن محمد بن جرير الطبري المؤرخ الشهير وعن ابن عقدة ما يثبت تواتر حديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

قال القندوزي ص ٣٠ ما نصه :

وفي المناقب أخرج محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ
خبر غدير خم من خمسة وسبعين طريقا وأفرد له كتابا سماه
كتاب — الولاية —

ثم قال القندوزي :

أيضا أخرج خبر غدير خم أبو العباس أحمد بن محمد بن
سعيد بن عقدة وأفرد له كتابا سماه — الموالاتة — وطرقه من
مائة وخمسة طريق .

ثم قال القندوزي :

حكى العلامة علي بن موسى وعلي بن محمد أبي المعالي
الجويني الملقب بامام الحرمين استاذ أبي حامد الفزالي رحمهما
الله يتعجب ويقول : رأيت مجلدا في بغداد في يد صحاف
فيه روايات خبر غدير خم مكتوبا عليه — المجلدة الثامنة
والعشرون — من طرق قوله (ص) : — من كنت مولاه فعلي
مولاه — ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون .

أقول :

ولقد استهل شيخنا المرحوم الاميني في كتابه — الغدير —
ج ١ ص ٢١٤ مصادر الحديث بنقل كلام الطبري عن كتابه
— الولاية — وما ادري هل عثر رضوان الله عليه على الكتاب
او نقل عن نقل عنه ؟ فانه لم يتضح ذلك من كلامه رحمه
الله ، وان يكن بعد ان نقل كلام الطبري عن كتابه — الولاية —
عقبه ص ١٢٦ بكلمة — ضياء العالمين —

التحقيق والاستنتاج

— عزيزي القارئ الكريم — بإمكانك بكل سهولة ودون
تكلف ان تستنتج مما تقدم من آيتي التبليغ واكمال الدين : ان
الاسلام بجميع احكامه وقوانينه وعقائده الروحية ، الفكرية

والاخلاقية والاجتماعية لا يكمل ولا يتم الا بولاية امر المؤمنين عليه السلام .

بل ان تبليغ الرسول الاعظم (ص) لاحكام الاسلام في مدة تزيد على عشرين عاما منذ ان صدع بالرسالة (ص) في مكة المكرمة عندما نزلت عليه اول آية من القرآن الكريم : ((اقرا باسم ربك الذي خلق)) الى اواخر ايامه في الثامن عشر من شهر ذي الحجة قد كان — اي ذلك التبليغ وكأنه لم يكن شيئا منكورا ، والا لما صدر اليه الامر من خالقه المتعال بالتبليغ ، ((يا ايها الرسول بلغ —)) في اواخر ايامه (ص) ؟

افهل لم يكن (ص) قد بلغ احكام الاسلام من قبل ؟ افهل كانت تلك الاحكام التي بينها (ص) ناقصة غير كاملة ؟ افهل كان الاسلام باحكامه خلال حياته (ص) غير مرضي عنه ؟ ام هل يصح ان يكون الامر بهذا التبليغ متعلقا باحكام الاسلام التي بلغها من قبل فيكون من باب تحصيل الحاصل ؟

هذا هو صريح الايتين المتقدمتين آية التبليغ واية اكمال الدين مما اضطر المفسرين الى ان يذكروا تشبها الامر بالتبليغ وتشبها النقص الذي كمل حتى عذ القائلين بان آية اكمال الدين نزلت في يوم عرفة على رواية عمر (رض) حيث وقعوا في حيرة واضطراب وتشكيك لصراحة قوله تعالى : ((اليوم اكملت —)) فقد اورد الشبهة والاشكال والشك والحيرة جملة من المفسرين واخذوا يجيئون باجوبة فجة كلها تكلف واعتصار للوجوه والادلة ليرفعوا حيرتهم وشكهم حسب عقولهم الناقصة وآرائهم السخيفة كل ذلك عنادا واستكبارا على الحق والحقيقة التي اخذت بخناقهم وجعلتهم قيد الواقع الذي كان واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار .

ولكن العناد وعصبية الجاهلية ونكران الحق كل ذلك ابعدهم عن الحق الذي هو — مر وكريه مطعمه — الا عند المؤمنين الابرار الذين يعملون بالقرآن وصريح عباراته وكلماته ((ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين * الذين يعملون

الصالحات ان لهم اجرا كبيرا» سورة الاسراء آية ١٠٩ .
اما الجاحدون اما الجهال المعاندون الذين في قلوب زيغ
ومرض ونصب فيخبطون خبط عشواء لتبرير ارائهم الفاسدة
« فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله » سورة آل عمران في آية ٥ .

فهذا الطبري (١) يشكك ، وهذا الرازي يورد الشبهة ،
وهذا الالوسي يذكر الاشكال ، ويخبطون جميعهم خبط عشواء
تنصلا وابتعادا عن الحق الذي لا مزية فيه ولا شبهة ولا اشكال .
اذ ان الايتين صريحتان بان ولاية امير المؤمنين علي عليه
افضل الصلاة والسلام هي الشرط والاصل والاساس للاسلام
وتعاليمه واحكامه العبادية والاقتصادية والاجتماعية والاجتماعية
فكما ان عقيدة التوحيد وعقيدة النبوة هما الاصل والاساس
والشرط في تحقق اسلام المسلم فكذلك ولاية امير المؤمنين (ع)
شرط في ذلك كله وفي صحة اعمال العبد وقبولها .

كما بينت ذلك مفصلا في الجزء السابع والثامن من كتابي
بمصادر مختلفة عند شرح آية الولاية « انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون » سورة المائدة .

ان الامر الصادر من الله تعالى الى رسوله الاعظم (ص)
بالتبليغ — والا فما بلغ رسالته — : صريح بان الاحكام التي
الرسول الاعظم (ص) في مدة تزيد على عشرين عاما من حياته
بلغها الرسول الاعظم (ص) في مدة تزيد على عشرين عاما من
حياته الشريفة المقدسة كانت وكانها لا شيء الا بتبليغ ما امر
به (ص) يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام حيث لا
يكمل الدين والاسلام الا بان ينصب امير المؤمنين عليه السلام
وليا واماما على الخلق ليكمل الدين وتتم النعمة ويرضى الرب
الاسلام دينا للمسلمين .

(١) لم ارغب في نقل شبهاتهم وتشكيكاتهم ومن ارادها

فليراجع كتبهم وتفاسيرهم .

انه مما لا اشكال فيه ولا شبهة : ان آية التبليغ واية اكمال الدين هما من سورة المائدة وان سورة المائدة هي اخر سورة نزلت على النبي (ص) في اواخر ايام حياته الشريفة ، وهذا ما اجمع عليه المفسرون جميعا .

اذن كيف يتوجه الامر الى الرسول الاعظم (ص) بالتبليغ بعد هذه المدة الطويلة التي بلغ فيها احكام الاسلام، وكيف يكمل الدين وتتم النعمة ويرضى الرب الاسلام دينا بعد تلك المدة التي كان الدين الاسلامي قد اعتنقه المسلمون وبعد ان ادى الرسول الاعظم (ص) رسالته المقدسة الخالدة بتبليغ الاحكام والقوانين؟ اذن فان الامر الجديد بالتبليغ الذي يكمل به الدين هو اهم من جميع تلك الاحكام السابقة حيث هو الاساس والاصل في اكمال الرسالة والدين . ان الامر جد واضح في ان ولاية امير المؤمنين (ع) مقرونة بولاية الله تعالى وولاية رسوله (ص) ((انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا — اية))

فالتوحيد والتبوة والولاية هي الشروط الاصلية لكمال الدين واتمام النعمة ورضا الخالق المتعال الاسلام دينا .

راجع ج ٧ من كتابي تجد المصادر لذلك .

وهذا ما رده الشعراء في قصائدهم فمن ذلك قول المرحوم علاء الدين الشافعي في احدى قصائده في مدح امير المؤمنين عليه السلام حيث يخاطبه قائلا :

يكفيك فخرا ان دين محمد لولا ولاؤك نقصه ان يكملا
وفرائض الصلوات لولا انها قرنت بذكرك فرضها لن يقبلا

اشهد ان عليا ولي الله

رواية جلية

يشير الشفهياني الى ما ذكرته مرارا عديدة وخاصة في الجزء الرابع من كتابي عند مناقشتي للشيخ الخالصي رحمه الله بان الشهادة لعلي امير المؤمنين بالولاية في الاذان مطابقة للعقيدة الاسلامية التي نص عليها القرآن الكريم باقتران ولايته (ع) مع ولاية الله تعالى ورسوله في آية الولاية العامة « انما وليكم الله - الآية » فكما ان المؤمن يشيد ويدعو الى التوحيد بالشهادة الاولى ، والى نبوة محمد (ص) ورسالته في الشهادة الثانية فكذلك يشيد ويدعو الى ما صرح به القرآن الكريم في آية الولاية العامة « انما وليكم الله - » وفي آية اكمال الدين « اليوم اكملت لكم دينكم - » بولاية امير المؤمنين (ع) في الشهادة الثالثة .

رواية عظيمة

في الشهادة الثالثة

وهنا وقبل ايام قليلة تشرفت بخدمة سيدي واستاذي آية الله السيد - ابو القاسم الخوئي - اطال الله عمره الشريف في كربلاء في زيارة اربعين سيد الشهداء (ع) فاطمني على رواية

وقال لي : — اكتبها وانقلها وسجلها في احد اجزاء كتابك — وهذا نص الرواية :

في الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني اعلى الله مقامه في نهاية باب ولادة الرسول (ص) ما نصه : عن سهل بن زياد عن محمد بن الموليد قال : سمعت يونس بن يعقوب عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام يقول :

(قال : انا اهل بيت نوه الله باسمائنا ، انه لما خلق السماوات والارض امر مناديا فنادى : اشهد ان لا اله الا الله ثلاثا ، اشهد ان محمدا رسول الله ثلاثا ، اشهد ان عليا امير المؤمنين — وفي بعض النسخ ولي الله — حقا ثلاثا) •

رواية الفيض والتبريزي

اقول :

وقد روى نص هذه الرواية ايضا المرحوم الملا محسن الفيض في كتاب — الوافي — في باب — بدء خلقهم — اي الائمة — عليهم السلام — وعلق عليها في بيانه بقوله : — التنويه بالاسم : عبارة عن رفع الذكر —

كما رواها حجة الاسلام الشيخ ميرزا محمد تقي التبريزي اعلى الله مقامه في كتابه الجليل — صحيفة الابرار — ص ١٨٩ نقلا عن امالي الشيخ الصدوق رحمه الله •

رواية للشيخ الاحسائي والتبريزي

وقد اطلعت في كتاب شرح الزيارة الذي لا استغني عن مطالعته والاستفادة منه على رواية رواها المرحوم العالم الرباني الشيخ احمد الاحسائي اعلى الله مقامه في شرح — خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرضه محققين — ص ٢٣٠ ،

عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
والرواية طويلة ، وقد جاء في اخرها ما نصه :

فاذا قال احدكم : لا اله الا الله ، محمد رسول الله
(ص) فليقل : علي امير المؤمنين ولي الله (ع))

وقد ذكر نص هذه الرواية ايضا حجة الاسلام الشيخ ميرزا
محمد تقى التبريزي في كتابه — صحيفة الابرار — ص ١٥٢
نقلا عن كتابه — الاحتجاج — للشيخ احمد الطبرسي رحمه
الله ، كما ذكرت هذه الرواية ونظيرها في كتب اخرى عند
مطالعتي لها .

روايات عن ابي سعيد الخدري في البحار للمجلسي رحمه الله

وروى المجلسي اعلى الله مقامه في البحار في باب اخبار
الغدِير عدة روايات معتبرة جليلة عن ابي سعيد الخدري
هذا نصها :

— الاولى — عن ابي هارون العبدي قال : كنت
ارى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست الى
— ابي سعيد الخدري — فسمعتة يقول : (امر الناس
بخمسة ، فعملوا باربع وتركوا واحدة ، يقال له رجل :
يا ابا سعيد ما هذه الاربعة التي عملوا بها ؟ قال :
الصلاة والزكاة والحج والصوم صوم شهر رمضان ،
قال : فما الواحدة التي تركوها ؟ قال : ولاية علي
بن ابي طالب ، قال له : وانها مفترضة معهن ؟ قال :
نعم ، قال له : فقد كفر الناس ؟ قال : فما نبيي ؟)

— الثانية — عن ابي سعيد الخدري في قوله تعالى :
 (اليوم اكملت لكم دينكم — الاية) :
 قال النبي (ص) : الله اكبر على اكمال الدين واتمام
 النعمة ورضا الرب والولاية لعلي بن ابي طالب) *
 — الثالثة — روى الحافظ ابو نعيم باسناده يرفعه
 الى قيس بن الربيع عن ابي هارون العبيدي عن ابي
 سعيد الخدري :
 (ان رسول الله (ص) دعا الناس الى علي عليه
 السلام في غدير خم — الى قوله : حتى نزلت هذه
 الاية (اليوم اكملت لكم دينكم —)
 فقال رسول الله (ص) : (الله اكبر على كمال الدين
 وتمام النعمة ورضا الرب برسالتني وبالولاية لعلي من
 بعدي) *

الاستنتاج

فبامكان القارئ ان يستنتج بكل سهولة ..
 ان ولاية امير المؤمنين عليه السلام مقرونة بولاية الله تعالى
 وولاية رسوله الاعظم(ص) بصريح آية ((انما وليكم الله — الاية))
 كما شرحتها مفصلا في ج ٧ من كتابي *
 وبصريح حديث : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) *
 فالعقيدة الاسلامية المقدسة اساسها التوحيد والنبوة والامامة
 وان الدعوة في اذان الصلاة واقامتها كما تكون باعلان الشهادة
 الاولى بالتوحيد ، واعلان الشهادة الثانية برسالة الرسول
 الاعظم (ص) تكون ايضا باعلان الشهادة الثالثة بولاية
 امير المؤمنين علي عليه افضل الصلاة والسلام *
 كل ذلك تحقيقا وتصديقا لما امر الله تعالى به في القرآن

الكريم وما صدع به الرسول الاعظم (ص) في مختلف المناسبات ومنها مناسبة يوم الغدير حيث امره الله تعالى بتبليغ ذلك الى الناس ، فامتثل امر الله تعالى وبلغ وصرح باوضح بيان واجلى تعبير — قائلا : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .
 فأكمل الله تعالى دينه بذلك التبليغ واتم نعمته على المسلمين الذين اعتنقوا الدين الاسلامي ورضى لهم الاسلام دينا .
 والحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب لنا الاسلام دينا بولاية امير المؤمنين (ع) والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية امير المؤمنين وابنائهم الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين .

التحقيق والاستنتاج

من تفسير كلمة : — مولى —

— اعزائي القراء — تعقيا لحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) تعرض العلماء والباحثون الى ناحية مهمة في البحث — وان تكن في نظري غير مهمة كما سيتضح .
 هي ناحية دلالة الحديث وتفسير كلمة — مولى — فلقد بحث فيها العلماء على اختلاف مذاهبهم وآرائهم ، وقد سبق مني تفسيرها في ج ٧ عند تفسير آية التصديق (انما وليكم — الاية) فالمخالفون وعلى راسهم امثال الحلبي في سيرته ، وابن حجر في صواعقه ، والالوسي في تفسيره وغيرهم اخطوا يطعنون ويشككون في دلالة الحديث وتفسير كلمة — مولى — .
 فبعد ان اعترفوا بالحديث سندا ومصدرا من طرق الرواة الموثوق بهم عندهم امثال ابي هريرة وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم والبراء بن عازب وغيرهم: عمدوا الى الطعن والتشكيك في مفاد الحديث ودلالة الكلمات ، فراحوا ينكرون معاني كلمة — مولى — في اللغة واوصلوها الى عشرة او اقل او اكثر ، وان كلمة — مولى — لا تدل على معنى — الاولى — في السلطة والتصرف .

اما الموالفون قديما امثال الشيخ المفيد والصدوق والسيد المرتضى والمجلسي والعلامة الحلي ، وكذلك الموالفون حديثا امثال السيد الامين والسيد شرف الدين واخيرا الشيخ الاميني اعلى الله مقامهم جميعا ورفع في جنان الخلد درجاتهم .

اخذ هؤلاء قديما وحديثا يحييون اولئك المخالفين ويردون عليهم بتحقيقات واقية ، مبنية على تفسير كلمة — مولى — من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن الامثال والمصطلحات العربية والشرعية والعرفية .

فاطال واطنب كل من الفريقين في هذه الناحية ، ولكنني لا ارى لهذه الناحية اهمية حتى تحتاج الى هذا التطويل والاخذ بالرد والاعتراض والجواب والتفنيد . فان المنصف يفهم من كلمة — مولى — ومولاي — حتى في التفاهم العرفي فضلا عن الشرعي : ان المنصف بهذه الصفة هو — الاولى —

فاذا خاطبت شخصا وقلت له : — يا مولاي — فان المقصود هو انه اولى منك بالامر خاصة اذا جاءت هذه الكلمة بعد التصريح بكلمة — اولى — كما في الاحاديث السابقة المشتملة عليها عندما خاطب الرسول الاعظم (ص) المسلمين قائلا :

(الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى) . .

فعقب كلمته — الست اولى — بقوله (ص) :

(من كنت مولاه) اي الاولى به من نفسه (فهذا علي مولاه)

اي انه اولى من نفسه ايضا .

اي لا فرق بين اولويتي واولويته ، لا فرق بين سلطتي وسلطته ، لا فرق بين منزلتي ومنزلته ، لا فرق بين نفسي ونفسه .

ان معنى — الاولوية — التي صرح القرآن الكريم بها للنبي (ص) بقوله تعالى :

(النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) سورة الاحزاب

في آية ٦ .

هي نفس الاولوية التي اعطاها الله تعالى ورسوله (ص) لامير المؤمنين (ع) دون فرق بينهما اصلا سوى ما تقدم بيانه مرارا في الاجزاء السابقة وفي اول هذا الجزء من فارق النبوة - حيث ختمت النبوة بصريح قوله تعالى : « خاتم النبيين » وصريح قوله (ص) : (انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) وبقيت الخلافة بحكم العقل والشرع ما بقي الدهر ، فهي اي الخلافة او الحجية او الولاية ، ما سُئلت فعبر : العلة الفائية للخلق ، فهي قبل الخليفة ومع الخليفة وبعد الخليفة . ان اولوية شخص بالناس من انفسهم لهدايتهم وتكميل عقولهم وتهذيب نفوسهم : لا بد ان تكون في كل زمان باستمرار دون انقطاع حتى يرث الله الارض ومن فيها ، فكان حتما على الرسول الاعظم (ص) ان ينص ويصرح باولوية شخص بعده على الناس اجمعين ، والا لاختل نظام العالم كما يختل بعدم وجود نبي او رسول .

وهذا ما حدث فعلا وتحقق من الرسول الاعظم (ص) عندما نص وصرح بعبارة ليس فيها غموض ولا ابهام باولوية امير المؤمنين (ع) واحقيقته لهذا المقام العظيم والمنزلة السامية منزلة الخلافة العامة والاولوية المطلقة حيث قال (ص) كما تقدم في الاحاديث السابقة :

(أَلست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى ، فقال (ص) : من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

ان هذه الكلمة السامية التي صدرت من الرسول الاعظم (ص) بألفاظها الصريحة بمعانيها الحقيقية والشرعية والعرفية والعربية : تدل دلالة واضحة على ان الرسول الاعظم (ص) كان في معرض بيان هام في شريعته ، بل اهم من جميع ما جاء به من القوانين والاحكام ، في معرض بيان من يحفظ تلك الاحكام وينوب عنه في شرحها وتوضيحها وتطبيقها ، في معرض بيان من هو المرجع والهادي للناس كما كان هو (ص) .

والا لكانت دعوته ناقصة ، بل لبطلت الغاية من التشريع وهي لزوم بقاء تلك الاحكام مدى الازمنة والاعوام يرجع اليها الناس في تنظيم حياتهم •
ولئن كانت كلمة (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) غير كافية في الدلالة على الاولوية ، وغير متكفلة لبيان المقصود والغاية : فما هي — يا ترى — تلك الالفاظ ؟ وما هو التعبير الذي يجب ان يعبر به الرسول الاعظم (ص) لبيان ذلك الامر الهام •

الاستنتاج من دلالات اخرى

اضف الى هذا التصريح الواضح والنص الجلي دلالات اخرى وشواهد وبيانات عديدة نص عليها القرآن الكريم وصرح بها الرسول العظيم (ص) •

فكلمة انفسنا — في آية المباهلة ، وكلمة — انما وليكم — في آية التصديق ، وكلمة — خليفتي — في تصريح الرسول (ص) عندما جمع عشيرته الاقربين ، وكلمة — علي مني وانا من علي — وكلمة — علي اقضاكم — ، وكلمة — انا مدينة العلم وعلي بابها — وكلمة — علي مع القرآن والقرآن مع علي — وكلمة — علي مع الحق والحق مع علي — وغيرها وغيرها مما تقدم بيانه وشرحه في الاجزاء السابقة •

لئن كانت هذه الكلمات كلها غير كافية في الدلالة على معانيها باولوية امير المؤمنين (ع) في الولاية الكبرى التي اختارها الله تعالى ورسوله (ص) له (ع) : فاي لفظ يا ترى كاف لبيان النص والتصريح بما حكم به العقل والشرع من لزوم وجود مصلح وامام وهادي وولي وخليفة — ما شئت فعبر — في كل زمان يهتدي الناس بهداه ويستضيئون بنور علمه واخلاقه وسيرته •
ان الامر اجلى من ان ندخل في مناقشة لتفسير كلمة — مولى — ان الامر اوضح من ان نحتاج الى دليل لاثبات اولوية امير المؤمنين (ع) بعد نصوص القرآن الكريم واقوال

الرسول العظيم (ص) اما النواصب والمعادون حتى مع وضوح الحق وتجلي الحقيقة لا يؤمنون ولا يعترفون ولا يتقادون ولا ينصاعون ، بل يفرون من الحق ويهربون من الحقيقة والواقع عنادا واستكبارا وعداءا وجحودا ، ويتبعون الباطل والضلال حبا للظالمين الضالين امثال الماجنين المجرمين بني امية الذين تحكّموا في رقاب العباد وجذبوا ضعاف النفوس والايمنان بالاموال تارة وبالتهديد والقتل تارة اخرى لطمس معالم الدين ومحاربة الحق واهله ، ونشر التفسخ في الاخلاق واشاعة الفسق والفجور في المجتمع الاسلامي الذي كان ولا يزال حتى الان يشكو ويئن مما خلفه اولئك الظالمون الماجنون والحكام المستهترون المجرمون .

اقوال العلماء من الفريقين في كلمة - مولى -

- عزيزي القارئ الكريم - لقد قلت لك قبل اسطر : اني لا ارى اهمية لناحية تفسير كلمة - مولى - والدخول في المناقشة والتطويل والاخذ والرد في ذلك .

ولكنني لا احرم قراء كتابي الاعزاء من الاطلاع على ما قاله العلماء من الطرفين في ذلك ، ولا احوّجهم الى مراجعة تلك المؤلفات المطولة المملة ، وها انا اختار اقوال بعضهم لانقلها لفرض الاطلاع من جهة ، ومعرفة طرق الاحتجاج والنقاش المنطقي من جهة ثانية ، وتجلي الحق والحقيقة من جهة ثالثة .

فهاك ما قاله بعض علماء اهل السنة في تفسير كلمة - مولى - ومناقشاتهم والتشبه التي اوردها :

قول ابن حجر في الصواعق

هذا شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي تراه في الصواعق المحرقة له حيث احرق نفسه به قبل ان يحرق غيره لزيغته عن

الحق وانحرافه عن الهدى واتباعه الباطل واصراره على السير في طريق الضلال : قد اعترف بصحة حديث — من كنت مولاه فهذا علي مولاه — ولكن عناده وشنشنته قد آبت عليه الا اعتصار الشكوك والشبهات والجدل السقيم والسفسطة العقيمة للطعن بدلالة الحديث وصراحة كلماته ووضوح مقصده وغايته .

فقد اورد في الفصل الخامس بعض النواحي الكلامية وقال عنها : — شبه الشيعة والرافضة — وما درى هذا المعاند انها ادلة قوية وان اجوبته هي الشبه والالوهام ، وغيوم صيف تنقشع بسرعة فتشرق الشمس المضيئة وتبعث النور ويزول الظلام .

قال في الشبهة الحادية عشرة ص ٢٤—٢٦ ما نصه :
زعموا — أي الشيعة — : ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة علي (ع) قوله (ص) يوم غدیر خم موضع بالجحفة مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم : (ألسنت أولى بكم من أنفسكم ثلاثا) وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ، ثم رفع (ص) يد علي (ع) وقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فأحب من أحبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار) قالوا — أي الشيعة — :

فمعنى المولى الاولى ، أي فلعلي (ع) عليهم من الولاة ماله (ص) بدليل قوله (ص) : — ألسنت أولى بكم — لا الناصر ، والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرفه كل احد .

قالوا — أي الشيعة — :

ولا يكون هذا الدعاء الا لامام معصوم مفروض الطاعة .
قالوا : فهذا نص صريح صحيح على خلافته . انتهى — أي قول الشيعة — .

ثم اخذ ابن حجر في جواب هذا الدليل الصريح الصحيح
زاعما انه تشبهه فقال ما نصه :

وجواب هذه التشبهة التي هي اقوى شبهم — بل من اقوى
ادلتهم — تحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث ومخرجه وبيان
انه صحيح لا مرية فيه ، وقد اخرجه جماعة كالترمذي
والنسائي واحمد ، وطرقه كثيرة جدا ، ومن ثم رواه ستة
عشر صحابيا ، وفي رواية لاحمد : انه سمعه من النبي (ص)
ثلاثون صحابيا ، وشهدوا به لعلي (ع) لما توزع ايام خلافته
كما مر وسياتي ، وكثير من اسانيدھا صحاح وحسان ، ولا
التفات لمن قدح في صحته .

اقول :

اذن لا التفات ولا اهمية ولا قيمة لقدحك يا ابن حجر يا من
قلبه اشد قسوة من الحجارة بعد اعترافك بصحة الحديث
وانه صحيح لا مرية فيه .

ثم استمر ابن حجر في جوابه فقال :

— ثانيها : لا نسلم ان معنى الولي ما ذكروه ، بل معناه
الناصر لانه مشترك بين معان كالمعتق والعتيق والمتصرف في
الامر والناصر والمحبوب ، وهو — اي الولي — حقيقة في كل
منها ، وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه :
تحكم لا يعتد به .

اقول :

اذن مع اعترافك بانه مشترك لفظي ، وان تعيين بعض
معانيه لا بد وان يكون بدليل : فلماذا عينت انت يا ابن حجر
يا ايها القاضي قلبه كالحجر معنى — الناصر — حيث قلت :
— بل معناه الناصر — فما هو الدليل والقربة على اختيارك
وتعيينك لمعنى — الناصر — اولى من التحكم ؟ — اولى
ما قلته : — وكرر (ص) عليهم (الست اولى بكم من انفسكم

ثلاثا) يصلح لان يكون دليلا يقتضي ان يكون المقصود :
— الاولى — ؟ فما هذا العناد وما هذه الصلابة والوقاحة ؟
ثم تابع ابن حجر مناقشته الواهية وعدل عن قوله : — بل
معناه الناصر — الى القول بان معناه : — الحب — حيث قال
ما نصه :

ونحن وهم — اي الشيعة — متفقون على صحة ارادة
الحب ، وعلي رضي الله عنه سيدنا وحبينا —

اقول :

ما هو الدليل على تعيين هذا المعنى بعد قولك : وتعيين
بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به ؟
اهل حصل لديك دليل لم يحصل لفيرك ؟ اوليس هذا على حد
قولك : تحكم لا يعتد به ؟

ثم لما رأى ابن حجر ان لا مخرج له من الوقوع في مصيدة
الحق وأن حديث — من كنت مولاه فهذا علي مولاه — صريح
في اولوية امير المؤمنين (ع) كأولوية الرسول (ص) على الناس :
اخذ في نقل خطبة الرسول (ص) يوم غدير خم .

فقال (ص) :

(أليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله ، وان جنته حق وان ناره حق ، وان
الموت حق وان البعث حق بعد الموت ، وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في قبور ؟)

قالوا : بلى نشهد بذلك .

قال (ص) : (اللهم اشهد ، ثم قال (ص) : يا ايها
الناس ان الله مولاي ، وانا مولى المؤمنين ، وانا اولى
بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه) يعني

عليها اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) •

الى اخر الخطبة التي اوردها ابن حجر كما ذكرتها سابقا
من طرقهم وطرقنا •

الاستنتاج

— عزيزي القارئ الكريم — ان هذه العبارات التي رواها
ابن حجر والمشملة على اقتران ولاية امير المؤمنين (ع)
بالشهادتين وبالبعث والمعاد : صريحة في ان ولاية امير
المؤمنين (ع) هي من اصول الدين والاسلام كما ذكرت ذلك
قبل اسطر في استنتاجي وتحقيقي ، وكما سيأتي في كلام فخر
العلم وشرفه سيدنا المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين
اعلى الله مقامه فانتظر لتطلع على المزيد من تحقيقه السديد
ورأيه الصائب في كتابه — المراجعات —

قول الحلبي

في سيرته

وهذا علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي تراه في كتابه
— السيرة الحلبية — ج ٣ ص ٢٠٩ — ٢١١ بروح ويفدو ،
ويصوب ويصعد ، ويخبط خبط عشواء ، ويعتصر الآراء الواهية
ويخلق الشكوك والاهام ، في قبال الحق الواضح ، والحقيقة
الناصعة والادلة الصريحة ويضعف دلالة حديث (من كنت
مولاه فهذا علي مولاه) وينقل كلام ابي حجر المتقدم فيقول ما
نصه :

— ثانيها — ان اسم — المولى — يطلق على عشرين معنى ،
منها : السيد الذي ينبغي محبته ويجتنب بغضه ، ويؤيد ارادة
ذلك : ان سبب يراد ذلك ان عليا كرم الله وجهه تكلم فيه بعض
من كان معه باليمن من الصحابة وهو بريدة (١) ، قدم هو واياه

(١) راجع حديث بريدة وخالد بن الوليد وعمرو بن معدي كرب
في ج ٥ ص ٨٩—٩٤ من كتابي •

على رسول الله (ص) في تلك الحجة التي هي حجة الوداع وجعل يشكوه له (ص) لانه حصل منه جفوة ، فجعل يتغير وجه رسول الله (ص) وقال : (يا بريدة لا تقع في علي فان عليا مني وانا منه ، الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فقال (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه) .
 فعلق الحلبي قائلا :
 فقال (ص) ذلك لبريدة خاصة —

الاستنتاج

اقول :

ليكن القول لبريدة خاصة او لاثنين او ثلاثة او لجمع كثير، فما هو الوجه في عدم دلالة كلمات الرسول (ص) على اولوية امير المؤمنين (ع) خاصة بعدما قرن قوله (ص) — من كنت مولاه — بقوله (ص) : — الست اولى بالمؤمنين من انفسهم — ثم ما معنى ارتباط — الست اولى — بالمعنى الذي ذكره لكلمة — مولى — وان منها : — السيد الذي ينبغي محبته — افهل المقصود من كلمة — الست اولى — اني سيد ينبغي محبتي .

اهكذا المنطق يا حلبي يا حلبي ؟
 ثم ترى الحلبي يعترف من حيث لا يشعر ولا يدري انه اعترف فيقول ما نصه :
 — ثم لما وصل (ص) الى غدير خم احب ان يقول ذلك للصحابة عموما —

ولكنه يعود الى شئئنته فيقول : اي فكما عليهم — اي على الصحابة — ان يحبوني فكذلك ينبغي ان يحبوا عليا .
 بالله عليكم يا اتباع الحلبي الحلبي اهذا هو معنى — الست اولى بالمؤمنين من انفسهم — ؟ ثم ترى الحلبي الحلبي يعترف ايضا من حيث لا يشعر فيقول :

وعلى تسليم ان المراد انه اولى بالامامة فالمراد في المال لا في الحال قطعا ، والا لكان هو الامام مع وجوده (ص) ، والمال لم يعين له وقت ، فمن اين عقب وفاته (ص) ؟ وجاز ان يكون بعد ان يعقد له البيعة ويصير خليفة —

بالله عليكم يا اتباع الجلبى الجلبى اهل هذا هو المنطق ؟ فبعد ان يعترف انه على تسليم ان المراد الاولى بالامامة يأتي ويقول : ان المراد في المال لا في الحال .

فمن هو القائل : ان امير المؤمنين (ع) امام له الاولوية مع وجود النبي (ص) وفي رتبة اولوية الرسول (ص) .

فتأمل ايها القارئ الكريم في عبارتي هذه وارجع الى ما ما بينته في ج ٥ ص ٩٥ في تفسير قوله (ص) : (وهو ولي كل مؤمن بعدي) .

ثم اذا كان المقصود : في المال فلماذا لا يكون ذلك بعد وفاته (ص) ؟ ولماذا لم يعين (ص) احدا بعد وفاته — ص — غير علي امير المؤمنين (ع) الى ان يجيء وقت عقد البيعة له (ع) ويصير خليفة فينطبق عليه قوله (ص) — فهذا علي مولاة — في وقت خلافته (ع) بعد مقتل عثمان .

اهذا هو المنطق يا اتباع الجلبى الجلبى ؟ اليس هذا من العناد وعدم الانصاف ؟ اليس هذا من نكران الحق والتعصب للباطل ؟

ثم اخذ الجلبى في تشكيكاته الى ان افتري على الحسن المثنى بن الحسن السبط (ع) في رواية لا شك في وضعها من قبل معاوية وعمرو بن العاص وامثالهما ، عندما سئل الحسن المثنى عن حديث (من كنت مولاة فهذا علي مولاة) هل هو نص في امامة علي (ع) ؟ فاجاب : — لو يعني النبي (ص) بذلك الامارة والسلطان لافصح لهم ولقال لهم : — يا ايها الناس هذا ال وال بعدي والقائم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا ، ووالله لو كان رسول الله (ص) عهد اليه في ذلك ثم تركه كان اعظم خطيئة —

يا اتباع الجلي الحلي . بالله عليكم لو صحت كلمات
الحسن المثني في هذه الرواية التي افترى بها عليه : افهل
كلمة — وال بعدي — افصح من كلمة — علي مولاه — ؟ ثم
ما هو الضامن لنا من ان يناقش الجلي الحلي ايضا كلمة
— وال بعدي — فيقول : المقصود : انه المحبوب ؟

ثم اليس في كلمات الحسن المثني ما يدل على ان الرسول
الاعظم (ص) لا يترك ما يعهد اليه ؟ وقد عهد اليه حتما كما
تقدم في آية التبليغ ، وقد بلغ (ص) ذلك ولم يرتكب (ص)
خطيئة ، على ان الجلي الحلي وامثاله يجوزون على
النبي (ص) ارتكاب الخطايا والذنوب ، ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم .

ثم ينتقل الجلي الحلي الى تأييد تشكيكاته وعناده وجحوده
فينقل كلمات للنووي وقد سئل عن حديث — من كنت مولاه —
فيجيب بان معنى ذلك : من كنت ناصره ومواليه ومحبه
ومصافيه فعلي كذلك —

بالله عليكم يا اتباع الحلي الجلي اهذا هو التفسير لهذه
الكلمة الخالدة بتخصيص — مولاه — في امير المؤمنين (ع) بعد
قوله (ص) : — الست اولى بالمؤمنين من انفسهم — وتفسيرها
بمعنى : — الناصر — والمصافي والمحب — ؟

لقد كان الرسول الاعظم (ص) ناصر ومصافي ومحب كل
مؤمن قد آمن برسالاته وقد صدر منه الصفاء حتى مع اعدائه
وحصل منه العفو حتى للذين اعتدوا عليه وحاربوه ، فعلى
هذا يكون الجميع مستحقين لكلمة — مولاه — على تفسير
الجلي الحلي الناصبي .

انا لله وانا اليه راجعون . .

قول الالوسي

في تفسيره

— عزيزي القارئ الكريم — اعتقد انك تعجبت من قول

ابن حجر في صواعقه ، والحلبي في سيرته ، لما في قوليهما
ورايهما وجدالهما من العناد والسفسطة والمكابرة ونكران
الحق .

ولكنك ستزداد تعجبا واستغرابا حتى تشمئز نفسك
ويستولى عليها الالم والكراهية من الاقوال السخيفة والاراء
الضعيفة عندما انقل لك كلام شهاب الدين مفتي بغداد المتوفي
سنة ١٢٧٠ هجرية السيد محمد الالوسي البغدادي صاحب
كتاب التفسير - روح المعاني - الذي فيه من الغرائب
والعجائب ما يدهش المطالع والباحث ، وقد اشرت الى
بعض النقاط - وما اكثرها - في ج ١١ من كتابي .

والان وفي هذا البحث ترى فيه من المتناقضات ونكران الحق
وشنشنة البفض والنصب ما يثير الدهشة بل والشفقة على
هذا العلامة - كما يسمونه - حيث لم يسكت عن الحق فقط
- والساكت عن الحق شيطان اخرس - وانما تهجم على
الحق ، واهله وابتعد عن الصراط المستقيم والطريق السوي
القويم ، وسيلقى الله تعالى يوم الدين وهناك الحاجة
والخصومة .

الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
فقد جاء في تفسيره ج ٦ ص ٦١ وص ١٨٨ - ١٩٩ ما
ستطلع عليه بنصه : وقد سبق ان نقلت لك بعضه في هذا
الجزء .

قال الالوسي ص ٦١ في تفسير اية (اليوم اكملت لكم دينكم)
ما نصه :

واخرج الشيعة عن ابي سعيد الخدري ان هذه الاية نزلت
بعد ان قال النبي (ص) لعلي كرم الله وجهه في غدیر خم :
- من كنت مولاه فعلي مولاه - فلما نزلت قال (ص) : - الله
اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتني
وولاية علي كرم الله تعالى وجهه بعدي - ولا يخفى
ان هذا من مفترياتهم ، وركاكة الخبر شاهدة على ذلك

في مبتدا الامر ، نعم ثبت عندنا انه (ص) قال في حق الامير
كرم الله تعالى وجهه هناك : — من كنت مولاه فعلي مولاه —
وزاد على ذلك كما في بعض الروايات ، لكن لا دلالة في
الجميع على ما يدعونه من الامامة الكبرى والزعامة العظمى
كما سيأتي ان شاء الله تعالى غير بعيد .

اقول : هذا نص كلامه ص ٦١ .

واما كلامه ص ١٩٤ وبعدها عند تفسير قوله تعالى : (يا
ايها الرسول بلغ — الاية) .

اولا :

قد اورد روايات عديدة في هذا الحديث عن طريق
محمد بن اسحاق الى يزيد بن طلحة وعن طريق زينب بنت
كعب عن ابي سعيد الخدري ، وفي رواية احمد بن حنبل عن
طريق ابن عباس وبريدة الاسلمي وزيد بن ارقم ، وفي رواية
ابن جرير عن طريق علي بن زيد الى البراء بن عازب وفيها
تهنئة عمر (رض) لعلي (ع) وعن طريق ضمرة وابي هريرة .
الى ان قال الالوسي : وقد اعتنى بحديث الغدير ابو جعفر
بن جرير الطبري فجمع فيه مجلدين اورد فيهما سائر طرقه
والفاظه .

وقال ايضا : وكذلك الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر
اورد احاديث كثيرة في هذه الخطبة ثم قال الالوسي ما نصه :
وعن الذهبي ان من كنت مولاه فعلي مولاه متواتر يتيقن
ان رسول الله (ص) قاله .

اقول :

الا مسائل اتباع الالوسي بالتناقض الذي حصل في كلامه ؟
فتارة ينسب هذا الحديث الى زعم الشيعة ويحصر طريق
روايته بابي سعيد الخدري وتارة يقول : — ثبت عندنا —
وتارة يسرد طرقه المتعددة حتى ينقل عن الذهبي انه متواتر .

ثانياً :

مما يضحك الثكلى ويبيكي الصابر الحليم صدور
قول منه في منتهى التفاهة والسخافة والركاكة حيث قال ما
نصه :

فانه لو كان المراد من — المولى — المتصرف في الامور
او الاولى بالتصرف لقال (ص) (اللهم وال من كان في تصرفه
وعاد من لم يكن كذلك —)

بالله عليكم يا اتباع الالوسي هل ترضون بهذا التعبير ان
يصدر من طفل او شيخ هرم ؟ ام هل يقاس هذا التعبير الفج
التافه بتعبير — من كنت مولاه فعلي مولاه —

ثم يمضي شهاب او — قمر الدين — الالوسي فيخبط ويخلط
ويبحث كما تبحث — الدجاجة — للتشديد والطعن بادلة الشيعة
ويعود فيحمل على المرحوم شاعر العقيدة — السيد الحميري —
ولكن طعنه واعتراضاته مبنية على الخرافات والسخافات
دون ان تستند الى دليل منطقي او قاعدة سليمة ، وبالإمكان
ان يفرد الكاتب لكلماته واقواله كتاباً خاصاً ينقل كل عبارة
منها ويضعها موضع النقد التزيه والرد الصحيح ، ولكن هل
يفيد ذلك في اقناع الجهال المعاندين ؟ ام يبقون مصرين على
اعتناقهم لباطلهم وابتعادهم عن حقا ؟ انها شئنة من اخزم .

جواب المرحوم الاميني
للسيد الالوسي

— عزيزي القارئ الكريم — لقد اجاب شيخ المؤلفين
المرحوم الاميني على كلمات السيد الالوسي الاولى في ج ٦ ص
٦١ والتي قال فيها :

— واخرج الشيعة — كما تقدم — بجواب شاف للصدور
وكاف في الجواب ، حيث قال رحمه الله في كتابه الجليل
— الفدير — ج ١ ص ٢٣٧ ما نصه :

وبعد هذا كله فان تعجب فمجب قول الالوسي في روح

المعاني : — اخرج الشيعة — ثم نقل رحمه الله كلام الالوسي
المتقدم وقال :

ونحن لا نحتمل ان الالوسي لم يقف على طريق الحديث
ورواته حتى هداه الجهل الشائن الى عزو الرواية الى
الشيعة فحسب ، لكن بواعثه دعتة الى التمويه والجلبة امام
تلك الحقيقة الراهنة ، وهو لا يحسب ان وراءه من يناقشه
الحساب بعد الاطلاع على كتب اهل السنة ورواياتهم .
الا مسائل هذا الرجل عن تخصيصه الرواية بالشيعة ؟ وقد
عرفت من رواها من ائمة الحديث وقادة التفسير وحملة
التاريخ من غيرهم ، ثم عن حصره اسناد الحديث بابي سعيد
وقد مضت رواية ابي هريرة وجابر بن عبد الله ومجاهد
والامامين الباقر والصادق عليهما السلام له ، ثم عن الركاكة
التي حسبها في الحديث وجعلها شاهدا على كونه من مفتريات
الشيعة ، اهي في لفظه ؟ ولا يعدوه ان يكون كسائر الاحاديث
المروية وهو خال عن اي تعقيد او ضعف في الاسلوب او تكلف
في البيان او تنافر في التركيب ، جار على مجاري العربية
المحضة ، او في معناه ؟ وليس فيه منها شيء غير ان يقول
الالوسي : ان ما يروي في فضل امير المؤمنين عليه السلام
وما يسند اليه من فضائل كلها ركيكة لانها في فضله ، وهذا
هو النصب المسف بصاحبه الى هوة المهلكة ، وليت شعري
ما ذنب الشيعة ان رووا صحيحا وعضدتهم على ذلك روايات
اهل السنة ، غير ان الناصب مع ذلك يتيه في غلوائه ويجاثيك
على العناد فيقول : اخرج الشيعة الى اخره ، ولا يخفي ان هذا
من مفترياتهم الى اخره ، وبوسعنا الان ان نسرده لك الاحاديث
الركيكة التي شحن بها كتابه الضخم حتى يميز الناقد المنصف
الركيكة من غيره لكننا نمر عليها كراما .

— عزيزي القاريء الكريم — احسب ان ما نقلته لك من كلام
ابن حجر والحلي والالوسي وما عقلت على اقوالهم وسخافاتهم
كاف لمعرفة مقدار تعصبهم ونصبهم وقلوبهم الحقايق ونكران
الحق الواضح الصريح .

اجوبة بعض علماء الشيعة

وهاك ما قاله بعض علماء الشيعة في الجواب عن تلك
المناقشات والتشبه التي اوردوها في كلمة — مولى — كما
تقدم :

الشافعي للشريف المرتضى

— عزيزي القاريء الكريم — للسيد الشريف ذي الجود
الباذخ والشرف العظيم علم الهدى السيد المرتضى علي بن
الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام
موسى بن جعفر عليهما السلام تاليف وكتب جاوزت الثمانين
كتابا حتى لقب رحمه الله — ابو الثمانين — ومن جملة مؤلفاته
كتاب — الشافي — ولعله اوسع واقوى وانفع كتاب في
موضوعه وقد افه وفرغ من تأليفه في شهر رجب سنة اربعمائة
واثنتين وثلاثين هجرية .

وهو في الرد على كتاب — المغني من الحجاج — لمؤلفه القاضي
عبد الجبار بن احمد الشافعي المعتزلي . ولعل جميع من
الف في موضوع — الامامة والولاية والعقيدة الحققة — كان
عالة على هذا الكتاب الجليل — الشافي — فمنه اغترفوا ومنه
استفادوا ، ومنه تعلموا .

وهكذا صدق الشاعر ابو تمام اذ قال :

يقول من تفرع اسماعه كم ترك الاول للاحر

ولدي نسخة من كتاب — الشافي — مطبوعة بتاريخ ١٣٠٢
هجريه اي منذ اكثر من تسعين عاما طبعت في ايران زمن
السلطان ناصر الدين رحمه الله ، ولعل المطابع الحديثة

تعيد طبعه طبعاً حديثاً جيداً في عدة مجلدات ربما تكون خمس
أو أكثر، وإن استأذنه هو المعلم الأول : الشيخ المفيد أعلى الله
مقامه ، كما هو استأذنه أخيه الشريف الرضى رضوان الله عليه
كما إن تلميذه هو شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي
أعلى الله مقامه صاحب كتابي — التهذيب والاستبصار اللذين
هما وكتاب — الكافي للكليني — وكتاب — من لا يحضره الفقيه —
للصدوق رحمهم الله جميعاً : هي كتب — الأصول الأربعة —
للشيعة .

ومن جملة كتب الشيخ الطوسي أعلى الله مقامه : كتاب
— تلخيص الشافعي — الذي طبعته مكتبة — العلمين — في
النجف الأشرف .

حيث اختصر ولخص كتاب استأذنه الشريف المرتضى
— الشافعي —

هذه كلمة مختصرة جداً عن كتاب — الشافعي — واليك ما
جاء فيه من جواب وتحقيق حول معنى كلمة — مولى — اختار
منه ما هو محل الشاهد وما فيه الكفاية والشفاء .

جواب الشريف المرتضى في « الشافعي »

وقد أجاب الشريف المرتضى أعلى الله مقامه بجواب مفصل
على كلام القاضي عبد الجبار ومناقشته مناقشة منطقية علمية
من ص ١٢١ — إلى ص ١٤٨ بالصفحات الكبيرة ، فلا يسعني
نقلها بأكملها ، ولكنني كما قلت : اختار قسماً منها .

قال أعلى الله مقامه ما نصه :

قال صاحب الكتاب — أي القاضي عبد الجبار بن أحمد في
كتابه — المغني من الحجاج — .

دليل لهم — أي الشيعة — آخر من طريق السنة ، قالوا — أي

الشيعة — قد ثبت عنه (ص) يوم غدیر خم ما يدل على انه نص على امير المؤمنين (ع) بالامامة ، لانه مع الجمع العظيم في ذلك المقام قام فيهم خطيبا فقال (الست اولى بكم منكم بانفسكم؟ فقالوا : اللهم نعم ، فقال (ص) بعده اشارة اليه : فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، حتى قال عمر بن الخطاب له بخ بخ اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) .

ولا يجوز ان يريد بقوله : من كنت مولاه الا ما يقتضيه مقدمة الكلام ، والا لم يكن لتقديمها فائدة ، فكأنه (ص) قال : فمن كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به ، لتكون المقدمة مطابقة لما تقدم ذكره وما قصد اليه من الذكر بعد المقدمة يكون مطابقا لها ، وقد علمنا انه لم ير بقوله (ص) — الست اولى بكم منكم من انفسكم الا في الطاعة والاتباع والانقياد ، فيجب فيما عطف عليه ان يكون هذا مراده به ، وذلك لا يليق الا بالامامة، واستدل بعضهم بدلالة الحال في ذلك وهو انه تعالى انزل على رسوله (ص) * يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك — الاية — فامر النبي (ص) عند ذلك في غدیر خم بجمع اصحابه وقام واخذ بيد امير المؤمنين (ع) فرفعا حتى بان بياض ابليهما . ولا يجوز ان يفعل ذلك الا لبيان امر عظيم وذلك لا يليق الا بالامامة التي فيها احياء معالم الدين دون سائر ما يذكر في هذا الباب وقال بعضهم في وجه الاستدلال بذلك انه (ص) لما قال : — من كنت مولاه فعلي مولاه — لم يخل من ان يريد بذلك مالك الرق او المعتق او ابن العم ، او يريد بذلك العاقبة كقوله تعالى : * النار هي مولاكم * اي عاقبتكم ، او يراد بذلك مالك الطاعة لان ذلك قد يراد بهذا اللفظ ، فاذا بطلت تلك الاقسام من حيث يعلم انه (ص) لم يرد مالك الرق ولا المعتق — بفتح التاء وكسرها — فيجب ان يكون هذا هو المراد ، ومالك الطاعة لا يكون الا بمعنى الامام لان الامامة مشتقة من الائتمام به ،

والإتتمام هو الإلتباع والإقتداء والإلتقياد ، فإذا وجبت طاعته فلا بد من أن يستحق هذا المعنى .

هذا ما نقله الشريف المرتضى عن القاضي عبد الجبار بن أحمد في كتابه — المغني في الحجاج — ثم قال الشريف المرتضى ص ١٣٢ ما نصه :

فان قال — اي صاحب الكتاب — دلوا على صحة الخبر ثم على ان لفظة — مولى — محتملة — الاولى — وانه احد اقسام ما يحتمله ، ثم على ان المراد بهذه اللفظة في الخبر هو — الاولى — دون سائر الاقسام ، ثم على ان — الاولى — يفيد معنى الامامة .

اجاب الشريف المرتضى اعلى الله مقامه بجواب مفصل مطول اختصر منه ما نصه :

قيل له — اي لصاحب الكتاب — اما الدلالة على صحة هذا الخبر : فما يطالب بها الا متعنت لظهوره وانتشاره وحصول العلم لكل من سمع الاخبار به ، وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه الا كالمطالب بتصحيح غزوات الرسول (ص) الظاهرة المشهورة واحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها لان ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة ، ويعد فان الشيعة قاطبة تنقله وتتواتر به ع واكثر رواة اصحاب حديث يروونه بالاسانيد المتصلة ، وجميع اصحاب السير ينقلونه ويتلقونه عن اسلافهم خلفا عن سلف نقلا بغير اسناد نصوص ، كما نقلوا الوقائع والحوادث الظاهرة ، وقد اورده مصنفوا الحديث في جملة الصحيح .

ثم قال السيد المرتضى ص ١٣٣ ما نصه :

فان قال — اي صاحب الكتاب القاضي عبد الجبار الشافعي المعتزلي — : جميع ما نكرتموه انما يصح في متن الخبر الذي هو قوله (ص) ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) دون المقدمة — اي الست اولى بالمؤمنين من انفسهم — المتضمنة للتقرير لان اكثر من روى الخبر لم يروها — اي المقدمة — والاطباق

من العلماء على القبول ، واستعمال التاويل غير موجود فيها ،
لانكم تعلمون خلاف خصوصكم فيها .

اجاب السيد المرتضى على قوله هذا بما نصه :

قيل له : ليس ينكر ان بعض من روى خبر الغدير لم ينكر
المقدمة ، الا ان من اغفلها ليس باكثر ممن نكرها ولا يقاربه ،
وانما حصل الاخلال بها من احاد من الرواة .

ثم قال السيد المرتضى في تفصيل وشرح كلمة — مولى —
ما نصه :

واما الدليل على ان لفظ — مولى — تفيد في اللغة — اولى —
فظاهر ، لان من كان له ادنى اختلاط باللغة واهلها يعرف انهم
يضعون هذه اللفظة مكان — اولى — كما انهم يستعملونها في
ابن العم ، وما المنكر لاستعمالها في — الاولى — الا كالمنكر
لاستعمالها في غيره من اقسامها ، ومعلوم انهم لا يمتنعون من
ان يقولوا في كل من كان اولى بالشيء انه — موله —

ومتى شئت ان تفحم المطالب بهذه المطالبة فاعكسها عليه
ثم طالبه بان يدل على ان لفظه — مولى — تفيد في اللغة ابن
العم والجار او غيرهما من الاقسام فانه لا يتمكن الا من ايراد
بيت شعر او مفاضة الى كتاب او عرف لاهل اللغة ، وكل
ذلك موجود ممكن لمن ذهب الى انها تفيد — الاولى —

على انا نتبرع بايراد جملة تدل على ما ذهبنا اليه فنقول :
قد ذهب ابو عبيدة معمر بن المثنى ، ومنزلته في اللغة منزلته
في كتابه في القران المعروف بالمجاز ، لما انتهى الى قوله (ماواكم
النار هي مولاكم وبئس المصير) سورة الحديد في آية ١٤ اولى
بكم ، وانشد بيت لبيد شاهدا لتاويله :

فقدت كلا الفرخين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
وليس ابو عبيدة ممن يغلط في اللغة ، ولو غلط فيها او وهم
لما جاز ان يمسك عن النكير عليه والرد لتاويله غيره من اهل
اللغة ممن اصاب ما غلط فيه على عاداتهم المعروفة في تتبع
بعضهم لبعض ورد بعض على بعض ، فصار قول ابي عبيدة

الذي حكيناه ، مع انه لم يظهر من احد من اهل اللغة رد له ،
كأنه قول للجميع .

ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى * وكل جعلنا
موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم
فأتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا * سورة
النساء اية ٣٧ .

ان المراد من — الموالي — من كان املك بالميراث واولى
بحيازته وحق به .

وقال الاخطل :

فاصبحت مولاها من الناس بعده

واحرى قريش ان تهاب وتحمدا

وقال ايضا يخاطب بني امية :

اعطاكم الله جدا تنصرون به

لا جد الا صفير بعد محتقر

لم تأثروا فيه انكنتم مواليه

ولو يكون لقوم غيركم اثروا

وقال غيره :

كانوا موالى حق يطلبون به

فأدركوه وما ملوا ولا تعبوا

وروى في الحديث : (ايما امرأة تزوجت بغير اذن مولاها
فنكاحها باطل) وكل ما استشهدنا به لم يرد بلفظ — مولى —
فيه الا معنى — اولى — دون غيره ، وقد تقدمت حكايتنا عن
المبرد قوله : ان اصل تاويل — الولي — الذي هو اولى اي
احق ، ومثله — المولى — وقال — اي المبرد — في هذا الموضع
بعد ان ذكر تاويل قوله تعالى * ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم * سورة النبي محمد (ص)
اية ١٢ : والولي والمولى معناهما سواء ، وهو الحقيق
بخلفه المتولى لامورهم .

وقال الفراء في كتاب — معاني القرآن — الولي والمولى في
كلام العرب واحد ، وفي قراءة عبد الله بن مسعود (انما
مولاكم الله ورسوله — اية التصديق) مكان (انما وليكم) .
وقال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري في كتابه في القرآن
المعروف — بالمشكل — :

— والمولى — في اللفظة ينقسم على ثمانية اقسام :
اولهن : الولي ، المنعم ، المعتق ، ثم المنعم عليه المعتق — بفتح
التاء — .

— والمولى : الولي .

— والمولى — الاولى بالثبوت ، وذكر شاهدا عليه الاية التي

قدمنا ذكرها ، وبيت لبيد .

— والمولى — : الجار .

— والمولى : ابن العم .

— والمولى : الصهر .

— والمولى — : الحليف .

واستشهد — اي ابو بكر محمد بن القاسم الانباري — في
كتابه — المشكل — على كل قسم من اقسام — المولى — بشيء
من الشعر لم تذكره لان غرضنا سواه .

الى ان قال السيد الشريف المرتضى اعلى الله مقامه .

ولو ذهبنا الى ذكر جميع ما يمكن ان يكون شاهدا فيما

قصدناه لاكثرنا ، وفيما اوردناه كفاية ومقتنع .

اقول :

وانا اکتفي بنقل هذا المقدار القليل من كتاب — الشافي —

لسيدنا الشريف علم الهدى السيد المرتضى ، والافانة قدس

الله سره واجزل على روحه شآبيب الرحمة والرضوان قد

اطال في هذا البحث وخاصة ناحية دلالة كلمة — مولى — بحيث

بالامكان ان تجعل هذه الناحية كتابا مستقلا يطبع على حده ،

ولكن مع الاسف قد اتجهت افكار الناس وميولهم نحو الكتب

المزخرفة التافهة المشتملة على القصص الخيالية والآراء الوهمية ، والأفكار الإلحادية ، وابتعدوا عن الحق وأهله وعن الطريق المستقيم الذي فيه عزهم وكرامتهم وقوتهم وسعادتهم في الدارين وفوزهم في النشأتين . وأنا لله وأنا إليه راجعون .

في كتاب احقاق الحق

اقوال العلامة الحلي ، وابن روز بهان ، والتستري — عزيزي القارئ الكريم — لقد اطلعتك سابقا في الجزء الثامن ص ٧٠-٧٣ من كتابي على بيان نبذة مختصرة عن كتاب — احقاق الحق — المطبوع في مجلد واحد كبير ، لدي نسخة منه نادرة ، كما اعاد المرحوم الشيخ حسن الدخيلي قسما منه ولم يوفق لاكماله ، ولكن سيدنا اية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي نزيل مدينة — قم — المقدسة في ايران . قد طبعه باجمعه انيقا متقنا واهدى لي دورة كاملة منه . وهذا الكتاب يشتمل على ثلاثة كتب — الاول — كتاب كشف الحق ونهج الصدق ، للعلامة الحلي اعلى الله مقامه — الثاني — كتاب ابطال نهج الباطل في الرد على كشف الحق للفضل بن روز بهان ، — الثالث — كتاب احقاق الحق للشهيد نور الله التستري المرعشي اعلى الله مقامه ، راجع الجزء الثامن من كتابي ص ٧٠-٧٣ ففيه الكفاية لمعرفة هذه الكتب ومؤلفيها . وها انا انقل ما يتعلق بمدلول كلمة — مولى — في كل من الكتب الثلاثة :

قال العلامة الحلي رضوان الله عليه ما نصه :

— الثاني — من ادلة القران الكريم في ولاية أمير المؤمنين (ع) قوله تعالى * يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك * نقل الجمهور انها نزلت في بيان فضل علي (ع) يوم غدير خم ، فاخذ رسول الله (ص) بيد علي (ع) وقال ((ايها الناس الست اولى منكم بانفسكم ؟)) قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيفما دار) .
قال العلامة : — المولى — يراد به الاولى بالتصرف لتقدم
— ألتست اولى — ولعدم صلاحية غيره هنا .

وقال الناصب الفضل بن روز بهان في جواب العلامة الحلبي
رحمه الله ما نصه :

اقول : — القول لابن روزبهان —

اما ما ذكر من اجماع المفسرين ان الآية نزلت في علي فهو
باطل فان المفسرين لم يجتمعوا على هذا ، واما ما روى من ان
رسول الله (ص) ذكره يوم غدير خم حين اخذ بيد علي وقال :
ألتست اولى فقد ثبت هذا في الصحاح ، ومجمله ان واقعة
غدير خم كان في مرجع رسول الله (ص) عام حجة الوداع ،
وغدير خم محل افتراق قبائل العرب ، وكان النبي (ص) يعلم
انه اخر عمره وانه لا يجتمع العرب بعد هذا عنده مثل هذا
الاجتماع فاراد (ص) ان يوصي العرب بحفظ محبة اهل بيته
وقبيلته ، ولا شك ان عليا (ع) كان بعد رسول الله (ص) سيد
بني هاشم واكبر اهل البيت ، فنكر (ص) فضائله وساواه
بنفسه في وجوب الولاية والنصرة والمحبة معه لياخذه العرب
سيدا ويعرفوا فضله وكما له .

واجاب الشهيد نور الله التستري على قول الفضل بن
روز بهان بجواب مفصل مطول انقل للكبعض ما يتعلق بالموضوع
فقال ما نصه :

واقول : — القول للتستري —

اولا ان المصنف — اي العلامة الحلبي — لم يدع اجماع
المفسرين بل قال : نقل الجمهور والمعنى بالجمهور اكثرهم ،
وبالجملة مراد المصنف من ذلك موافقة جماعة من مفسري
الجمهور مع مفسري الامامية فيما ذكر .
الى ان قال التستري رحمه الله ما نصه :

على انه روى الحديث في صحاح القوم كالبخاري ورواه
احمد بن حنبل امامهم في مسنده بطرق متعددة على الوجه الذي

نكره المصنف ، وكذا رواه الثعلبي في تفسيره ، وابي المغازلي الشافعي في كتاب المناقب من طرق ثنتي ، وابن عقدة في مائة وخمس طرق ، وذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبري الشافعي : اني رأيت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين ، وكتابا جمع فيه طرق حديث — الطير — ، ونقل عن ابي المعالي الجويني : انه كان يتعجب ويقول : شاهدت مجلدا ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه — المجلدة الثامنة والعشرون من طرق — من كنت مولاه فعلي مولاه — وينلوه المجلدة التاسع والعشرون ، وأثبت الشيخ الجزري الشافعي في رسالته الموسومة — باسنى المطالب في منادب علي بن ابي طالب — تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ، ونسب منكره الى الجهل والعصبية .

الى ان قال التستري رحمه الله ما نصه :

فبديهة العقل حاكمة بان نزل النبي (ص) في زمان ومكان لم يكن نزول المسافر متعارفا فيهما حيث كان الهواء — على ما روى — في غاية الحرارة حتى كان الرجل يستظل بدايته ويضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء ، والمكان مملوء من الامواك .

ثم صعوده (ص) على منبر من الاقتاب ، والدعاء لعلي (ع) على وجه يناسب بشأن الملوك والخلفاء وولاية العهد : لم يكن الا لنزول الوحي الايجابي الفوري المذكور في ذلك الزمان لاستدراك امر عظيم الشأن جليل القدر يختص بخصوص علي (ع) ونظائرها ، سيما وقد انضم الى ذلك قوله (ص) : ((أأست اولى بكم من انفسكم ؟)) فانه نص صريح في ارادة رئاسة الدين والدنيا .

فان — الاولى — بنفس الامة منهم هو النبي (ص) والامام (ع) كما مرت الاشارة اليه .

وقد فهم هذا المعنى من الفصحاء والسامعين لذلك، العارفين
بمدلولات الكلام العربي : عمر بن الخطاب وحسان بن ثابت
والحارث بن نعمان الفهري .

اما عمر بن الخطاب (رض) فلما تواتر من انه هنا عليا (ع)
هناك بقوله : بخ بخ (1) لك يا ابن ابي طالب صرت مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

قول الغزالي

قال الغزالي في كتابه المسمى - بسر العالمين - في مقالته
الرابعة التي وضعها لتحقيق امر الخلافة بعد عدة من الابحاث
ونكر الاختلاف ما هذه عبارته :

لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث
من خطبته (ص) في يوم غدیر خم باتفاق الجميع وهو (ص) يقول:
(« من كنت مولاه فعلي مولاه ») فقال عمر (رض) : بخ بخ يا
ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .
ثم قال الامام الغزالي :

فهذا تسليم ورضاء وتحكيم ، ثم بعد هذا غلب الهوى
لحب الرئاسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود
وخفتان الهوى في قعقة الرياسات - وفي بعض
النسخ : الرايات - واشتباك ازحام الخيول وفتح
الامصار ، سقاهم كأس الهوى فعادوا الى الخلاف
الاول فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلًا فبيئس ما يشترون .

ثم استرسل المرحوم التسكري في بيان ما اورده حسان بن
ثابت وما فهمه من - الاولوية - ثم انتقل الى الحارث بن

(1) باقى موضوع التهنئة قريبا فانتظر .

نعمان الفهري فاورد اعتراضه على النبي (ص) كما سيأتي
مفصلاً في اية * سأل سائل بعذاب واقع * ..

ثم اطنب المرحوم التستري في جواب - الناصبي الفضل
بن روز بن بهان - فلا حاجة لنقل كلامه بعد وضوح الحق
الصريح ، ومن اراد الاطلاع عليه والاستفادة منه في قوة
الاحتجاج فليراجعه .

قول

السيد شرف الدين

في كتابه - المراجعات -

- عزيزي القارئ الكريم - يقصر قلبي ولساني وبياني
عن اطراء وتبجيل وتعظيم فخر العلم وشرفه وعزه سيدنا
الحجة المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين اعلى الله
مقامه ورفع في اعلى عليين منزلته وحشره مع جده صاحب
الولاية الكبرى امير المؤمنين عليه السلام وجزاه الله تعالى
خير جزاء المجاهدين عن الاسلام وعقائده الحققة ومبادئه
السامية التي تتمثل في تعاليم القرآن الكريم والعترة الطاهرة
من ائمة اهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام كما حققها
وانقنها في اثاره الخالدة من تاليفه القيمة كالفصول المهمة في
تأليف الامة ، واجوبة مسائل موسى جار الله ، وابو هريرة ،
والنص والاجتهاد .

ومنها كتاب - المراجعات - الذي طبع عدة طبعات وانتشر
انتشار النور في البيوت والمكتبات ، فلا يخلو بيت من بيوت
المؤمنين الا وفيه نسخة او نسخ عديدة منه يتداول وينتفع منه
الابناء والابناء .

وهذا الكتاب هو ملخص وحصيلة احتجاجاته القوية مع علماء

مصر وغيرها وفي مقدمتهم شيخ الازهر في زمانه سنة ١٣٣٠ هجرية المرحوم — الشيخ سليم البشري — الذي كان يوجه لسيدنا شرف الدين الاسئلة بامضاء — س — فيجيبه الحجة سيدنا بامضاء — ش — كما هو مسجل ومدون في كل مراجعة من مراجعات الكتاب .

المراجعة الخاصة

بتفسير كلمة — مولى —

والان انقل لاعزائي القراء الكرام ما يتعلق بناحية بحثنا في تفسير كلمة — مولى — قال المرحوم شيخ الازهر الشيخ سليم البشري في السؤال الذي وجهه الى سيدنا شرف الدين في مراجعة — ٥٧ — بتاريخ ٢٥ محرم سنة ١٣٣٠ هجرية بما نصه :

حمل الصحابة على الصحة يستوجب تاويل حديث — الغدير — متواترا كان أو غير متواتر (١) ولذا قال اهل السنة : لفظ — المولى — يستعمل في معاني متعددة ورد بها القران العظيم . فتارة يكون بمعنى — الاولى — كقوله تعالى مخاطبا للكفار : * ماواكم النار هي مولاكم ويئس المصير * سورة الحديد في اية ١٤ .

وتارة بمعنى — الناصر — كقوله عز اسمه : * ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم * سورة محمد (ص) اية ١٢ .

وتارة بمعنى — الوارث — كقوله سبحانه : * ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون * سورة النساء في ٢٧ اي ورثة .

(١) لقد بينت تواتر الحديث في الصفحات السابقة ، كما ان سيدنا شرف الدين قد اثبت تواتره عند الشيعة والسنة في المراجعات المتقدمة على هذه المراجعة فراجع اذا احببت .

وتارة بمعنى — العصبية — نحو قوله عز وجل : * وأنبي
خفت الموالي من ورائي * سورة مريم في آية ٥٠ .
وتارة بمعنى — الصديق — نحو قوله تعالى : * يوم
لا يغنى مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون * سورة الدخان
آية ٤١ .

ثم قال الشيخ سليم البشري :
وكذلك لفظ — الولي — يجيء بمعنى الاولى بالتصرف كقولنا
فلان ولي القاصر ، وبمعنى الناصر والمحبوب .
قالوا : فلعن معنى الحديث — اي حديث غدير خم — : من
كنت ناصره او صديقه او حبيبه فان عليا (ع) كذلك ، وهذا
المعنى يوافق كرامة السلف الصالح وامامة الخلفاء الثلاثة (رض)
اقول :

هذا هو نص السؤال الموجه من قبل شيخ الازهر والذي
جاء في اخره لعرض هذا التاويل : المحافظة على كرامة السلف
الصالح من الوقوع في مخالفتهم للرسول الاعظم (ص) .

جواب وتحقيق

سيدنا شرف الدين

وقد بحث الحجة المجاهد سيدنا المرحوم السيد عبد الحسين
شرف الدين اعلى الله مقامه في حديث الغدير في كتابه
— المراجعات — بحثا وافيا من ص ١٨١ حتى ٢١٤ .
اما في ناحية تفسير كلمة — مولى — فقد اجاب رضوان
الله عليه في المراجعة ٥٨ بتاريخ ٢٧ محرم سنة ١٣٣٠ على
سؤال الشيخ الازهر المتقدم في المراجعة ٥٧ بما هو نصه :
انا اعلم بان قلوبكم لا تطمئن بما ذكرتموه ونفوسكم لا تركزن
اليه ، وانكم تقدرتون رسول الله (ص) في كلمته البالغة وعصمته
الواجبة ونبوته الخاتمة ، وانه (ص) سيد الحكماء وخاتم
الانبياء * وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى علمه

شديد القوي * . . فلو سألكم فلاسفة الاغيار — اي من غير المسلمين — عما كان منه يوم غدير خم فقال — اي الغير — : لماذا منع (ص) تلك الالوف المؤلفة يومئذ من المسير ؟ وعلى م حبسهم في تلك الرمضاء بهجير . ؟

وفيم اهتم بارجاع من تقدم منهم والحاق من تاخر ؟ ولم انزلهم جميعا في ذلك العراء على غير كلا ولا ماء ؟ ثم خطبهم من الله عز وجل في ذلك المكان الذي منه يتفرقون ليلغ الشاهد منهم الغائب . . وما المقتضي لنعي نفسه اليهم في مستهل خطابه ؟

اذ قال (ص) : ((يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب ، واني مسؤول وانكم مسؤولون)) .
اي امر يسأل النبي (ص) عن تبليغه ، وتسأل الامة عن طاعتها فيه ؟

ولماذا سألهم فقال (ص) : ((الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، وان جنته حق وان ناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور)) .
قالوا : بلى نشهد بذلك .

ولماذا اخذ (ص) حينئذ على سبيل الفور بيد علي (ع) فرفعها حتى بان بياض ابطينه ؟

فقال (ص) : ((يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين)) .

ولماذا فسر كلمته — وانا مولى المؤمنين — بقوله (ص) : ((وانا اولى بهم من انفسهم)) . ؟

ولماذا قال (ص) بعد هذا التفسير : ((فمن كنت مولاه فهذا مولاه)) او ((من كنت وليه فهذا وليه)) (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) .
ولم خصه بهذه الدعوات التي لا يليق لها الا ائمة الحق وخلفاء الصديق ؟

ولماذا اشهدهم من قبل فقال (ص) : « أأنت أولى بكم من انفسكم » ؟

فقالوا : بلى .

فقال (ص) : « من كنت مولاه فعلي مولاه » او « من كنت وليه فعلي وليه » ؟

ولماذا قرن العترة بالكتاب ؟ وجعلها قدوة لاولي الالباب الى يوم الحساب ؟

وفيم هذا الاهتمام العظيم من هذا النبي الحكيم ؟

وما المهمة التي احتاجت الى هذه المقدمات كلها ؟

وما الغاية التي توخاها في هذا الموقف المشهود ؟

وما الشيء الذي امره الله تعالى بتبليغه اذ قال عز من قائل : * يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك * الاية ؟ واي مهمة استوجبت من الله هذا التأكيد ، واقتضت الحض على تبليغها بما يشبه التهديد ؟

واي امر يخشى النبي (ص) الفتنة بتبليغه ، ويحتاج الى عصمة الله من اذى المنافقين ببيانه ؟

ثم خاطب المرحوم شرف الدين رحمه الله شيخ الازهر بقوله :

اكنتم بجدك لو سالكم — اي فيلسوف غير المسلم — عن هذا كله تجيبونه بان الله عز وجل ورسوله (ص) اراد بيان نصره علي للمسلمين ، وصادقته لهم ليس الا ؟

ما اراكم ترتضون هذا الجواب ، ولا اتوهم انكم ترون مضمونه جائزا على رب الارباب ، ولا على سيد الحكماء وخاتم الرسل والانبياء .

وانتم اجل من ان تجوزوا عليه ان يصرف همه كلها وعزائمه باسرها الى تبين شيء بين لا يحتاج الى بيان وتوضيح امر واضح بحكم الوجدان والعيان ، ولا شك انكم تنزهون افعاله واقواله عن ان تزدرى بها العقلاء او ينتقدها الفلاسفة والحكماء .

بل لا ريب في انكم تعرفون مكانة قوله (ص) ونفعه من الحكمة والعصمة وقد قال الله تعالى ((انه لقول رسول كريم * ذي قوة عند ذي العرش مكين * مطاع ثم امين * وما صاحبكم بمجنون)) سورة التكوير اية ١٩-٢٢ . فيهتم بتوضيح الواضحات وتبيين ما هو بحكم البديهيات ، ويقدم لتوضيح هذا الواضح مقدمات اجنبية لا ربط له بها ولا دخل لها فيه ، تعالى الله عن ذلك ورسوله علوا كبيرا .

وانت — نصر الله بك الحق — تعلم ان الذي يناسب مقامه في ذلك الهجير ، ويليق بافعاله واقواله يوم الغدير : انما هو تبليغ عهده وتعيين القائم مقامه من بعده ، والقرائن اللفظية والادلة العقلية توجب القطع الثابت الجازم بانه (ص) ما اراد يومئذ الا تعيين علي (ع) وليا لعهده وقائما مقامه من بعده .

فالحديث — اي حديث : من كنت مولاه فهذا علي مولاه — مع ما قد حذف به من القرائن نص جلي في خلافة علي (ع) ، لا يقبل التاويل وليس الى صرفه عن هذا المعنى من سبيل ، وهذا واضح ((لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد)) سورة ق في اية ٣٦ .

ثم استرسل سيدنا شرف الدين اعلى الله مقامه في بيان حجه القوية وادلته المتقنة مما لا يسعني نقلها باجمعها ومن ارادها فليراجع — المراجعات —

اعتراف شيخ الازهر

وبعدما انتهى الحجة سيدنا شرف الدين من بيانه وجوابه اعترف شيخ الازهر الشيخ سليم البشري بالحق الصريح — ولكن مع الاسف — لم يظهر اثر لهذا الاعتراف ، فقال في المراجعة ٥٩ بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٢٢٠ هجرية ، مخاطبا سيدنا شرف الدين بما نصه :

— لم اجد فيمن عبر وغبر الين منك لهجة ، ولا الحن منك

بحجة ، وقد حصص الحق بما اشرت اليه من القرائن ،
فانكشف قناع الشك عن محيا اليقين ، ولم تبق لنا وقفة
في ان المراد من — الولي والمولى — في حديث الفدير انما
هو : — الاولى — ولو كان المراد الناصر او نحوه ما سأل
سائل بعذاب واقع (١) فرايكم في المولى ثابت مسلم .
اقول :

هكذا ينصر الله تعالى الحق واهله بالعلماء الابرار الذين
يجاهدون في سبيله فيهديهم ويهدي بهم الضالين الى الصراط
المستقيم والحق القويم .

استظهار قوي للمرحوم شرف الدين

وفي ختام ما نقلته من احتجاج وادلة سيدنا المرحوم شرف
الدين اعلى الله مقامه انقل كلمة اشرت اليها في استنتاجي
وتحقيقي قبل عدة صفحات من ان ولاية امير المؤمنين عليه
السلام من اصول الدين الاسلامي حيث استظهر المرحوم
شرف الدين ذلك في المراجعة ٥٤ ص ١٨٢ بعد ان ذكر نبذة
من خطبة الرسول الاعظم (ص) يوم الفدير بقوله (ص) : (ليس
تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله) الى اخر
كلماته (ص) في الخطبة .

علق المرحوم شرف الدين واستظهر فقال : ما نصه :
تدبر هذه الخطبة من تدبرها واعطى التأمل فيها حقه ،
فعلم انها ترمي الى ان ولاية علي عليه السلام من اصول
الدين ، كما عليه الامامية حيث سالهم (ص) اولا فقال : (ليس
تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ؟) الى
ان قال (ص) : (وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله

(١) سيأتي مفصلا بحث وتفسير آية « سأل سائل بعذاب
واقع » فانتظر قريبا .

يبعث من في القبور) ثم عقب (ص) ذلك بذكر – الولاية –
ليعلم انها على حد تلك الامور التي سالهم عنها فاقروا بها ،
وهذا ظاهر لكل من عرف اساليب الكلام ومغازيه من اولي
الافهام .

وقوله : (ص) : (وانا اولى بهم من انفسهم) قرينة لفظية
على ان المراد من – المولى – انما هو – الاولى – فيكون
المعنى : ان الله اولى بي من نفسي ، وانا اولى المؤمنين من
انفسهم ، ومن كنت اولى به من نفسه فعلي (ع) اولى به
من نفسه –

قول وتحقيق شيخنا المرحوم – الاميني –

وهنا لا يسعني الا ان انقل للقراء الكرام بعض ما قاله
وحققه شيخ المؤلفين وخاتم الباحثين الحجة المجاهد صديقنا
وشيخنا المرحوم الشيخ عبد الحسين الاميني النجفي اعلى الله
مقامه ورفع في جنان الخاد درجاته ، فقد جعل فصلا خاصا في
الجزء الاول من كتابه القيم – الفدير – في ناحية تفسير كلمة
– مولى – تناول فيه معناها تفسيرا ولفة وادبا وشعرا
وحديثا مع مناقشة بعض الكتاب من المنافقين والذين في قلوبهم
مرض التعصب والعناد ، وقد جاء تفصيله وتحقيقه اوسع
واكثر ممن سبقه من الاعلام والمحققين ، راجع كتابه
– الفدير – ج ١ من ص ٣٤٠ حتى ص ٤٠١ تجد فيه ما
يشفي العلة ويروي الغلة ، ويدهشك بسعة اطلاعه وطول
باعه . قال الاميني رضوان الله عليه من ضمن ما قال ما
هذا نصه ج ١ ص ٣٦٨ – ٣٦٩ :

على ان الذي نرتايه في خصوص المقام بعد الخوض في غمار
اللفة ومجاميع الادب وجوامع العربية : ان الحقيقة من

معاني — المولى — ليس الا الاولى بالشيء ، (١) وهو الجامع
لهاتيك المعاني جمعاء ، وماخوذ في كل منها بنوع من العناية،
وتم يطلق لفظ — المولى — على شيء منها الا بمناسبة هذا
المعنى — اي الاولى بالشيء — .

ثم اخذ المرحوم الاميني في ارجاع معاني افظ — مولى —
جميعها الى معنى واحد فقال رحمه الله :

١ — فالرب سبحانه هو اولى بخلقه من اي قاهر عليهم ،
خلق العالمين كما شاءت حكمته ويتصرف بمشيئته .

٢ — والعم اولى الناس بكلالة ابن اخيه والحنان عليه ،
وهو القائم مقام والده الذي كان اولى به .

٣ — وابن العم اولى بالاتحاد والمعاضدة مع ابن عمه
لانهما غصنا شجرة واحدة .

٤ — والابن اولى الناس بالطاعة لابيهِ والخضوع له .

٥ — وابن الاخت ايضا اولى الناس بالخضوع لخاله
الذي هو شقيق امه .

٦ — والمعتق — بالكسر — اولى بالتفضل على من اعتقه
من غيره .

٧ — والمعتق — بالفتح — اولى بان يعرف جميل من اعتقه
عليه ويشكره بالخضوع والطاعة .

وهكذا ارجع الاميني رحمه الله جميع المعاني التي ذكرت
لكلمة — مولى — الى معنى — الاولى — واعتبر اللفظ مشتركا
معنويا ، اي ان اللفظ موضوع لمعنى واحد وهو — الاولى —
وينطبق على مصاديق متعددة ، وافراد كثيرة ، ولم يعتبره
مشاركا لفظيا — اي ان اللفظ موضوع لمعان متعددة ومن
جملتها — الاولى —

ثم قال المرحوم الاميني ص ٣٧٠ ما نصه :

(١) يرى المرحوم الاميني ان لفظ — مولى — مشترك
معنوي لالفظي ، اما رأيي فكما قلت في ج ٧ ص ٧٥ وفي هذا
الجزء بان — مولى او ولي — مشترك لفظي .

الى هنا لم يبق للباحث ملتحذ عن البخوع لحيء — المولى —
بمعنى الاولى بالشيء ، وان تنازلنا الى انه احد معانيه وانه
من المشترك اللفظي : فان للحديث قرائن متصلة واخرى
منفصلة تنفي ارادة غيره .

— القرينة الاولى — مقدمة الحديث وهي قوله (ص) :
(الست اولى بكم من انفسكم ؟) او ما يؤدي مؤداه من الفاظ
مقاربة ، ثم فرع على ذلك قوله (ص) : (فمن كنت مولاه فعلى
مولاه) .

ثم ذكر المرحوم الاميني ٦٤ مصدرا من اعلام التفسير
والحديث والتاريخ ممن ذكروا مقدمة الحديث: (الست اولى)

اقول :

وهذه القرينة قد ذكرها علماءنا الاعلام ايضا وفي مقدمتهم
— السيد الشريف المرتضى — اعلى الله مقامه ونكرها
سيدنا شرف الدين ايضا كما تقدم . ثم انتقل المرحوم الاميني
الى :

— القرينة الثانية — في ذيل الحديث وهي قوله (ص) في
الدعاء : (اللهم وال من والاه —) .

اقول : وهذه القرينة قد ذكرها جل العلماء شيعة وسنة .
ثم اورد المرحوم الاميني :

— القرينة الثالثة — وهي قوله (ص) : (بم تشهدون ؟
قالوا : نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله)
فقال (ص) : (من يكن الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه) .
حيث علق المرحوم الاميني على ذلك بقوله :

فان وقوع الولاية في سياق الشهادة بالتوحيد والرسالة
وسردها عقيب المولوية المطلقة لله سبحانه ورسوله من بعده
لا يمكن الا ان يراد بها معنى — الامامة الملازمة للاولوية على
الناس منهم بانفسهم .

اقول :

وهذا ما ذكرته في تحقيقي واستنتاجي كما تفضل به
ايضا المرحوم سيدنا شرف الدين اعلى الله مقامه .
الى ان اوصل المرحوم الاميني القرائن الى عشرين قرينة
كلها من مضمون الحديث وما تعقبه من الدعاء باكمال الدين
واتمام النعمة ، والمناشدة ، وتهنئة عمر (رض) . وانكار الحارث
الفهري ونزول آية - سأل سائل - وغير ذلك من القرائن
التي مر ذكرها في طيات كلماتي وكلمات الاعلام قديما وحديثا .
فلا حاجة لسردها وتعدادها .

الاستنتاج و خلاصة البحث

ان من تأمل في البحث السابق يستخلص - لا محالة - ان
الرسول الاعظم (ص) قد الزم امته بما يفرضه العقل والشرع
والعرف على حد سواء من وجوب الرجوع والطاعة الى من
جعله الله خليفة عليهم كما جعل غيره من خلفاء الله تعالى
ورسله وانبيائه حججا على بريته ينظمون حياتهم بعيدة عن
الشروور والفوضى والاثام والاجرام ، ان الحجة لله على
الناس نبيا كان او اماما هو ما يهدي الناس الى طريق الخير
والهداية والصالح ويبعدهم عن الشر والظلم والفساد .
ان الحجة لله على الناس لا يكون حجة وخليفة وهاديا
واولى بالناس من انفسهم الا وان يكون اكمل الخلق واعلم
الخلق وازكى الخلق قد بلغ عقله ونفسه وقلبه وسيرته واخلاقه
وسائر نواحيه الروحية حدا لا يضاهيه ولا يشبهه احد من
البشر .

ان الحجة والخليفة اعلم الناس واكمل الناس واتقى الناس
والا فالحجة غيره عليه لا هو على غيره .
ان الحجة والخليفة يختاره الله تعالى لهذا المنصب العظيم
والمنزلة السامية لتقطع حجة الناس على الله : لولا ارسلت ،
لولا اخترت ، لولا عينت ، وليس لاختيار الناس اي دخل في

تعيدين الحجة والولي والامام . « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك » « اني جاعل في الارض خليفة » سورة البقرة .
 « يا داود انا جعلناك خليفة في الارض » سورة ص .
 « اني جاعلك للناس اماما » سورة البقرة .
 « وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا » سورة الانبياء .
 « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » سورة القصص . « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم » سورة الاحزاب .
 « الامر الى الله يضعه حيث يشاء » حديث نبوي شريف متواتر قاله (ص) لابي عامر عندما توجه (ص) الى القبائل وعرض نفسه ورسالته عليهم .
 راجع الاجزاء السابقة وخاصة ج ٧ ص ١٠٦ من كتابي في بحث الشورى ، وكما تقدم في اول هذا الجزء ايضا .

كلام المرحوم كاشف الغطاء عن يوم الفجير

— عزيزي القارئ الكريم — المرحوم الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء فقيه شاعر حكيم اديب ، فهو بحق — دائرة معارف — وما اكثر امثاله من علماء الامامية .
 له عدة مؤلفات — اولها — واقدما كتاب — الدين والاسلام — الذي ألفه في عنفوان شبابه ، وطبع سنة ١٣٣٠ هجرية ، ويقع في جزأين ، وهو من خيرة الكتب العقائدية المشتعلة على الادلة العقلية والنقاية بفصاحته المعروفة وقلمه السيل ، ومناظراته ومناقشاته مع منكري الدين من الملاحدة واعداء الاسلام .
 — ثانيها — كتاب المراجعات الريحانية او المطالعات والمراجعات — ويقع ايضا في جزأين ، وقد طبع سنة ١٣٢١ ، وفيه ما دار بينه وبين — امين الريحاني — من مراسلات ادبية وفكرية وفلسفية ، وفيه الاجوبة والردود على — انستاس الكرملي — عندما ناقش كتابه — الدين والاسلام — وفيه

تعليق ونقد على كتاب — تاريخ اداب اللغة العربية لمؤلفه
جرجي زيدان —

وكتاب — المراجعات الريحانية — كتاب نافع مفيد يشتمل
على ابحات عديدة وارااء سديدة للمرحوم كاشف الغطاء يستلذ
القارئ بمطالعه بما اوتى رحمه الله من عذوبة البيان
وفصاحة اللسان وقوة الاحتجاج .

مناقشة كاشف الغطاء

مع الشيخ القاسمي

وفي آخر هذا الكتاب — رسالة — سماها — عين الميزان —
في الرد على رسالة — ميزان الجرح والتعديل — للشيخ جمال
الدين القاسمي ، وقد ابدى المرحوم كاشف الغطاء من قوة
الاستدلال ما يثير الاعجاب والاكبار ، وخاصة في طعن وجرح
بعض — الصحاح — التي تروي عن — عمران بن حطان —
مادح عبد الرحمن بن ملجم ، وعن — مروان بن الحكم —
الموزغ بن الوزغ ، ولا تروي عن الامام — جعفر بن محمد —
الصادق عليه السلام .

وها انا انقل من رسالة المرحوم — كاشف الغطاء — (عين
الميزان) المطبوعة في اخر كتاب — المراجعات الريحانية — كما
طبعت — عين الميزان — في كراسة مستقلة ايضا : ما يتعلق
بيوم — الفدير — فان في كلامه رحمه الله — على اختصاره —
ما يدل على سعة اطلاعه وتبحره وقوة احتجابه ومناظراته .
قال رحمه الله في المراجعات الريحانية ج ٢ ص ١٢٧ — الى
ما بعدها من الصفحات المشتملة على مناقشة الشيخ القاسمي
في الخوارج واعداء اهل البيت عليهم السلام ما نصه :

اما لو توسعنا في النظر واستبحرنا في النقل واوردنا ولو
القدر القليل من كثير ما ورد في فضل امير المؤمنين (ع) وعلى
الاخص الروايات التي تعرض فيها النبي (ص) لحال اعدائه
وشائئيه ، لحططنا على — ابن حطان — الطم والرم ،

والدمار والبوار ، والسيل والويل ، والحرب والعطف
والهلاك .

أينسى المسلمون حديث — الغدير — الذي سارت به
الريح الى كل سمع ، وكتبته الشمس على صحيفة النهار
بانوارها ، والنجوم على اديم الليل البهيم باضوائها، الحديث
الذي رواه — ولا احصي من رواه — النسائي في الخصائص
بما ينيف على عشرين طريقا ، منها ما نصه :

اخبرنا احمد بن المثنى ثم اوصل السند الى زيد بن ارقم
قال : لما دفع (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم امر
بدوحات فقمم ، ثم قال (ص) : كاتي قد دعيت فاجبت ، واني
تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترتي
اهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض .

ثم قال (ص) : ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن .

ثم انه اخذ (ص) بيد علي (ع) فقال : من كنت وليه فهذا
ولي ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

فقلت لزيد بن ارقم : سمعته من رسول الله (ص) ؟ فوضع
يديه على اذنيه وقال : استكتنا ان لم اسمعه ، وانه ما كان في
الدوحات احد الا رآه بعينه وسمعه باذنه .

ثم رواه بطرق اخرى تقرب من ذلك .

وقد روى مسلم حديث — الغدير — ولكن ببيان آخر كما
تجده في صحيحه .

ورواه الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب وهذا نصه :

روى بريدة ، وابو هريرة ، وجابر ، والبراء بن عازب ،
وزيد بن ارقم ، كل واحد منهم عن النبي (ص) انه قال يوم
غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه .

ورواه الامام احمد بن حنبل بعدة طرق ، وابو نعيم ،
والقاضي في الشفا ، وكل كبراء العلم وعظماء الحديثين .

ولو ذهبنا الى احصاء رواة هذا الحديث لجمعنا اضخم كتاب
وفتحنا اوسع باب . ثم نقل المرحوم كاشف الغطاء عن السيد
ابن طاووس في الاقبال فقال :

قال السيد الكبير جمال الدين ابن طاووس في كتاب
— الاقبال — ما نصه :

— فصل — فيما نذكره من مختصر الوصف مما رواه علماء
السنة عن يوم الغدير من الكشف ، فمن ذلك ما صنفه ابو
سعيد مسعود بن ناصر السجستاني المتفق على صحة ما
يرويه ، صنف كتابا سماه — دراية حديث الولاية — وهو
سبعة عشر جزءا ، روى فيه حديث نص النبي (ص) على
علي (ع) بالولاية يوم الغدير عن مائة وعشرين من الصحابة .

ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ
الكبير في كتاب — الرد على الحرقوصية ، روى فيه حديث
الغدير عن خمس وسبعين طريقا .

ثم علق المرحوم كاشف الغطاء على كتاب — الطبري —
بما نصه :

قد ذكر الحموي في السادس من معجمه عند ترجمة
— الطبري — في عداد مؤلفاته : ان له كتاب فضائل علي بن
ابي طالب (ع) تكلم في اوله بصحة الاخبار الواردة في غدير
خم ، ثم تلاه بالفضائل ، ولم يتم ، وانه رد فيه على بعض
الشيوخ ببفداد ممن كذب حديث الغدير .

ثم قال المرحوم كاشف الغطاء ما نصه :

اقول : — والقول للمرحوم كاشف الغطاء —

وحدثني السيد الحبر الشريف — ابن عقيل (1) — عند

(1) هو صاحب كتاب — النصائح الكافية

اجتماعي في القاهرة : انه وقف على هذا الكتاب في بعض
مكتبات الهند العمومية واحسبه قال : — حيدر اباد — وانه
كتاب كبير جدا ، واسمه — انباء الرواة في حديث من كنت
مولاه فعلي مولاه — ثم قال المرحوم كاشف الغطاء :
ومن ذلك ما رواه ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني
في كتاب سماه — كتاب دعاء الهداة الى اداء حق الموالاتة —

ومن ذلك الذي لم يكن مثله في زمانه : ابو العباس احمد
بن سعيد بن عقدة الحافظ الذي زكاه وشهد بعلمه الخطيب
— البغدادي — مصنف تاريخ بغداد ، فانه صنف كتابا سماه
حديث الولاية .

قال المرحوم كاشف الغطاء عن هذا الكتاب — كتاب ابن
عقدة — ما نصه :

وجدته بنسخة قد كتبت في زمن مصنفه ، تاريخها سنة
ثلاثين وثلاثمائة صحيح النقل ، عليه خط — الطوسي —
وجماعة من شيوخ الاسلام ، روى فيه حديث الفدير ونص
النبي (ص) على امير المؤمنين (ع) بالولاية من مائة وخمس
طرق .

ثم قال المرحوم كاشف الغطاء :

وان عددت اسماء المصنفين من المسلمين في هذا الباب
طال ذلك ، وجميع هذه التصانيف عندنا الان ، الا كتاب
— الطبري —

من هو الطبري
مؤلف كتاب الولاية ؟

اقول ايضا : لقد تكرر وتعدد اسم كتاب — الطبري —

في ولاية امير المؤمنين (ع) فقد ذكره المجلسي في البحار ، والسيد
الامين في اعيان الشيعة ، والسيد شرف الدين في المراجعات
والشيخ كاشف الغطاء ، كما قرأت في المراجعات الريحانية
قبل اسطر ، والشيخ الاميني في كتاب الفدير ، والقندوزي
في ينابيع المودة ، وغيرهم وغيرهم .

ولكنني اشك في وجود هذا الكتاب وفي تأليفه من الطبري
صاحب التاريخ الكبير ، والتفسير الكبير واني غير مقتنع
بذلك حتى الان ، اذ لو كان لبان .

بل بالعكس ارى — كما يرى غيري — بان من يتبحر في
قراءة ومطالعة تفسير — الطبري — وتاريخه يراه بعيدا عن
الولاء لامير المؤمنين (ع) ، بل اراه اقل من غيره بكثير انصافا
واعترافا بالحق وبمقام صاحب الولاية امير المؤمنين (ع) كما
قرأت وتقرأ ما نقلته وانقله لك من كلماته خاصة في تفسير
آية ((اليوم اكملت لكم دينكم)) .

ولعل الطبري الذي قال عنه اولئك الاعلام من تأليفه كتاب
— الولاية — هو غير الطبري صاحب التفسير والتاريخ
الكبيرين ، فان هناك من يلقب بالطبري ويحمل نفس الاسم
— محمد بن جرير الطبري — وقد طبع لهذا كتاب — الامامة —
وهو من الامامية . وعلى كل حال فاني لا زلت في شك وارتياب
والله اعلم بالصواب .

ثم قال المرحوم كاشف الغطاء ما نصه :

وحسبك ان السيد السند خريت الحديث والسنة السيد
— حامد حسين — الكناهوري صاحب — عبقات الانوار —
الذي هو بقدر تاريخ الطبري قد خصص جزأين ضخمين
بخصوص حديث الفدير ، احدهما في سنده ، والثاني في
دلالة .

البخاري يروي عن الخوارج ولا يروي عن الامام الصادق

ثم قال المرحوم كاشف الفطاء في مناقشة الشيخ القاسمي
بعد ايراد حديث الفدير ما نصه :

وعليه فالخارجي — عمران بن حطان — الذي هو عدو
امير المؤمنين (ع) عدو لله تعالى بمقتضى قول النبي (ص) :
— اللهم وال من والاه واعد من عاداه — وعدو الله لا تقبل
روايته ولا يجوز التعويل على نقله والاستناد الى قوله البتة .
ثم ليت شعري — ولا ادري — انه اذا كان الامام من
ائمة الحديث قد توسع وتساهل حتى صار يقبل رواية
مثل عمران بن حطان وداوود بن الحصين ومروان بن الحكم
ونظراتهم وهم اعداء الله كما عرفت : فما باله — اي امام
احد الصحاح وهو البخاري — تضايق وتخرج فلم يرو عن
مثل جعفر بن الصادق عليه السلام .

ثم قال المرحوم كاشف الفطاء في جواب القاسمي عن عمران
بن حطان الخارجي ما نصه :

اليس ابن حطان هذا هو شريك — عبد الرحمن بن ملجم —
في قتل امير المؤمنين (ع) اليس هو المحبذ لفعله والمادح له على
قتله ؟ والقائل فيه :

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكرك يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا

افيجهل احد ان هذا الكلام اوجع لامير المؤمنين (ع) ولقلب
رسول الله (ص) من ضربة ذلك الحسام ، الذي خر منه
الامام (ع) صريعا في محرابه وخضب كريمته من دم راسه وهو
في صلاته وبين يدي ربه ؟ اليس تلتئم جراحات السنان ولا
يلتئم ما جرح اللسان ؟ اليس الفقيه الطبري وهو من اعظم
علماء السنة الشريفة يقول في رده كما ذكره المبرد في الكامل
على ما اعهد :

يا ضربة من شقي ما اراد بها الا ليلغ من ذي العرش خسرانا
اني لانكره يوما فالعنة والعن الكلب عمران بن حطانا

الى اخر ما ذكره المرحوم كاشف الغطاء في مناقشة الشيخ
القاسمي ، ولا يسعني نقل كلامه جميعا اذ فيه مواضع
وابحاث اخرى خارجة عن موضوع بحثنا عن حديث الغدير،
وبالامكان مراجعة كتابه — المراجعات الريحانية — .

وسياتي كلام اخر للمرحوم كاشف الغطاء في تبجيل فيلسوف
المعرة ابي العلاء المعري عند الاستشهاد بشعره عن — عيد
الغدير — فانتظر وقلب الصفحات قليلا تجد شعر المعري
وتعليق المرحوم كاشف الغطاء .



نزول آيات

من سورة المعارج :

« سأل سائل بعذاب واقع »

تصديقا لقول الرسول الاعظم (ص)

من كنت مولاه فهذا علي مولاه

— عزيزي القارئ الكريم — لقد ابت النفوس الجاهلة
الحاقدة من اولئك المنافقين الذين كانوا يدعون الاسلام افكا
وزورا — كذبت امامتهم في ادعاها — ويظهرون اتباعهم وطاعتهم
للرسول (ص) ولاهل بيته الاطهار ، ويظهر مع ذلك جهلها
بالدين واحكامه ، وبمعنى النبوة والرسالة التي هي اختيار
واصطفاء من الله لاكمل خلقه عقلا ونفسا وقلبا واخلاقا
وسيرة ، وان الصادع بالرسالة لا ينطق عن الهوى ، ولا يقول
ولا يحكم عن عاطفة خاصة .

كل هذه المعاني كان اولئك البدو الاعراب لا يفهمونها ولا
يعقلونها ، بل يتصورون انهم قد صنعوا جميلا واحسنوا الى
الرسول (ص) باسلامهم واتباعهم له .

فضلا عن ان اغلبهم قد دخل في الاسلام كرها لا طوعا بعد ان
تغلب عليهم الرسول (ص) في سائر غزواته بسيف ابن عمه

امير المؤمنين عليه السلام كما تقدم في الاجزاء السابقة .
وناهيك بابي سفيان الذي روى البخاري في صحيحه قوله:
— اي ابي سفيان — دخلت الاسلام وانا كاره — كما مر في
ج ٥ ص ١٤٧ — ١٥٢ وفي ج ١٠ ص ١٧٥ — ١٩٣ . فراجع
اذا احببت .

ان اولئك الجهال لم يعرفوا معنى الرسالة والنبوة حق
معرفةهاو الا لما اعترضوا ولما خالفوا ، ولم يؤمنوا ايماننا
صحيحا صادقا والا لما انقلبوا على اعقابهم كما نطقت به آية
— الانقلاب على الاعقاب —

من هو السائل بعذاب واقع ؟

وكان من اولئك الاعراب الجهال — الحرث بن النعمان الفهري —
الذي سمع بحديث غدیر خم ، وجاء الى الرسول (ص) معترضا
رادا مفندا .

معرضا نفسه للعقاب ، ومهونا على نفسه كل انواع
العذاب : ولا يرى ولا يسمع ان امير المؤمنين عليه السلام
قد صار مولى عليه وعلى سائر المؤمنين ، انه يتحمل ويرضى
بان يقع عليه كسف ، او صاعقة من السماء ، ولكنه لا
يرضى ان يكون على امير المؤمنين عليه السلام الذي كان وصار
بمنزلة الرسول (ص) علما وعملا واخلاقا وايمانا وسائر
الصفات الكمالية : لا يرضى ان يكون خليفة الله وولي الله
وحجة الله على عباده ليهديهم الصراط المستقيم والدين القويم .
انه يتصور جهلا وحقدا وعداوة لامير المؤمنين (ع) ان
الرسول (ص) قد قال فيه ذلك القول العظيم (من كنت مولاه
فهذا علي مولاه) لعاطفة القرابة لابن عمه وزوج ابنته الطاهرة
المعصومة سلام الله عليها .

ولم يتصور ذلك الجاهل المعاند كفيده من — المنافقين —
بل لم يعرف ان الرسول الاعظم (ص) كفيده من المرسلين
عليهم السلام لا يقول ولا يعمل عن عاطفة او هوى نفس .

((ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخفنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) سورة الحاقة .

شرح واقعة الحرث بن النعمان الفهري

ذكر جملة من المفسرين وعلماء الحديث والتاريخ في سبب نزول آيات كريمة من سورة المعارج هي :

((سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذي المعارج)) انها نزلت تصديقا وتثبيتا لخطبة الرسول الاعظم (ص) يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام في غدير خم عندما اعلن (ص) على رؤوس الاشهاد وقال :

(من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

المصادر

وهذه بعض المصادر من علماء التفسير والحديث والتاريخ لشرح الواقعة وبيان سبب نزول الايات من سورة المعارج :

رواية الثعلبي في تفسيره

— المصدر الاول —

روى المفسر المشهور ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم
— الثعلبي — المتوفى سنة ٤٢٧ هجرية في تفسيره — الكشف
والبيان (١) — كما نقل ذلك جملة من العلماء . — منهم —
الحافظ — الشبلنجي في كتابه — نور الابصار — ص ٧١

(١) هذا التفسير غير مطبوع وتوجد منه نسخة خطية
في مكتبة — لكنهو — في الهند كما ستطلع على رسالة ارسلها
لي بخطه المرحوم شيخنا الاميني حيث تدل على جهاده
العظيم المتواصل لخدمة المبدأ والمقيدة ونصرة الحق والولاية .

— ومنهم — الالوسي في تفسيره — روح المعاني — ج ٢٩ ص

٥٥ كما سيأتي .

— ومنهم — شيخنا المرحوم الاميني في الغدير ج ١ ص ٢٤٠

— ومنهم — محمد بن بطريق في كتابه — العمدة — ص ٥٠

— ومنهم — سيدنا المرحوم السيد عبد الحسين شرفالدين

في — المراجعات —

— ومنهم — السيد الشهيد نور الله التستري المرعشي في

— احقاق الحق —

— ومنهم — السيد المرحوم السيد هاشم البحراني في

— غاية المرام —

وغيرهم وغيرهم .

وكلهم نقلوا عن تفسير — الثعلبي — بما هو نصه :

عن ابراهيم بن محمد الحموي من اعيان علماء العامة قال :

اخبرني عماد الدين الحافظ بن بدران بن سبيل المقدسي

بمدينة — نابلس — فيما اجاز لي ان ارويه عنه عن القاضي

جمال الدين عبد القاسم بن عبد الصمد بن محمد الانصاري

اجازة عن عبد الجبار بن محمد الحواري البيهقي اجازة عن

الامام ابي الحسن علي بن احمد الواسطي قال :

قرأت على شيخنا الاستاذ ابي اسحاق — الثعلبي — في

تفسيره .

ان سفيان بن عيينة سئل عن قوله عز وجل : ((سأل سائل

بعذاب واقع)) فيمن نزلت ؟ فقال للسائل : سألتني عن مسألة

ما سألتني احد قبلك .

حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن ابائه صلوات الله عليهم

اجمعين قال :

(لما كان رسول الله (ص) بغدير خم نادى الناس

فاجتمعوا ، فاخذ بيد علي صلوات الله عليه فقال :

— من كنت مولاه فعلي مولاه ، فشاع ذلك وطار في

البلاد ، فبلغ ذلك - الحرث بن النعمان الفهري -
 وفي بعض النسخ : - الحارث - ، فأتى رسول الله
 (ص) على ناقه له حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته
 فأناخها ، فجاء إلى رسول الله (ص) وهو (ص) في
 ملا من أصحابه ، فقال : يا محمد أمرتنا عن الله أن
 نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه ،
 وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك ، وأمرتنا
 بالزكاة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا ،
 وأمرتنا بالحج فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت
 بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت : من كنت مولاه
 فعلي مولاه - فهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال (ص) :
 - والذي لا إله إلا هو أن هذا من الله - ، فولى
 الحرث بن النعمان ، يريد راحلته وهو يقول : - اللهم
 إن كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من
 السماء أو آتتنا بعذاب أليم - فما وصل إليها - أي
 إلى راحلته - حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته
 وخرج من دبره فقتله • وانزل الله عز وجل : (سأل
 سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من
 الله ذي المعارج) •

رسالة لي

من المرحوم شيخنا الاميني

— عزيزي القارئ الكريم — لقد كانت علاقتي بالمرحوم
المجاهد الحجة الشيخ عبد الحسين الاميني النجفي صاحب
كتاب — الفدير — علاقة اخ باخيه والحبيب بحبيبه بل والمبد
بسيده .

فلقد كنت — كغيري — اكبر فيه جهاده المتواصل في نصره
المبدأ والعقيدة في تأليفه الجليل — الفدير — وفي تأسيسه
— مكتبة امير المؤمنين (ع) في عاصمة العلم والدين النجف
الاشرف .

وكانت الرسائل بيننا متواصلة في كل شهر نتذاكر ونخطط
في نشر المعرفة والعقيدة والولاء .

وبمناسبة ما تقدم من مصدر تفسير — الثعلبي — انشر
رسالة خاصة ارسلها لي المرحوم الحجة شيخنا الاميني
ليطلع القراء الكرام على مقدار جهاده العظيم وليعرفوا مدى
تحمله مشاق السفر للبحث والتنقيب ، فقد ارسل لي هذه
الرسالة التي اطبعها في هذا الجزء بخطه المبارك ، وهو
في سفره الى — الهند — للاطلاع على مكتباتها .



سداً وخراماً ونحوه وتبجلاً .

عزیزاً تری ایست فایح ودعایک مواصل واملی ذکرت

لی عند ربی کثر ارجوان تكون فی صحتہ وعافیہ وعناء وکفر عینک

الصالحه مطراً واخر کما انی لانت ک فی علی ورحالی وجئت البشر

بان ووقف فی مکنت مکنت علی نسخ خطیہ قیمہ نفیہ جدا

منها تفسیر الکشف ولبان للعلوی ابی اسحاق فی اربع مجلدات ^{منقحة}

واخذت منها ما یرجع الی اهل البیت الطاهر ومنها من تأی ^{نقحه}

ابن لغاری وهو کاتب بکیر سنده الیه مؤلف الطائفة منذ ^{سنة}

من غیر وقوف علیها من جل من الف حکم عنده فاستنسخه ^{منه}

ولیه الحکم ووقف علی عدة رسائل ما افرده لقوم فی الاما

امسخر قد استنسخ منها سطر اوله نا الرضا .

مناسیه لفضل محمدنا برتف الکلی وخدامک الی ارجو ^{رضا}

بقدمان السخیم لیهانی روف سلام ونحوه ونسب نجیب ^{النجیلین}

النجیلین العزیزین والسلم علیکم ورحمة الله وبرکاته

الله توعبه کسین الله فی انفسی

وهذا نصها بحروف الطبع لمن لا يتمكن من قراءة الاصل :

بسمه تعالى وله الحمد
١٨ صيام
١٣٨٠

سلاما واحتراما وتحية وتجلة

عزيزي ، شوقي اليك فادح ، ودعائي لك متواصل ، واملي في ذكرك لي عند ربك كثير ، ارجو ان تكون في صحة وعافية وهناء ، ولي في ادعيتك الصالحة حظ وافر ، كما اني لا انساك في حلي وترحالي ، وجئت ابشرك بانني وقفت في مكبات لكتهو على نسخة خطية قيمة نفيسة جدا ، منها تفسير الكشف والبيان للشعلبي ابي اسحاق في اربع مجلدات ضخمة ، واخذت منها ما يرجع الى اهل البيت الطاهر ، ومنها مناقب الفقيه ابن المغازلي وهو كتاب كبير يستند اليه مؤثفو الطائفة منذ تسعة قرون من غير وقوف عليها من جل من الف وحكى عنه ، فاستنسخته برمته ولله الحمد ، ووقفت على عدة رسائل مما افرده القوم في الامام المنتظر قد استنسخ منها شطرا ولدنا الرضا .

منا السيد الفضال صهرنا الشريف الكسائي وخادمكم الحاج الشيخ رضا يقدمان اليكم التهاني ردف سلام وتحية ، ونسلم الجميع على الشبلين النجلين العزيزين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الاحقر عبد الحسين اميني النجمي

اقول :

ما ادري لماذا لم يأخذ المرحوم الاميني تصوير كتاب
— تفسير الثغلي — وقد كانت عنده آلة تصوير حديثة ؟

ولماذا لا يهتم علماء الاسلام واصحاب المطابع في الهند
ومصر ولبنان وايران والعراق بطبع هذا التفسير الجليل الذي
توجد نسخته في مكتبة — لكنهو — كما ذكر المرحوم الاميني ؟

افهل طبع كتب الدعاية الى الالحاد والتفسخ التي انتشرت
— مع الاسف الشديد — حتى عند الباعة في الاسواق
والشوارع اهم واولى من طبع كتب الهداية والدعوة الى
الله تعالى وفي مقدمتها تفسير القرآن مثل — تفسير الثغلي —
الذي لم يطبع حتى الان ؟ ولعل السر في اعراض بعض المطابع
عن طبعه لاشتماله على تعظيم اهل البيت عليهم السلام كما
اشار الى ذلك المرحوم الاميني في رسالته .
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، انا لله وانا اليه
راجعون .

اللهم اهد الناس الى ما فيه خيرهم وصلاحهم وتقواهم
وسعادتهم ، وابعدهم عن الشرور والاثام والاراء الفاسدة
والعقائد الضالة .



روايتان للحسكاني

المصدر الثاني :

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله أبو القاسم النيسابوري الحنفي المشهور — بالحسكاني — المتوفي سنة ٤٩٠ هجرية في كتابه — دعاة الهداة الى أداء حق الموالاتة — روايتين :

(الاولى) رواية رفعها الى سفيان بن عيينة ، نقلها الطبرسي في تفسيره — مجمع البيان — ج ٥ ص ٢٥٢ ، والمجلسي في البحار ، والبحراني في غاية المرام ، والمرحوم الاميني في الفدير ج ١ ص ٢٤١ وهذا نصها :

واخبرنا السيد أبو الحمد قال حدثنا الحاكم — أبو القاسم الحسكاني — قال : حدثنا أبو عبد الله الشيرازي قال : حدثنا أبو بكر الجرجاني قال : حدثنا أبو أحمد البصري قال : حدثنا محمد بن سهل قال : حدثنا زيد بن اسماعيل مولى الانصار قال : حدثنا محمد بن ايوب الواسطي قال : حدثنا سفيان بن عيينة :

عن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عليهم السلام قال : لما نصب رسول الله (ص) عليا (ع) يوم غدير خم وقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) طار ذلك في البلاد فقدم علي النبي (ص) — النعمان بن الحارث الفهري — في الرواية السابقة : — الحرث بن النعمان الفهري —

فقال : امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها ، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الفلام فقلت : (من كنت مولاه فعلي مولاه) ، فهذا شيء منك اوامر من عند الله ؟ فقال (ص) : (والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله) فولى النعمان بن الحرث وهو يقول : — اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء — فرماه الله بحجر على رأسه فقتله ، وانزل الله تعالى : (سأل سائل بعذاب واقع —) .

(الثانية) رواية رفعها الحسكاني الى الصحابي الجليل — حذيفة بن اليمان (١) — وقد نقلها المرحوم الاميني في الغدير ج ١ ص ٢٤٠ وهذا نصها :

قرأت على ابي بكر محمد بن محمد الصيدلاني فأقر به ، حدثكم ابو محمد عبد الله بن احمد بن جعفر الشيباني ، حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الاسدي ، حدثنا ابراهيم بن الحسين الكسائي ، حدثنا الفضل بن دكين ، حدثنا سفيان بن سعيد الثوري حدثنا منصور عن ربعي عن خليفة بن اليمان قال : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) . قال النعمان بن الحرث الفهري : هذا شيء قتلته من عندك او شيء امرك به ربك ؟ قال (ص) : (لا ، بل امرني به ربي) فقال — اي النعمان بن الحرث — : — اللهم انزل علينا حجارة من السماء — فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فأدماه فخر ميتا ، فانزل الله تعالى : (سأل سائل بعذاب واقع —) .

رواية الحلبي

في سيرته

المصدر الثالث :

روى برهان الدين الشافعي الحلبي في السيرة الحلبية

(١) مرت ترجمته مفصلاً في ج ٧ من كتابي فراجع اذا احببت

ج ٣ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ كما روى ذلك ايضا سبط ابن الجوزي
في تذكرته ص ١٩ ما نصه :

ولما شاع قوله (ص) : (من كنت مولاه فعلي مولاه) في سائر
الامصار ، وطار في جميع الاقطار بلغ الحرث بن النعمان
الفهري فقدم المدينة فاناخ راحلته عند باب المسجد فدخل ،
والنبي (ص) جالس وحوله اصحابه ، فجاء حتى جثا بين
يديه ثم قال : يا محمد انك امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقبلنا ذلك منك ، وانك امرتنا ان نصلي في
اليوم واللييلة خمس صلوات ونصوم شهر رمضان ونزكي
اموالنا ونحج البيت فقبلنا ذلك منك ، ثم لم ترض بهذا حتى
رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت : (من كنت مولاه
فعلي مولاه) فهذا شيء من الله او منك ؟ فاحمرت عينا رسول
الله (ص) وقال : (والله الذي لا اله الا هو انه من الله وليس
مني) قالها ثلاثا ، فقام الحرث وهو يقول : - اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك - وفي رواية - : اللهم ان كان ما
يقول محمد حقا فارسل علينا حجارة من السماء او اتنا بعذاب
أليم - فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من
السماء فوقع على رأسه فخرج من دبره فمات ، وانزل الله
تعالى : ((سأل سائل بعذاب واقع -)) وكان ذلك اليوم الثامن
عشر من ذي الحجة .

رواية الالوسي

في تفسيره

المصدر الرابع :

وقد قال الالوسي في تفسيره - روح المعاني - ج ٢٩ ص
٥٥ ما نصه :

وقيل هو الحرث بن النعمان الفهري ، وذلك انه لما بلغه
قول رسول الله (ص) في علي كرم الله تعالى وجهه : (من

كنت مولاه فعلي مولاه) قال — اي الحرث — : اللهم ان كان
ما يقول محمد (ص) حقا فامطر علينا حجارة من السماء ، فما
لبث حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من
اسفله فهلك من ساعته .

ثم علق الالوسي على ذلك بقوله : وانت تعلم ان ذلك القول
منه عليه الصلاة والسلام في امير المؤمنين كرم الله وجهه كان
في غدير خم وذلك في اواخر سني الهجرة ، فلا يكون ما نزل
مكيا على المشهور في تفسيره ، وقد سمعت ما قيل : في مكة
هذه السورة .



المصادر

من اهل البيت عليهم السلام

— عزيزي القارئ الكريم — لقد تقدم ذكر بعض المصادر من كتب اخواننا علماء السنة ، وهناك مصادر اخرى منها ، قد ذكرها المرحوم الاميني في كتابه — الفدير — ج ١ واوصلها الى ثلاثين مصدرا ، وحيث ان اغلبها تنقل وتعتمد على رواية الثعلبي والحسكاني فاني قد اقتصرت على المصادر المتقدمة ، وبامكان طالب المزيد مراجعة كتاب الفدير .

اما مصادر تفسير آية ((سال سائل بعذاب واقع)) من كتب الامامية التي تروي باسانيدها الى ائمة اهل البيت عليهم السلام فكثيرة وكثيرة جدا لا يسعني استقصائها ونقلها باجمعها ، وانما اكتفي بذكر بعض الروايات في ذلك .
ففي البحار للمجلسي وغاية المرام للبحراني وغيرهما ما نصه :

عن محمد بن العباس في رواية يرفعهها الى محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير رضوان الله عليه ، عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :

انه تلا قوله تعالى : (سأل سائل بعذاب واقع *
 للكافرين - بولاية علي - ليس له دافع) *
 ثم قال الامام الصادق (ع) : (هكذا والله نزل بها
 جبرئيل (ع) على النبي (ص) وهكذا اثبت في مصحف
 فاطمة عليها السلام) *

ومثلها رواية شرف الدين النجفي في كتابه - تاويل الايات
 الباهرة في العترة الطاهرة - عن محمد البرقي في رواية يرفعها
 الى ابي بصير ايضا عن الامام الصادق عليه السلام ، كما
 في غاية المرام في الحديث السادس *

من هو السائل بالعذاب
 وما هو اسمه

- عزيزي القارئ الكريم - تأمل الروايات السابقة
 التي ذكرت واقعة نزول آيات ((سأل سائل - الآيات))
 تجد اكثرها واصحها سندا وثقة قد ذكرت اسم السائل هو :
 - الحرث بن النعمان الفهري -
 حتى اورد المرحوم الاميني ابياتا لارجوزة شاعر لم يذكر
 اسمه - وما ادري لماذا ؟ - وهو قوله :

| | |
|------------------------|-------------------------|
| وما جرى لحرث النعمان | في امره من اوضح البرهان |
| على اختياره لامر الامة | فمن هناك ساءه وغمه |
| حتى اتى النبي بالمدينة | محبطنا من شدة الضغينة |
| فقال ما قال من المقال | فباء بالعذاب والنكال |

فاسم - الحرث بن النعمان الفهري - قد جاء في رواية
 الثعلبي والالوسي والحلي وغيرهم ، لا باسم - الحرث -
 سوى ناظم هذه الارجوزة فانه عبر - الحرث مع عدم

وجود اسم — الحارث — في المصادر ، ولعل ضرورة الشعر
الزمته بنظم — الحارث — عوض الحرث — وسوى ما جاء
في مراجعات سيدنا شرف الدين حيث عبر عن الاسم — الحارث —
لا — الحارث — .

مع انه نقل ذلك عن الثعلبي في تفسيره ، وقد عرفت ان الثعلبي
عبر باسم — الحرث — لا الحارث .

وسوى ما جاء في كلام شيخنا المرحوم الاميني عند مناقشته
بعنوان — نظرة في الحديث — ج ١ ص ٢٦٣ وما بعدها ،
حيث كان يعبر عن الاسم — الحارث — في حين ان المصادر
التي ذكرها عن الثعلبي وغيره كانت كلها بتعبير — الحرث —
لا الحارث ، فكيف غفل رحمه الله عن ذلك ؟ كما ان من العجيب
ان ينقل المرحوم السيد الامين في اعيان الشيعة اسم
— الحارث — عن الحلبي في سيرته الذي ذكر اسم — الحرث —
لا الحارث .

نعم جاء في بعض المصادر التي ذكرها اسم — جابر — عوض
حرث او حارث — واعتقد انه غلط من الناسخ او الطبع .
كما انه قد جاء في روايتي — الحسكاني — المتقدمين
اسم — النعمان بن الحرث — بدل — الحرث بن النعمان —
ولعل ذلك خطأ ايضا من الناسخ او الطبع .
كما انه جاء في الدر المنثور للسيوطي اسم — الحارث بن
علقمة — كما سيأتي :

خبط وخط وغلط

في اسم — النضر بن الحارث —

ولكن من العجيب الغريب — ولا عجب ممن يقلبون الحق او
ينقلبون عليه — : ان يقع اساطين التفسير في خبط وخط
وغلط ، فيذكر اغلبهم ان اسم السائل هو — النضر بن الحارث
ابن كلاة — وبعضهم يذكر اسما اخر كما سنقرا ذلك ، ولكنهم
متفقون جميعا على انكار نزول اية ((سال سائل بعذاب واقع))

في واقعة حديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) وهذا ما يدل بصراحة على تعمد قلب الحقيقة والحق والواقع .

قول السيوطي

في تفسيره

قال السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ما نصه :

عن ابن عباس في قوله : ((سأل سائل)) قال : هو - النضر بن الحارث - قال : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء .
ثم قال السيوطي : واخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : قال رجل من عبد الدار يقال له : - الحارث بن علقمة - : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اثنتا بعذاب اليم .

قول الطنطاوي

وقال الشيخ طنطاوي في تفسيره - الجواهر - ج ٢٣ ص ٢٥٩ ما نصه :

((سأل سائل بعذاب واقع)) كان اهل مكة يقول بعضهم لبعض : ان محمدا يخوفنا بالعذاب فمن اهل هذا العذاب ؟ ولمن هو ؟ وكان - النضر بن الحارث - خاصة ونحوه يقولون : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فنزلت هذه الايات .

قول الزمخشري

وقال الزمخشري في تفسيره - الكشاف - ج ٤ ص ٦٠٨ ما نصه :

عن ابن عباس : هو - النضر بن الحارث - قال : ان

كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة او أنتنا بعذاب
أليم .

ثم قال الزمخشري كما قال غيره — وليتهم لم يقولوا
فيشوهوا العلم والتفسير — : وقيل : هو — اي السائل —
رسول الله (ص) استعجل بعذاب الكافرين .

قول الرازي

وقال الرازي في تفسيره ج ٣٠ ص ١٢١ ما نصه :
فهذه القراءة تحتمل وجوها من التفسير .
— الاول — ان النضر بن الحرث لما قال : — اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او أنتنا بعذاب أليم ، فانزل الله تعالى هذه الآية .
الى ان قال الرازي :
قال بعضهم — وليته لم يقل — : هذا السائل هو رسول
الله (ص) استعجل بعذاب الكافرين .

قول الطبري

اما الطبري في تفسيره ج ٢٩ ص ٤٣—٤٤ ، فلم يذكر اسم
السائل اصلا ، بل قال ما نصه :
عن ابن عباس قوله : « سال سائل بعذاب واقع » قال :
ذاك سؤال الكفار عن عذاب الله وهو واقع .

قول الالوسي

اما الالوسي في تفسيره — روح المعاني — ج ٢٩ ص ٥٥ .
فقد انصف قليلا حيث ذكر كما تقدم القول بان السائل
هو — الحرث بن النعمان الفهري — ولكنه صدر كلامه بما
خبط وخلط به غيره من اساطين التفسير حيث قال ما نصه :
والسائل : هو النضر بن الحرث .

الى ان قال الالوسي وقيل: : هو ابو جهل ، حيث قال :
 اسقط علينا كسفا من السماء .
 وقال الالوسي ايضا :
 وقيل : هو الرسول (ص) استعجل عذابهم .
 ثم قال الالوسي — وليته لم يقل حيث اساء الى تفسيره
 وفهمه — ما نصه :
 وقيل : هو نوح عليه السلام ، سال عذاب قومه . — مهزلة
 تضاف الى مهازل تفسيره —

اقول :

ان القول بان السائل بالعذاب هو : رسول الله (ص) او
 نوح (ع) ، او ابو جهل من الضعف والتفاهة بمكان لا يستحق
 معه التعليق والمناقشة .

التحقيق والتعليق

— عزيزي القارئ الكريم — كيف ؟ وبماذا ؟ تراني
 اعلق على اقوال اساطين التفسير ، ومن ذا يصدقني
 ويكذبهم ؟ ومن يصوبني ويخطئهم ؟ وهم هم الذين
 طار صيتهم وشاعت شهرتهم ، وهم هم المعارف الذين
 لا يحتاجون الى تعريف — بال او بالتثوين — .
 اما انا غانا ذاك النكرة الذي لا يعرفني اتباع اولئك
 — وليتهم لم يعرفوني فقط — دون أن ينصبوا لي
 العداة ويوجهوا نحوي مختلف الطعون . لماذا ؟ لان
 طينتي عجت بحب حيدر قبل تكويني .
 فكيف تراني اقابل واناقتى اولئك — المعارف —

الرازي ، السيوطي ، الطبري ، الالوسي ، الحلبي ،
الهيثمي •

ولكن ليسمح لي المنطق ما دمت معه وما دام معي
ان اطرح تحقيقي وتعليقي على القراء الكرام، والمنطق
والقراء الكرام الحكم والنصف والدليل •

النضر بن الحارث

قتل صبيرا بسيف امير المؤمنين (ع)

اليس التاريخ يذكر باتفاق المؤرخين كما ذكرت ذلك في ج ٦
من كتابي مفصلا : ان — النضر بن الحارث — وقع أسيرا هو
وعقبة بن ابي معيط في غزوة بدر ، وقتلها امير المؤمنين (ع)
بأمر رسول الله (ص) •

فقد اسر الصحابي المؤمن — المقداد — رضوان الله عليه
النضر بن الحارث ، ولما عرض الاسرى على رسول الله (ص)
ورأى النضر بن الحارث قال (ص) : (اضربوا عنقه) فقال
المقداد : اسيري يا رسول الله ، فقال (ص) (اللهم اغن
المقداد من فضلك) ثم التفت (ص) الى امير المؤمنين —ع—
وقال له : (قم يا علي واضرب عنقه) فقام امير المؤمنين (ع)
وضرب عنق النضر بن الحارث بالسيف صبيرا • ولما سمعت
اخته يقتله رثته بابيات قالت فيها :

أحمد ولانت نجل نجية في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المفيظ المحنق

تجد الابيات وقصة قتله في ج ٦ ص ١٨٢ — ١٨٣ من كتابي
فلا حاجة للاعادة •

فاذا كان المقصود من قوله تعالى : (سال سائل بعذاب

واقع) كما ذهب اليه اساطين التفسير هو — النضر بن الحارث — :

فما هو العذاب الذي وقع عليه انتقاما لقوله : ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء — وتأديبا لغيره ؟

هل هو قتله صبورا بسيف امير المؤمنين (ع) ؟ ولماذا لا ينطبق هذا العذاب وهو — القتل بسيف امير المؤمنين (ع) — على غيره ممن قتلهم صبورا كعقبة بن معيط ، او قتلهم اثناء احتدام القتال ؟

ثم اذا كان المقصود من قول — النضر بن الحارث — : ان كان هذا هو الحق من عندك — هو القرآن الكريم ، او الدين ، او الرسول (ص) : فقد قال هذا غيره من المشركين ، حتى قال بعضهم مخاطبا الرسول (ص) : — الم يجد ربك غيرك بيعته رسولا ؟ .

وحتى حكى القرآن الكريم عن قول المشركين في حق الرسول (ص) : ساحر ، مجنون ، كذاب — وفي حق القرآن الكريم : — سحر ، كذب افتراء —

الى غير ذلك من انواع الاستهزاء والسخرية والطعن والاقوال الباطلة .

فلماذا لا ينطق على اقوالهم : (سائل سائل بعذاب واقع) ان كان هذا هو الحق من عندك فانزل علينا حجارة من السماء .

ولو سلمنا ان المقصود من العذاب الواقع على — النضر بن الحارث — هو قتله بسيف امير المؤمنين (ع) صبورا ، فان ذلك كان في المدينة بعد الانتهاء من غزوة بدر الكبرى ، في حين ان المفسرين قالوا : ان سورة المعارج مكية .

نعم لا ننكر ان سورة المعارج تعد من السور المكية ، ولكن لا ينافى ان تكون بعض آياتها مدنية ، كما في الايات الثلاث من اولها : (سال سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له

دافع * من الله ذي المعارج) حيث نزلت هذه الايات في
— الحرث بن النعمان الفهري — الذي سال بعذاب وافع عندما
نصب رسول الله (ص) عليا اماما وخليفة ووليا كما تقدم
في المصادر ، وليست نازلة في — النضر بن الحارث — كما
قال اساطين التفسير لغرض في نفس يعقوب ، لاختفاء الحق ،
للنصب في شئسنتهم ونفوسهم . على ان كثيرا من السور
تعد — مكية — وفيها ايات مدنية ، وبالعكس .

روايتان وتعليق للمرحوم شيخنا الاميني

نعم ذكر شيخنا المرحوم الحجة المجاهد الشيخ عبدالحسين
الاميني اعلى الله مقامه في كتابه — الغدير — ج ١ ص ٢٣٩
و ٢٤١ روايتين .

— الاولى — عن الحافظ ابي عبيد الهروي في تفسيره
— غريب القرآن — انه لما بلغ رسول الله (ص) في غدير خم
ما بلغ وشاع ذلك في البلاد : أتى — جابر بن النضر بن الحارث
بن كلدة — فقال : يا محمد امرتنا من الله ان نشهد — الى اخر
الرواية . فعلق المرحوم الاميني على اسم — جابر — بما نصه:
في رواية الثعلبي الاتية التي اصفق العلماء على نقلها
اسمته — (١) الحارث بن النعمان الفهري — ولا يبعد صحة
ما في هذه الرواية من كونه — جابر بن النضر — حيث ان جابرا
قتل امير المؤمنين (ع) والده — النضر — صبورا بامر من رسول
الله (ص) لما اسر يوم بدر الكبرى ، وكانت الناس يومئذ حديثي
عهد — بالكفر — (الصحيح — بالاسلام) ومن جراء ذلك كانت
البغضاء محتدمة بينهم على الاوتار الجاهلية .

— الثانية — عن ابي بكر يحيى القرطبي قال في تفسيره في

(١) قد عرفت من سياق ما تقدم في رواية الثعلبي وغيره ان
الاسم هو — الحرث — لا الحارث .

سورة المعارج : لما قال النبي (ص) : (من كنت مولاه فعلي
مولاه) قال — النضر بن الحارث — لرسول الله (ص) :
— امرتنا بالشهادتين — الى اخره .

فعلق المرحوم شيخنا الاميني على ذلك بما نصه :
— هو النضر بن الحارث بن كلدة — وفي الحديث تصحيف ،
اذ النضر اخذ اسيرا يوم بدر الكبرى ، وكان شديد العداوة
لرسول الله (ص) فأمر بقتله ، فقتله امير المؤمنين (ع) صبورا ،
حيث يرى المرحوم الاميني : ان المقصود هو — جابر بن النضر —
اقول : بلا تعليق على تعليق شيخنا المرحوم الاميني
رحمه الله على ما أورده من الروايتين المذكورتين .
— فالقلم قد ينبو والجواد قد يكبو —

فالخبط والخلط والغلط قد كان كل ذلك من اقلام
اولئك الشائئين الابطارة الذين أرادوا من تشويبتهم
ولو بذكر — أسماء مختلفة — : — الحارث ، الحرث ،
النضر ، جابر — ان يطعنوا ويضعفوا في فضيلة من
فضائل امير المؤمنين عليه السلام . وتأيد حديث
(من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

ولئن شوش هؤلاء الاساطين في تفاسيرهم فالحق
واضح جلي في كتب الحديث والتاريخ وفي تفسير
— الثعلبي — بل والالوسي كما تقدم في مختلف
المصادر التي ذكرتها .

وسيأتي اليوم الذي يتجلى الحق فيه كالشمس في
رابعة النهار ، فلا نحتاج الى عناء وجدال وتحقيق
وتعليق ، حيث يدخل الضالون في الطريق المستقيم
افواجا .

وما ذاك عنا ببعيد ، وان غدا لناصره قريب -
وسيعلم الذين ظلموا - آل محمد - أي منقلب
ينقلبون والعاقبة للمتقين .

معجزة

لامير المؤمنين (ع)

خلدها القرآت الكريم

كمعجزة جده عبد المطلب عليه السلام

- عزيزي القارئ الكريم - تعقيا واستنتاجا واستظهارا
مما تقدم في هذا البحث النافع في نزول آيات (سأل سائل بعذاب
واقع) عندما انكر - الحرث - على الرسول الاعظم (ص)
نصبه وتعيينه بامر الله تعالى لامير المؤمنين (ع) وليا على
المسلمين ، ورضي وهون بدلا عن ذلك نزول العذاب عليه .

فقد خاد القران الكريم هذه الكرامة العظيمة والمتعبة الجليلة
لامير المؤمنين عليه السلام بصدور معجزة العذاب بقتل
- الحرث - بحجارة وقعت على رأسه فقتلته في الحال .

نعم خلدها القران الكريم في آيات خاصة من سورة المعارج
آيات (سأل سائل) كي لا يبقى مجال للتشكيك والانكار
من ذوي النفوس الجاهلة والحاقدة والمنكرة لقدرة الله تعالى
على اعطاء اوليائه المعجزات والكرامات لاحقاق الحق وازهاق
الباطل .

كما خاد القران الكريم نظير هذه المعجزة لشبية الحمـد
- عبد المطلب - عليه السلام جد النبي (ص) وامير المؤمنين (ع)

عندما توجه — ابرهة — ملك الحبشة مع جيشه — اصحاب
الفيل — ليهدم الكعبة المكرمة •
فجاء عبد المطلب (ع) الى البيت الحرام واخذ بعضادتي
البيت وانشد قائلا :

لا هم ان المرء يمنع رحله فأمنع رحالك
لا يغلبن صليبهــــــــــــــــم ومحالهم ابدا محالك
ان يدخلوا البيت الحرام اذا فأمر ما — بدالك — (١)

فما اتم — عبد المطلب — دعاءه وتوسله وانقطاعه الى
تعالى حتى اظهر الله تعالى له معجزة خالدة خلدها القران
في سورة خاصة سورة الفيل (الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل • الم يجعل كيدهم في تضليل • وارسل عليهم طيرا ابابيل
ترميهم بحجارة من سجيل • فجعلهم كعصف مأكول) •
فكانت الاحجار التي حملتها الطيور قد قتلت جيش — ابرهة —
كما قتل الحجر — الحرث — عندما انكر ولاية أمير المؤمنين (ع)
فكانت معجزة خالدة لامير المؤمنين (ع) كمعجزة جده شبيه الحمد
— عبد المطلب — عليه السلام •

(١) وفي بعض النسخ : — ان يدخلوا البلد الحرام — وبامكان
القارئ الكريم مراجعة الجزء الاول والعاشر من كتابي ليطلع
على قصة اصحاب الفيل ، وليطلع كذلك على معنى — البداء —
الذي اول من قال به عبد المطلب (ع) كما في بعض الروايات •

مبايعة امير المؤمنين (ع)

ومصافته بالولاية الكبرى

— عزيزي القارئ الكريم — هذا بحث بقدر ما يسرك
ويبهجك ويفرحك : يحزنك ويؤلك ويقرحك ، حيث تذكر فيه
ذلك اليوم العظيم يوم ان عايد المسلمون رسول الله (ص)
وامير المؤمنين (ع) على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا
الاسلام ديننا باعلان ولاية صاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين
عليه السلام ، وتذكر فيه ذلك الاجتماع الحاشد الذي لم ولن
يحصل مثله في تاريخ الاسلام ، وتذكر فيه وقوف الرسول
الاعظم (ص) في ذلك الحر الشديد والشمس الملهبة ، يخطب
ويأخذ العهد والبيعة من المسلمين بما امره الله تعالى من
اعلان الولاية والامامة والخلافة ، وتذكر تقدم الصحابة
وفي مقدمتهم كبارهم يهتفون رسول الله (ص) وامير المؤمنين (ع)
ويصافقونهما بالفرحة الكبيرة والسرور العظيم في ذلك
اليوم الذي كان — عيدا خالدا — من اكبر اعياد المسلمين
بهجة وحبورا وفرحة وسورا .

كما يمر على ذهنك بعد ايام من هذا العيد ربما تكون
اثنين وسبعين يوما او اثنين وثمانين يوما فيدخل الى قلبك
كما دخل الى قلوب اولياء الله تعالى امثال سلمان وابي نر

وعمار والمقداد ووو من اولئك المؤمنين الابرار : الحزن والالام
يفقد الرسول الاعظم (ص) وانتقاله الى الملا الاعلى وحدث
ما لم يكن بالحسبان ، بل الاخرى : حدث ما اخبر به القرآن
الكريم من الانقلاب على الاعقاب .
قال الطبرسي والمجلسي رحمهما الله بعدما نقلنا خطبة
الرسول الاعظم (ص) يوم عيد الفدير ما نصه :

عندما انتهى (ص) من خطبته اجاب القوم جميعا :
سمعنا واطعنا امر الله ورسوله بقلوبنا والسنننا
وايدينا ، وتداكوا على رسول الله (ص) وعلى علي (ع)
وصافقوا بايديهم * فكان اول من صافق : الاول
والثاني والثالث والرابع والخامس (١) ثم باقي
المهاجرين والانتصار وبقية المسلمين على طبقاتهم وقدر
منازلهم *

الى ان صلى رسول الله (ص) المغرب والعتمة
- العشاء - في وقت واحد - اي جمعا - وواصلوا
البيعة والمصافحة ثلاثا - اي ثلاثة ايام - *

ورسول الله (ص) يقول كلما بايع قوم : (الحمد لله
الذي فضلنا على جميع العالمين) وصارت المصافحة
- اي التهئة بضرب رجل يده على يد رجل اخر سنة
ورسما) *

(١) المقصود من الرابع والخامس : طلحة والزبير كما
جاء ذلك في بعض المصادر .

بخ بخ (١)

تهنئة امير المؤمنين عليه السلام

المصادر

— عزيزي القارئ الكريم — لقد ذكر الطبرسي والمجلسي في ختام الخطبة تهنئة المسلمين لأمير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام بالولاية الكبرى .

(١) بخ بخ : لقد ذكر علماء اللغة كيفية قراءتها ومعناها ، واوسعهم السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي في كتاب — تاج العروس — الذي اعيد طبعه طبعاً انيقاً فآخراً من قبل وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت الحبيبة وقد اهديت لي من قبل بعض الافاضل الابرار من ابناء الكويت . وقد جاء في الجزء السابع ص ٢٢٩ — ٢٣١ تفسير وافي لهذه الكلمة — بخ بخ — فقال : بخ كقدا اي عظم الامر وفخم ، الى ان قال : ويقال : بخ بخ مسكنتين ، وبخ بخ منونين مكسورين مخففين ، وبخ بخ منونين مكسورين مشددين : كل ذلك كلمة تقال عند الرضا والاعجاب بالشيء او الفخر والمدح ، الى ان قال : وقد جمعها الشاعر فقال يصف بيتاً :

روافده اكرم الرافدات بخ لك بخ لبحر خضم

اي ان الاولى مكسورة مخففة والثانية مكسورة مشدودة ، الى ان قال : بخبخ الرجل : قال : بخ بخ ، وفي الحديث : انه لما قرأ « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة » سورة ال عمران اية ١٣٣ قال : (بخ بخ) .

وقال الحجاج لاعشى همدان في قوله :

بين الاشج وبين قيس بانح بخبخ لوالده وللمولود

والله لا بخبخت بعدها .

وها انا اذكر لك المصادر المختلفة لهذه التهنئة في هذا العيد الاكبر للمؤمنين وللمتقين الذين اتبعوا الرسول الاعظم (ص) بنصب امير المؤمنين (ع) وليا واماما وخليفة عندما امره الله تعالى بالتبليغ في آية (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك - في علي - وان لم تفعل فما بلغت رسالته) كما تقدم ذلك مفصلا من مصادر التفسير والتاريخ والحديث .
اما مصادر التهنئة فاليك منها :

المصدر الاول

رواية الخطيب البغدادي

عن ابي هريرة

روى الخطيب البغدادي احمد بن علي بن ثابت المكنى
- ابو بكر - المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية في تاريخه ج ٨ ص ٢٩٠
رواية بطريقين عن ابي هريرة .

الطريق الاول : عن عبد الله بن علي بن محمد بن بشران
عن الحافظ علي بن عمر الدارقطني عن حبشون الخلال عن
علي بن سعيد الرملي عن ضمرة عن ابن شوذب عن مطر
الوراق عن ابن حوشب عن ابي هريرة :

الطريق الثاني : عن احمد بن عبد الله النيري عن علي
بن سعيد عن خمرة عن ابن شوذب عن مطر عن ابن حوشب
عن ابي هريرة .

عن النبي (ص) انه قال :

(من صام يوم ثامن عشر من ذي الحجة كتب له
صيام ستين شهرا ، وهو يوم غدیر خم لما اخذ النبي
(ص) بيد علي بن ابي طالب فقال : الست اولى
بالمؤمنين ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال (ص) :
- من كنت مولاه فعلي مولاه - فقال عمر بن الخطاب

(بخ بخ) يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم ، فانزل الله : (اليوم اكملت لكم دينكم —)

المصدر الثاني

الامام الغزالي

في — سر العالمين —

قال الامام حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي المكنى — ابو حامد — والملقب — حجة الاسلام — صاحب كتاب — احياء العلوم — في كتابه — سر العالمين — ص ٩ ما نصه:

(اجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته (ص) في يوم غدیر خم باتفاق الجميع وهو (ص) يقول : — من كنت مولاه فعلي مولاه — فقال عمر : بخ بخ لك يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) *

المصدر الثالث

الامام الرازي في تفسيره

لقد مر عليك في هذا الجزء ما نقلته عن الامام الرازي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى : (يا ايها الرسول بلغ —) حيث جاء فيه ما نصه :

(فلقية عمر (رض) فقال : هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) فراجع ما تقدم في تفسير الرازي *

المصدر الرابع

(١) النيسابوري في تفسيره

روى العلامة نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري في تفسيره — غرائب القرآن ورغائب الفرقان — في هامش تفسير الطبري ج ٦ ص ١٩٤ و ١٩٥ ما نصه :

ثم امر الله تعالى رسوله (ص) بان لا ينظر الى قلبة المعتضدين وكثرة المعاندين ولا يتخوف مكروههم فقال تعالى (يا ايها الرسول بلغ — الاية)

(عن ابي سعيد الخدري ان هذه الاية نزلت في فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه يوم غدير خم ، فاخذ رسول الله (ص) بيده وقال : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) .

فلقيه عمر وقال : — هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة — وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي (ع) .

(١) لم اعثر على تاريخ وفاته ولم يذكر ذلك حتى في اول تفسيره كما هي العادة ، والعجيب الغريب من شيخنا الحجة المرحوم الاميني ان ينسب هذا المصدر الى الطبري نفسه كما في الغدير ج ١ ص ٢٧٣ مع انه للنيسابوري هامش الطبري اما الطبري نفسه فلم يذكر ذلك اصلا لا في تفسير اية — التبليغ — ولا في تفسير اية — اكمال الدين — حيث رأى الاميني رحمه الله كلام النيسابوري فظنه كلام الطبري فنسبه اليه — والجواد قد يكبو — فراجع تفسير الطبري — اذا احببت .

المصدر الخامس ابن حجر الهيتمي في صواعقه

روى ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة : خطبة الرسول (ص) يوم غدير خم ص ٢٥ ، وبعد ان اخذ بتشكياته وارائه السقيمة كعادته وعادة امثاله من المنحرفين والناصبين قال ص ٢٦ ما نصه :

اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر — وناهيك بهما — من الحديث ، فانهما لما سمعاه — اي قول النبي (ص) : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) قالاه : — امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة — اخرجه الدار قطني .
واخرج ايضا : انه قيل لعمر : انك تصنع لعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي (ص) فقال : — انه مولاي — وقد ذكر هذا ايضا محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٠ عن سالم قيل لعمر : انك — الى اخره اذكره ابن حجر عن الدار قطني .

المصدر السادس محب الدين الطبري في الرياض النضرة

قال الحافظ ابو جعفر احمد الملقب — محب الدين الطبري — في كتابه — الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٩ ما نصه :
عن البراء بن عازب قال : كنا عند النبي (ص) في سفر فنزلنا بغدير خم ، فنودي فينا الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله (ص) تحت شجرة فصلى الظهر واخذ بيد علي وقال : (أستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى ، فاخذ بيد علي وقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) قال : فلقبه عمر بعد ذلك فقال : — هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

المصدر السابع الكنجي الشافعي في كفاية الطالب

وروى الحافظ محمد بن يوسف الشهر بالكنجي الشافعي
المقتول (١) سنة ٦٥٨ هجرية في كتابه — كفاية الطالب في
مناقب علي بن ابي طالب — ص ٦٢ طبع النجف الاثرف ١٣٩٠
هجرية ما نصه :

اخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بحلب ، قال :
اخبرنا الشريف محمد بن حيدرة الحسيني الكوفي ببغداد ،
واخبرنا ابو الفنائم محمد بن علي بن ميمون الترسي الكوفة،
اخبرنا ابو المثنى دارم بن محمد بن زيد الهشلي ، حدثنا ابو
حكيم محمد بن ابراهيم بن السري التميمي ، حدثنا ابو العباس
احمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، حدثنا ابراهيم بن الوليد
ابن حماد ، اخبرنا ابي ، اخبرنا يحيى بن يعلى عن حرب بن صبح
صبيح عن ابن اخت حميد الطويل عن ابن جدعان عن سعيد
بن المسيب ، قال : قلت لسعد بن ابي وقاص : اني اريد
ان اسالك عن شيء واني اتقيك ، قال : سل عما بدأ لك فانما
انا عمك ، قال : قلت : مقام رسول الله (ص) فيكم يوم غدیرخم
قال : نعم قام فينا بالظهرة فاخذ بيد علي بن ابي طالب فقال:
(من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره) قال : فقال ابو بكر وعمر : امسيت يا ابن
ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة .

ثم اخذ الكنجي في سرد بقية الاحاديث والاشعار . فراجع
اذا احببت .

(١) تقف على ترجمته وسبب قتله في اول كتابه — كفاية
الطالب —

المصدر الثامن ابن حنبل في مسنده

تقدم في هذا الجزء رواية الامام احمد بن حنبل في مسنده
المشتملة على تهنئة عمر (رض) لامير المؤمنين عليه السلام كما
ذكرها في ج ٤ ص ٢٨١ فلا حاجة للاعادة ، فراجع اذا
احببت .

المصدر التاسع الشيخ القندوزي في ينابيع المودة

وروى الشيخ سليمان الحنفي القندوزي في ينابيع المودة
طبع بمبئي ص ٢٥-٢٦ روايتين :
— الاولى — عن مسند احمد بن حنبل عن البراء بن عازب
كما تقدم في هذا الجزء .
— الثانية — عن مشكاة المصابيح عن البراء بن عازب
ايضا نفس الكلمات حيث قال : — فلقية عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال : هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى
كل مؤمن ومؤمنة .

المصدر العاشر ابو سعيد الخركوشي في — شرف المصطفى —

ذكر المجلسي رحمه الله في البحار ونقله شيخنا المرحوم
الاميني في كتابه الجليل — الفدير — ج ١ ص ٢٧٤ بما نصه :
— الحافظ ابو سعيد الخركوشي النيسابوري المتوفى سنة
٤٠٧ هجرية رواه في تاليفه — شرف المصطفى — باسناده
عن البراء بن عازب بلفظ احمد بن حنبل ، وباسناد اخر عن
ابي سعيد الخدري ولفظه :
ثم قال النبي (ص) :

(هنتوني هنتوني ان الله تعالى خصني بالنبوة
وخص اهل بيتي بالامامة) فلقني عمر بن الخطاب
(رض) امير المؤمنين (ع) فقال له : طوبى لك يا
ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة)

هذه بعض المصادر للتهنئة بيوم — عيد الفدير — واعتبار
ذلك اليوم عيداً من اكبر اعياد المسلمين حيث استمرت التهنئة
والمصافقة ثلاثة ايام — كما مر في بعض المصادر —

وهناك مصادر كثيرة ليست في متناولي . وقد اوصل المرحوم
شيخنا الاميني المصادر الى ستين مصدراً فراجع ج ١ من
الفدير اذا احببت .



الاستنتاج والتعليق

عيد الغدير في مختلف العصور
حتى عصرنا هذا

— عزيزي القارئ الكريم — يطول البحث ان انا تطرقت الى معنى — العيد — وفوائده وانواعه في العصور السابقة والازمنة المتقدمة ، في عصر الجاهلية والاسلام ، وعند سائر الامم على اختلاف اديانهم ومعتقداتهم ، فان ذلك يحتاج الى تأليف خاص .

ولكن الذي يفهمه الناس عرفا وشرعا ، فهما واضحا ويتبادر اليه الذهن لأول مرة من كلمة — العيد — :

هو اليوم او الايام التي يفرح فيه الناس ويبتهجون ، لحدوث امر هام وغرض سامي صادف وقوعه في ذلك الزمان — اليوم او الايام — .

والا فان الزمان بحد ذاته — كالمكان — لا يستحق التبجيل والاكبار والتعظيم ، فانه — اي الزمان ، من المقولات التسع التي لا تعقل ولا تدرك ولا تريد ولا تعمل حتى تتصف بالمدح والثناء ، او الذم والهزاء .

فالزمان نهار ينقضي وليل ينصرم ، وساعات تمر ، وليل ما قبل الف سنة كليل امس وكليل غد .

انما يمدح الزمان وييجل ويعظم ، او يذم ويصفر ويحقر ،
بما يقع فيه من امور جلية او حقيرة ، نافعة او ضارة ، فليلة
— القدر — مثلا هي نفس الساعات والدقائق والثواني في
غيرها من الليالي ، وانما تشرفت لوقع امر عظيم فيها ، وهو
— نزول القرآن الكريم — ((انا انزلناه في ليلة القدر)) .
وهكذا قل في يوم — عيد الفطر — فانه كبقية ايام السنة
طولا او قصرا ، او حارا او باردا ، لا يختلف عنها بشيء ،
وانما ييجل ويعتبر عيدا — لاكمال المسلمين صيام شهر
رمضان المبارك وهكذا قل في يوم — عيد الاضحى — لاداء
المسلمين حج بيت الله الحرام .

وهكذا قل في زمان — شهر رمضان المبارك — فانما كانت
ايامه افضل الايام ولياليه افضل الليالي وساعاته افضل
الساعات لوقوع الصيام والادعية ونزول القرآن الكريم ،
وتلاوته وغير ذلك من القربات والطاعات فيه ، ((شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن)) .

ويدل على ما بينته من ان — العيد — انما هو بسبب ما
يقع في زمانه من اعمال نافعة وامور مبهجة مفرحة : الحديث
المشهور عن النبي (ص) انه قال :

(دخلت المدينة ، ولاهلها يومان يلعبون فيهما في
الجاهلية ، وان الله تعالى قد ابدلهم خيرا منهما : يوم
الفطر ويوم الاضحى ، اما يوم الفطر فصلاة وصدقة
واما يوم الاضحى فصلاة ونسك) .

ان هذا الحديث الشريف صريح في ان يومي الفطر والاضحى
قد صارا عيدين بسبب ما فيهما من اعمال سالحة نافعة من
الصلاة والصدقة والنسك .

كما ان الحديث الشريف ليس فيه دلالة الحصر بهذين
العيدين ، وانما هما عوض ما كان لاهل المدينة في الجاهلية
من عيدين يلعبون فيهما .

فيوم — ميلاد الرسول الأعظم (ص) — عيد
ويوم — مبعثه (ص) — عيد
ويوم — الجمعة — عيد
ويوم — مولد أمير المؤمنين (ع) — عيد
ويوم — مولد سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) —
عيد

ويوم — مولد الامام الحسن السبط (ع) — عيد
ويوم — مولد الامام سيد الشهداء الحسين (ع) عيد
وايام — مولد بقية الأئمة الطاهرين من أهل
البيت (ع) — اعياد *

فضلا عن الاعياد القومية والشعبية والوطنية التي تحي
ذكراها الحكومات والدول والشعوب فتعطل الدوائر وتقام
الافراح والحفلات ويظهرون فيها معالم البهجة والسرور
والزيينات *

وهكذا كل يوم يقع فيه حادث عظيم او امر جليل او
نفع عام ويدعو الى الفرح والسرور والابتهاج والحبور
يعتبر عيداً يفرح فيه الناس ويستمتعون بزينة الحياة ويتبادلون
فيه التهاني ويجتمعون فيه كلما مرت ذكراه ليتذكروا فيما
يجلب لهم النفع ويدفع عنهم الضر *

ولهذه الغاية النبيلة سمي يوم العيد — عيداً — قال
الطريحي في مجمع البحرين ما نصه :

والعيد واحد الاعياد ، وهو كل يوم مجمع ، وقيل معناه :
اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور ، وفي الحديث *
(انما جعل يوم الفطر العيد ليكون للمسلمين مجتمعاً
يجمعون فيه فيحمدون الله على ما من عليهم) *

العيد الذي كفر به اليهود وعذبهم الله

فمسخوا قردة وخنازير

ويوم — الاحد — عند النصارى — عيد •

فقد جاء في تفسير قوله تعالى حكاية عن عيسى بن مريم (ع)
(قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيدا لاوتنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير
الرازقين) سورة المائدة اية ١١٤ •

ان ذلك كان يوم — الاحد — حيث نزلت فيه المائدة من
السماء فصار — عيدا — عظمه اهل زمانه ومن اتى بعدهم •
ولولا كفر الطغاة من اتباع عيسى (ع) وهم — اليهود
الارجاس — لما رفعت — المائدة — عن الناس ولكن اولئك
اليهود كفروا بما جاء به عيسى (ع) من تلك الكرامة والفضيلة
فعدبهم الله تعالى عذابا لم يعذبه به احدا من الناس حيث
مسخوا قردة وخنازير •

وهو قوله تعالى : (قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر
بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين) سورة
المائدة اية ١١٥ •

فعدب الله تعالى اولئك اليهود المجرمين الكافرين ببغيهم
واستكبارهم فمسخوا قردة وخنازير كما مسخوا ايضا
مرارا عديدة في حوادث ووقائع مختلفة حكاها القرآن الكريم
راجع ج ٩ من كتابي •

وحتما بحكم العدل الالهي سيعذبهم الله تعالى في زماننا
ايضا وسيسلط الله عليهم عذابا اشد من عذاب المسخ ، عذاب
الاستئصال والفناء بمكرهم وغرورهم واعتدائهم ، فما اكتفوا
بعذاب — هتار — وامثاله الذين عرفوا نذالتهم ومكرهم
وظلمهم • بل سينتقم الله تعالى منهم بانواع العذاب •

وعلى كل — فالعيد — هو ذلك اليوم الذي يصادف فيه
وقوع امر عظيم ونفع جسيم فيستحق الاكبار والتبجيل كما
يسوغ للناس اظهار فرحهم وسرورهم وابتهاجهم فيه •

كامل الدين يوم الغدير

فصار اكبر عيد للمسلمين

لقد كان يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام يوماً اعلان فيه الرسول الاعظم (ص) الولاية الكبرى لامير المؤمنين (ع) بقوله (ص) :

(من كنت مولاه فهذا علي مولاه) . .

كان يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام يوماً اكمل الله فيه الدين واتم النعمة ورضي الاسلام ديناً .

فاستحق هذا اليوم ان يكون — عيداً اكبر — للمسلمين يتبادلون فيه التهاني والسورور والمحبة والحنان .

لذا روى الطبري والرازي والسيوطي وغيرهم انه قيل لعمر بن الخطاب (رض) ان يوم اكمال الدين هو يوم ينبغي ان يتخذه المسلمون عيداً .

قال الطبري ج ٦ ص ٥٣—٥٤ في روايات عديدة ما نصه :

— منها — حدثنا ابو كريب ورفعه الى عمار رضوان الله

عليه : ان ابن عباس قرأ ((اليوم اكملت لكم دينكم واتممت

عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً)) فقال — كتابي — :

— لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيداً — فقال ابن

عباس : نزلت في يوم عيدين اثنين يوم عيد ويوم جمعة .

— ومنها — حدثنا ابن حمد ورفعته الى عيسى بن حارثة الانصاري قال : كنا جلوسا في الديوان فقال لنا نصراني : يا اهل الاسلام لقد نزلت عليكم اية لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيدا ما بقي منا اثنان ، ((اليوم اكملت لكم دينكم)) فلم يجبه احد منا — الى اخر الرواية .

اقول :

لا يهمننا هنا ان يجيب البعض بانه كان يوم — عرفة — فقد كانت المصادر التي ذكرتها سابقا صريحة في انها نزلت بعد خطبة الرسول الاعظم (ص) التي قال فيها : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام الذي صار اكبر عيد للمسلمين باكمال الدين فيه ، انما الذي يهمننا هنا وهو محل الشاهد : ان يوم اكمال الدين هو يوم كان وينبغي ان يكون دوما — اكبر عيد للمسلمين — حيث اكمل الله فيه الدين .

واذا انصف المنصف واطلع على مفاد ومعاني الاحاديث السابقة الصريحة في نزول اية ((اليوم اكملت لكم دينكم)) يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام بعد انتهاء الرسول (ص) من خطبته العظيمة التي نصب فيها امير المؤمنين (ع) وليا وخليفة واماما على الناس ، واعطاه من الله تعالى الولاية الكبرى .

يعرف ان هذا اليوم — الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام — هو اكبر عيد للمسلمين تقام فيه الأفراح والاحتفالات ويتبادل فيه المؤمنون التهاني ، ويتصافحون يدا بيد قائلين : (الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب الاسلام لنا دينا ، الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية امير المؤمنين وابنائهم الائمة الهداة الطيبين الطاهرين) .

عيد الغدير

في مختلف العصور

لقد كان — اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة الحرام — اكبر عيد للمسلمين ، اذ كان المجتمعون فيه يزيدون على مائة الف ، وقد اخذوا جميعا يهنئون الرسول الاعظم (ص) وامير المؤمنين (ع) واستمرت التهنئة مدة ثلاثة ايام لكثرتهم كما تقدم في بعض المصادر ، واول عصر كان يوم الغدير فيه عيداً هو عصر الرسالة المحمدية الخالدة . حيث كان رسول الله (ص) اول من قال واول من قبل التهاني بقوله (ص) :

(هَنُّونِي هَنُّونِي) **

وقوله (ص) عندما يهنئونه :

(الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين) **

كما تقدم في بعض المصادر . وكان الخليفةان (رض) في مقدمة المهنيين ، وخاصة عمر بن الخطاب (رض) اذ قال لامير المؤمنين (ع) :

(بخ بخ لك يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة)
كما تقدم في المصادر .

الروايات في عيد الغدير

لقد كان يوم الغدير — عيداً — في عصر الرسول الاعظم (ص) حيث صرح (ص) بذلك في الرواية الاتية كما في البحار للمجلسي رحمه الله ونقلها شيخنا الاميني اعلى الله مقامه :

الرواية الاولى :

روى فرات بن ابراهيم رواية رفعها الى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) عن ابيه محمد الباقر (ع) عن ابائه عليهم السلام قال :

(قال رسول الله (ص) : يوم غدیر خم أفضل اعياد امتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لأمتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين ، واتم على امتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام دينا) •
الرواية الثانية :

في البحار ايضا نقلا عن تفسير فرات بن ابراهيم في رواية جعفر بن محمد الأزدي رفعها الى فرات بن احنف عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) :

قال — اي فرات بن احنف — : قلت جعلت فداك للمسلمين عيد افضل من الفطر والاضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة ؟ فقال الامام (ع) لي :

(نعم افضلها واعظمها واشرفها عند الله منزلة : هو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين وانزل على نبيه (ص) :
« اليوم اكملت لكم دينكم ») •

الى ان قال الامام الصادق (ع) :

(وانه اليوم الذي نصب فيه رسول الله (ص) عليا (ع) للناس علما ، وانزل فيه ما انزل ، وكمل فيه الدين وتمت فيه النعمة على المؤمنين) •

الى ان قال الامام الصادق (ع) :
(هو يوم عبادة وصلاة ، وشكر لله وحمد له ،
وسرور لما من الله به عليكم من ولايتنا ، واني احب
لكم ان تصوموه) •

الرواية الثالثة :

في الكافي كما نقلها المجلسي رحمه الله في البحار ما نصها :
عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن سالم عن ابيه قال :
(سألت ابا عبد الله عليه السلام هل للمسلمين عيد
غير يوم الجمعة والاضحى والفطر ؟ قال (ع) : نعم ،
اعظمها حرمة ، قلت : واي عيد هو جعلت فداك ؟
قال (ع) : اليوم الذي نصب فيه رسول الله (ص) امير
المؤمنين (ع) وقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) ،
قلت : واي يوم هو ؟ قال (ع) : وما تصنع باليوم ؟ ان
السنة تدور ، ولكنه يوم ثمانية عشر من ذي الحجة ،
فقلت : ما ينبغي ان تفعل في ذلك اليوم ؟ قال (ع) :
تذكرون الله عز ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر
لمحمد وآل محمد (ص) ، فان رسول الله (ص) اوصى
امير المؤمنين (ع) ان يتخذوا ذلك اليوم عيداً ، وكذلك
كانت الانبياء تفعل ، كانوا يوصون اوصيائهم بذلك
فيتخذونه عيداً) •

وهناك كثير من الروايات بهذا المضمون تدل على ان يوم
الفدير من اكبر اعياد المسلمين •

خطبة امير المؤمنين (ع) في عيد الغدير رواها شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله

روى شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
اعلى الله مقامه في كتابه — مصباح المتهدد — ونقله شيخنا
المرحوم الاميني ما نصه :

خطب امير المؤمنين عليه السلام في اليوم الثامن عشر من
شهر ذي الحجة الذي هو يوم الغدير واتفق ان كان يوم
جمعة فقال (ع) :

(ان الله عز وجل جمع لكم معشر المؤمنين في هذا
اليوم عيدين عظيمين كبيرين ، ولا يقوم احدهما الا
بصاحبه ليكمل عندكم جميل صنعه ، ويقفكم على طريق
رثده ، ويقفو بكم اثار المستضيئين بنور هدايته ،
ويسلككم منهاج قصده ، ويوفر عليكم هنيء رفده .
فجعل — الجمعة — مجعاً ندب اليه لتطهير ما كان
قبله ، وغسل ما اوقعته مكاسب السوء من مثله الى
مثله ، ونكرى للمؤمنين ، وتبيان خشية المتقين ،
ووهب من ثواب الاعمال فيه اضعاف ما وهب لاهل
طاعته في الايام قبله .

وجعله لا يتم الا بالائتمار لما امر به ، والانتهاز عما
نهى عنه ، والبخوع بطاعته فيما حث عليه وندب
اليه .

فلا يقبل توحيدده الا بالاعتراف لنيبه (ص) بنبوته ،
ولا يقبل ديننا الا بولاية من امر بولايته ، ولا تنتظم

اسباب طاعته الا بالتمسك بعصمه وعصم اهل ولايته .
فانزل على نبيه (ص) في يوم - الدوح - ما بين به
عن ارادته في خلصائه وذوي اجتباائه ، وامره بالبلاغ ،
وترك الحفل باهل الزيغ والنفاق ، وضمن له عصمته
منهم .

عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة
على عيالكم ، وبالبر باخوانكم ، والشكر لله عز وجل
على ما منحكم ، واجمعوا يجمع الله - شمتكم ، وتباروا
- البر - يصل الله ألفتكم ، وتهادوا نعمة الله كما
منكم بالثواب فيه على اضعاف الاعياد وقبله او بعده
الا في مثله ، والبر فيه يثمر المال ويزيد في العمر ،
والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه ، وهيئوا
لاخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من وجوبكم ، وبما
نتاله القدرة من استطاعتكم ، واظهروا البشر فيما
بينكم والسرور في ملاقاتكم) .

روايات اخرى

لشيخ الطائفة الطوسي رحمه الله

وروى شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
اعلى الله مقامه ايضا في مصباح المتهد ما نصه :
اولا - في رواية عمار بن حريز العبدي قال : دخلت على
ابي عبد الله الصادق (ع) في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة
فوجدته صائما فقال لي :

(هذا يوم عظيم عظم الله حرمة على المؤمنین ،

واكمل لهم فيه الدين ، وتتم عليهم النعمة ، وجدد لهم
ما اخذ عليهم من العهد والميثاق)

فقيل له : ما ثواب صوم هذا اليوم ؟ قال (ع) :
(انه يوم عيد وفرح وسرور ، ويوم صوم شكرا لله
تعالى ، وان صومه يعدل ستين شهرا من اشهر الحرم)
ثانيا - في رواية ابي الحسن الليثي عن ابي عبد
الله الصادق (ع) انه قال لمن حضر من مواليه وشييعته:
(اتعرفون يوما شهد الله به الاسلام ، واظهر به
منار الدين ، وجعله عيدا لنا ولموالينا وشييعتنا ؟)
فقالوا : الله ورسوله وابن رسوله اعلم ، ايوم
الافطر هو يا سيدنا ؟

قال (ع) : (لا) .

قالوا : افيوم الاضحى هو ؟

قال (ع) : (لا ، وهذان يومان جليلان ، ويوم منار
الدين اشرف منهما وهو اليوم الثامن عشر من ذي
الحجة) .

عيد الغدير

عند الامام الرضا عليه السلام

ثالثا - نقل شيخ الطائفة الطوسي اعلى الله مقامه في
- مصباح المتهدد - ايضا ما نصه :

وقال الفياض بن محمد بن عمر الطوسي وقد بلغ
عمره التسعين :

انه شهد ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه
وعلى ابائه السبعة وابنائهم الاربعة افضل الصلاة
والسلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصته
قد احتبسهم للافطار ، وقد قدم الى منازلهم الطعام
والبر والصلات والكسوة حتى الخواتيم والنعال ،
وقد غير من احوالهم واحوال حاشيته ، وهو عليه
السلام يذكر فضل يوم الغدير وقدمه .

رواية عظيمة عن الامام
الرضا عليه السلام
في كتاب صحيفة الابرار

— عزيزي القارئ الكريم — ان كتاب صحيفة الابرار الذي
ذكرته مرارا عديدة ونقلت منه روايات وتحقيقات نافعة لمؤلفه
المرحوم حجة الاسلام الميرزا محمد تقي التبريزي ، قد ذكر
رواية عظيمة وعقبها بتحقيق جليل وشرح مفصل يزيد على
اربع عشرة صفحة بالقطع الكبير ولا يسعني نقلها باجمعها ومن
ارادها فليراجعها ص ٢٣٥ ، ولكنني انقل بعض الفقرات
التي يفرح بها المؤمنون في عيدهم الاكبر — عيد الغدير —

قال حجة الاسلام التبريزي اعلى الله مقامه ما نصه :

— الحديث الثامن والعشرون — اقبال الاعمال لرضي الدين
بن طاووس رحمه الله عن كتاب النشر والطب باسناده عن
الامام الرضا عليه السلام انه قال :

(اذا كان يوم القيامة زفت اربعة ايام الى الله تعالى
كما تزف العروس الى خدرها ، قيل : ما هذه الايام ؟
قال (ع) : يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة

ويوم الغدير ، وان يوم الغدير بين الاضحى والفطر
والجمعة كالقمر بين الكواكب ، وهو اليوم الذي نجى
فيه ابراهيم الخليل (ع) من النار فصار شاكرا لله
تعالى ، وهو اليوم الذي اكمل الله به النبي في اقامة
النبي (ص) عليا امير المؤمنين (ع) علما ، وابان
فضيلته ووصايته ، وانه ليوم الكمال ويوم مرغمة
الشيطان ، ويوم تقبل اعمال الشيعة ومحبي آل
محمد (ص) ، وهو اليوم الذي يعمد الله تعالى فيه الى
ما عمله المخالفون - مخالفو الدين وتعاليمه - فيجعله
هباء ماثورا *

وجاء في هذه الرواية العظيمة قول الامام الرضا
عليه السلام في عيد الغدير :

وهو يوم اكثر الصلاة على محمد وآل محمد ويوم
عيد اهل بيت محمد (ص) ويوم قبول الاعمال ، ويوم
البشارة والعيد الاكبر ، ويوم الوصول الى رحمة الله
تعالى ، ويوم ترك الكبائر والذنوب ، ويوم العبادة ،
ويوم تفتير الصائمين فمن فطر فيه صائما مؤمنا كان
كمن اطعم - فئام - الى ان عد عشرة ، ثم قال (ع) :
اتدري ما الفئام ؟ قال (ع) مائة الف ، وهو يوم التهنئة
يهنئ بعضكم بعضا ، فاذا لقي المؤمن اخاه يقول :
الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام *

الى غير ذلك من البشارات والثواب والاجر والايان

بالاعمال الصالحة وبذل المعروف والخيرات ، مما اشتمل عليه
كلام ثامن الائمة الامام علي بن موسى الرضا عليه وعلى
آبائه السبعة وابنائهم الاربعة افضل الصلاة والسلام . فراجعه
في كتاب صحيفة الابرار مع التحقيق العرفاني الجليل النافع
لاهل العلم والعرفان من المومنين الاخيار .

عيد الفدير

في اقوال المؤرخين والشعراء

— عزيزي القارئ الكريم — هذا العنوان يحتاج الى
تأليف خاص ، واتعاب وجهود كبيرة للفوص في مختلف بحار
كتب التاريخ والشعر ، بل والتجوال في المدن النائية للاطلاع
على ما في مكتباتها، لاستخراج اللاليء المكنونة والجواهر
الثمينة التي تخص — عيد الفدير — ولعلي اوفق ان شاء الله
تعالى وبالرغم من كثرة اشغالي وقلة استطاعتي وانحراف
صحتي فاني لا اترك اليسور بالمعسور ، وما لا يطاق كله
لا يترك كله .

ابن خلكان

في ترجمة المستعلي بن المستنصر

قال ابن خلكان في — وفيات الاعيان — ج ١ ص ١٠٠-١٠١
ما ملخصه :

ابو القاسم — احمد — المنعوت بالمستعلي بن المستنصر،
ولي الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية ، وفي
ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم ، وانقسمت البلاد الشامية
بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام
ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة احدى وتسعين
واربعمائة هجرية ، واخذوا البيت المقدس في شعبان سنة
اثنين وتسعين ، وقتل في الاقصى ما يزيد على سبعين الفاً،

وأخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا
يضبطه الوصف ، ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد
الساحل فملكوا — حيفا — في شوال سنة ثلاث وتسعين .

الى ان قال ابن خلكان ما نصه :

دكانت ولادة المستعلي لعشر ليالي بقين في المحرم سنة
تسع وستين واربعمئة هجرية بالقاهرة .

وبويع في يوم — عيد غدیر خم — وهو الثامن عشر
من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمئة .

وتوفي بمصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر
سنة خمس وتسعين واربعمئة رحمه الله .

في ترجمة المستنصر والد المستعلي

وقال ابن خلكان في — وفيات الاعيان — ج ٢ ص ٥٥٠ —
٥٥١ ما ملخصه :

ابو تميم — معد — الملقب المستنصر ، بويع بالامر يوم الاحد
النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعمئة هجرية ،
وقد ولي هذا الامر وهو ابن سبع سنين وبقي في الامر ستين
سنة .

وقد حدث في ايامه في مصر الفلاء العظيم الذي ما عهد مثله
منذ زمان يوسف عليه السلام ، وبقي الفلاء مدة سبع سنين ،
حتى اكل الناس بعضهم بعضا ، وحتى ان الرغيف الواحد
بيع بخمسين ديناراً ، وقد توجهت ام المستنصر وبناته الى
بغداد من شدة الجوع في سنة اثنتين وستين واربعمئة ،
وتفرق اهل مصر في البلدان وتشتتوا من شدة الجوع .

الى ان قال ابن خلكان ما نصه :

وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة
بقيت من جمادي الاخرة سنة عشرين واربعمئة .

وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة
سنة سبع وثمانين وأربعمائة رحمه الله .
قال ابن خلكان : قلت : وهذه الليلة هي ليلة — عيد
الغدير — اعني ليلة ثامن عشر من ذي الحجة ، وهو
— غدير خم — بضم الخاء وتشديد الميم ، ورأيت جماعة كثيرة
يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة ؟ وهذا
المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير ماء ، ويقال : انه غيضة
هناك ، ولما رجع النبي (ص) من مكة شرفها الله تعالى عام
حجة الوداع ووصل الى هذا المكان ، وآخى علي بن ابي
طالب (ع) قال (ص) : (علي مني كهارون من موسى اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله) وللشيعة به تعلق كبير ، وقال الحازمي : هو — اي
خم — واد بين مكة والمدينة ، عند الجحفة — غدير — عنده
خطب النبي (ص) وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة
وشدة الحر .

قول ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول

وقال محمد بن طلحة الشافعي الحلبي الملقب — كمال
الدين — المكنى — ابو سالم — المتوفي سنة ٦٥٤ هجرية
والمعاصر للاربلي رحمه الله صاحب كتاب — كشف الغمة —
قال في كتابه — مطالب السؤول في مناقب آل الرسول —
المطبوع عدة طبعات ص ٥٣—٥٦ ما نصه : يوم غدير خم
ذكره امير المؤمنين (ع) في شعره ، وصار ذلك اليوم — عيداً —
وموسماً اكوفة كان وقتاً خصه رسول الله (ص) بهذه المنزلة
العلية وشرفه بهادون سائر الناس .
وكل معنى امكن اثباته مما دل عليه لفظ — المولى — لرسول
الله (ص) فقد جعله لعلي (ع) وهي مرتبة سامية ومنزلة
سامقة ودرجة عليية ومكانة رفيعة خصصه بها دون غيره ،

فلهذا صار ذلك اليوم — يوم عيد — وموسم سرور لاوليائه .

اقول :

لقد تقدم في المصدر — السابع — فيما رواه ابن الاثير في اسد الغابة : ان محمد بن طلحة الشافعي قد روى خطبة الرسول (ص) في حجة الوداع وقوله (ص) : (ألا ومن كنت مولاه فهذا علي مولاه) فراجع فلا حاجة لاعادة نقلها .

اما قول ابن طلحة : — يوم غدیر خم — ذكره امير المؤمنين (ع) في شعره ، وصار ذلك اليوم — عيداً — فانه يشير الى الابيات الشهيرة التي ذكرتها مصادر عديدة ، وقد ذكرتها في ج ٤ ص ١٠٤ عندما تفاخر معاوية بقوله : — كان ابي — ابو سفيان — سيدا في الجاهلية ، وصرت ملكا في الاسلام — حيث اجابه امير المؤمنين (ع) قائلا : (ابا الفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد) يا غلام اكتب له :

وحمزة سيد الشهداء عمي
يطير مع الملائكة ابن امي
منوط لحمهما بدمي ولحمي
فايكم له سهم كسهمي
على ما كان من فهمي وعلمي
رسول الله يوم غدیر خم
ان يلقي الاله غدا بظلمي

محمد النبي اخي وصنوي
وجعفر الذي يضحى ويمسي
وبنت محمد سكني وعرسي
وسبطا احمد ولداي منها
سبقتكم الى الاسلام طرا
فاوجب لي ولايته عليكم
فويل ثم ويل ثم ويل

سبق ان ذكرت هذه الابيات في ج ٤ ص ١٠٤ من كتابي ،
وانما اعدت ذكرها لمناسبة الموضوع . كما ذكرت ابياتا
اخرى لامير المؤمنين (ع) بنفس الوزن ، وبمضمون آخر يقرب
من مضمون هذه الابيات في اول هذا الجزء .

شعر عمرو بن العاص

ومما قاله عمرو بن العاص في قصيدته — الجالجية — التي

ذكرتها في ج ٤ ص ١٤٥-١٤٨ من كتابي ، والتي يجب بها معاوية :

وصايا مخصصة في علي
يلغ والركب لم يرسل
ينادي بأمر العزيز العلي
بأولى ؟ فقالوا : بلى فافعل
من الله مستخلف المنحل
فهذا له اليوم نعم الولي
وعاد معادي أخ المرسل
فقاطعهم بي لم يوصل
عري عقد حيدر لم تحلل

وكم قد سمعنا من المصطفى
وفي يوم - خم - رقى منبرا
وفي كفه كفه معننا
الست بكم منكم في النفوس
فانحله امرة المؤمنين
وقال : فمن كنت مولى له
فوال مواليه يا ذا الجلال
ولا تنقضوا العهد من عترتي
فبخبغ شيخك لما رأى

شعر السيد الحميري

ومن شعر شاعر العقيدة والمبدأ السيد المجاهد السيد
اسماعيل الحميري ، زيادة على ما تقدم من شعره قوله رحمه
الله :

جبريل بالتبليغ فيهم فنزل
رحل ونادي بعلي فارتحل
ومن عليه في الأمور المتكل
من كفه عن اصبع لم تنفصل
فليس فيكم لعلي من بدل
يرفعها منه الى اعلى محل
الامر اليه واسلموا من الزلل
والله شاهد بذات عز وجل
وعاد من عاداه واخذل من خذل
الي جبريل وعنه لم اهل
والصدر مطوي له على دغل
وقل لمن يعدل عنه : لم عدل ؟

حتى اذا صار (ص) بخم جاءه
وقم ذاك الدوح فاستوى على
وقال : هذا فيكم خليفتي
نحن كهاتين واوما باصبع
لا تبتغوا بالطهر عنه بدلا
ثم ادار كفه لكفه
فقال : بايعوا له وسلموا
الست مولاكم فذا مولاكم
يا رب وال من يوالي حيدرا
يا شاهدي بلغت ما انزله
فبايعوا وهنئوا وبخبخوا
فقل لمن ينقم منه : ما رأى ؟

شعر محمد بن طلحة الشافعي

وقد سبق ان ذكرت بعض الشعر في اهل البيت عليهم

السلام ، ومنه شعر لـحمد بن طلحة الشافعي الذي ذكره ايضا
ابن الصباغ المالكي في كتابه — الفصول المهمة — والقندوزي
في كتابه — ينابيع المودة راجع ج ٤ ص ٩ و ج ١١ ص ٢٣١ من
كتابي وهو قوله :

هم العروة الوثقى لاعتصم بها مناقبهم جاءت بوحى وانزال
الى اخرها .

ومن شعره في مدح امير المؤمنين عليه السلام وفيه يذكر
حديث — الغدير — قوله :

| | |
|---|---|
| اصخ واستمع آيات وحي تنزلت ففي آل عمران المباهلة التي واحزاب حاميم وتحريم هل اتى واحسانه لما تصدق راکما وفي آية النجوى التي لم يفز بها وازلفه حتى تبوا منزلا واكفه لطفاه من رسوله وارضه اخلاف اخلاقه التي | بمدح امام بالهدى خصه الله بانزالها اولاه بعض مزاياه (١) شهود بما اتى عليه فزكاه بخاتمه يكفيه في نيل حسناه (٢) سواه سنارشد به ثم معناه (٣) من الشرف الاعلى واتاه تقواه بوارف اشفاق عليه فرياه (٤) هداه بها نهج الهدى فتوخاه |
|---|---|

(١) تجد حديث — المباهلة — مفصلا في ج ٥ من كتابي

(٢) تجد حديث التصديق بالخاتم ونزول آية (انما وليكم
الله —) في حق امير المؤمنين (ع) ، ونزول آية « ويطعمون
الطعام » في حقه في ج ٧ من كتابي مفصلا .

(٣) تجد حديث — النجوى — والمناجاة مفصلا في ج ١١ من
كتابي .

(٤) تجد بحث تربية النبي (ص) لامير المؤمنين —ع— وانه
(ع) كان في كنف النبي (ص) ورعايته كما كان رسول الله
(ص) في كنف عمه ابي طالب (ع) ورعايته ، في ج ٢ ، و٣ من
كتابي مفصلا .

وانكحه الظهر النبول وزاده بانك مني يا علي واخاه (١)
 وشرفه يوم - الفدير - فخصه بانك مولى كل من كنت مولاه (٢)
 ولو لم يكن الا قضية خيبر كتبت شرفا في مائرات سجاياه (٣)

عيد الفدير في شعر ابي العلاء المعري

ولابي العلاء المعري احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي،
 الفيلسوف الشاعر المتوفي سنة ٤٤٩ هجرية : ابيات ذكر فيها
 - عيد الفدير - وقرنه بعيدي افطر والاضحي مما يدل
 على أن عيد الفدير كان معروفا وأنه من أعياد الاسلام بل من
 اكبرها واكملها حيث هو يوم كمل فيه الدين وتمت النعمة
 ورضي رب العالمين الاسلام ديننا ، وهذه الابيات تجدها في
 ديوانه - لزوم ما لا يلزم - وقد نقلها المرحوم الاميني في
 كتابه الجليل - الفدير - ج ٤ ص ٣٠٢ ، وقد جاء فيها ما
 هو محل الشاهد قوله :

لعمرك ما أسر بيوم فطر ولا اضحي ولا بفدير خم
 وكم ابدى تشيعه غوي لاجل تنسب ببلاد قم (٤)

- (١) تجد زواجه (ع) من البتول الطاهرة المطهرة سيدة
 نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) في ج ١ كما تجد حديث (علي
 مني وانا من علي) في ج ٥ من كتابي مفضلا . اما حديث
 - المؤاخاة - فيأتي في هذا الجزء ان شاء الله تعالى .
 (٢) هذا الجزء - الثاني عشر - خاص بحديث - الفدير -
 (٣) تجد قصة خيبر ، وحديث الرسول الاعظم (ص) :
 (لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
 ورسوله) في حق امير المؤمنين (ع) في ج ٩ من كتابي مفضلا .
 (٤) قم مدينة مقدسة في ايران فيها العلماء الاعلام ، وفيها
 قبر السيدة المعصومة الطاهرة - فاطمة - بنت الامام موسى
 الكاظم (ع) .

شعر ابي العلاء المعري في الاسلام وتعاليمه

ان البحث والتحقيق عن — ابي العلاء المعري — وشعره وفلسفته قد كتب فيه كثير من الكتاب والادباء ، وانه لبحث طويل متشعب الجوانب لا يسعه كتابي هذا .

— ان ابا العلاء المعري — من اكابر شعراء الاسلام واوائلهم وفلاسفتهم ، وان لم يرجح بعضهم شعره على شعر المتنبي فانه يجعله قرينا وندا له .

ومن شعره قصيدته اللامية التي يستهلها بقوله :

ألا في سبيل المجد ما انا فاعل عفاف واقدام وحزم ونائل
ومن شعره قصيدته الدالية التي يستهلها بقوله :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد
وهاتان القصيتان من غرر الشعر في الفخر والحكمة والفلسفة ، وبامكان القراء الكرام الحصول عليهما من ديوانه او مصادر اخرى كثيرة ذكرت القصيدتين اعجابا بهما وبما فيهما من معان جلية وخواطر عالية .

واني اذكر بالمناسبة رأبي واعتقادي في هذا الرجل . انه فيلسوف مفكر ، وحكيم متبحر ، يدين بالعقل السليم الذي يطابقه ويوافقه الشرع الاسلامي المقدس .

ويكبر تعاليم الاسلام ويعظم دعاة الحق والاصلاح والصلاح ويؤمن بالعقائد البصائرية والمعارف الروحية ، ويعتقد بالمجردات التي هي وراء الطبيعة المادية ، خلافا — لشواذ البشر — امثال داروين ، وماركس ، ولينين ، وشبلي الذين لا يعرفون من الحياة سوى ما تقع عليهم ابصارهم ويشاهدونه باعينهم ، هؤلاء الشواذ الذين جروا على البشرية الويل والوباء والبلاء وسفك الدماء .

فمن اكبار المعري وتعظيمه للاسلام وتعاليمه ، وعقيدته

برسالة محمد (ص) و قدسيته ، ما قاله في ذلك ، كما في ديوانه — لزوم ما لا يلزم — :

دعاكم الى خير الامور محمد
وليس العوالي في القنا كالسوافل
حداكم على تعظيم من خلق الضحى
وشهب الدجى من طالعات وآفل
والزكم ما ليس يعجز حمله
اخا الضعف من فرض له ونوافل
وحث على تطهير جسم وملبس
وعاقب في قذف النساء الفوافل
وحرم خمرا خلت الباب شربها
من الطيش الباب النعام الجوافل
فصلى عليه الله ما ثر شارق
وما فت مسكا ذكره في المحافل

اعتقاد ابي العلاء بالخالق المتعال

ومما يدل على اعتقاده بالخالق والمدبر قوله :

| | |
|----------------------|----------------------------|
| عش مجبرا او غير مجبر | فالخلق مريب مدبر |
| والخير يهمس بينهم | ويقام للسوءات منبر |
| فاخش البرية كلها | اني بها ادري واخبر |
| لو كنت كالبدر المنير | او الغزاة (الشمس) وهي اكبر |
| لعلمت اني للثرى | ادعى واني فيه اقبر |

وقوله ايضا في عظمة الخالق المتعال وبيان نعيم النفس وعذابها في البرزخ :

نفسى وجسمى لما استجمعا صنعا
ثرا الى فجل الواحد الاحد

فالجسم يعذل فيه النفس مجتهدا
وتلك تزعم ان الظالم الجسد
اذا هما بعد طول الصحبة افترقا
فان ذاك لاحداث الزمان يد
واصبح الجوهر الحساس (النفس) في محن
موصولة واستراح الاخر الجسد

وقوله ايضا :

اعوذ بالله من قوم اذا سمعوا
خيرا اسروه او شرا اذاعوه
مالي رايت دعاة الغي ناطقة
والرشد يصمت خوف القتل داعوه
والله حق وان ماجت ظنونكم
وان اوجب شيء ان تراعوه

وقوله ايضا :

يدعون في جمعاتهم بسفاهة
ما قيل في عظم الملك وعزه
لاميرهم فيكاد يبكي المتبر
فالله اعظم في القياس واكبر

وقوله ايضا :

وبدائع الله القدير كثيرة
هذي حروف اللفظ سطر واحد
فيخور فيها لبنا ويحار
منها يؤلف للكلام بحار

وقوله ايضا :

اذا لم تكن دنياك دار اقامة
واعجب من جهل الذكن تكاثروا
فساد وكون حادثان كلاهما
شهاد بان الخلق صنع حكيم
فمالك تبنيها بناء مقيم
بمجد لهم من حادث وقديم

وقوله ايضا :

اذا كان علم الناس ليس بدافع
قضى الله فينا بالذي هو كائن
ولا نافع فالخسر للعلماء
فتم وضاعت حكمة الحكماء

وهل يابق (١) الانسان من ملكه فيخرج من ارض له وسما؟

وقوله ايضا :

الحمد لله قد اصبحت في دعة ارضي القليل ولا اهتم بالقوت
وشاهد خالقي ان الصلاة له اجل عندي من در وياقوت

وقوله ايضا :

تعالى الله كم ملك مهيب اقربان لي ربا قديرا
تبدل بعد قصر ضيق لحد ولا القى بدائعه بجحد

وقوله في الخمرة :

يقول الناس ان الخمر تودي ولولا انها بالعقل تودي
بما في الصدر من هم قديم لكنت ابا المدامة والنديم

وقوله في الخمره ايضا وفي الفناء :

اذا دارت الكأس في دارهم فما وفقوا عند ايرادهم
فقد رحل الدين عن دارهم ولا وفقوا عند اصدارهم
وفي رفع اصواتهم بالفناء فان كنت خدنا لهم فأحبهم
دليل على حظ اقدارهم جفاء على قرب مزدارهم

وقوله في عالم المثال والارواح :

خالق لا يتك فيه ، قديم جاز ان يكون ادم هذا
وزمان على زمان تقادم قبله ادم على اثر ادم
لست انفي عن قدره الله اشباح ضياء بغير لحم ولا دم

شرح هذه الابيات الثلاثة

يشير المعري بالشطر الثاني من البيت الاول الى قدم الزمان وهو ما يقوله الحكماء بقدم العالم كله حتى الزمان ، وان هذا العالم القديم ممكن والممكن يحتاج الى واجب الوجود ،

(١) ابق : بكسر الباء وفتحها : بمعنى الهروب فيقال : ابق العبد اي هرب من سيده فهو ابق ، ومنه قوله تعالى : « وان يونس لمن المرسلين * اذ ابق الى الفلك المشحون » سورة الصافات اية ١٤٠ و١٤١ ، اي هرب الى السفينة ، ومعنى هذا البيت : هو معنى الحديث القدسي : (من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليخرج من ارضي وسماي) الى اين ا سبحانك سبحانك .

والى هذا المعنى اشار المرحوم العلامة الشيخ محمد الجواد
الجزائري اعلى الله مقامه في جوابه على رد - ايليا ابي
ماضي - في طراسمه حيث قال المرحوم الجزائري :

دلني الامكان وهو الرائد المتبع
انني فيض وللفيض مفيض مبدع

فانا عن واجب مقتدر مندفع

كيف جننت كيف ابصرت طريقي انا ادري

ولكني لا اعتقد ان المرحوم المعري يقول بقدم العالم بعد
قوله في بيت اخر :

وليس اعتقادي خلود النجوم ولا مذهبي قدم العالم
بل يذهب الى ما ذهب اليه علماء الكلام من حدوث العالم
بتغيره ، حيث قالوا : العالم متغير ، وكل متغير حادث ،
فالعالم حادث ، ثم يرتبون على هذا الشكل شكلا ثانيا وهو
قولهم : العالم حادث ، وكل حادث يحتاج الى محدث ، فالعالم
يحتاج الى محدث اي خالق .

ويشير المعري بالبيت الثاني الى ما يرويه الحكماء ومنهم
المرحوم ملا صدري في تفسيره واسفاره والسبزواري في
منظومته :

(ان قبل آدمكم هذا الف الف ادم) . .

وفي رواية اخرى :

(ان قبل عالمكم هذا الف الف عالم)

فيقولون يقدم العالم ولكنه ممكن ، والممكن هو الذي تكون نسبة
الوجود والعدم اليه على حد سواء يحتاج في وجوده وتحققه
الى موجد بوجوده وهو واجب الوجود .

ويشير المعري في البيت الثالث الى عالم المثال والارواح
والانوار التي يعبر عنها الحكماء - بما وراء الطبيعة - او
- المجردات - ومنها يستلهم الانسان المعارف ، ومنها كمال
العقل ، ومنها رقي النفس وسمو الروح . وسيأتي هذا
المعنى في ابيات للمعري في اهل البيت عليهم السلام .

ومن قول المعري في المعاد :

بحكمة خالقي طيب ونشري
وليس بمعجز الخلاق حشري
وقوله ايضا في المعاد :

ما اقدر الله ان تدعى بريته
من تربهم فيعودوا كالذي كانوا
وقوله ايضا في المعاد :

قال المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الاجساد قلت: اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما
طهرت ثوبي للصلاة وقبله طهر فاين الطهر من جسديكما
وذكرت ربي في الضمائر مؤنسا خلدي بذاك فاوحشا خلديكما
ان ما تقدم في اقواله صريح في ايمانه الصادق بالخالق ،
واعتقاده الراسخ بالاسلام وتعاليمه ، وقدرة الله تعالى
على اعادة الاموات وحشرهم كما بدا خلقهم وتكوينهم .

فما يبدو في اول وهلة في بعض كلماته خلاف ذلك شان
كلمات — الفلاسفة — التي فيها نوع من الاجمال والغموض
فيجب تأويله وصرفه عن الشبهة التي تخالف الواقع .
فمن ذلك قوله :

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت

ويهود حارت والمجوس مضلة

صنفان اهل الارض ذو عقل بلا

دين واخر دين لا عقل له

اذ مقصوده حتما ثم الناس المعتنقين لتلك الاديان حيث
لا يلتزمون بها ولا يعملون باحكامها وقوانينها ، ويقلبونها
الى ما يطابق ميولهم ورغباتهم ويغيرونها الى ما تقتضيه
مصالحهم الخاصة حسب الظروف والازمنة .

ولم يقصد البته ثم نفس الشريعة الحنيفية المقدسة ،
خاصة بعدما تقدم من قوله :

دعاكم الى خير الامور محمد

وليس العوالي في القنا كالسوائل

وانما يقصد ويريد بيان فضل العقل والدين معا ،

وان العقل هو اول ما عبد به الرحمن ، وان الدين هو النظام والقانون الذي يطابق العقل ، — فكما حكم به العقل حكم به الشرع وبالعكس — كما يقول علماء اصول الفقه .

فالعقل يجب ان يكون ذا دين ، وصاحب الدين يجب ان يكون عاقلا فاهما لمقاصد الدين وغاياته .

اما الذي يسمى نفسه — عاقلا — وهو غير متدين فليس بعقل ، كما ان الذي يدعي بانه متدين ولا يعقل معنى الدين فليس له من الدين نصيب .

ومن ذلك قوله :

ضحكنا فكان الضحك منا سفاهة

وحق لسكان البسيطة ان يـكـوا

تحطمنا الايام حتى كاتنا

زجاج ولكن — لا يعاد — له سبك

حيث يتوهم منه لاول وهلة طعنه بالمعاد ، ولكن المتأمل فيه يعرف ان مقصوده هو عدم الاعادة الى هذه الايام — ايام الدنيا — ، وان المعاد هو اعادة الاجسام في عالم الاخرة ، والاخرة عالم اخر غير عالم الدنيا ، فتأمل جيدا ، خاصة بعد ما تقدم من صريح قوله في المعاد ، وان الله تعالى على كل شيء قدير ، وان الاعتقاد بالحثر والمعاد ليس فيه خسارة عكس نفي هذا الاعتقاد فان فيه خسارة لمن لا يعتقد بالمعاد وهو امر واقع حتما او احتمالا على حد نفي المنجم والطبيب كما جاء في تصوير المعري .

ولعل هذين البيتين هما مضمون الحديث القدسي : (عجبت لمن ايقن بالموت كيف يضحك ؟) فان الموت يحطم الانسان ويشئت اعضاءه كما يتحطم الزجاج ، فلا يعود سبك الانسان وهيكله الى هذه الدنيا بعد الموت ، وانما يعاد في عالم اخر هو عالم الاخرة والقيامة ، حيث يجزى كل انسان بما عمل في العالم الاول عالم الدنيا .

تشيع ابي العلاء المعري

وشعره في علوم اهل البيت عليهم السلام
ومنها الجفر

وفضلا عما تقدم بيانه مما يدل على اسلامه وتقديسه
لتعاليمه فانه من المؤمنين التابعين لاهل البيت عليهم السلام
بما اوصى بهم جدهم الرسول الاعظم (ص) .
ومما يدل على تشيعه وتقديسه وتعظيمه للعترة الطاهرة
من اهل البيت عليهم السلام قوله :

لقد عجبوا لاهل البيت لما غدوا وعلومهم في مسك جفر
قمرآة النجم وهي صفرى تريبه كل عامرة وقفر

يشير المعري في هذين البيتين الى العلوم والمعارف التي
اعطاها الله تعالى لاهل البيت عليهم السلام ، وخصهم بها ،
وآتاهم من لم يوت احدا من العالمين ، حيث بلغت عقولهم
اكمل العقول ، ونفوسهم ازكى النفوس ، وقلوبهم اطوع
القلوب ، فنالوا من العلم والمعرفة ما لم ينله احد ، فاستحقوا
فلك المقام العظيم والمنزلة السامية ، مقام الامامة والاولايه
والهداية .

ليس عجبا ان تكون علوم اهل البيت (ع) محيطة بالكون
وما فيه من الاسرار ، فسيد اهل البيت وابوهم الرسول

الاعظم (ص) قد اطلعه الله تعالى على سائر ما في الاكوان،
فعلم ما فيها من اسرار وآيات .

« لقد رأى من آيات ربه الكبرى » سورة النجم اية ١٨ .
ولقد علم رسول الله (ص) امير المؤمنين (ع) جميع العلوم
التي علمه اياها خالقه المتعال ، حتى قال (ص) في حقه :

(انا مدينة العلم وعلي بابها) . .

وحتى قال هو عليه السلام :
(ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني ، فلانا بطرق
السماء اعلم مني بطرق الارض) .

مرت مصئدرهما في ج ٧ ص ١٣٣-١٣٧ من كتابي فراجع
اذا احببت .

وحتى قال هو عليه السلام ايضا :

(علمني رسول الله الف باب من العلم واستنبطت
من كل باب الف باب) .

تجد المصادر في ج ٨ ص ٣٩ من كتابي .

الى غير ذلك مما يدل على ان الرسول الاعظم (ص) قد
اودع العلم الذي علمه خالقه المتعال الى امير المؤمنين (ع)
والائمة من بعده يتوارثون العلم كابرا من كابر ، واماما من
امام حفظا للدين وبقائه وللاسلام وتعاليمه بوجود ائمة
وخلفاء لله تعالى في ارضه ، وهذا ما صرح به القرآن الكريم
بقوله تعالى :

« ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » سورة فاطر
اية ٢٩ .

(قال الامام الصادق (ع) : فنحن الذين اصطفانا
الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء) .

راجع بحث وراثة العلم والاحاديث في ذلك ج ٢ ص ٨٨-٩٥
من كتابي اذا احببت .

علم الجفر

اما احاديث وشرح — علم الجفر — فمن الاسرار والمعارف
والعلوم التي لا يعرفها الا او — لا — نبي مرسل ، او ملك
مقرب ، او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، ويكفي شاهدا
لما اورده المعري ما جاء عن الامام جعفر بن محمد الصادق
عليه وعلى ابائه وابنائهم الائمة المعصومين افضل الصلاة
والسلام كما في الكافي بما نصه :

(عن ابي بصير قال : دخلت على ابي عبد الله
الصادق (ع) فقلت : جعلت فداك اني اسالك عن
مسألة ، ههنا احد يسمع كلامي ؟ قال : فرقع ابو عبد
الله (ع) سترا بينه وبين بيت اخر فاطلع فيه ثم قال
(ع) : يا ابا محمد سل عما بدا لك ، قال : قلت جعلت
فداك : ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله (ع) علم
عليا (ع) بابا يفتح له منه الف باب ، قال : فقال
الامام (ع) :

(يا ابا محمد علم رسول الله (ص) عليا (ع) الف
باب يفتح من كل باب الف باب) .

قال ابو بصير : قلت : هذا والله العلم ، قال : فنكت
— الامام (ع) — ساعة في الارض ، ثم قال (ع) :
(انه لعلم ما هو بذاك) .

قال ابو بصير : ثم قال الامام (ع) : (يا ابا محمد
وان عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة ؟)
قال ابوبصير : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟
قال الامام (ع) : (صحيفة باملاء رسول الله (ص)
من فلق فيه وخط علي (ع) يمينه ، فيها كل حلال
وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في
الخدش) .

الى ان قال الامام (ع) :
(وان عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر ؟) ثم شرح
الامام (ع) ذلك الى ابي بصير .
الى ان قال الامام (ع) :
(وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ، وما
يدرهم ما مصحف فاطمة (ع) ؟
ثم شرح الامام ذلك الى ابي بصير .
الى ان قال الامام (ع) :
(ان عندنا علم ما كان وما هو كائن الى ان تقوم
الساعة) .

ثم شرح الامام (ع) ذلك الى ابي بصير .

روايات اخرى

في علوم اهل البيت عليهم السلام

وهناك روايات كثيرة تتعلق بعلم اهل البيت عليهم السلام
وانواعه وطرق حصوله لهم (ع) قد ذكرت قسما منها في ج ٧
من كتابي في باب — علم الغيب — واذكر بهذه المناسبة بعضها .

— منها — في الكافي بسنده الى الفضل بن عمر قال : قلت
لابي الحسن عليه السلام — هو الامام موسى بن جعفر (ع)
الذي يكنى عنه — ابو الحسن الاول — كما يأتي في الرواية
الآخري :

(روينا عن ابي عبد الله الصادق (ع) انه قال : علمنا
غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع *
فقال (ع) : اما الغابر فما تقدم من علمنا ، واما
المزبور فما أتينا ، واما النكت في القلوب فألهام ، واما
النقر في الاسماع فأمر الملك) *

— ومنها — في الكافي ايضا بسنده الى علي السائي عن ابي
الحسن الاول موسى عليه السلام قال :

(مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه ، ماض ، وغابر ،
وحادث ، فاما الماضي فمفسر ، واما الغابر فمزبور ،
واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع ، وهو
افضل علمنا ، ولا نبي بعد نبينا (ص)) *

قال المرحوم الملا محسن الفيض في الوافي في تفسير هذه
الرواية ما نصه :

— بيان — (السائي) بالسين المهملة والمنة التحتانية بعد
الالف : منسوب الى قرية قريبة من المدينة يقال لها —
— الساية —

(الغابر) هنا بمعنى الاتي بقرينة مقابلته بالماضي ، وفي
الحديث : الاتي بمعنى الماضي وقد جاء بالمعنيين *
(فمفسر) أي مفسر لنا *
(فمزبور) أي مكتوب عندنا *
(فقذف في القلوب) يعني من طريق الالهام *

(ونقر في الاسماع) اي ضرب عليها في طريق تحديث الملك
كما يأتي بيانه .

ثم قال الفيض رحمه الله :

ولما كان هذا القول منه عليه السلام يوهم ادعاء النبوة
فان الاخبار عن الملك عند الناس مخصوص بالانبياء رد (ع)
هذا الوهم بقوله (ع) : — ولا نبي بعد نبينا — وذلك لان
الفرق بين النبي والمحدث انما هو برؤية الملك وعدم رؤيته لا
السماع منه .

اقول :

ان معنى — المحدث — بفتح الدال وتشديده — من
الابحاث والاسرار الخاصة لا يسعنا شرحها . ومن ارادها
من اولياء اهل البيت عليهم السلام فليراجع الكافي للكليني ،
والوافي للفيض رحمهما الله وتعليقهما على الروايات والاحاديث
الواردة في ذلك .



شعر ابي العلاء في اهل البيت عليهم السلام

ومما يدل على تشيع — المعري — وتقديسه وتعلقه باهل
البيت عليهم السلام قوله في مدح بعض العالوين :

وعلى (١) الدهر من دمء الشهيدين علي ونجله شاهدان
فهما في اواخر الليل فجران وفي اولياته شفقان
ثبتا في قميصه ليجيء الحشر مستعديا الى الرحمن
يا ابن مستعرض الصفوف بيدر ومبيد الجموع من غطفان
احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطوق والمعاني
والشخوص التي اضاء سناها قبل خلق المريخ والميزان
قبل ان تخلق السماوات او تؤمر افلاكهن بالدوران

لقد سبق ان ذكرت هذه الابيات في ج ٣ وفي ج ٩ في بحث
— النور والعلة الغائية — ويقصد المعري فيها الاحاديث
الكثيرة من مختلف الطرق الصريحة بخلق الانوار — المجردة
قبل خلق المادة .

ومن تلك الاحاديث — ما رواه ابن ابي
الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ٤٥٠ ، والشيخ القندوزي في
ينابيع المودة ص ٨—١٠ نقلا عن ابن المغازلي في المناقب وعن
الخوارزمي في المناقب ، والبحار نقلا عن مسند احمد بن حنبل ،
وغيرهم .

قال رسول الله (ص) :

(كنت انا وانت يا علي نورا بين يدي الله تبارك
وتعالى من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام ،

(١) وينقل بعضهم : — وعلى الاطلاق من دمء الشهيدين .

فلما خلق آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب (ع) ثم قسمه قسمين ، قسما في صلب ابي - عبد الله - (ع) وقسما في صلب عمي - ابي طالب - (ع) فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي) *

ولقد شرحت مفصلا معنى - النور في ج ٢ والعلة الفائية في ج ٣ والتاسع ايضا وتطبيق ذلك على ما جاء في حديث - الكساء - الذي ذكرت مصادره في ج ٩ فراجع اذا احببت فلا حاجة للاعادة .

كلمات المرحوم كاشف الغطاء في ابي العلاء المعري في اسلامه وتشيعه

يجدر بي ان انقل كلمات الحجة المرحوم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء اعلى الله مقامه في كتابه - المراجعات الريحانية - الذي اشرت اليه قبل هذا في هذا الجزء عندما نقلت كلامه رحمه الله عن - الفدير - ففي مناقشته لكتاب - تاريخ آداب اللغة العربية - لجرجي زيدان مع مناقشته لانستاس الكرمللي في صحيفته - لغة العرب - .

قال المرحوم كاشف الغطاء في المراجعات الريحانية ج ٢ ص ٨٤-٨٥ عن ابي العلاء المعري وتعداده مع شعراء الشيعة امثال ابي فراس الحمداني والشريف الرضي ومهيار الديلمي ما نصه :

- بل وابي العلاء المعري - اي انه من شعراء الشيعة - على رغم الزاعمين نزوغه عن الدين ومروقه عن صوب الصواب ، وشواهدنا على ذلك من شعره ونثره في رسائله ورسالاته مما لا يحصى ، وهو مما يمكن افراده بالتأليف .

ولعل — اللزوميات — وحدها كافية بالتزام عده في علية
الموحدين ، ومن الراسخين في الاسلام ، وعلى هذه المناسبة
يعجبني من كلماته في ذلك قوله من اللزوميات •

دعاكم الى خير الامور محمد •

— مرت هذه الابيات قبل صفحات —

ثم قال المرحوم كاشف الغطاء :

وله في اللزوميات وغيرها كثير من هذا ومثله •

اما الشواهد على كونه بالاخص من الامة الامامية فهي
ايضا بمكان من الظهور والوفور ، ولعلك نجد كثيرا من تلك
النوافح في رسالته البديعة المشهورة — بالففران — •

ويعجبني من — السقط — قوله في مدح بعض العلويين :

وعلى الدهر من دمء الشهيد علي ونجلاه شاهدان

— مرت هذه الابيات ايضا قبل صفحات —

ثم قال المرحوم كاشف الغطاء معلقا على هذه الابيات بما

نصه :

قسما بتلك الخمسة الشخوص ان هذا الشعر ما خرج الا
من فؤاد شيعي بحت ، وعلوي محض ، قد ضرب للتشيع
جروته ، وعرف سره وسريرته ، وجعله دينه وعقيدته ، وهذا
لحن ، يفهمه اهلوه ، وذوق يعرفه شاربه •

نعم وانك لتعرف ان — ابا العلاء — وان كان في علية
الشعراء ولكن لم يكن ضاربا على وترهم ولا آخذا بجميع
طرائقهم من التملق والاستخذاء والمبالغة والاعتراف في مادحة
وممدوحيه طمعا في جلب حطامهم او خوفا من سطوة انتقامهم
— كما هو حال شعرائنا في زماننا — والمرأ اذا خلا من الخوف
والرجاء لم يبارح — لا محالة — جادة الصدق ، والبوح
بحرية الضمير ، ولم يجد لاحد ابدا عن محجة القول
— بالحق —

ان الرجل — اي المعري — الذي يحرم على نفسه تورعا

مدة عمره اكل اللحوم واقتراب النساء حتى يكتب على قبره:

هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد

لم يكن ليبيح لنفسه المجاهرة بمثل قوله :

احد الخمسة الذين هم الاغراض
في كل منطق والمعاني
والشخصوس التي اضاء سناها
قبل خلق المريخ والميزان

ما كان ليقتحم هذه العويصة اغراقا ومبالغة دون ان يراها
حقيقة راهنة ، ويجد لها مخرجا في فلسفة الدين حسبها
هو فيه من بعد غوره ، ودقة افكاره ، وغامض اشارته
واسراره ، كلا لا يقول ذلك من اجل انتهاء قدر من فضلات
الارض يسمونه بالدرهم والدينار ، لا فرق عند العارفين بينها
وبين ساير الاحجار — ولكن شعراء زماننا يرون بينهما فرقا
كبيرا ، فهم ينعقون مع كل ناعق ويميلون مع كل ريح — كلا
لا يقول — المعري — ذلك الا عن عقيدة راسخة ، ومعرفة
ثابتة ، ونية خالصة ، تدفعه الى المجاهرة بها رغما من كل
العوايق والعقبات .

هذه نبذة من كلام المرحوم كاشف الغطاء عن — ابي العلاء
المعري — نقلتها اعجابا به ومناسبة لما قاله — المعري —
في — يوم الفدير — وعده من اعياد المسلمين في تعداد عيدي
الفطر والاضحى كما تقدم ، مما يدل على ان — عيد الفدير —
كان من الاعياد المعروفة بين المسلمين .

كلمات ظريفة

عن ابي العلاء المعري

— عزيزي القارىء الكريم — بعد الشرح الوافي عن ابي

العلاء المعري وايمانه بالخالق المتعال وبتعاليم الاسلام وولائه
لاهل البيت عليهم السلام كما تقدم :
اذكر لك بعض الكلمات الظريفة عن هذا الفيلسوف الاعمى
الذي كان في طبيعة الشعراء ولادباء والانكباء والفلاسفة .
قال المتنبي في قصيدته الميمية التي عاتب فيها سيف الدولة
والتي استهلها بقوله :

واحر قلباه من قلبه شبح (١) ومن يحسني وحالي عنده سقم
قال فيها :

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذي نظر (الاعمى) الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم

فقد كان ابو العلاء المعري الاعمى اذا انشد هذا البيت
يقول : انا المقصود من قول المتنبي : (الاعمى) .
ولقد تألم ابن عمنا الشاعر الكبير السيد احمد الصافي
النجفي لفقد ابي العلاء بصره ، واظهر ايمانه بحكمة الله العلي
القدير حيث قال في ابيات له ظريفة بعنوان :

انا والبعض

| | |
|--------------------------|------------------------|
| نظي عنه ارجلنا اتقاء | فيصرهن من تحت الغطاء |
| عجيب انت يا ربي حكيم | وفي كفيك ميزان القضاء |
| اتبقى النور في عيني بعوض | وتحرمه بعين ابي العلاء |



(١) الشبح : البارء .

حكاية بين السيد المرتضى وابي العلاء المعري

وفي حكاية — لا ادري مدى صحتها — : ان الشريف علم
المهدى السيد المرتضى عاب بعض اشعار المتنبى ونقصه ،
وكان ابو العلاء المعري حاضرا في مجلس الشريف المرتضى
فلما سمع ابو العلاء تنقيص الشريف المرتضى للمتنبى قال :
لو لم يكن للمتنبى من شعر الا قوله في مدح ابي الفضل احمد
بن عبد الله الانطاكي :

لك يا منازل في القلوب منازل
اقفرت انت وهن منك او اهل

••• لكفاه

فيقال : ان الشريف المرتضى غضب غضبا شديدا ، وامر
بسحب ابي العلاء واخراجه من مجلسه ، فتعجب الحاضرون
في مجلسه وسألوه عن سبب ذلك فقال الشريف المرتضى :
ان ابا العلاء اراد من هذه القصيدة قول المتنبى :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

اقول :

لعل اعداء الشريف المرتضى هم الذين حكوا هذه الحكاية
لتنقيص الشريف المرتضى الذي هو اعلى وارفع مقاما من
اولئك الذين يرومون غمزه ولمزه وهمزه ، والا فان المجلسي
اعلى الله مقامه ينقل في البحار بيتين لابي العلاء المعري في
حق الشريف المرتضى اعلى الله مقامه ، وهما قوله :

يا سائلي عنه لما جئت اسأله ألا هو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعه والارض في دار

مناظرة علمية

بين الشريف المرتضى وابي العلاء

نقل الطبرسي ابو منصور احمد بن علي في كتابه
— الاحتجاج — الذي ذكر — خطبة — الرسول الاعظم (ص)
المطولة يوم الغدير كما تقدم : نقل مناظرة ظريفة علمية ،
ولكنها غامضة نوعا ما ، جرت بين الشريف المرتضى وابي
العلاء المعري وهذا نص ما ذكره الطبرسي :
دخل ابو العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله سره
فقال له :

ما قولك في الكل ؟

فقال السيد : ما قولك في الجزء ؟

فقال المعري : ما قولك في الشعري ؟

فقال السيد : ما قولك في التدوير ؟

فقال المعري : ما قولك في عدم الانتهاء ؟

فقال السيد : ما قولك في التحيز والناعورة ؟

فقال المعري : ما قولك في السبع ؟

فقال السيد : ما قولك في الزايد البري من السبع ؟

فقال المعري : ما قولك في الاربع ؟

فقال السيد : ما قولك في الواحد والاثنين ؟

فقال المعري : ما قولك في المؤثر ؟

فقال السيد : ما قولك في المؤثرات ؟

فقال المعري : ما قولك في التحسين ؟

فقال السيد : ما قولك في السعدين ؟

فبهت ابو العلاء ، فقال السيد المرتضى رضوان الله عليه

عند ذلك : الا كل ملحد ملهد .

فقال ابو العلاء : اخذته من كتاب الله عز وجل : ((يا بني

لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم)) وقام ابو العلاء وخرج ،

فقال السيد المرتضى : قد غاب عنا الرجل وبعد هذا الايرانا
— استعمال مجازي لكلمة — لايرانا — اي لا يحضر عندنا والا
فهو اعمى لا يرى .

شرح هذه المناظرة

وقد سئل السيد المرتضى اعلى الله مقامه عن شرح هذه
الرموز والاشارات فقال :

سألني عن الكل ، وعنده الكل قديم ، ويشير بذلك الى عالم
سماء العالم الكبير فقال لي : ما قولك فيه ؟ اراد انه قديم ،
فأجبتة عن ذلك ، وقلت له : ما قولك في الجزء ؟ لان عندهم
الجزء محدث ، وهو المتولد عن العالم الكبير ، وهذا الجزء
هو العالم الصغير عندهم ، وكان مرادي بذلك : انه اذا صح
ان هذا العالم محدث فذلك الذي اثار اليه ان صح فهو
محدث ايضا ، لان هذا من جنسه على زعمه ، والشيء الواحد
والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا ، فسكت
لما سمع ما قلته

اقول :

(اولا) لم يعرف عن المعري انه قائل بقدم العالم ، خاصة
بعدهما تقدم من قوله :

وليس اعتقادي خلود النجوم ولا مذهبي قدم العالم
اما قوله كما تقدم في الابيات الثلاثة :

خالق لا يشك فيه قديم وزمان على زمان تقادم
فقد شرحته بايجاز في هذا الجزء قبل صفحات ، فراجع
اذا احببت .

(ثانيا) قد ذهب السيد المرتضى اعلى الله مقامه مذهب
علماء الكلام في مناقشة المعري ، في حين ان رأي الحكماء الذين
يقولون بقدم العالم انما هو في — الوجود المطلق — لا في

الامور والاجزاء والجزئيات التي تحدث في الماهيات التي
تتصف بالوجود . . فتأمل فانه من الابحاث الفاضلة .
ثم قال السيد المرتضى رضوان الله عليه :
واما — الشعري — اراد — اي المعري — انها ليست من
الكواكب السيارة لانه قديم ، فقلت له :
ما قولك في — التدوير — ؟ اردت ان افلك في التدوير
والدورات ، فالشعري لا يقدر في ذلك .
اقول :

لا هذا ولا ذاك ، فالعلم الحديث — كما يقولون — لا يعطي
السير والحركة والدوران للافلاك والنجوم والكواكب ، بل
((وكل في فلك يسبحون)) وانما اثبتوا لها — الجريان — حول
مركزها ونفسها ((والشمس تجري لمستقر لها)) على ان كون
— الشعري — من الكواكب السيارة ام لا ؟ لا دخل له برأي
قدم الافلاك او حدوثها .

ثم قال السيد المرتضى اعلى الله مقامه :
واما — عدم الانتهاء — اراد — اي المعري — بذلك ان
العالم لا ينتهي لانه قديم ، فقلت له : قد صح عندي التحيز
والتدوير ، وكلاهما يدلان على الانتهاء .

اقول :

لا دخل للقول بقدوم العالم بموضوع نهايته او بقائه ، او
زواله او دوامه ، وانما الذي لا شك فيه عند علماء الكلام
والحكماء على السواء : ان قدرة الله تعالى وارادته التي خلقت
العالم واوجدته بعد ان لم يكن شيئا مذكورا فافاضت عليه
نعمة الوجود : ان تلك القدرة هي نفسها تنهي ذلك الوجود
الخاص الذي اتصفت به الماهيات في هذه الحياة — الدنيا —
وتعيد تلك القدرة الالهية الوجود الى تلك الماهيات في حياة
اخرى — الاخرة — ((منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى)) سورة طه اية ٥٧ .

ثم قال السيد المرتضى رضوان الله عليه :
واما السبع — اراد — اي المعري — بذلك النجوم السيارة
التي عندهم ثوات الاحكام فقلت له :
هذا باطل بالزايد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون
ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي : الزهرة ،
والمشترى ، والمريخ ، وعطارد ، والشمس ، والقمر ،
والزحل .

اقول :

هذا رمز غير واضح تفسيره من السيد المرتضى ، اما كون
النجوم السيارة هي : — سبع — فقد جاء ذلك عن امير
المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام في تفسير قوله تعالى :
(فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) سورة التكويد . راجع
ج ٣ ص ١٣١ من كتابي .

ثم قال السيد المرتضى رحمه الله :

واما — الاربع — اراد — اي المعري — بها الطباع فقلتله:
ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها الدابة
بجلدها تمس الايدي ثم تطرح ذلك الجلد على النار فيحترق
الزهومات ويبقى الجلد صحيحا ، لان الدابة خلقها الله على
طبيعة النار والنار لا تحرق النار ، والثلج يتولد فيه الديدان
وهو على طبيعة واحدة ، والماء في البحر على طبيعتين يتولد
عنه السموك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها ، وعنده
لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض لهذا .

اقول :

سؤال المعري وجواب السيد المرتضى لفرز في لفرز ، ورمز
في رمز ، لا يفهم من كلامهما اي شيء ، ولكن يمكن ان يراد
من الاربع ، العناصر الاربعة على طريقة الحكماء القدامى
وهي : الماء ، التراب ، الهواء ، النار ، وان الاجسام المادية

— العنصرية — على حد تعبيرهم تتكون من هذه العناصر
الاربعة .

اما جواب السيد المرتضى رضوان الله عليه : بان الثلج
ثو طبيعة واحدة ويتولد فيه الديدان التي فيها عناصر متعددة
وان ماء البحر ثو طبيعتين يتولد منها الاسماك وغيرها التي
فيها عناصر متعددة ، فهو جواب غير مفهوم كسؤال المعري
الذي لم يعرف قصده هل يقول بقدم هذه العناصر الاربعة ؟ او
انه ينفيا بتاتا ؟

ثم قال السيد المرتضى اعلى الله مقامه :

واما المؤثر — اراد — اي المعري — به الزحل فقلت له :
ما قولك في المؤثرات ؟ اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده
مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا ؟
اقول :

هذا السؤال وهذا الجواب كسابقيهما لفر في لفر ، ولكنه
اهون من السابق فالمقصود من — المؤثر — ومن — المؤثرات —
هو ان هذه الكواكب لها تأثير على وجود الكائنات الارضية . .
فالشمس والقمر مثلا لهما تأثير كبير في حياة الانسان وسائر
الحيوانات والنباتات كما هو معلوم عند علماء الحيوان والنبات
وكما هو ظاهر وبديهي بالعيان .

اما كون كوكب — الزحل — اكثر واكبر الكواكب تأثيراً منذ
القدم كما فهمه السيد المرتضى من كلام المعري حتى اجابه بان
بقية الكواكب ايضا مؤثرة : فهذا هو اللفز الخفي علي وعلى
سائر القراء ايضا .

ثم قال السيد المرتضى رحمه الله :

واما — النحسين — اراد — اي المعري — بهما انهما
من النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد ، فقلت
له :

ما قولك في السعدين اذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس ؟
هذا حكم ابطله الله تعالى ، ليعلم الناظر ان الاحكام لا تتعلق

بالمسخرات ، لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر
اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم ، والحنظل
والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر ، هذا
دليل على بطلان قولهم .
اقول .

هنا بحث دقيق في تفسير قوله تعالى : ((والمدبرات امرا))
سورة النازعات اية ٥ ، وامثالها من آيات هذه السورة ،
وايات سورة المرسلات .

حيث حقق علماء الحكمة والكلام وجود وسائط تكوينية
كالوساطة الروحية ، يؤثر بعضها في البعض الآخر وجودا
وبقاء واثارا ، نفعا او ضرا ، سعادة او شقاء .
ومنها الوسائط الفلكية كالكواكب ، والوسائط الجسمية
الاعنصرية كالملائكة والشياطين ، والوسائط المجردة كالعقل
والروح .

وهذا البحث خاص باهل العلم الذين درسوا الحكمة
الالهية والفلكية .

المنجمون

اما استخراج السعادة والشفاء من سير النجوم كما
دأب عليه المنجمون فهذا ما لا دليل على صحته بل الادلة
بضده — صدق الله وكذب المنجمون —

وهذا ما صرح به صاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين عليه
السلام ففي نهج البلاغة ما نصه :

ومن كلام له عليه السلام قاله لبعض اصحابه لما عزم على
المسير الى الخوارج فقال له : يا امير المؤمنين ان سرت في
هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم
فقال عليه السلام :

اتزعم أنك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف

عنه السوء ، وتخوف من الساعة التي من سار فيها
حاق به الضر ، فمن صدق بهذا فقد كذب القرآن
واستغنى عن الاعانة بالله في نيل المحبوب ودفـع
المكروه ، وتبتغي في قواك للعامل بأمرك ان يوليـك الحمد
دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي
نال فيها النفع وامن الضر .

ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال :

(ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به
في بر او بحر ، فانها تدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن
والكاهن كالساحر ، والساحر كالكاfer ، والكاfer في
النار سيروا على اسم الله) .

ثم قال السيد المرتضى اعلى الله مقامه :

واما قولي : — الا كل الملحد ملهد — اردت ان كل مشرك
ظالم ، لان في اللفـة : الحد الرجل عن الدين عدل عن الدين
والهد اذا ظلم ، فعلم ابو العلاء ذلك ، واخبر في علمه بذلك
فقرا : (يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) سورة
لقمان في آية ١٢ .

اشعار متفرقة

في عيد الغدير

وفضلا عما تقدم في اشعار الشعراء عن كون يوم الغدير
— عيدا — من اعياد المسلمين فان كثيرا من الشعراء اعتبروه
— عيدا — ونظموا ذلك في اشعارهم .

شعر الفنجكردي

ومن ذلك ما نظمه الشاعر النيسابوري الفنجكردي —

وهي قرية من قرى نيسابور — : الشيخ ابو الحسن علي بن
احمد الفنجردى المتوفى في سنة ٥١٣ هجرية ، كما ذكر ذلك
ابن شهر اشوب في كتابه — المناقب — ونقله المرحوم شيخنا
الاميني في الغدير ج ٤ ص ٣١٩ :

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد
يوم يسر به السادات والصيد
نال الامامة فيه المرتضى وله
فيه من الله تشریف وتمجيد
يقول احمد خير المرسلين ضحى
في مجمع حضرته البيض والسود
والحمد لله حمدا لا انقضاء له
له الصنائع والالطاف والجود

الارتباك في مصدر هذه الابيات
هل هي لقيس بن سعد بن عباده ؟

ان هذه الابيات التي ذكرتها — يوم الغدير سوى العيدين
لي عيد —

قد ذكرها ابن شهر اشوب في — المناقب — كما نقلها
المرحوم الاميني في الغدير ج ٤ ص ٣١٩ بانها للشاعر
النيسابوري علي بن احمد الفنجردى .

ولكني وجدتها في كتاب — روضة الواعظين — ج ١ ص ١٠٤
للشهيد النيسابوري ، وفي كتاب — قلائد الخرائد — ص ٩٩
للمرحوم الحجة السيد مهدي القزويني الحلبي في تعليق حفيده
الثواب الفاضل التقى السيد جودت القزويني : بان هذه
الابيات من نظم — قيس بن سعد بن عباده — .

فبقيت في حيرة ، واتعبت نفسي في المراجعة والتحقيق
وان يكن قد قيل :

— انظر الى ما قيل ولا تنظر الى من قال — فان الابيات

صريحة في كون عيد الغدير من اكبر اعياد المسلمين سواء
كان قائلها قيس بن سعد او كان الشيخ الفنجركدي .
ومع ذلك فاني بعد التحقيق والتدقيق اكاد اجزم بانها
ليست لقيس بن سعد بن عباده ، فان جميع من ترجم قيس بن
سعد وخاصة المرحوم الاميني في الغدير ج ٢ ص ٦٧ — ١١٢
لم يذكر هذه الابيات لقيس بن سعد ، وانما ذكروا له ابياتا .
اخرى .

ابيات قيس بن سعد

فقد ذكر المؤرخون والمترجمون ما قاله — قيس بن سعد بن
عبادة — في واقعة صفين وانشده بين يدي امير المؤمنين
عليه السلام :

قلت لما بغي العدو وعيننا
حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح البصرة بالامس والحديث طويل
وعلي امامنا وامام
لسوانا اتي به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
انما قاله النبي على الامة
حتم ما فيه قال وقيل

فالابيات السابقة :

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد . . .

ليست لقيس بن سعد وانما هي للشاعر المرحوم الفنجركدي
اما ما ذكره الشهيد النيسابوري في كتابه — روضة الواعظين —
وما ذكره الشاب الفاضل السيد جودت القزويني في كتاب
— قلائد الخرائد — نقلا عن كتاب — روضة الواعظين —
فاعتقد انه ارتباك وخطأ حصل في طبع كتاب — روضة
الواعظين —

وهي قرية من قرى نيسابور — : الشيخ ابو الحسن علي بن
احمد الفنجركدي المتوفي في سنة ٥١٣ هجرية ، كما ذكر ذلك
ابن شهر اشوب في كتابه — المناقب — ونقله المرحوم شيخنا
الاميني في الغدير ج ٤ ص ٣١٩ :

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد
يوم يسر به السادات والصيد
نال الامامة فيه المرتضى وله
فيه من الله تشریف وتمجيد
يقول احمد خير المرسلين ضحى
في مجمع حضرته البيض والسود
والحمد لله حمدا لا انقضاء له
له الصنائع والالطاف والجلود

الأرتباك في مصدر هذه الابيات
هل هي لقيس بن سعد بن عباده ؟

ان هذه الابيات التي ذكرتها — يوم الغدير سوى العيدين
لي عيد —

قد ذكرها ابن شهر اشوب في — المناقب — كما نقلها
المرحوم الاميني في الغدير ج ٤ ص ٣١٩ بانها للشاعر
النيسابوري علي بن احمد الفنجركدي .

ولكني وجدتها في كتاب — روضة الواعظين — ج ١ ص ١٠٤
للشهيد النيسابوري ، وفي كتاب — قلائد الخرائد — ص ٩٩
للمرحوم الحجة السيد مهدي القزويني الحلبي في تعليق حفيده
الشاب الفاضل التقي السيد جودت القزويني : بان هذه
الابيات من نظم — قيس بن سعد بن عباده — .

فبقيت في حيرة ، واتعبت نفسي في المراجعة والتحقيق
وان يكن قد قيل :

— انظر الى ما قيل ولا تنظر الى من قال — فان الابيات

صريحة في كون عيد الغدير من اكبر اعياد المسلمين سواء كان قائلها قيس بن سعد او كان الشيخ الفنجردى .
 ومع ذلك فاني بعد التحقيق والتدقيق اكاد اجزم بانها ليست لقيس بن سعد بن عباده ، فان جميع من ترجم قيس بن سعد وخاصة المرحوم الاميني في الغدير ج ٢ ص ٦٧ - ١١٢ لم يذكر هذه الابيات لقيس بن سعد ، وانما ذكروا له ابياتا .
 اخرى .

ابيات قيس بن سعد

فقد ذكر المؤرخون والمترجمون ما قاله - قيس بن سعد بن عبادة - في واقعة صفين وانشده بين يدي امير المؤمنين عليه السلام :

قلت لما بفي العدو وعلينا
 حسبنا ربنا ونعم الوكيل
 حسبنا ربنا الذي فتح البصرة بالامس والحديث طويل
 وعلي اماننا وامام
 لسوانا اتى به التنزيل
 يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
 انما قاله النبي على الامة
 حتم ما فيه قال وقيل

فالابيات السابقة :

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد . . .

ليست لقيس بن سعد وانما هي للشاعر المرحوم الفنجردى
 اما ما ذكره الشهيد النيسابوري في كتابه - روضة الواعظين -
 وما ذكره الشاب الفاضل السيد جودت القزويني في كتاب
 - قلائد الخرائد - نقلا عن كتاب - روضة الواعظين -
 فاعتقد انه ارتباك وخطا حصل في طبع كتاب - روضة
 الواعظين -

من هو الشهيد النيسابوري؟

اما الشهيد النيسابوري صاحب كتاب — روضة الواعظين — فقد ترجمه جملة من العلماء وخاصة شيخنا المرحوم الاميني في اول كتاب له الفه — شهداء الفضيلة — .
فقد جاء فيه ص ٣٧ — ٤٠ من شهداء الفضيلة ما نصه :
الشيخ الاجل السعيد ابو علي — محمد — بن الحسن بن علي بن احمد بن علي القتال الواعظ النيسابوري صاحب كتاب — روضة الواعظين — وكتاب — التنوير في التفسير — من مشايخ ابن شهر اشوب .

هو العلم الخفاق ، وهضبة الفضيلة الراسية في القرن السادس ، كان في الجبهة والسنام من حملة الفقة والحديث جامعا بين رتبتي السعادة والشهادة ، اخذا بعضاتي العلم والزهادة ، خطيبا مصقعا واعظا باقواله واعماله .
وبعد كلام طويل للمرحوم الاميني في تعظيم هذا العالم الجليل وما نقله من كلام العلماء في حقه قال ما نصه :
— قتله ابو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الاسلام ، وصرح بشهادته واطراه صاحب الامل والعلامة المجلس والنوري وغيرهم ، غير اني لم اقف على تاريخ شهادته تفصيلا .

قيس بن سعد بن عباد

اما ترجمة قيس بن سعد بن عباد الانصاري — وشعره وايمانه وشجاعته وولائه الصادق لأمير المؤمنين (ع) فاني اذكره ان شاء الله تعالى في الجزء الخاص — بواقعة الجمل وصفين والنهروان فانتظروا ذلك بعون الله تعالى ومشيتته

شعرا بن حماد

ومن ذلك ما نظمه الشاعر ابو الحسن علي بن حماد البصري المتوفي اواخر القرن الرابع الهجري بقوله :

يوم الفدير لأشرف الأيام
يوم أقام الله فيه أمانا
قال النبي بدوح خم رافعا
من كنت مولاه ماذا مولى له
هذا وزيرى فى الحياة عليكم
يا رب وآل من أقر له الولا
فتهافت أيدي الرجال لبيعة

وقوله أيضا :

يا عيد يوم الفدير
ففيك أضحى على
غداة جبريل وأفى
وقال : يا أحمد أنزل
بلغ والأفما كنت
فأنزل الجمع كلا
وقال : قد جاء أمر
بأن أقيم علينا
فبايعوه فما فى الوري
أمام كل أمام
باب الى كل رشد
وحجة الله بعدى
وبعدده الفر منه
اسماؤهم فى الثاني
فى صحف موسى وعيسى
ما زال فى اللوح سطرأ
تزور أملاك ربى
واشهد الله فيما
فقام من حل خمأ
وبايعوه باييد
والله يعلم ماذا

واجلها قدرا على الإسلام
أعني الوصي أمام كل أمام
كف الوصي يقول للأفوام
بالوحي من ذي العزة العلام
فاذا أفضيت فذا يقوم مقامي
وانزل يمن عاداه سوء حمام
فيها كمال الدين والانعمام

عد بالهساء والمسور
أمير كل أمير
من السميع البصير
بجنب هذا الفدير
قائما بالأمور
ثم اعتلى فوق كور
من اللطيف الخبير
خليفة فى مسيرى
الوري له من نظير
مولى لكل كبير
نور علاكل نور
على الجحود الكفور
فهم كعد الشهور (1)
كثيرة للذكور
مكتوبة والزبور
يلوح بين السطور
منه لخير مزور
أبدى وكل الحضور
من بين جم غفير
مخالفات الضمير
أخفوا بذات الصدور

(1) يقصد الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام الذين عددهم
كعدد الشهور اشارة الى قوله تعالى : (ان عدة الشهور
عند الله اثنى عشر شهرا) . سورة التوبة فى اية ٣٦ .

شعر الكردي البشنوي

ومن ذلك ما نظمه الشاعر الكردي البشنوي ابو عبد
الله الحسين بن داوود المتوفي اواخر القرن الثالث الهجري
بقوله :

يوم الفدير لذي الولاية عيد ولذي النواصب فضله مجحود
يوم يوسم في السماء بانه العهد فيه وذلك المعهود
وقوله ايضا :

وقد شهدوا عيد الفدير واسمعوا
مقال رسول الله من غير كتمان
ألست بكم اولى من الناس كلهم
فقالوا : بلى يا افضل الانس والجان
فقام خطيبا بين اعواد منبر
ونادى باعلى الصوت جهرا باعلان
بحيدرة والقوم خرس اذلة
قلوبهم ما بين خلف وعينان
فلبى مجيبا ثم أسرع مقبلا
بوجهه كمثل البدر في غصن البان
فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به
اليه وصار الظهر للمصطفى ثاني
وشال بعضديه وقال وقد صفى
الى القوم اقصى القوم والله والاداني
علي اخي لا فرق بيني وبينه
كهارون من موسى الكليم ابن عمران
ووارث علمي والخليفة في غد
على امتي بعدي اذا زرت جثمانني
فيا رب من والى عليا فوالله
وعاد الذي عاداه واغضب على الثاني
نكر هذا الشاعر شيخنا المرحوم الاميني كما نكر جماعة

آخرين من الاكراد الذين كانوا في شمال العراق ومنهم
 - الزوزانية - ومنهم - البختية - ومنهم - الهكارية -
 ومنهم - الجلانية - ومنهم - الزوادية - وغيرهم وغيرهم ،
 وقد ذكرهم المرحوم الشيخ الاميني في - الفدير - ج ٤ ص ٢٤
 - ٣٩ . كما ذكر للبشنوي كثيرا من الشعر في اهل البيت
 عليهم السلام . وقد ذكر ابن الاثير في تاريخه ترجمة هؤلاء
 الاكراد . فراجع اذا احببت .

شعر الخلمي

ومن ذلك ما نظمه الشاعر ابو الحسن جمال الدين علي بن
 عبد العزيز الخلمي - او الخليعي - الموصلني الذي سكن
 الحلة اخر ايامه ودفن فيها في اواسط القرن الثامن الهجري
 بقوله :

| | |
|-------------------|-------------------|
| يوم عيد وسرور | حبذا يوم الفدير |
| من بعده خير امير | اذ اقام المصطفى |
| في مفيبي وحضوري | قائلا هذا وصيي |
| ووزيري ونظيري | وظهيري ونصيري |
| بالكتاب المستنير | وهو الحاكم بعدي |
| على علم الدهور | والذي اظهره الله |
| على اهل العصور | والذي طاعته فرض |
| القصد من خير نخير | فاطيعوه تنالوا |
| له غل الصدور | فاجابوه وقد اخفوا |
| والتهاني والحبور | بقبول القول منه |

ثم اخذ الشاعر الخليعي رحمه الله يخاطب امير المؤمنين
 عليه السلام في هذه القصيدة قائلا :

| | |
|---------------------|--------------------|
| يا امير النحل يا من | حبه عقد ضميري |
| والذي ينقذني | من حر نيران السعير |
| والذي مدحته ما | عشت انسي وسميري |
| والذي يجعل في الحشر | الى الخلد مصيري |
| لك اخلصت الولا يا | صاحب العلم الفزير |

نال - مولاك الخليعي - الهنا يوم النشور
بتبريه الى الرحمن من كل كفور

ومن شعر الخليعي رضوان الله عليه في مدح اهل البيت
عليهم السلام قوله :

يا بني طه وياسين وخم ونون
بكم استعصمت من شر خطوب تعتريني
فاذا خفت فانتم لنجاتي كالسفين
وعليكم ثقل ميزاني وانتم تنقذوني
فاحشروا العبد - الخليعي الى ذات اليمين
واليكم مدحا اسنى من الدر الثمين

ثم خاطب الخليعي في هذه القصيدة امير المؤمنين عليه السلام
بقوله :

يا حجاب الله والمحي عن رجم الظنون
فيك داريت اناسا عزموا ان يقتلوني
وتحصنت بقول الصادق الحبر الامين
اتقوا ان التقى من دين آبائي وديني (١)
ولاوصافك وريت كلامي وحنيني
والى مدحك اظهرت ظهوري وبطوني
وكفاني علمك الشاهد للسرمصون
ومعاذ الله ان ألوي عن الحبل المتين
واساوي بين مفضال ومفضول ضنين
بين من قال : اقلوني ومن قال : سلوني

(١) يقصد قول الامام الصادق (ع) : - التقية ديني ودين
ابائي . وما اكثر من كتب في مشروعية التقية بل وجوبها عقلا
وشرعا كتابا وسنة ولعلي اتطرق اليها في محل اخر ان شاء
الله تعالى .

بيتان الخليعي في زيارة سيد الشهداء عليه السلام

وللشاعر الخليعي رضوان الله عليه الكثير من القصائد في مدح أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام وخاصة في رثاء سيد الشهداء الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام . فذكر منها المجلسي في البحار في المجلد العاشر ، ونقل بعضها شيخنا الأمين رحمه الله مع ترجمته في - الفدير - ج ٦ ص ٩-١٩ ومن شعر الخليعي رحمه الله البيتان الشهيران في زيارة سيد الشهداء عليه السلام :

إذا شئت النجاة فزر حسينا لكي تلقى الله قرير عين
فان النار ليس تمس جسما عليه غبار زوار الحسين

أقول :

ان العقيدة بمضمون هذين البيتين وما هو أكثر منه :
تحصل عند المؤمنين الذين امتحن الله قلوبهم للإيمان ورزقهم المعرفة الكاملة بما أعطى الله تعالى أهل البيت عليهم السلام من المنزلة السامية والمقام العظيم واتاهم ما لم يوت احدا من العالمين .

اما الجهلة وناقصوا المعرفة والإيمان ، او الذين لا يؤمنون بالشرائع والأديان ، او الذين ينكرون وجود ما وراء الطبيعة :
فانهم من السهولة ان ينتقدوا ويعترضوا ويشكوا غيرهم وامثالهم من المتطفلين على العلم والتأليف . كما حشر بعض كتاب - الاجتماع - قصة هذين البيتين في بعض مؤلفاته السخيفة ، وانتقد البيتين . ولو انه تفرغ قليلا لدراسة الأبحاث الروحية والعقلية - التي ينكرها ايضا - وطالع أخبار واحاديث أهل البيت عليهم السلام لحصلت له بعض المعرفة ولما تجاسر على الطعن ببعض المعتقدات التي اعتبرها - زوائد - وانا لله وانا اليه راجعون .

ابيات من قصيدة في - الفدير - للمرحوم السيد باقر الهندي

- عزيزي القارئ الكريم - كثيرون وكثيرون جدا نظموا حديث الفدير (من كنت مولاة فهذا علي مولاة) ولكن قصيدة واحدة تمتاز عن بقية القصائد تأثيرا في النفوس ، تلك قصيدة المرحوم العلامة الشاعر السيد باقر الهندي نجل المرحوم السيد محمد الهندي ، وشقيق المرحوم العلامة الحجة السيد رضا الهندي التي ستأتي قصيدته الخاصة بكتابي هذا .

فقد نظم المرحوم السيد باقر الهندي قصيدة في الفدير كلها آلام وشجون اكثر من ان تكون افراحا وسرورا ، والقصيدة طويلة - لا يسعني طبعها - وقد استهلها بقوله :

كل غدر وقول افك وزور

الى ان قال المرحوم السيد باقر الهندي في وصف احتفال يوم الفدير :

| | |
|--|---|
| يوم اوحى الجليل يأمر طه حط رحل السرى على غير ماء ثم بلغهم والافما بلفت أقم المرتضى اماما على الخلق فرقى اخذا بكف علي ودعا والملا حضور جميعا ان هذا اميركم وولي الامر هو مولى لكل من كنت مولاة | وهو سار ان مر بترك المسير وكلا في الفلا بحر الهجير وحيا عن اللطيف الخبير ونورا يجلو دجى الديجور منبرا كان من حدوج وكور غيب الله رشدهم من حضور بعدي ووارثي ووزير من الله في جميع الامور |
|--|---|

الى آخر القصيدة الرائعة المشتملة على الافراح والاتراح
معا حيث شرح المرحوم السيد باقر الهندي مدى تأثير تبليغ
الرسول الاعظم (ص) بولاية امير المؤمنين (ع) في نفوس
المؤمنين الاخيار من العقيدة الراسخة والولاء الصادق رغم
الغدر والنكسات والالام والمحن التي اصابتهم من منكري الحق

وناصبي العدا لأمير المؤمنين وأبنائه الأئمة الطاهرين سلام
الله عليهم أجمعين .

ومن أراد هذه القصيدة بأجمعها فليطلبها من مظانها
ومصادرنا العديدة التي ذكرتها بأجمعها .

وستأتي قصيدة في الغدير للمرحوم السيد رضا الهندي
— ناظم الكوثرية — في آخر هذا الجزء بخطه الشريف احتفظت
بها ليتشرف كتابي بطبعها حيث لم تطبع سابقا كما ستقرأ
قصة احتفاظي بها قريبا .



عيد الغدير

في البلاد الاسلامية

وكان — عيد الغدير — عيدا في مختلف العصور وسائر المدن الاسلامية ، فتقام فيه شعائر الافراح والسرور ، لا بالفناء والطرب والرقص وشرب الخمر كما في عهد الامويين والعباسيين وفي زماننا ايام الاعياد حيث تصرف الاموال في الحفلات الساهرة بالخلاعة والعريضة والاستهتار .

بل تقام الافراح في — عيد الغدير — بالابتهاج الى العلي القدير على ما منح المسلمين من نعمة اكمال الدين بالولاء لامير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام .

ففي — مصر — في عهد الخلفاء والملوك الفاطميين سنة ٣٥٨ هجرية وما بعدها .

وفي — اليمن — البلاد التي دخلت الاسلام بفضل امير المؤمنين (ع) وارثاده ، فعندما كتب الى الرسول الاعظم (ص) باسلام — همدان — فرح (ص) فرحا عظيما وخر ساجدا ولما رفع (ص) رأسه من السجود قال (ص) :

(السلام على همدان) راجع ج ٥ ص ٢١٣ من كتابي .
فكان اهل اليمن مدينين لامير المؤمنين (ع) بهدايتهم الى الاسلام ، ومجبولين على حبهم وولائهم له (ع) حتى ايام حكم — الزيدية — الذي ابتدا في القرن الثالث الهجري ايام القاسم بن محمد ويحيى بن الحسين الرسمي العلوي ، واستمر حتى الايام الاخيرة .

وفي — سوريا ولبنان — ومدنها الشام وحلب وجبل عامل
وبعلبك ، منذ ايام مرشدها الاول — ابي نر الففاري — عليه
السلام ، مستمرا الى زمن الدولة الحمدانية — واولهم سيف
الدولة علي بن عبد الله بن حمدان سنة ٣٣٣ هجرية وسنة
٣٥٧ هجرية ايام ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان
— صاحب القصيدة الخالدة — الشافية — .

الحق مهتضم والدين مخترم وفي آل رسول الله مقتسم

واستمر الحال على ذلك الى سنة ٥٧٩ هجرية حتى زمن
الطاغية صلاح الدين الايوبي عندما دخل الى تلك المناطق ،
ومع كل ما عمل صلاح الدين فانه بقي الولاء لامير المؤمنين (ع)
راسخا في قلوب المؤمنين في تلك البقاع التي لاقت انواع
الاضطهاد من اعداء الله تعالى ورسوله (ص) واعداء اهل
البيت عليهم السلام ، حتى استشهد كثير من العلماء الاعلام
وبقي الولاء حتى العصر الحاضر في هذه المدن الباسلة ، شامخ
البنيان بما قبض الله تعالى للناس من علماء ابرار مجاهدين في
سبيل الحق واعلائه ونشره . امثال المرحوم السيد محسن
الامين والمرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين ، والمرحوم
الشيخ عبد الحسين صادق ، وانجالهم ، والمرحوم الشيخ
حبيب ابراهيم ، وغيرهم وغيرهم .

عيد الغدير في ايران

اما عيد الغدير في ايران المؤمنة فانه
يتجلى فيها الايمان والدعوة الى الحق على
الصعيدين الشعبي والرسمي . اما على — الصعيد
الشعبي — فان الاحتفالات الكبرى تقام في سائر المدن
الايرانية، في المساجد والمعاهد والمدارس والاسواق والشوارع
العامة ، فترفل البلاد باطلى وابهى حلة ، ويتصافح المؤمنون
في كل مكان يهتف بعضهم بعضا بما انعم الله تعالى عليهم من
التمسك بولاية امير المؤمنين وابنائهم الائمة الطاهرين سلام

الله عليهم اجمعين ويبذل اصحاب الاموال والمؤسرون الخيرات من الطعام والكساء للضعفاء وخاصة الى السادة العلويين من ذرية الرسول الاعظم (ص) ، ويتبارى الخطباء والوعاظ في نشر فضائل امير المؤمنين (ع) ومنزلته العظيمة في بناء صرح الاسلام وارساء قواعده بجهاده وتضحياته وعلومه وخطبه وسيرته وغير ذلك .

— واما على الصعيد الرسمي — فتعطل الدوائر الرسمية في ذلك اليوم الاغر — عيد الغدير — ويقام احتفال مهيب كبير يشترك فيه العلماء الاعلام وقادة الجيش والضباط وسفراء الدول الاسلامية وغيرها ووجوه البلاد تحت رعاية — ملك ايران الشاهنشاه — منذ عهد ملوك الصفوية السادة الاماجد وحتى زماننا هذا . وفي هذا الاحتفال المهيب الكبير عندما يدخل — الشاهنشاه — الى قاعة الاحتفال ينشر العلم الايراني الرسمي وقد تزين بصورة رمزية لصاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين (ع) فيقف — الشاهنشاه — والعلماء والقواد وبقية الحاضرين احتراماً وتعظيماً ، ويرفع — الشاهنشاه — يده تحية وسلاماً لتلك الراية التي تسمى — برجم افراشته — اي الراية المنشورة .

فياله من احتفال بهيج يبعث في النفوس الهبة والتعظيم والحب والولاء الصادق لمن اوجب الله تعالى تعظيمه وامر رسوله الاعظم (ص) بتبليغ الامة الاسلامية بولايته الكبرى والاقتران باقواله واعماله وسيرته ، سلام الله عليه وعلى ابنائه الائمة الطاهرين .

كلمة جبران خليل جبران

ولا عجب مما يقوم به الشعب الايراني المؤمن في يوم — عيد الغدير — من مظاهر الولاء والمحبة والتعظيم ، فانه قد امتاز بمعرفة مقام وقدسسية صاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين عليه

السلام ، واكتشف فيه نواحي العظمة علما وعملا وسيرة
واخلاقا .

وهذا ما اشار اليه — جبران خليل جبران — في كلمته الرائعة
التي نكرتها في ج ٣ من كتابي ، واعيد نقلها بهذه المناسبة حيث
قال عن نبوغ الفرس وعرفان الشعب الايراني بما نصه :
في عقيدتي ان ابن ابي طالب كان اول عربي لازم الروح
الكلية وجاورها ، وهو اول عربي تناولت شفتاه صدى اغانيها
على مسمع قوم لم يسمعوا من ذي قبل ، فتاهوا بين مناهج
بلاغته وظلمات ماضيهم ، فمن اعجب بها كان اعجابه موثوقا
بالفطرة ، ومن خاصمه كان من ابناء الجاهلية ، مات وفي قلبه
الشوق الى ربه .

(ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم
الفرس اناس يدركون الفارق بين الجواهر والحصى) .
مات قبل ان يبلغ العالم رسالته كاملة وافية ، غير انني اتمثله
مبتسما قبل ان يغمض عينيه عن هذه الارض .
(مات شأن جميع الانبياء الباصرين الذين يأتون الى بلد ليس
ببلدهم ، والى قوم ليس بقومهم ، في زمن ليس بزمنهم ، ولكن
لربك شأننا في ذلك ، والله اعلم) .

عيد الغدير في الكويت

ويتجلى — عيد الغدير — روعة وبهجة في الكويت في
الاحتفالات الكبيرة والكثيرة التي تقام في مختلف محلات واطراف
المدينة ليلا ونهارا ، وخاصة في — الحسينية الجعفرية — حيث
تلقى فيها الخطب والقصائد في فضل وعظمة امير المؤمنين (ع) ،
وكان لي الشرف الكبير في المشاركة في الخطابة في كل سنة
منذ عشرين عاما ، بارك الله تعالى للمسلمين المؤمنين الذين
يعظمون شعائر الدين ويحافظون على تعاليم الاسلام وتاريخه
ويتمسكون باقوال الرسول الاعظم (ص) واهل بيته
الطاهرين (ع) .

وهكذا في بقية الاقطار الاسلامية ، اندونيسيا ، الهند بما فيها
باكستان ، افغانستان ، والبحرين وبقية مدن الخليج ، وغيرها .
تقام الاحتفالات العظيمة بعيد الفدير .

عيد الفدير في العراق

— وفي العراق — منذ قديم الزمان قد جبل الناس على الولاء
لاهل البيت عليهم السلام ، منذ ايام الخليفة الثاني عمر بن
الخطاب (رض) عندما وافق العبد الصالح — سلمان المحمدي (١)
الفارسي — عليه السلام ان يكون واليا في العراق ، وكان مقره
— المدائن — في بغداد . ثم جاء صاحب الولاية الكبرى امير
المؤمنين (ع) نفسه الى العراق ، ثم ابناؤه الائمة الميامين عليهم
السلام داعين الى الحق والهدى والصراط المستقيم بالرغم مما
لاقوه من القتل والسم والسجون والتعذيب ، تحقيقا لقول
جدهم الرسول الاعظم (ص) :

(ان اهل بيتي سيلقون بعدي قتلا وتثريدا)

وفي رواية اخرى قال (ص) :

(انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ، وان
اهل بيتي سيلقون بعدي بلاءا وتثريدا وتطريدا) .

رواهما ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٠٨ .
نعم كان — العراق — ولا يزال مهد الولاء ومعدن المحبة
لاهل البيت عليهم السلام منذ صدر الاسلام وفي مختلف العصور
وفي سائر مدنه وقراه ، وقد ظهر جليا زاهيا بنعمة الولاية
لامير المؤمنين عليه السلام ايام دولة آل بويه ، ودولة ال مزيد ،

(١) لقد ذكرت ترجمة الصحابي الكبير — سلمان المحمدي
الفارسي — عليه السلام في الجزء الثامن من كتابي فراجع اذا
احببت .

ودولة بني حمدان ، وغيرهم في القرن الرابع الهجري وما بعده .

لقد كان يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام يوم — عيد الغدير — من اكبر اعياد المسلمين في كل مكان حيث تقام فيه الشعائر الدينية ، ويبذل فيه الطعام والكساء للمعوزين ، وتلقى فيه الخطب والقصائد في مدح صاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين عليه السلام ، ويتصافح المؤمنون بهنىء بعضهم بعضا بما انعم الله تعالى عليهم من الولاة والمحبة لامير المؤمنين (ع) قائلين :

(الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية امير المؤمنين وابنائهم الائمة الطيبين الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين ، الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب الاسلام لنا ديناً)

لقد امتاز — العراق — عن غيره من المدن الاسلامية يوم — عيد الغدير — لما في العراق من مراقد ودور وازرحمة اهل البيت عليهم السلام في سامراء ، والكاظمية ، وكربلاء وفي عاصمة العلم والدين — النجف الاشرف — مرقد صاحب — عيد الغدير — امير المؤمنين عليه السلام .

لقد امتاز العراق بولائه الصادق وعقيدته الحق لصاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين عليه السلام وابنائهم الائمة الهادين الطيبين الطاهرين عليهم افضل الصلاة والسلام .

وكما خاطب — ابو العلاء المعري — احد العلويين في ابياته المتقدمة بقوله :

يا ابن مستعرض الصفوف بيدر ومبيد الجموع من غطفان

كذلك خاطب — الجواهري — احد العلويين — في العراق
بقوله : :

يا ابن الذين تنزلت بيوتهم
هذي مصارع منجبيك ودورهم
ما كان حجهم وطوف جموعهم
حب الالى سكنوا الديار فشفهم

سور الكتاب ورتلت ترتيلا
يم الآن عرضا للبلاد وطولا
لبیوت اهلك ضلة وضليلا
فيعاودون قبورها تقبيلا

محافل علماء الدين في النجف الاشراف في عيد الغدير

وتمتاز عاصمة العلم والدين — النجف الاشراف — عن
غيرها من المدن الاسلامية بانها مرقد امير المؤمنين (ع) باب
مدينة علم الرسول (ص) ومقر ومسكن وماوى العلماء الاعلام
وحجج الاسلام الذين حفظ الله تعالى بهم الفقه الاسلامي واحكام
الدين وجعلهم نواب الائمة عليهم السلام في الاجتهاد واستنباط
الاحكام الشرعية من الادلة الاربع : الكتاب ، السنة ، العقل ،
الاجماع المحصل .

فهم ورثة الانبياء والائمة في المحافظة على ما امر الله تعالى
به من طاعته وعبادته ، والاهتداء الى الصراط المستقيم والدين
القويم .

ولم تخل — النجف الاشراف — في سائر الاوقات من مراجع
للدين ، يتبعهم ويقلدهم الناس في الاحكام الشرعية والتعاليم
الاسلامية .

وكان هؤلاء الاعلام يقيمون مجالس الفرح ومحافل التهنة
في — عيد الغدير — فتلى فيها القصائد وقراءة خطبة الرسول
(ص) التي القاها يوم الغدير .

قصيدة لم تطبع

للمرحوم السيد رضا الهندي بخطه

وانشاد المرحوم اليعقوبي وخطه

في مجلس المرحوم السيد — ابو الحسن الموسوي —
قصة القصيدة

— عزيزي القارئ الكريم — اقدم لك تحفة نادرة وجوهرة
ثمينة كانت محفوظة عندي في مكتبي وبين اوراق دراستي
القديمة منذ ما يزيد على اربعين عاما .

تلك هي قصيدة — في عيد الفدير — لم تطبع من قبل وليس
لها نسخة غير النسخة التي هي بخط ناظمها ، ولم تنشأ الا
وقتا واحدا في مجلس المرحوم اية الله الذي كان المرجع
الاعلى في زمانه لتقليد المؤمنين في سائر الاقطار له في الاحكام
الشرعية ذلك هو آية الله الحجة المرحوم — السيد ابو الحسن
الموسوي الاصفهاني — اعلى الله مقامه . فقد كان يجلس كبقية
اعلام الدين في — عيد الفدير — ويتقدم المؤمنون واهل العلم
والشعراء لتنهئته وهو يجزل لهم العطاء بما عرف عنه رحمه الله
من الكرم والسخاء ، وكان ينفق ما يرد اليه حتى — الهدايا
الخاصة — على ترويح العلم ونشر العقيدة والمبدأ ، واقامة
شعائر الدين والتمسك بالعترة الطاهرة الائمة المعصومين سلام
الله عليهم اجمعين .

وكان من تلك المجالس مجلس في — عيد الغدير — سنة ١٣٤٨ هـ
اي قبل خمس واربعين سنة ، فقد جلس المرحوم — السيد
ابو الحسن — للتهنئة فيه ، وكنت اجلس عن شماله بجنبه ،
وكان المجلس غاصا بالمؤمنين المهنيين فقام الشاعر الخطيب
المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي تغمده الله برحمته والقي
— القصيدة الاتية — في الغدير ، وكانت موضع اعجاب
واستحسان الحاضرين ، وكان المرحوم ، — السيد ابو الحسن —
يتمايل فرحا وسرورا لسماعها .

فلما انتهى المرحوم اليعقوبي من انشاده القصيدة تقدم وقبل
يدي — السيد ابو الحسن — واعطاه القصيدة — حسب
المتعارف — .

فعندما اخذ السيد — ابو الحسن — القصيدة التفت الي
واعطاني القصيدة وقال لي — والله الشاهد — : احتفظ بهذه
القصيدة فانها قصيدة فاخرة —

الى هنا اخذت القصيدة وبقيت محفوظة عندي بين اوراق
الخاصة .

وفي سنة ١٩٦٠ — ميلادية كنت اشرف على بناية المدرسة
الدينية التي طلبت من المرحوم — الحاج عبد العزيز البغدادي —
ان يقوم بتشبيدها في النجف الاشرف فاجابني الى ذلك .

وكنت اجتمع يوميا مع المرحوم الشاعر الشيخ محمد علي
اليعقوبي في محل السيد الشريف السيد حسن زيني ، وكنت
قد احضرت — القصيدة الاتية — في جيب .

فالتفت يوما الى الشيخ اليعقوبي وقلت له : ان لك قصيدة
احتفظ بها منذ مدة طويلة في — عيد الغدير — واريد ان اطبعها
في احد اجزاء كتابي ، ثم اخرجت القصيدة من جيب واعطيتها
اياها ليراها ، وكنت اظن انها لليعقوبي نفسه . فلما رآها واخذ
يتمايل عند قراءته لها قال لي : — هات القلم يا شيخ ، هات
القلم يا شيخ ، انها تحفة نادرة ، فاعطيته القلم فكتب بخطه
في الصفحة الثانية من القصيدة : — العبارة التي سنقرأها —

فناولني القصيدة — وكم كانت دهشتي كبيرة عندما قرأت كتابته وانها ليست له وانما هي للمرحوم السيد الشريف السيد رضا الهندي الموسوي صاحب — القصيدة الكثرية — التي طبعتها في ج ٥ من كتابي •

فازداد احتفاظي وعنايتي بهذه التحفة النادرة ، وتذكرت سر قول المرحوم — السيد ابو الحسن — : احتفظ بها فانها قصيدة فاخرة —

هذه باختصار — قصة القصيدة ، وقد حرصت وعزمت على نشرها في هذا الجزء — الثاني عشر — المتضمن حديث الغدير — واطهارها بالزنكفراف بخط المرحوم الشاعر نفسه وخط المرحوم الشيخ اليعقوبي الذي قال بانها للمرحوم السيد الهندي اعلى الله تعالى مقامهم جميعا — المرحوم اية الله السيد ابو الحسن الاصفهاني الموسوي ، والمرحوم السيد رضا الهندي الموسوي، والمرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي — اللهم ارحمنا واياهم وارحمهم وايانا ، فانا لا نلبث بعدهم الا قليلا وهناك يفرح المؤمنون برحمة ربهم وولاية صاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام •

القصيدة الغديرية

وهاكم — ايها القراء الاعزاء — القصيدة الفاخرة النادرة شقيقة القصيدة — الكثرية — لناظمها الشريف العلامة المرحوم السيد رضا السيد محمد الهندي الموسوي اعلى الله مقامه بخطه المبارك راجيا من اخواني خطباء المنابر — الحسينية — ان يحفظوها ويتلوها على الدوام ، فان فيها القوة والمعاني الجليلة فضلا عن كونها من الشعر — السهل الممتنع — والمشتعلة على انواع البلاغة والبديع من الجناس والترصيع والتورية وغير ذلك مما يستفيد منها طلاب الادب والشعر والفصاحة والمعاني والبيان •

سل الجرب الظمان اين مصيره
وسل خابط الظلمات كم هو تائه
الانظرة نحو اليقين تد له

اباحى تالمرانت لاحد
وانك اعون المصطفى ونصير
فلا مشكل الاوانت مداره
ولادامه الاوانت امينها

وانت يد الله القوي وعبله
وانت الصراط المستقيم وعندك

وانت قسيم النار قسيم تجيزه
بك الشرك اوردى خيله ورجاله

فما زلت للحق المبين تبينه
فمن جاء مغتلا فانك تميته

الى ان علاهام الجيا اماره

ولما استتم الدين اوفى نصابه

رقدت قري العيون لست بجافل

ومثلك من ان تم للدين امره

وها عندنا روض الهدى وغديره

المير يبدى الرشد يسطع نوره

على قصده كى يتقيم مسيره

فمن عدد ديان الورى من يجيره

اهوه وقاضى دينه ووزيره

او انك عير المصطفى او نظيره

ولا فلك الاوانت مديره

ولا مؤمن الاوانت اميره

الميتين وحامى دينه وسفيره

الجوان فى تمنحه جا فعبوره

عليها وقسم من لظاها تجيره

وثقل قرشى عيره و نفيه

وباليف من يغيه سو تبيره

ومن جاء ممثرا فانك تميره

واشرق فى كل الجهات منيره

وشيدت مبانيه واحكم سوره

بجهد اخى فقد عليك يثيره

فما ضره ان لآتم اموره

ولو شئت انككت العدو بنفسه واصبح يعلوه ويله وثبوره
بباس يد لوصلت يوما بها على شهر اذن لاندك منها ثبوره
ولكن رايت الصبر احمي ولم ينل ثواب مقام الله الا صبوره
فديتك ادرك بالشفاعة مذنباً اذا انت لم تنصره عز نصيره
ولايته اياك اقوى وسيلة سيحى بها نصيره وقصوره

من منظومات العلامة المرحوم السيد رضا الموسوي الشيرازي
بالهندى قالها بمناسبة عيد الفدير (وهي بخطه) رحمه الله

المعقود
بخطه

اما الشطر الاول من البيت الرابع فهو :

اذا ما اقتفى في الجور آثار جائر
فمن عدل ديان الورى من يجيره ؟

المؤلف

عبد المذبح الكاظمي

شرح القصيدة

وما فيها من محاسن الشعر

وما تشتمل عليه من فضائل امير المؤمنين (ع)

— عزيزي القارئ الكريم — هذه القصيدة الرائعة للمرحوم العلامة السيد رضا الموسوي الهندي اعلى الله مقامه اعتبرها في طبيعة الشعر وغرر القصائد قوة ومثانة ونظما ، فكل بيت من القصيدة يشتمل على نوع من انواع البديع وضرب من ضروب الفصاحة والبلاغة في سبك الالفاظ وحسن العبارات وجليل المعاني وبيان الفضائل والكرامات التي يتصف بها ممدوحه سموا وعلوا وعظمة دون مبالغة في المدح والاطراء كما هو شأن بعض الشعراء الذين يكيلون المدح والثناء لممدوحهم جزافا ومبالغة وبغير حق واستحقاق .

لقد ذكر شاعرنا المرحوم السيد رضا الهندي في قصيدته الرائعة الفضائل والمناقب التي اتصف بها صاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام طبقا لما نص عليه القرآن الكريم في آياته البينات ، وصرح به الرسول الاعظم (ص) في احاديثه الشريفة الواضحات ، واشفع شاعرنا نظم تلك الفضائل بانواع محاسن الشعر من التورية والجناس والتشبيه والترصيع ، فجاءت قصيدته في طبيعة الشعر وحازت قصب السبق في حلبة الادب الرفيع وميدان الثناء والمدح .

فحق على كل ولي من اولياء امير المؤمنين (ع) ان يزين نفسه
وصدره بحفظها ، وعلى كل خطيب من اخواني خطباء المنابر
الدينية ان يتلوها ويقرط اسماع المؤمنين بقراءتها وانشادها .
وها انا — باختصار — اشرح القصيدة وان تكن واضحة
البيان جلية المعاني تبركا بها وباسم ناظمها وما كان يتصف به من
علم وتقوى وسمو اخلاق رضوان الله عليه ، والف صلاة وسلام
على صاحب — الغدير — امير المؤمنين وابنائهم الائمة الطيبين
الطاهرين .

(١) سل المجدب الظمان اين مصيره وها عندنا روض الهدى وغديره

هذه القصيدة من البحر — الطويل — الذي وزنه كما قيل :
طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

(تفسير الكلمات)

* المجدب * : اسم فاعل من — اجذب — والمصدر :
— الجذب — بفتح الجيم وسكون الدال ، بمعنى المحل او القحط
او الغلاء او عدم وجود الزرع في الارض ، فيقال : اجذبت
الارض : اي لم يحصل فيها زرع ، واجذبت البلاد : اي حصل
فيها القحط والمحل والغلاء .

ويقابل الجذب : — الخصب — بكسر الخاء وسكون الصاد ،
وهو كثرة الزرع في الارض .

قال السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي في — تاج
العروس — :

— الجذب — : المحل نقيض الخصب .

وقال ايضا : فلاة جذباء مجدبة — ليس بها قليل ولا كثير ولا
مرتفع ولا كلاً ، قال الشاعر :

اوفي فلا قفر من الانيس مجدبة جذباء عربسيس

ثم توسع الزبيدي في تاج العروس في اشتقاق الكلمة ومعانيها
مما لا حاجة الى نقلها .

وقال المتنبي من قصيدة له في مدح سيف الدولة :
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ويوما بجود تطرد الفقر والجدا
وقال المتنبي ايضا في مدح علي محمد بن سيار بن مكرم
التميمي :

عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلت الابل امتطينا الى ابن ابي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها ولا يبغي لها احد ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا فما فارقتها الا - جديبا -

قال البرقوقي - ونعم ما قال في تفسيره هذه الابيات :

يقول المتنبي : لكثرة ما اصابني من نوائب الدهر صرت
عارفا بها حتى لو كان لها انساب لكنت انا نقيبا .
ويقول : لما اعوزتنا الابل وفقدناها لقلة ذات اليد ادنتني
المحن والشدائد الى الممدوح فكأنها كانت مطايا ركبناها اليه .
ويقول : ان الخطوب مطايا لا يبغي احد ركوبها ، وهي لا
ترعى نبات الارض ، انما ترعانا وتنال منا ، فما فارقتها عند
وصولي اليك الا - جديبا - لانها رعنتي وأتت علي ، فلم تترك
مني ناميا .

* الظمآن * : العطشان ، ومنه قوله تعالى : « والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه (1) حسابه والله سريع
الحساب » سورة النور اية ٣٩ .

- والظما - : العطش ومنه قوله تعالى : « ما كان لاهل

(1) هكذا كتابة المصحف ، والا فتواعد الاملاء هكذا :
- فوفاه - ولكن على القاعدة المعروفة : اخطان لا يقاس
عليهما المصحف والعروض) .

المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله - الاية) سورة التوبة في اية ١٢١ .
 ومنه قوله تعالى في حكاية آدم (ع) : « ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى * وانك لا تظمأ (١) فيها ولا تضحي » .
 ومنه ما في دعاء الافطار : « الهي ذهب الظمأ وابتلت العروق وبقي الاجر » وفي بعض الروايات : (وثبت الاجر) .
 * الهدى * : واضح المعنى فهو ضد الضلال ومنه قوله تعالى : (ووجدك ضالاً فهدى) سورة الضحى اية ٧ . وقوله تعالى « ان علينا للهدى » سورة الليل اية ١٢ .

شرح البيت بحث عقيدة وإيمان

ان هذا البيت الاول من القصيدة وان تكن كلماته واضحة المعاني لا تحتاج الى تفسير ، ومقصود الشاعر ايضا واضح جلي لا يحتاج الى شرح ، ولكنني ذكرت تفسير الكلمات واذكر شرح البيت ، لما فيه من حسن وبديع ، واسلوب شعري في خصم الجاحد والضال ، وجذبه الى طريق الحق والهدى والصلاح ، فضلا عما في البيت من حسن الاستعارة والكناية والتورية حيث استعمل الجذب والظمأ في جذب النفس وظمئها كما استعمل غذاء الروح وماء الفدير لهداية النفس وصلاحها وكل ذلك من انواع الاستعارة والكناية والتورية .

لا يقصد الشاعر المرحوم الهندي من الجذب والظمآن : فاقد الطعام والماء او الجائع الذي لا يجد القوت ، والعطشان الذي لا يحصل على الماء . فان جوع الجسد وعطشه يرتفع بتناول ما اعده الله تعالى لعباده من الرزق المقسوم ، فالمعدة تسدها البقلة والتمررة وجرعة من الماء ، فلا

(١) لا تظمأوا : ايضا حسب كتابة المصحف .

تري احدا حتى الحيوانات لا ينال ما قسمه الله تعالى له من
طعام وشراب فيهما بقاء بدنه وجسمه .

((أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات — الآية))
سورة الزخرف اية ٣١ .

لقد سبقت رحمة الله تعالى غضبه ورزق حتى الكفار
والعصاة في هذه الدنيا طعامهم وشرابهم بل وفوق ما تحتاج
ابدانهم واجسامهم من انواع الطيبات في المأكول والمشرب
والملابس والمساكن اختارا وامتحانا لهم على مكافأة احسانه
ومجازاة انعامه وحجة قاطعة لى عقابهم وعذابهم بنكران
الجميل ومخالفة الخالق وعصيان المنعم وجحود المحسن
((ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم انما نملي
لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين)) سورة ال عمران اية ١٧٢ .
فويل لشذاذ البشر ناكري الخالق المتعال وناكري عظمة خلقه
واحسانه من الزنادقة والاباحيين والملحدن الذين هم اصل
سبيلا من الانعام والمشركين .

انما يقصد شاعرنا المرحوم الهندي من — المجدب والظمان —
مجدب وظمان الروح والنفس والاخلاق والايمان والعقيدة
الصادقة .

فيخطبه ويقول له : ايها الجائع المجدب المحتاج الى غذاء
روحك وتربية نفسك وانت ايها العطشان الى ماء الكرمات
والاخلاق والايمان الصحيح .
هي الاخلاق تثبت كالنبات اذا سقيت بماء الكرمات

اين تذهب واين مصيرك ؟ وفي اي اتجاه تتجه لتحصل على
غذائك غذاء النفس وطعامها وشرابها ؟
سل المجدب الظمان اين مصيره
فيشفق شاعرنا المرحوم الهندي على هذا الشخص الضعيف
المستضعف فاقد الطعام والماء ، ويرشده الى ما فيه خير
وصلاحه وهداه ، ويبعده عن طريق الشر والفساد والضلال .

ويبدله على روضة نضرة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من
غذاء الارواح و — غدير — ماء الايمان والولاء .

وها عندنا روض الهدى وغديره

فلو كانت الكلمة — فها — عوض — وها — تفريفا على
سؤال المجذب الظمان نكان اوضح واقوى ، اللهم الا ان يعتبر
الشاعر رحمه الله — الواو — حالية فكانت كلمة — وغديره —
اول تورية جميلة بديعة استعملها الشاعر في قصيدته التي
استحقت ان تسمى — القصيدة الغديرية — قاصدا يوم — عيد
المغدير — الذي قال فيه الرسول الاعظم (ص) : (من كنت مولاه
فهذا علي مولاه) .

رحمة الله تعالى على روحك ايها الشاعر العالم التقى
السيد رضا الهندي .

(٢) وسل خابط الظلماء كم هو تائه
ألم ير بدر الرشد يسطع نوره

(تفسير الكلمات)

* خابط * : اسم فاعل من الخبط وهو المشي على غير
معرفة بالطريق ، ومنه يشتق : — التخبط — كما في قوله
تعالى : « الذين يأكلون الربوا (١) لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس — الاية — » سورة البقرة
٢٧٦ ، اي يقومون على غير معرفة وتعقل كدالة المصروع
والسكران والمغشى عليه بسبب مس الشيطان له .
ومنه — المثل المعروف — أخبط من حاطب ليل — فان الذي
يجمع الحطب ليلا في الظلام يجمعه بدون تمييز بين ما يفيد
ولا يفيد .

(١) الربوا : حسب كتابة المصحف ايضا ، والا فكتابتها :

الربا .

ومنه المثل المعروف — اخبط من عشواء — قال الميداني : هي
الناقة التي لا تبصر بالليل ، فهي تطأ كل شيء •
وقال معلوف في المنجد : خبط الليل : سار فيه على غير
هدى ، يقال — انه يخبط خبط عشواء — اي يتصرف في الامور
على غير بصيرة ، ويقال : — ما ادري اي خابط ليل هو ؟ —
في الطارق للبيت وهو مجهول غير معروف •

* الرشد * : الصلاح والهداية ومعرفة الحق ، ومنه
يشقق : — الرشيد — اي الذي يعرف النافع من الضار ويعرف
كيف يتصرف باموره ، وقد استعمل القرآن الكريم هذه الكلمة
في كثير من آياته البينات •

— منها — قوله تعالى : ((واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي
لعلهم يرشدون)) سورة البقرة اية ١٨٢ •

— ومنها — قوله تعالى : ((واعلموا ان فيكم رسول الله
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبيب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم
الراشدون)) سورة الحجرات اية ٧ •

— ومنها — قوله تعالى : ((وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا
النكاح فان آستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم — الاية))
سورة النساء اية ٦ •

الى غير ذلك من الايات ، وكلها بمعنى واحد هو معرفة
الشيء والاهتداء الى ما فيه الصلاح والنفع والفساد والضرر •

(شرح البيت)

هذا البيت الثاني كالاول يتعطف الشاعر المرحوم السيد
الهندي على الانسان الذي يخبط ويسير في الظلام على غير هدى
ويتخبط فيه خبط عشواء بغير دليل ولا معرفة ، الانسان الذي
هو ضال ونائه لا يعرف الطريق الذي يوصله الى مرامه وغايته
ومبتغاه •

ان شاعرنا رحمه الله يخاطب هذا النائه ويراف به ويشفق عليه ويقول له : تعال الى سواء السبيل ، تعال الى الطريق المستقيم ، تعال الى هذا انور المساطع من بدر الهداية والخير والمعرفة والرشاد بدر - الولاية - ولاية امير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام الذي هو انور المساطع مع نور رسول الله (ص) قبل خلق العالم ثم جعل الله تعالى ذلك النور الواحد في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة حتى قسمه نصفين في صلب شيبه الحمد عبد المطلب عليه السلام فجعل قسما في صلب عبد الله (ع) واد النبي (ص) وقسما في صلب ابي طالب (ع) والاد امير المؤمنين (ع) .

كما مرت الاشارة الى هذا المعنى في روايات كثيرة في هذا الجزء وفي الاجزاء السابقة في ج ٢ و ١١ من كتابي فراجع اذا احببت فلا حاجة للتكرار والاعادة .

(٣) ألا نظرة نحو اليمين تدله

على قصده كي يستقيم مسيره

(تفسير الكلمات وشرح البيت)

* اليمين * : كل كلمات هذا البيت واضحة لا تحتاج الى تفسير وحتى - اليمين - سوى ما الطف به البحث من كلمات اخلاقية وارشادية تنفع المؤمنين . وترشد الضالين .

فقد جاء استعمال كلمة - اليمين - في آيات القرآن الكريم بما يدل على مكانة اصحاب اليمين ومنزلتهم عند الله تعالى . قال تعالى : ((فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة)) وقال تعالى : ((واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين)) وقال تعالى : ((لاصحاب اليمين * ثلة من الاولين * وثلة من الاخرين)) . وقال تعالى ((واما ان كان من اصحاب اليمين * فسلام لك من اصحاب اليمين)) كلها في سورة الواقعة .

وقال تعالى : « يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلًا » سورة الاسراء اية ٧٣ . وقال تعالى : « فاما من اوتي كتابه بيمينه * فسوف يحاسب حسابا يسيرا » سورة الانشقاق اية ٨٧ . وقال تعالى : « فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه * اني ظننت اني ملاق حسابه * فهو في عيشة راضية * في جنة عالية » سورة الحاقة اية ١٩-٢٢ .

ان هذه الايات الكريمة صريحة في ان قسما من الناس قد اطاعوا الله تعالى واتقوه حق تقاته وعملوا بما امر الله تعالى به ونهاهم عنه واتبعوا الرسول الاعظم (ص) في اقواله ووصاياه ، فعبر عنهم القرآن الكريم باصحاب اليمين كناية عن يمينهم وايمانهم ، او لان يمين الانسان اكثر نفعا من شماله في قضاء اعماله ، كما عبر عن القسم الاخر من الناس الذين يعصون الله تعالى ولا يطيعون اوامره ونواهيه ولا يتبعون رسوله الاعظم (ص) بانهم من اصحاب الشمال كناية عن شؤمهم او قلة نفعهم كقلة نفع شمال الانسان فعبر عن كل واحد منهما باصحاب اليمين واصحاب المشامة او اصحاب اليمين واصحاب الشمال .

اهل البيت عليهم السلام هم السابقون

كما ان هناك قسما اخر هم صفوة البشر وخيرة الناس عبر عنهم بقوله تعالى : « والسابقون السابقون * اولئك المقربون » .

روى الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ١٣ ، الطبعة الاولى ما نصه :

وفي شرح الكبريت الاحمر قال : روى الحكيم الترمذي والطبراني والبيهقي والحافظ ابو نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) :

(ان الله خلق الخلق قسمين ، فجعلني في خيرهما
قسما فذلك قوله تعالى : - اصحاب اليمين ، واصحاب
الشمال - فانا من اصحاب اليمين ، وانا خير اصحاب
اليمين ، ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا ،
فذلك قوله تعالى : - اصحاب الميمنة ، واصحاب
المشئمة ، والسابقون السابقون اولئك المقربون فانا
من السابقين وانا خير السابقين ، ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله تعالى :
- وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند
الله اتقاكم - فانا اتقى ولد آدم واکرمهم عند الله
ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا
فذلك قوله تعالى : - انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا - فانا واهل
بيتي مطهرون من الذنوب) °

خلاصة البيتين

فجاء شاعرنا المرحوم السيد الهندي ليرشد ذاك الجذب
الظمان ، الخابط في الظلماء ، التائه الضال ، ليقول له :
انظر ايها التائه نحو اليمين كناية عن وجوب اتصافه بالايمان
والطاعة واتباع الرسول (ع) ليكون من اصحاب اليمين ،
بامثال اقوال الرسول (ص) ووصاياه بالاهتداء الى الصراط
المستقيم والسير على النهج القويم بموالاته امير المؤمنين (ع)
صاحب - عيد الغدير - الذي قال فيه الرسول الاعظم (ص)
(من كنت مولاه فهذا علي مولاه) °

اما اذا لم يلتفت هذا التائه نحو اليمين لمستقيم مسيره
ويستتير قصده فانه حتما يكون من اصحاب المشئمة ، من

اصحاب الشمال ، وهناك الضلال وهناك غضب الله تعالى عليه ((في سموم وحميم * وظل من يحموم * لا بارد ولا كريم))
سورة الواقعة .

اما اذا خالف الرسول الاعظم (ص) ولم يتبعه في نصه العظيم على امير المؤمنين عليه السلام فانه حتما يكون من اصحاب الشمال الذين عبر عنهم القرآن الكريم بالمكذبين الضالين فقال تعالى في بيان اقسام الناس ايماننا وعصياننا ، طاعة وجحودا :

((فاما ان كان من المقربين * فروح وريحان وحننت نعيم *
واما ان كان من اصحاب اليمين * فسلام لك من اصحاب اليمين *
واما ان كان من المكذبين الضالين * فنزل من حميم *
وتصلية حميم * ان هذا لهو حق اليقين *
فسبح باسم ربك العظيم)) سورة الواقعة .
ولتوضيح هذا البحث اكثر انقل ما قاله الطبرسي اعلى الله مقامه في تفسيره - مجمع البيان - عن السابقين المقربين وعن اصحاب اليمين واصحاب الشمال .

قال رحمه الله في ج ٥ ص ٢١٤-٢١٥ ما نصه :

* فاصحاب الميمنة * يعني لاليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم - عن الصادك والجبائي - وقيل : هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة ، وقيل : هم اصحاب اليمن والبركة على انفسهم ، والثواب من الله سبحانه بما سعوا من الطاعة وهم التابعون باحسان - عن الحسن والربيع - ثم عجب سبحانه رسوله (ص) من حالهم تفخيما لشانهم فقال : ((ما اصحاب الميمنة)) اي اي شيء هم كما يقال : هم ما هم .

* واصحاب المشئمة * وهم الذين يعطون كتبهم بشمالهم وقيل : هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار ، وقيل : هم المشائيم على انفسهم بما عملوا من المعصية ثم عجب سبحانه رسوله (ص) من حالهم تفخيما لشانهم في العذاب فقال : ((ما اصحاب المشئمة))

ثم بين سبحانه الصنف الثالث فقال :

* والسابقون السابقون * اي والسابقون الى اتباع الانبياء الذين صاروا ائمة الهدى ، فهم السابقون الى جزيل الثواب عند الله — عن الجبائي — وقيل : معناه السابقون الى طاعة الله ، وهم السابقون الى رحمته ، والسابق الى الخير انما كان افضل لانه يقتدى به في الخير وسبق الى اعلى المراتب قبل من يجيء بعده ، فلهذا يميز بين المتابعين ، فعلى هذا يكون السابقون الثاني خيرا عن الاول السابقون ويجوز ان يكون الثاني تأكيدا للاول ، والخبر :

* اولئك المقربون * اي والسابقون الى الطاعات يقربون الى رحمة الله في اعلى المراتب ، والى جزيل ثواب الله في اعظم الكرامة . ثم اخبر تعالى : اين محلهم ؟ فقال :

* في جنات النعيم * لئلا يتوهم متوهم ان التقريب يخرجهم الى دار اخرى ، فاعلم سبحانه انهم مقربون من كرامة الله في الجنة ، لان الجنة درجات ومنازل بعضها ارفع من بعض

وقد قيل في السابقين : انهم السابقون الى الايمان — عن مقاتل وعكرمة — وقيل : الى التوبة واعمال البر — عن سعيد بن جبير — وقيل : الى ما دعا الله اليه — عن ابن كيسان — وهذا اولى لانه يعم الجميع ، وكان عروة بن الزبير يقول :
— تقدموا تقدموا — .

وعن ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال :

(السابقون اربعة ، ابن آدم المقتول ، وسابق في امة موسى (ع) وهو مؤمن آل فرعون ، وسابق في امة عيسى (ع) وهو حبيب النجار ، والسابق في امة محمد (ص) علي بن ابي طالب عليه السلام) .

امير المؤمنين (ع) الصديق الاكبر في رواية اخرى للطبرسي

اقول :

ولكن الطبرسي اعلى الله مقامه ذكر رواية اخرى في ج ٤
ص ٤٢١ هذا نصها :

وفي تفسير الثعلبي بالاسناد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن ابيه عن النبي (ص) قال :

(سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين ، علي
بن ابي طالب (ع) وصاحب يسين ، ومؤمن آل فرعون
فهم الصديقون ، وعلي (ع) افضلهم) *

روايات السيوطي عن البخاري

وقد ذكرت مصادر هذا الحديث من طرق علماء السنة في
ج ١٠ ص ٧٩-٨٥ - من كتابي - ومنها :

ما ذكر السيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص ٢٦٢ في ثلاث
روايات - الاولى - اخراج ابن عدي وابن عساكر - الثانية -
اخراج ابي داوود وابي نعيم وابن عساكر - الثالثة - اخراج
البخاري كما في الرواية الاتية بما نصه :

روى في تاريخه عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص):

قوله (ع) : انا الصديق الاكبر

(الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب
النجار صاحب آل يسين ، وعلي بن ابي طالب) فراجع
اذا احببت *

ان امير المؤمنين (ع) هو افضل الصديقين ، بل هو الصديق
الاكبر *

وقد قال هو عليه السلام كما في اصل نهج البلاغة :
انا عبد الله واخو رسول الله ، وانا الصديق الاكبر ،

لا يقولها بعدي الا كذاب مفتري ، ولقد صليت مع
رسول الله (ص) قبل الناس بسبع سنين ، وانا اول
من صلى معه .

كما روى ذلك جملة من علماء الحديث منهم الحاكم في
المستدرک ج ٣ ص ١١٢ .

اللهم اجعلنا برحمتك من اصحاب اليمين ، فانا عاجزون
وقاصرون ومقصرون على ان نكون من السابقين المقربين ولا
تجمعنا ولا تجعلنا مع اولئك الضالين المفضوب عليهم المكذبين من
اصحاب الشمال ، فانا امانا بك وبرسولك ووليک امیر المؤمنین
وابنائہ الائمة المقربین الميامین الطيبين الطاهرين صلواتك
وسلامك عليهم اجمعين .

(٤) اذا ما اقتفى في الجور آثار جائر

فمن عدل ديان الوری من یجیره

هذا البيت الرابع تراه ، فارغا من الشطر الاول في القصيدة
التي هي بخط المرحوم الشاعر السيد الهندي ، وقد سألت
ولده الشاعر المرحوم السيد احمد عنه ، فقال لي ساراجع
مسودات اوراق والدي ، وبعد يومين راجعني بانه رأى شطرين
فكتبتهما ، اما احدهما — ولعله الاصل — فلا يسعني ذكره
ونشره ، واما الشطر الثاني فهو ما ذكرته :

اذا ما اقتفى في الجور آثار جائر

(تفسير الكلمات)

* اذا ما اقتفى * :

افيدكم يا اخوتي فائدة ان — ما — بعد اذا زائدة

* القفو والافتاء * : الاتباع ، فيقال قفا واقتفى اثر

الرجل اي اتبعه ، وقد جاء استعمال هذه الكلمة بهذا المعنى
في عدة آيات من القران الكريم .

— منها — قوله تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم) اي لا تتبع ما لا تعلم من الاشياء .

— ومنها — قوله تعالى : (ثم قفينا على آثارهم برسلتنا ووقفينا بعيسى ابن مريم) سورة الحديد في اية ٢٧ .

— ومنها — قوله تعالى : (ولقد آتينا موسى الكتاب ووقفينا من بعده بالرسول) سورة البقرة في اية ٨١ .

— ومنها — قوله تعالى : (ووقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم) سورة المائدة في اية ٥٠ .

* الجور * : الظلم .

* يجيره * اي يؤمنه من الخوف والاذى ، ومنه سمي — الجار — لانه يؤمن جاره ويعينه على كف الاذى ، وعلى الاحسان اليه ومساعدته ، وقد اوصى الرسول الاعظم (ص) بالجار حتى ظن انه سيورثه اي يجعل له حصة في ميراث جاره المتوفى .

وقد ورد في بعض ادعية الامام زين العابدين السجاد علي بن الحسين عليهما السلام قوله :

(يا ناصر المستضعفين ويا مجير الخائفين ويا مغيث المكروبين ويا حصن اللاجين ان لم اعذ بعزتك فبمن اعوذ ؟ وان لم الذ بقدرتك فبمن الوذ ؟) .

الى قوله (ع) :

(وما حق من اعتصم بحبك ان يخذل ، ولا يليق بمن استجار بعزك ان يسلم او يهمل) .

وفي مناجاة امير المؤمنين عليه السلام التي ذكرتها في آخر كتابي — هذا هو الله — قوله (ع) :

الهي اجرني من عذابك انني اسير ذليل خائف لك اخضع

وقد جاء في دعاء — الجوشن الكبير — الذي هو من الادعية العظيمة كما ورد عن الامام السجاد (ع) : انه نزل به الامين جبرئيل (ع) على الرسول الاعظم (ص) في احدى غزواته لقراءته في الشدائد والملمات :

(يا من يرى ولا يرى ، يا من يخلق ولا يخلق ، يا من يهدي ولا يهدي ، يا من يحيى ولا يحيى ، يا من يطعم ولا يطعم ، — يا من يجير ولا يجار عليه —) .
وقد جاء استعمال معنى هذه الكلمة — يجبر — في قوله تعالى :

(واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني — جار لكم — فلما ترأنت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم — الاية) سورة الانفال في اية ٥٠ .
فمعنى قوله — جارلكم — اي عون وناصر لكم .

(شرح البيت)

هذا البيت كما هو واضح الكلمات واضح المقصد ، وانما اطيل بعض الشيء في التفسير والشرح خدمة للمرحوم الشاعر الهندي من جهة ولفائدة القراء الكرام من جهة ثانية .

— الجناس —

لقد جاء في هذا البيت ما اعتاد عليه المرحوم الشاعر الهندي من ادخال انواع البديع في شعره كالاقتباس والجناس والتشبيه وغير ذلك كما مر عليك في قصيدته — الكوثرية — التي ذكرتها في ج ٥ من كتابي .

وفي هذا البيت نوع من الجناس اللفظي في كلمة — جور ، وجائر ، ومجير — كما فيه نوع من المقابلة في كلمة — الجور — — مع — العدل — .

وما اكثر — الجناس — في الشعر والنثر ، وقد ذكرت امثلة

لذلك في ج ٥ وفي ٩ من كتابي ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى :
(وجوه يومئذ ناضرة .. الى ربها ناظرة) سورة القيامة
اية ٢٢ و ٢٣ .

ومن ذلك ما قاله امير المؤمنين (ع) في بعض خطبه :

(فان التقوى اليوم الحرز والجنة ، وفي غد الطريق
الى الجنة) .

ومن ذلك ما قيل في جناس النثر :

ارع الجار ولو جار

ومن ذلك ما قاله البستي ، قال ابن الاثير في الكامل ج ٧
ص ٢٥١ ما نصه :

وفي سنة ٤٠٠ هجرية توفي ابو افتح علي بن محمد البستي
الكاتب الشاعر صاحب الطريقة المشهورة في — التجنيس —
فمن شعره :

يا ايها السائل عن مذهبي لتقتدي فيه بمنهاجي
منهاجي العدل وقمع الهوى فهل لتهاجي من هاجي

ومن لطيف الجناس قول السيد احمد الصافي النجفي :

ألا ممن يقتل البق فان البق آذاني
لقد طنطن في سمعي فصمت منه آذاني

وكقول الشاعر :

اذا رماك الدهر في معشر قد اجمع الناس على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم

وكقول البحتري :

اراك فيمتلي قلبي سرورا واخشى ان تشط بك الديار
فجر واهجر وصل ولا تصلني رضيت بان تجور وانتجار

وما الطف الجناس في قول الشاعر :
ولايتي لامير النحل تكفيني عند الممات وتفسيلي وتكفيني
وطينتي عجت من قبل تكويني بحب حيدر كيف التارتكويني

وقول آخر في التمسك باهل البيت عليهم السلام :
ايها المؤمن الذي طاب فرعا وزكا منه اصله وتمسك
طب بدين النبي نفسا وان خفت من النار في غداة تمسك
فاستجر من لظالما بعلي وبنيه وبالبسول تمسك

— تمسك — الاولى من المسك — تمسك — الثانية من المس
والمباشرة — تمسك — الثالثة من الالتزام كقوله تعالى (فقد
استمسك بالعروة الوثقى —)

الى غير ذلك من الشواهد الكثيرة في — الجناس — وان في
قصيدة شاعرنا المر حوم الهندي شواهد اخرى للجناس كما
ستراها وتقرأها .

(خلاصة الابيات السابقة)

لقد خاطب المرحوم شاعرنا الهندي ذلك المجذب
الظمان ، وذلك الخابط في الظلماء التائه في الضلال الذي
لم ينظر الى اليمين ليستقيم مسيره .
فقال له : انك اذا اتبعت جور الجائر الذي لم يتبع
الحق واقتفت اثاره ، ولم تتبع اقوال الرسول (ص)
في النص على امير المؤمنين عليه السلام بالولاية الكبرى
فمن ينجيك ويجريك وينقذك يوم توضع موازين العدل
والقسط ويسأل كل انسان عما اعتقد ، وعما عمل ،
وعما قدم .

اللهم انا اتبعنا رسوك الاعظم (ص) فأجرنا ونجنا من
الظالمين • • اللهم عاملنا بفضلك واحسانك ورحمتك ولا
تعاملنا بعدك يا عدل العادلين ويا ارحم الراحمين •

(ه) ابا حسن تالله انت لاحمد

اخوه وقاضي دينه ووزيره

ليس في هذه الكلمات ما يحتاج الى تفسير وتوضيح •

(شرح البيت)

ان شاعرنا المرحوم الهندي بعد ان لفت نظر المجذب الظمان
والخابط في الظلماء ، الى انه ينبغي عليه ان يتوجه نحو اليمين
ليستقيم مسيره وينظم امره ، ولا يقتفي اثر الجائر الظالم :
اخذ رحمه الله في تعداد — المناقب والكرامات — التي يتصف
بها صاحب — عيد الغدير — امير المؤمنين (ع) ليسترشد بها
التائه الضال ، ويتبعه في اقواله واعماله وسيرته واخلاقه
ويبتعد عن طريق الجائر ولا يقتفي اثر الظالم •

فاشتمل هذا البيت على ثلاث مناقب اختص بها امير المؤمنين
صاحب — عيد الغدير — عليه السلام •



المنقبة الاولى

المؤاخاة

هذه المنقبة — الاولى — التي قال فيها شاعرنا المرحوم الهندي :

* اخوه * — عزيري القاريء الكريم — لم تحصل مناسبة لذكر — فضيلة المؤاخاة — وقد قلت سابقا اني ساذكرها في هذا الجزء لاطلاعي على هذه القصيدة وما فيها من كلمة — اخوه — ان منقبة وفضيلة — المؤاخاة — التي اختص بها امير المؤمنين عليه السلام بتآخيه واخوته للرسول الاعظم (ص) حيث لم يتخذ (ص) غيره اخا له عندما آخى (ص) بين اصحابه .
والاحاديث في ذلك بلغت حد التواتر ، كما ان الشعراء نظموا منقبة — المؤاخاة — في اشعارهم ، فما من قصيدة في مدح امير المؤمنين (ع) الا وقد اشتملت على هذه الفضيلة والمنقبة التي اختص بها امير المؤمنين عليه السلام دون غيره من اهل البيت عليهم السلام ومن الصحابة .

وقد عبر الرسول الاعظم (ص) بكلمة — اخي — في حق امير المؤمنين (ع) منذ بدء الدعوة الاسلامية عندما نزلت عليه اية * وانذر عشيرتك الاقربين * حيث جمع (ص) بني هاشم وقال لهم : (من منكم يؤازرني

على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي (؟
فلم يجبه احد سوى ذلك الفتى الصديق الاكبر المؤمن
الاول امير المؤمنين (ع) فعندها قال ((ص)) : ان هذا
وزيرى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا

وقد ذكرت هذه الواقعة العظيمة والمنقبة الكبيرة في ج ٣ من
كتابي مع مناقشة الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه — حياة
محمد — فراجع اذا احببت .

وفي اغلب المناسبات كان الرسول الاعظم (ص) يخاطب امير
المؤمنين عليه السلام او يعبر عنه بكلمة — اخي — .

المؤاخاة قبل الهجرة

ومع ذلك فقد افرد علماء الحديث بابا خاصة في موضوع
منقبة — المؤاخاة — وقالوا بان المؤاخاة التي جعلها الرسول
الاعظم (ص) بين اصحابه بين شخص واخر من شكله وسنخه،
بين — اخوين — يتشاكلان ويتساويان في الايمان والعقيدة
والمنزلة : قد وقعت هذه المؤاخاة في وقتين ، وفي كل منهما صرح
الرسول الاعظم (ص) بمؤاخاته لامير المؤمنين عليه السلام .

المؤاخاة الاولى قبل الهجرة

قال الحلبي في سيرته ج ٢ ص ٢١—٢٢ ما نصه :

وقبل الهجرة آخى رسول الله (ص) بين المسلمين اي
المهاجرين على الحق والمواساة . .
فآخى بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما .
وآخى بين حمزة ، وزيد بن حارثة .
وآخى بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف .

- وآخى بين الزبير وابن مسعود •
- وآخى بين عبادة بن الحارثة وبلال •
- وآخى بين مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص •
- وآخى بين ابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي
هذيفة •
- وآخى بين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله •
- (وآخى بين علي ونفسه (ص)) وقال :
- (اما ترى ان اكون اخاك) قال امير المؤمنين (ع) :
- (بلى يا رسول الله) قال ص - : (فانت اخي في
الدنيا والاخرة) •

المؤاخاة بعد الهجرة

— المؤاخاة الثانية بعد الهجرة — قيل بعدها بخمسة اشهر —

وقدا اورد الحلبي في سيرته ج ٢ ص ٩٦-٩٩ في موضوع
المؤاخاة — احاديث كثيرة لا حاجة لنقلها لطولها اولا ، واخراجها
عن الموضوع ثانيا •

ولكنه قال الحلبي ما نصه :

والمعروف المشهور ان المؤاخاة انما وقعت مرتين مرة بين
المهاجرين قبل الهجرة ، ومرة بين المهاجرين والانصار بعد
الهجرة ، ويدل لذلك قول بعضهم : كانوا اذ ذاك خمسين من
المهاجرين وخمسين من الانصار ، وقيل كانوا تسعين •

فأخذ (ص) بييد علي بن ابي طالب (ع) وقال : « هذا اخي »
فكان رسول الله — ص — وعلي — ع — اخوين •

وآخى بين أبي بكر وخارجة بن زيد وكان صهرا لأبي بكر كانت ابنته تحت أبي بكر ،

• وآخى بين عمر وعتبان بن مالك •

• وآخى بين أبي رويم الخثعمي وبين بلال •

• وآخى بين أسيد بن خضير وبين زيد بن حارثة •

• وآخى بين أبي عبيدة وبين سعد بن معاذ •

• وآخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع •

ثم قال الحلبي ما نصه :

وفي الأصل عن ابن اسحاق : اخي رسول الله (ص)

بين أصحابه من المهاجرين والانصار ، وقال (ص) :

• « تآخوا في الله اخوين اخوين » •

ثم اخذ (ص) بيد علي بن أبي طالب وقال « هذا اخي »

• فكان رسول الله (ص) وعلي (ع) اخوين •

ثم قال الحلبي ما نصه :

وفي رواية : « لما آخى رسول الله (ص) بين أصحابه

جاء علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين

أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد ، فقال له رسول

الله (ص) : (انت اخي في الدنيا والاخرة) •

بقية المصادر

— عزيري القاريء الكريم — اخشى ان لا يكتفي — البعض —

بمصدر — السيرة الحلبية — لبرهان الدين الحلبي • فهناك

مصار اخرى مع نص حديث — المؤاخاة — •

١ - في صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٩ عن عبد الله بن عمر
نص الرواية التي ذكرها الحلبي والتي جاء فيها : فجاء علي (ع)
تدمع عيناه الى اخرها .

٢ - في مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٤ نص الرواية التي رواها
الحلبي والترمذي .

٣ - في مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٢٦ ما نصه :
عن ابن عباس قال : كان علي عليه السلام يقول في
حياة رسول الله (ص) : ان الله تعالى يقول : (أفأن
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) و الله لا نثقل على
اعقابنا بعد ان هدانا الله ، والله لئن مات او قتل لاقاتن
علي ما قاتل عليه حتى اموت ، والله اني لآخوه ووليه
وابن عمه ووارث علمه ، فمن احق به مني) .

وقد ذكر هذا ايضا محب الدين الطبري في الرياض النضرة
ج ٢ ص ٢٢٦ .

كما ذكره النسائي في الخصائص ص ١٨ فراجع اذا احببت .
٤ - في تفسير الدر المشهور للسيوطي ج ٢ ص ٢٠٥ في
تفسير قوله تعالى (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم في سبيل الله والذين أووا ونصروا اولئك بعضهم
اولياء بعض - الاية) سورة الانفال اية ٧٣ .
قال السيوطي ما نصه :

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان رسول الله (ص)
آخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار .

- فأخى بين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة .
- وآخى بين عمر بن خطاب ومعاذ بن عفراء .
- وآخى بين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود .
- وآخى بين ابي بكر وطلحة بن عبيد الله .

وآخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع •
وقال (ص) لسائر اصحابه : « تأخوا ، وهذا اخي
يعني علي بن ابي طالب عليه السلام » •

ه — ايضا في تفسير الدر المنثور ج ٤ ص ٢٩٥ :

في تفسير قوله تعالى حكاية عن موسى بن عمران (ع) :
* قال رب اشرح لي صدري •• ويسر لي امري •• واحلل
عقدة من لساني •• يفقهوا قولي •• واجعل لي وزيرا من
اهلي •• هرون اخي •• اشدد به ازري •• واشركه في
امري •• كي نسبحك كثيرا •• ونذكرك كثيرا •• انك كنت
بنا بصيرا •• قال قد اوتيت سؤالك يا موسى * سورة طه ايه
٢٦ — ٢٧ •

قال السيوطي مانصه : واخرج السلفي في الطيوريات
عن ابي جعفر الامام محمد الباقر (ع) قال : لما نزلت
(واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي — الايات) ،
كان رسول الله (ص) على جبل ، ثم دعا ربه وقال :
(اللهم اشدد ازري باخي علي) فاجابه تعالى الى ذلك •

وهناك الكثير والكثير من المصادر ، اكتفي بذكر ما تقدم
لن يرجو ان يكون من اصحاب اليمين ، اما الذي يصر على
البقاء في اصحاب الشمال والمشئمة ، ويرضى بان يبقى مجدبا
ظمانا ، وخابطا في الظلماء ، وتائها في الضلال فلو جئت له بالف
مصدر ومصدر فانه لم يقنع بذلك ، حيث حقت كلمة ربك
لاملائن جهنم —

ويأتي تأييدا لرواية السيوطي الثانية في تفسير
* واجعل لي وزيرا * روايات كثيرة في المنقبة الثالثة التي
ذكرها المرحوم شاعرنا الهندي — ووزيره — •

الشعر في منقبة المؤاخاة

وقد خلد الشعراء — غير شاعرنا المرحوم الهندي — منقبة
وفضيلة — المؤاخاة — التي اختص بها امير المؤمنين (ع) في
اشعارهم في مختلف العصور .

فقال امير المؤمنين (ع) نفسه في الابيات التي ذكرتها في هذا
الجزء .

محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي

وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي
في كفاية الطالب ص ١٩٦ طبع النجف الاشرف ما نصه :

ورويناه عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال : سمعت علي بن ابي طالب (ع) ينشد
ورسول الله (ص) يسمع :

انا اخو المصطفى لا شك في نسبي
معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله متحد
وفاطم زوجتي لاقول ذي فند
صدقته وجميع الناس في ظلم
من الضلالة والاشراك والنكد

فتبسم رسول الله — ص — وقال : (صدقت يا علي)
اخرجه ابن اسحاق في تفسيره .

وقال سفيان بن مصعب العبدي الكوفي في قصيدته — البائية
الرائعة — مخاطبا امير المؤمنين عليه السلام .
ما انت الا اخو الهادي وناصره
ومظهر الحق والمنعوت في الكتب

وقال العبدى ايضا كما في مناقب ابن شهر اشوب ونقله
المرحوم الامينى في الفدير ج ٢ ص ٢٩٤ :
ما لعلى سوى اخيه محمد في الورى نظير
واقاه في خم وارتضاه خليفة بعده وزير

وستائى كلمة — نظير — ووزير في قصيدة المرحوم شاعرنا
الهندي ، واذكر الروايات والاحاديث في ذلك :

وقال ابو تمام الطائي في قصيدته — الرائية — كما في ديوانه
ص ١٤٣ ونقلها المرحوم الامينى في الفدير ج ٢ ص ٣٣٠ :
اخوه اذا عد الفخار وصهره
فلا مثله اخ ولا مثله صهر
وتشد به ازى النبي محمد
كما شد من موسى بهارونه الازر

اشار الى ما تقدم في رواية السيوطي وكما يأتي في روايات
اخرى بان امير المؤمنين عليه السلام هو وزير النبي (ص) :

وقال شاعر اهل البيت دعبل الخزاعي رضوان الله عليه
في قصيدته القائية العظيمة — التي ابكت الامام الرضا عليه
السلام والتي قال فيها راثيا سيد الشهداء عليه السلام :
افاطم لو خلت الحسين مجدلا
وقد مات عطشاننا بارض فلاة

قال رحمه الله :
ولو قلدوا الموصى اليه امورها
لزمت بمأمون من العثرات
اخي خاتم الرسل المصطفى من القذي
ومفترس الابطال في الفمرات

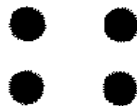
فان جحدوا كان — الغدير — شهيده
وبدر وأحد شامخ الهضبات

الى غير ذلك من الشعر الذي خلد فضائل ومناقب امير
المؤمنين عليه السلام كما خلدها القرآن الكريم .

اقول :

ان منقبة وفضيلة — المؤاخاة — وان كانت عظيمة
وخاصة بامير المؤمنين (ع) واكتها دون منقبة — النفس —
— والنظر — والعين — التي ذكرها ايضا شاعرنا
المرحوم الهندي ، كما سيأتي في الابيات التالية .

فمهما قيل في فضيلة — المؤاخاة — فانها لا تساوي
فضيلة كون امير المؤمنين عليه السلام هو نفس الرسول
(ص) بصريح — انفسنا — في آية المباهلة . وكون امير
المؤمنين (ع) هو عين الرسول (ص) بصريح حديث
« على مني وانا من علي » الذي مرت مصادره وشرحه
مفصلا في ج ٥ من كتابي فراجع اذا احببت .



المنقبة الثانية

قضاء امير المؤمنين عليه السلام

هذه المنقبة — الثانية — هي منقبة قضائه (ع) والتي قال
المرحوم شاعرنا الهندي في البيت الخامس المتقدم :

* وقاضي دينه *

* القضاء * لفظ له معاني متعددة ولا يهمني ان يكون مشتركا
لفظيا بان يكون موضوعا لمعان يخالف كل واحد المعنى الاخر ،
او يكون مشتركا معنويا بان يكون موضوعا لمفهوم واحد
له مصاديق متعددة — كما هو الارجح في رأبي —

القضاء والقدر

— فمن تلك المعاني — : ما هو بمعنى الخلق والابرار ، و هو

الملازم للقدر فيقال : — كل شيء بقضاء وقدر —

وقد استعمل القرآن الكريم هذا المعنى في آيات متعددة
كقوله تعالى : (فقضهن سبع سموات في يومين) سورة فصلت

في آية ١١ اي خلقهن وابرهن امرهن *

وكقوله تعالى : (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين

احسانا) سورة الاسرة في آية ٢٤ *

والبحث في — القضاء والقدر — وفي — الاجل المحتوم

والمخروم — وفي — المحو والاثبات — وفي — الجبر والتفويض —

من اشكل واصعب المباحث الكلامية والحكمية ، خاصة

— القضاء والقدر — فقد ورد في صحيح الاخبار : (ان القدر سر
الله فلا تظهروا سره) ، وكل هذا يحتاج الى تأليف خاص ،
وقد اشرت الى بعض نواحيه في بحث — البداء — في ج ١ و ١٠
و ١١ من كتابي ، وفي بحث — الجبر والتفويض — في ج ٩ من
كتابي فراجع اذا احببت .

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في القضاء والقدر

وفي جواب أمير المؤمنين عليه السلام للسائل عن مسيرهم
الى الشام في حرب — صفين — ما فيه الكفاية لمن درس هذه
الابحاث وفهمها ، فقد ورد في نهج البلاغة ما نصه :
ومن كلام لامير المؤمنين عليه السلام لما سألته سائل اكان
مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدر ؟
بعد كلام طويل هذا مختاره :

ويحك لعاك ظننت قضاءا لازما وقدرا محتما ؟ ولو
كان كذلك لبطل الثواب والعقاب ، وسقط الوعد والوعيد ،
ان الله سبحانه امر عباده تخيرا ، ونهاهم تحذيرا ،
وكلف يسيرا ، ولم يكلف عسيرا ، واعطى على القليل
كثيرا ، ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ، ولم يرسل
الانبياء لعبا ، ولم ينزل الكتاب للعباد عبثا ، ولا خلق
السموات والأرض وما بينهما باطلا ، وذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار .

صورة اخرى

لكلامه (ع) في القضاء والقدر

وقد روى محمد بن يعقوب الكليني اعلى الله مقامه في الكافي
رواية هذا نصها :

كان امير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثا بين يديه ، ثم قال له : يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام انقضاء من الله وقدر ؟ —

فقال له امير المؤمنين عليه السلام :

اجل يا شيخ ، ما علوتم تلة ، ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر *

فقال له الشيخ : عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين *

فقال له امير المؤمنين عليه السلام :

مه يا شيخ ، فوالله لقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون ، وفي مقامكم وانتم مقيمون ، وقسي منصرفكم وانتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ، ولا اليه مضطرين *

فقال له الشيخ : وكيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكرهين

ولا اليه مضطرين ؟ وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا *

فقال له امير المؤمنين عليه السلام :

وتظن انه كان قضاء حتما وقدر لازما ؟ انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب ، والامر والنهي والزجر من الله عز وجل ، وسقط معنى الوعد والوعيد ، فلم تكن لائمة للمذنب ، ولا محمدا للمحسن ، ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ، ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب ، تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان ، وخصماء الرحمان ، وحزب الشيطان ، وقدرية

هذه الامة ومجوسها • ان الله تعالى كلف تخيرا ، ونهى
تحذيرا ، واعطى على القليل كثيرا ، ولم يعص مظلوما
ولم يطعم مكرها ، ولم يملك مفوضا ، ولم يخلق السماوات
والارض وما بينهما باطلا ، ولم يبعث النبيين مبشرين
ومنذرين عبثا ، (ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار) •

فانشأ الشيخ يقول :

انت الامام الذي نرجو بطاعته

يوم النجاة من الرحمن غفرانا

اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا

جزاك ربك بالاحسان احسانا

اقول :

ان شرح هذه الكلمات الحكيمة العرفانية السامية التي
صدرت من فم امير المؤمنين عليه السلام باب مدينة علم
الرسول (ص) يتوقف على دراسة وافية لباحث ومواضيع
عديدة تتعلق بمعاني — الارادة ، والمنشئة ، والجبر والتفويض
وكلها — كما قلت — من الابحاث الفاضلة التي لا يفهمها الا من
درس علم الكلام والحكمة •

وقد تصدى جملة من العلماء الاعلام لشرح كلمات الامام
امير المؤمنين عليه السلام ، وقد اعجبنى منها كثيرا : شرح
المرحوم الملا محسن الفيض اعلى الله مقامه في كتابه — الوافي —
فمن اراد فهم ذلك فليراجعه •

ومع ذلك فانه لا ينبغي لي ان اترك شرح قوله (ع) : — تلك
مقالة اخوان عبده الاوثان — •

الى قوله (ع) : — وقدرية هذه الامة ومجوسها — •
فان المقصود ولو اجمالا هو بطلان رأي — الاشاعرة — القائلين

بالجبر ، وبطلان رأي — المعتزلة — القائلين بالتفويض حيث جعلوا ارادة الانسان خالقة لا فعالة دون ان تكون لارادة الله تعالى مدخليه في ايجاد الفعل ، فكانوا كالمجوس الذين جعلوا للخير خالقا وللشر خالقا ، لذا شبه (ع) هؤلاء — المفوضة المعتزلة — بالمجوس ، وقال (ع) عنهم : وقدريه هذه الامة ومجوسها .

الاداء

* ومن معاني القضاء * : اتيان العمل واداؤه ، ومنه قوله تعالى : (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ..) سورة الجمعة في اية ١٠ ، وقوله تعالى : فاذا قضيتم مناسلكم فاذكروا الله كذكركم ابائكم او اشد ذكرا .. سورة البقرة في اية ١٩٦ .

حيث المقصود : اتيان الصلاة واداؤها يوم الجمعة ، واداء واتيان المناسك في الحج .

التدارك

* ومن معاني القضاء * : تدارك ما فات المكلف من اعمال كانت محددة بوقت معين كالصوم في شهر رمضان المبارك ، وصلوات الفرائض اليومية المحددة باوقاتها المعينة ، فيجب على من لم يؤدها في وقتها : قضاؤها بعد خروج الوقت ، وتدارك ما فاته بعد ذلك سواء كان متعمدا في الترك او ناسيا او كان نائما وقت اداء الصلاة فانه في كل الاحوال يجب عليه القضاء وتدارك ما فات .

الموت

* ومن معاني القضاء * : الموت ، ومنه قوله تعالى : فوكزه موسى فقضى عليه .. سورة القصص في اية ١٤ ،

وقوله تعالى : يا ليتها كانت القاضية . . . سورة الحاقة اية ٢٧ ،
ومنه قولهم : — فلان قضى نحبه — .

القضاء بمعنى الحكم

* ومن اشهر معاني القضاء * : هو الحكم بالحق بين المتخاصمين ، وهذا المعنى قد افرد له علماء الدين بابا في ابواب الفقه الاسلامي سموه — باب القضاء والشهادات — وذكروا مفصلا معناه وانواعه وشروطه ، ليس هذا محل التفصيل .
انما الذي اذكره في هذه المناسبة : ان القضاء هو الحكم عن ولاية حصلت للقاضي او الحاكم — ما تئنت فعبر — سواء كانت الولاية حقا لذلك الشخص بما اعطاه الله تعالى منزلة الولاية والحكم كما اعطاها لانبيائه واوليائه الذين اختارهم الله تعالى لهداية البشر وجعلهم خلفاء في ارضه وحججا على بريئه :
(يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق) سورة حي في اية ٢٥ .

او كانت الولاية باطلا لذلك الشخص حيث يجعل الظالمون ولاية وقضاة يحكمون بغير ما انزل الله تعالى ، وهم حكام الجور وهم قضاة الظلم والظلمة .

فالقضاء هو — الحكم — عن ولاية ، وبهذا المعنى يكون القضاء من مقولة — الفعل — من المقولات التسع .

ولا يصح ان يفسر — القضاء — هنا بمعنى — الولاية على الحكم — كما جاء في تعبير بعض العلماء لان — القضاء — هو فعل من افعال القاضي والحاكم ، والولاية ليست فعلا وليست من مقولة — الفعل — ، انما هي من مقولة — كيف — فان الولاية صفة للوالي .

كما ان — القضاء — الذي هو الحكم : انما يراد منه الحكم في حقوق الناس عند المخاصمة ، اما الحكم في غيرها كالحكم بثبوت الهلال ، وكنصب القيم على القصير فليس من القضاء ، وان كان حكما فان الحكم اعم من القضاء ، والقضاء اخص منه

لان القضاء هو الحكم في حقوق الناس ، كما هو ظاهر قوله (ص)
(انما اقضي بينكم بالبينات والايمان) ••

وان يكن — العلم — احد موازين القضاء فيقضي القاضي
والحاكم بالعلم الحاصل له في الحقوق دون حاجة الى بينة ومبين
كحكمه بالاقرار الحاصل من احد المتخاصمين دون حاجة الى بينة
او يمين •

العلم والقضاء

ولاهمية مقام القضاء لانه الحكم في حقوق الله تعالى وفي
حقوق الناس ايضا : يجب ان يكون القاضي عالما بالاحكام
عارفا بمداركها مطلقا على ادلتها • •
فويل للجاهل من التصدي الى القضاء والحكم ، وويل لمن
لا يعرف الحكم ويحكم ، فان مصيره النار وبئس المصير •

حديث شريف في القضاة

لذا ورد عن الرسول الاعظم (ص) كما رواه الفقهاء ومنهم
الشيخ الطوسي اعلى الله مقامه في كتابه — الخلاف — ما نصه
روي عن النبي (ص) انه قال :

القضاة ثلاثة ، واحد في الجنة ، واثنان في النار ،
والذي في الجنة رجل عرف الحق فاجتهد فحكم فعدل ،
ورجل عرف فحكم فجار فذاك في النار ، ورجل قضى
على جهل فذاك في النار •

رواية اخرى في القضاة

وروى الشيخ محمد بن الحسن — الحر — العاملي اعلى
الله مقامه وهو من اكابر علماء الامامية وتقاتهم في

كتابه الجليل — الوسائل — المولود سنة ١٠٣٣ والمتوفى سنة ١١٠٤ هجرية والمدفون في ايران في صحن مشهد ثامن الائمة المعصومين علي بن موسى الرضا عليه وعلى ابائه السبعة وابنائهم الاربعة افضل الصلاة والسلام .
روى في المجلد الثالث في كتاب القضاء — كما نقله ايضا صاحب الجواهر والاشتياني اعلى الله مقامهما وغيرهما — ما نصه :
قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :

القضاة اربعة ، ثلاثة في النار ، وواحد في الجنة .

• رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار .

• ورجل قضى بجور وهو لا يعلم انه قضى بجور فهو في النار .

• ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار .

• ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنة .

وروى الحر العاملي ايضا — كما روى غيره — ما نصه :

قال امير المؤمنين عليه السلام لشريح القاضي : يا

شريح قد جلست مجلسا لا يجلسه الا نبي او وصي

نبي او شقي .

لقد اثبت امير المؤمنين عليه السلام ان شريحا شقي

بالصراحة والحصر حيث لم يكن شريح نبيا ولا وصي

نبي ، فهو شقي حتما ، خاصة مع وجود امير المؤمنين

عليه السلام الذي هو وصي رسول الله (ص) وخليفته

حقا ، والذي هو باب مدينة علم الرسول (ص) والذي

علمه رسول الله (ص) الف باب من العلم يفتح له

من كل باب الف باب .

فويل للظالمين ، وويل للغاصبين ، وويل لأشقياء الثمين
يفتنون ويقضون بغير ما أنزل الله من سلطان وعلم
وبيان •

اللهم اننا اتبعنا رسولك الاعظم (ص) ومن امر (ص)
باتباعه بعده من أئمة الهدى ومصابيح النجى واعلام
التقى والعروة الوثقى الذين قال فيهم الرسول الاعظم
(ص) : اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل
بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا •
اللهم اننا تمسكنا بهما واتبعناهما ، فوفقنا للعمل على
طاعتك ومرضاتك واجتنب سخطك ومعصيتك ، وارزقنا
حسن العافية والعاقبة برحمتك يا ارحم الراحمين •

علم امير المؤمنين (ع) وقضاؤه

والاحاديث في ذلك

لذا كان امير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام اقضى
الناس بما اعطاه الله تعالى من العلم الذي اعطاه لرسوله
الاعظم (ص) •

حتى قال (ع) نفسه :

(علمني رسول الله الف باب من العلم يفتح لي من
كل باب الف باب)

وحتى قال في حقه رسول الله (ص) :

(انا مدينة العلم وعلي بابها) •

وحتى قال عليه السلام نفسه :

(سلوني قبل ان تفقدوني) •

في عدة صور ومختلف المناسبات •
وحتى قال في حقه رسول الله (ص) :

• (اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب)

وقال (ص) فيه :

• (اقضى امتي علي)

وقال (ص) فيه :

• (اقضاكم علي)

الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة التي مر اكثرها في الاجزاء السابقة من كتابي راجع ج ٣ و٧ و٨ و٩ تجد المصادر في موضوع قضاء امير المؤمنين عليه السلام ورجوع الخلفاء والصحابة اليه في احكام الدين والقضاء ، حتى اصبحت مالوفة ومعروفة كلمة الخليفة الثاني (رض) بقوله :

• (لولا علي لهلك عمر)

وقوله :

• (لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها ابو الحسن)

وقد ذكرت جملة من الموارد التي رجع فيها الى امير المؤمنين عليه السلام فقال تلك الكلمة الماثورة عنه ، فراجع اذا احببت فلا حاجة للتكرار والاعادة •



المنقبة الثالثة

امير المؤمنين (ع) يقضي دين الرسول (ص)
وينجز عدته
تفسير اخر لقول الشاعر : - وقاضي دينه -

هذه المنقبة - الثالثة -

ويمكن ان يكون مقصود شاعرنا المرحوم السيد الهندي
من قوله - وقاضي دينه - بفتح الدال ، فتكون منقبة اخرى
ثالثة غير منقبة القضاء الشرعي في الحكم .
فقد ورد في هذا المعنى ايضا احاديث كثيرة تدل على اختصاص
امير المؤمنين عليه السلام بقضاء دين الرسول (ص) بعد وفاته
وانجاز عدته .

- منها - ما ذكره محب الدين الطبري في الرياض النضرة
ج ٢ ص ١٦٨ في حديث نزول اية (وانذر عشيرتک الاقربين)
بعدها دعا (ص) رجالا من اهله الى طعام قال لهم (ص) :

من يقضي عني ديني ومواعيدي ويكون معي في
الجنة ويكون خليفتي ؟

فقال علي عليه السلام : (انا) فقال رسول الله (ص):
تقضي ديني وتنجز مواعيدي

— ومنها — ما ذكره الحافظ علي بن ابي بكر الهيثمي في كتابه — مجمع الزوائد — ج ٩ ص ١١٣ طبع ١٣٥٢ هجرية بما نصه :

عن سلمان — المحمدي الفارسي — (ع) قال : يا رسول الله ان لكل نبي وصيا ، فمن وصيك ؟ فسكت عني ، فلما كان بعد رأني فقال (ص) :

(يا سلمان — فاسرعت اليه قلت — لبيك ، قال (ص) :

تعلم من وصي موسى — ع — ؟ قلت : نعم ، يوشع بن

نون ، قال (ص) : لم ؟ قلت : لانه كان اعلمهم يومئذ ،

قال (ص) : فان وصيي ، وموضع سري ، وخير من

اترك بعدي ، وينجز عدتي ، ويقضي ديني : علي بن ابي

طالب) *

— ومنها — ما ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٥

في رواية سلمان (ع) ايضا عن النبي (ص) ما نصه :

(علي بن ابي طالب ينجز عدتي ويقضي ديني) *

الى غير ذلك من الاحاديث في هذه المنقبة ايضا كبقية المناقب

ديني بفتح الدال او بكسرها ؟

والحاصل ان كلمة — يقضي ديني — يمكن ان تقرا بكسر الدال

فتكون دليلا للمنقبة الثانية ، او تقرا بفتح الدال فتكون دليلا

للمنقبة الثالثة قال في البحار ص ٣٤١ بعد ان اورد بعض

الاحاديث في هذه الكلمة ما نصه :

— بيان — قرأ المحقق الطوسي نصير الملة والدين ،

والعلامة وجماعة من علمائنا رضي الله عنهم — قاضي ديني —

بكسر الدال ، وانكره السيد المرتضى رضي الله عنه ، ولا حاجة

في تكلف ذلك لتواتر العبارات والنصوص الصريحة من الجانبين .

المنقبة الرابعة

امير المؤمنين عليه السلام
وزير الرسول الاعظم (ص)

هذه المنقبة — الرابعة —

هي التي قال المرحوم شاعرنا الهندي عنها في البيت الخامس
هي منقبة : انه عليه السلام وزير النبي (ص) بقوله :

(ووزيره)

- * الوزير * هو المساعد والمعاضد والناصر والمشارك .
ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى بن عمران (ع) :
واجعل لي وزيراً من اهلي .. هرون اخي .. اشدد به
ازري .. واشركه في امري .. سورة طه اية ٣٠ — ٣٣ .

الاحاديث والمصادر

* اولا * تفسير الرازي ج ١٢ ص ٢٦ في تفسير اية
(انما وليكم الله) سورة المائدة ، وذكره الشبكتجي في نور
الابصار ص ٧٠ بما نصه :

— عن ابي ذر الغفاري رضوان الله بل سلام الله عليه —
قال : صليت مع رسول الله (ص) يوماً من الايام الظهر فسأل

سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا — الى اخر حديث التصديق بالخاتم الذي ذكرته في ج ٧ من كتابي ، فجاء في اخر الحديث قول النبي (ص) في قوله تعالى ((واجعل لي وزيرا من اهلي))

اللهم واني محمد نبيك ووصفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري

* ثانيا * تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٤ ص ٢٩٥ في الرواية المتقدمة التي ذكرتها في — المؤاخاة — والتي جاء فيها قول النبي (ص) عند قراءته (ص) : ((واجعل لي وزيرا من اهلي))

اللهم اشدد ازري باخي علي ، فاجابه اني ذلك *

* ثالثا * ما مر في تفسير اية (وانذر عشيرتك الاقربين) التي ذكرتها مفصلا في ج ٣ من كتابي وتقدم ذكرها في هذا الجزء في — المؤاخاة — وقول النبي (ص) لاميير المؤمنين عليه السلام :

هذا — او انت — اخي ووزيري ووصيي وخليفتي *

فراجع اذا احببت ..

* رابعا * في الرياض النضرة لمحّب الدين الطبري ج ٢ ص ١٦٣ ما نصه :

عن اسماء بنت عميس رضوان الله عليها قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول :

اللهم اني اقول كما قال اخي موسى (خ) : اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي اخي عليا اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا *

قال الطبري : اخرج احمد في المناقب .

اقول :

وهناك روايات كثيرة في مصادر عديدة اغلبها بهذا المضمون
وفي ما ذكرته من المصادر والروايات الكفاية لمن يطلب الحق
والهداية .

في كتاب - الصراط المستقيم - لعلي بن يونس القباطي
البياضي ج ١ ص ٢٢١ ما نصه :

وخوطف بالوزارة من اليه

تناهى الفضل واجتمع الفخار

منيع لا يطاوله زمان

وفي لا يضام له جوار

خطيب لا يعثره خطاب

بليغ لا يجاوزه اختصار

(٦) وانك عون المصطفى ونصيره

او انك عين المصطفى او نظيره -

الجناس ايضا

هذا البيت واضحة كلماته لا تحتاج الى تفسير ، وقد استعمل
شاعرنا المرحوم الهندي فيه - الجناس - ايضا وهو الجناس
اللفظي وهو قوله : عون وعين ، ونصير ونظير .

كقول الامام الشافعي كما في ينابيع المودة :

علي حبه جنة قسيم النار والجنة

وصي المصطفى حقا امام الانس والجنة

وكقول ابي فراس الحمداني •
من بحر شعرك اعترف وبفضل علمك اعترف

وكقول بعضهم :
غرك عرك ، فصار قصارى ذلك ذلك ، فاحش فاحش فعلك
فعلك بهذا تهدي •

وكقول بعضهم :
اذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة

الى غير ذلك من الشواهد .
وقد ذكر المرحوم شاعرنا الهندي في هذا البيت السادس
من قصيدته — منقبتين — لامير المؤمنين عليه السلام متصلة
بالمناقب الثلاث المتقدمة في البيت الخامس :

المنقبة الخامسة

نصرة امير المؤمنين عليه السلام للرسول (ص)

هذه المنقبة — الخامسة —

هي نصره امير المؤمنين (ع) ومعاونته للرسول الاعظم (ص) في اداء رسالته ونشر دعوته ، وهذه المنقبة لا تحتاج الى كثرة شواهد واحاديث ومصادر .

وانما هي بنفسها مصدر كل ما حصل من امير المؤمنين عليه السلام من افعال وخصال وتضحيات .

وهل قام الاسلام الا بسفيه (ع) ؟

وهل انتصر الرسول (ص) الا بجهاده (ع) ؟

وهل تغلب الرسول — ص — على اعدائه الا بنصرته (ع) ؟

الا انما الاسلام لولا حسامه كفظة عنز او قلامه ظافر

ابن ابي الحديد

ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدين شخصا فقاما

فذاك بمكة اوى وحامى وهذا بيثرب جاس الحماما

ابن ابي الحديد

فدائية امير المؤمنين (ع)

في شعب ابيه وليلة الهجرة

ولقد تجلت نصره امير المؤمنين عليه السلام للرسول

الاعظم (ص) منذ ان كان (ع) طفلا حيث كان عليه السلام ينام في فراش النبي (ع) سنة بين كاملتين عندما حوَصر بنو هاشم في شعب ابي طالب (ع) فقال مخاطبا اياه — اني مقتول يا ايه؟ — فاجابه ابوه ابو طالب (ع) بقوله :

اصبرن يا بني فالصبر احبى كل شيء مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاء حبيب لفداء الحبيب وابن الحبيب

فيجيبه امير المؤمنين عليه السلام بقوله :

اتامرني بالصبر في نصر احمد

ووالله ما قلت الذي قلت جازعا

سامضي لوجه الله في نصر احمد

نبي الهدى المحمود طفلا وياقعا

لقد ذكرت هذا الموضوع في ج ٢ من كتابي فراجع اذا احببت .

كما تجلت نصره امير المؤمنين عليه السلام وفدائيته وتضحيته

للسول الاعظم (ص) ليلة الهجرة عندما بات (ع) في فراش

النبي — ص — حتى نزلت في حقه : ومن الناس من يشري

نفسه ابتغاء مرضاة الله . . راجع هذا الموضوع مفصلا في

اول ج ٦ من كتابي .

في غزوة بدر واحد

كما تجلت نصره امير المؤمنين عليه السلام للرسول

الاعظم (ص) في سائر غزواته .

في غزوة بدر حيث قتل من المشركين سبعون او اكثر ، قتل

امير المؤمنين عليه السلام وحده نصفهم واشترك مع غيره في

البقية .

وفي غزوة احد وقف امير المؤمنين عليه السلام ذلك الموقف

المشهود عندما اصابت المسلمين نكسة وارجع اليهم عزهم

وهيبتهم وحفظ الرسول (ص) وانقذه من القتل حتى باهوى

الله تعالى ملائكته بموقفه المشرف ، وحتى كسر سيفه واكرمه

الله تعالى بسيف — ذي الفقار — فسمع الهاتف بين السماء
والارض :

لافتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار
راجع ج ٦ من كتابي تجد بحث الغزوتين مفصلا .

في غزوة الخندق

وفي غزوة الاحزاب — الخندق — عندما زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر ، واضطرب المسلمون بعبور عمرو
بن عبدود الخندق . . . وطلب الرسول (ص) من اصحابه ان
يبرزوا الى ابن عبدود فلم يجبه احد سوى ذلك الفتى الحاسر
سوى ذلك البطل العظيم امير المؤمنين عليه السلام .
فعنها اعطاه الرسول الاعظم (ص) وسامين احدهما قبل
قتله لعمرو ، وهو قوله (ص) :

(برز الايمان كله الى الشرك كله)

وثانيهما بعد قتله له وهو قول (ص) :

(ضربة علي افضل من عبادة الثقلين)

كما مر تفصيل ذلك في ج ٨ من كتابي .

تحطيم امير المؤمنين (ع) لليهود

في غزوة خيبر

وفي غزوة خيبر حيث لم يقدم احد على فتح حصن خيبر ،
بل فر من فر ، وانهزم من انهزم حتى قال ابن ابي الحديد في
علويته البائية التي شرحتها مفصلا في ج ٩ من كتابي في موقف
المنهزمين — بالتثنية :

وما انس لا انس اللذين تقدما وفرهما والفر قد علما حوب

هناك في تلك الواقعة الكبيرة في معاقل — اليهود — الخبيثاء

القذرين حيث كان امير المؤمنين عليه السلام ارمد العين .

دعا رسول الله (ص) امير المؤمنين (ع) بعد ان قيل له ارمذ
لاعين ، وبعدهما قد قال (ص) :

(لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كزار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على
يديه) •

فاتاه الوصي ارمذ عين فسقاها من ريقه فشفاهها

فتقدم امير المؤمنين عليه السلام وقلع الباب التي عجز عن
قلعها اربعون او سبعون على اختلاف الرويات •• وقل
قائد اليهود — مرحبا — وانتصر المسلمون على اليهود
بسيف امير المؤمنين عليه السلام وجهاده وتضحيته ونصرته •

(اين انت يا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليك عن
احفاد القردة والخنازير •)

لتخلص البشرية جمعاء من جرثومة فساد (اليهود) الاقذار
والاذلاء في كل زمان وحتى زماننا هذا حيث صاروا خدما وعبدا
يسخرهم القوى امثال ترومان وروزفلت وو ، واخيرا
— نكسن — كما تسخر الحمير لتحقيق مصالح ذلك القوى
افهل رأيتم ايها البشر اذلاء كهؤلاء — اليهود — الذين وضعوا
اموالهم ونفوسهم بيد — القوى — يتصرف بها كيف شاء واني
شاء ••؟

فمتى يعقل رؤساء اليهود الاغبياء ما يراد من — الشعب
اليهودي لتسخره في خدمة — القوى —

ان الشعب المسيحي الذي يبغض اليهود بغضا شديدا
مسرور وفرح كثيرا عندما يرى — اليهود — مستخدمين لهم
لاقويائهم يقدمون الاموال والارواح الى ان تأتي ساعة الانقراض
عليهم والانتقام منهم •

في بقية الغزوات

وفي غزوة بني النضير وغزوة بني قريظة ، وفي غزوة ذات السلاسل ، وكذلك في غزوة فتح مكة ، وغزو حنين .

هل كان البطل سوى امير المؤمنين عليه السلام ؟ وهل كان المتقدم والمجاهد والمقاتل والناصر سوى ابي الحسن والحسين عليه وعلى ابنائه افضل الصلاة والسلام راجع هذه الغزوات مفصلا في ج ٩ و ١٠ و ١١ تجد ما يروى الفليل ويشفى العليل .



المنقبة السادسة

امير المؤمنين (ع) نفس الرسول (ص) ونظيره

هذه المنقبة - السادسة -

هي التي اشتمل عليها البيت السادس في الشطر الثاني :
هي منقبة من اجل وارفع المناقب وافضلها واشرفها هي منقبة :
ان امير المؤمنين (ع) عين الرسول (ص) ونفسه وذاته ونظيره .
وهل ما وراء عباد ان قرية ؟ وهل بعد ان عبر القرآن الكريم
عن امير المؤمنين (ع) بانه نفس الرسول (ص) من فضيلة
تضاهي هذه الفضيلة ؟

ففي اية المباهلة : (وانفسنا) اعظم شاهد وبرهان وحجة
على ذلك .
وفي حديث :

• علي مني وانا من علي
وفي حديث بني وليعة :

• لابعثن اليكم رجلا مني او عديل نفسي او كنفسي .

اكبر دليل على اتحاد الرسول (ص) وامير المؤمنين (ع) في
الفضائل والكرامات والمناقب سوى النبوة التي ختمها (ص)
- كما تقدم في صدر الكتاب بقوله (ص)

انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
اما استعمال شاعرنا المرحوم الهندي كلمة — ونظيره —
المقصود منها : عينه وذاته ونفسه فانما هو لورودها في بعض
الاحاديث كما في الحديث التالي : في — الرياض النضرة —
لمحب الدين الطبري ج ٢ ص ١٦٤ في باب ذكر اختصاصه (ع)
بانه مثل النبي (ص) ما نصه :

وعن انس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) :

ما من نبي الا واه نظير في امته وعلي نظيري *

خرجه الخلمي *

كما رواه محب الدين الطبري في الرياض النضرة ايضا في
ج ١ ص ٣٠ بما نصه :

عن انس قال : قال رسول الله (ص) : ما من نبي الا
وله نظير في امتي *

الى ان قال (ص) :

وعلي بن ابي طالب نظيري *

اخرجه الخلمي والملا في سيرته *

رواية جلييلة في صحيفة الابرار

وفي صحيفة الابرار ص ٢٢٧ نقلا عن ارشاد الديلمي
ما نصه :

* الرابع عشر * وفيه — اي ارشاد الديلمي — يرفعه
الى محمد بن ثابت قال :

قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام :

انا رسول الله والمبلغ عنه ، وانت وجه الله والمؤتم
به ، فلا نظير لي الا انت ، ولا مثل لك الا انا .

الى غير ذلك من الاحاديث المشتملة على كلمة — نظير —
التي هي دون كلمة — نفس — منزلة وفضلا ، كما تقدم مفصلا
في الجزء الخامس من كتابي في تفسير آية المباهلة المشتملة على
كلمة — وانفسنا — وما يتعلق بها من احاديث كثيرة ومنها
حديث :

• علي مني وانا من علي •

• فراجع اذا احببت •

(٧) فلا مشكل الا وانت مداره

ولا فلـك الا وانت مديره

هذا البيت ايضا واضح الكلمات لا تحتاج الى تفسير ، وقد
استعمل المرحوم شاعرنا الهندي ايضا كعادته — الجناس —
اللفظي في قوله — مداره ، ومديره •

وقد ذكر في هذا البيت منقبتين — لامير المؤمنين عليه السلام
يتصلان بالمناقب الست المتقدمة •



المنقبة السابعة

امير المؤمنين عليه السلام المدار والمرجع
في حل المشكلات

هذه المنقبة - السابعة -

التي تضمنها الشطر الاول من البيت السابع تتعلق بعلمه (ع) وقضائه وحكمه في حل المسائل الفامضة والقضايا المشككة التي يصعب حلها ومعرفة موازينها ومقدماتها ونتائجها وادلتها .
- كما في منقبة القضاء - .

وما اكثر القضايا المتعلقة بالاحكام الشرعية ، بل والقضايا الحسابية والتي عسر حلها والوصول الى نتائجها قد ازال (ع) عنها الابهام والغموض والاشكال . . حتى قال الخليفة الثاني (رض) مرارا في كلماته المشهورة :

لا ابقاني الله لمعضلة او اللهم لا تبقني لمعضلة ليس
لها ابو الحسن او ليس لها ابن ابي طالب .

وقال ايضا :

اللهم لا تنزل لي شديدة الا وابو الحسن الى جنبي .

ذكر هذا محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٤
فضلا عن قوله المعروف :

لولا علي لهلك عمر *

حيث كان امير المؤمنين عليه السلام يعلمه ويوضح له احكام الدين ويرجعه الى الصواب عندما يخطيء في اصدار حكم شرعي ، كما مر عليك كثيرا في ج ٣ و٨ و٩ من كتابي فراجع تجد ، كما تجد حل المسائل الحسابية المشككة .



المنقبة الثامنة

امير المؤمنين (ع) وتصرفه بالافلاك
هذه المنقبة - الثامنة -

التي تضمنها الشطر الثاني من البيت السابع تتعلق بما اعطى الله تعالى امير المؤمنين عليه السلام من الكرامة والمنزلة العظيمة كما اعطاها لسيد المرسلين (ص) باظهار المعاجز الخارقة للعادة ، كما اعطى الله تعالى الانبياء والمرسلين (ع) كقلب العصا ثعبان لموسى (ع) ، وكاحياء الموتى لعيسى (ع) فكما ان الله تعالى اجرى معجزة ثقب القمر وتسبيح الحصى للرسول الاعظم (ص) كذلك اجرى الله تعالى معجزة - رد الشمس - التي هي احد الافلاك لامير المؤمنين عليه السلام .
وقد استوفيت ناحية - الاعجاز والمعجزة ورد الشمس -
في ج ١١ فراجع اذا احببت .

فمعنى قول شاعرنا المرحوم الهندي - مديره - اي المتصرف بالفلك .

ويمكن حمله على - العلة الغائبة - لا الفاعلية كما ورد في الحديث القدسي في حق الرسول الاعظم (ص) :
• لولاك ما خلقت الافلاك •

وكما ورد في حديث الكساء - الذي شرحته وبينت مصادره في ج ٩ من كتابي :

ما خلقت سماءا مبنية ، ولا ارضا مدحية ، ولا قمرا
منيرا ، ولا شمسا مضيئة ، ولا بحرا يجري ، ولا فلكا
يسري الا لاجلكم .

والى هذه — العلة الغائبة — اشار ابو العلاء المعري في
الابيات المتقدمة بقوله :
احد الخمسة الذين هم — الاغراض — في كل منطوق والمعاني

والى هذه — العلة الغائبة — اشار ابن ابي الحديد المعتزلي
في قصيدته العلوية البائية مخاطبا امير المؤمنين (ع) بقوله:
فيا علة الدنيا ومن بدء خلقها
له وسيتلو البدء في الحشر تعقيب

راجع ج ٩ ص ٢٢٢ و ٢٤٤ من كتابي تجد شرح معنى — العلة
الغائبة — .

والى هذه — العلة الغائبة — اشار ايضا ابن ابي الحديد
في قصيدته العلوية — العينية — مخاطبا امير المؤمنين عليه
السلام بقوله :

ما الدهر الا عبدك القن الذي بنفود امرك في البرية مولع
الى قوله :

والله لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع
من اجله خلق الزمان وضوئت شهب كنسن وجن ليل ادرع

هذه القصيدة العلوية — العينية — كنت عازما على ادراج
شرحها في هذا الجزء — الثاني عشر — ولكن لسعة هذا الجزء
بسبب قصيدة المرحوم الهندي وشرحها اجلت طبع العلوية
— العينية — الى الجزء الاتي ان شاء الله تعالى .

(٨) ولا امة الا وانت امينها

ولا مؤمن الا وانت اميره

المنقبة التاسعة

امير المؤمنين عليه السلام الامين على الامة

هذه المنقبة — التاسعة —

التي تضمنها الشطر الاول من البيت الثامن : هي ما اعطى الله تعالى امير المؤمنين عليه السلام من الصفات العلمية والعملية والاخلاق السامية العظيمة التي استحق بها الولاية الكبرى ليكون امينا على الامة الاسلامية وحافظا لها من الجهل والضلال وهذا شأن خلفاء الله تعالى في ارضه الذين يختارهم الله تعالى لهداية الخلق فهم المؤمنون على ما كلفهم الله تعالى من تبليغ الاحكام السماوية والقوانين الالهية التي تحفظ وجودهم وبقاءهم بعيدا عن الفوضى والارتباك والاضطراب .

فكل نبي من الانبياء وكل رسول من الرسل هو الامين والحافظ والمؤمن على ما بلغ به وما ارسل به من التعاليم والانظمة ، والا لما استحق هذا المقام العظيم ، ولما كان اهلا لهذا المنصب الكريم .

وكما ان الرسول الاعظم (ص) كان امين الله على وحيه وعزائم امره بما اتصف به (ص) من الخلق العظيم علما ومعرفة وصدقا وامانة وعصمة ونزاهة ، وقربا الى خالقه المتعال حتى صار قاب قوسين او ادنى .

كذلك كان خليفته ووارث علمه واخلاقه وادابه امير المؤمنين عليه السلام الامين والحافظ لهذه الامة من الوقوع في الجهالة والضلالة والغواية ، فكان عليه السلام المرجع والملاذ للمسلمين والصحابة في احكام الدين وحفظ القوانين واقامة الحدود وتطبيقها وتنفيذها ، فهو (ع) الامين والمؤمن .

ان الاحاديث والاخبار الواردة في حقه (ع) كلها صريحة على ما كان يتصف به من الصفات التي اهلته للخلافة والولاية الكبرى ، ليكون امينا على هذه الامة بل على البشرية جمعاء .

فحديث :

علي مع القرآن والقرآن مع علي

وحديث :

علي مع الحق والحق مع علي

وحديث :

من كنت مولاه فهذا علي مولاه

وحديث :

علي مني وانا من علي

وحديث :

علي مني بمنزلة هارون من موسى

وحديث :

علي اقضاكم

وحديث :

علي نفسي ..

وحديث :

علي اخي

وحديث :

علي نظيري

الى غير ذلك مما لا يحصى كلها تدل دلالة صريحة على
انه (ع) هو امين هذه الامة وراعيها وحافظها .
وهذه الصفة متحققة في كل واحد من الائمة الطاهرين عليهم
السلام حيث اعطاهم الله تعالى ما اعطى الرسول الاعظم (ص)
وما اعطى امير المؤمنين عليه السلام من شرف العلم والعصمة
والنزاهة والتقوى والايمان والصدق والصلاح .
فحديث — الثقلين — المتواتر :

اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل
بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا .
صريح في انهم عليهم السلام امناء على هذه الامة كجدهم الرسول
الاعظم (ص) وابيهم امير المؤمنين عليه السلام .
وهذا ما ورد في زيارة الجامعة التي يزور الامام على الهادي
عليه السلام الائمة عليهم السلام .

السلام عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة
الى قوله (ع) : ودعائم الاخيار ، وساسة العباد ،
واركان البلاد، وامناء الرحمن، وسلامة النبيين ، وصفوة
المرسلين ، وعتره خيرة رب العالمين .
راجع شرح الزيارة للمرحوم العالم العرفاني الشيخ احمد
الاحسائي تجد ما يسرك وينفعك .



المنقبة العاشرة

اختصاص امارة المؤمنين
بامير المؤمنين عليه السلام

هذه المنقبة - العاشرة -

التي تضمنها الشطر الثاني من البيت الثامن في قصيدة
شاعرنا المرحوم الهندي حيث قال :

- ولا مؤمن الا وانت اميره -

وهذه المنقبة من اشهر واوضح المناقب التي اتصف بها
امير المؤمنين (ع) حيث خصص الرسول الاعظم (ص) امارة
المؤمنين (ع) به دون غيره .

والاحاديث في ذلك كثيرة وكثيرة ، وقد ذكرت بعضها في ج ٣
ص ١٤٥ - ١٤٨ فراجع اذا احببت .

- فمنها - في حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم ج ١ ص ٦٣
وفي شرح النهج لابن ابي الحديد ج ٢ ص ٤٥ ما نصه :

عن انس قال : قال رسول الله (ص) « يا انس اسكب
لي وضوءاً » ثم قام (ص) فصلى ركعتين ، ثم قال (ص)
« يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب : - امير
المؤمنين - وسيد المسلمين وقائد الفر المحجلين وخاتم
الوصيين » .

قال انس : قلت : اللهم اجعله رجلا من الانصار ،
 وكنتمته ، اذ جاء علي (ع) فقال (ص) : « من هذا يا
 انس ؟ » فقلت : — علي — فقام (ص) مستبشرا فاعتنقه
 ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، ويمسح عرق
 علي (ع) بوجهه قال علي (ع) : « يا رسول الله لقد
 رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بي من قبل ؟ » قال (ص)
 « وما يمنعني وانت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ،
 وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي » *

قال الدميري في حياة الحيوان في مادة — نحل — : ومن هنا
 قيل لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه : — امير النحل —
 وبهذا اللفظ نظم الامام الشافعي قائلا :

قيل امتدح لامير النحل قلت لهم
 مدحي ومدح الورى من بعض معناه

قال ابن حجر في الصواعق ص ١١٢ ما نصه :
 واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قال :
 ما انزل الله : (يا ايها الذين آمنوا) الا وعلي (ع)
 اميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله اصحاب محمد (ص)
 في غير مكان ، وما ذكر عليا الا بخير *

الى غير ذلك من شواهد الاحاديث والاثار التي منها قول
 الخليفة الثاني (رض) كما تقدم :

« بخ بخ لك يا ابن ابي طالب لقد اصبحت مولاي
 ومولى كل مؤمن ومؤمنة » *
 فعلي (ع) هو امير المؤمنين ، مولى المؤمنين ، يعسوب

المؤمنين ، قائد المؤمنين ، ما شئت فعبر عن مقامه العظيم
وامارته على المؤمنين وافضليته على المسلمين حيث كان نفس
اخيه وصنوه ونظيره ابن عمه سيد المرسلين عليهما وعلى
آلهما افضل الصلاة والسلام .

(٩) وانت يد الله القوى وحبله

المتين وحامي دينه وسفيره



المنقبة الحادية عشرة

امير المؤمنين (ع) يد الله تعالى

هذه المنقبة — الحادية عشرة —

التي تضمنها الشطر الاول من البيت التاسع في قصيدة
شاعرنا المرحوم الهندي •

ان الله تعالى — كما حقق علماء الحكمة والكلام — منزه عن
الجسمية والجوارح ، وان العقل يحكم بلزوم تاويل كل ظاهر
من الكلمات التي تشتمل على ما يتوهم منه خلاف ذلك •

كقوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة * الى ربها ناظرة »
سورة القيامة •

وكقوله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » سورة طه •

وكقوله تعالى : « يد الله فوق ايديهم » سورة الفتح •
فالنظر الى الله تعالى ليس بالبصر وانما هو بالقلب والفؤاد

وهو قوله تعالى : « ما كذب الفؤاد ما رأى » سورة النجم •

كما شرحت ذلك مفصلا في الجزء الخامس • وكذلك
— الاستواء — ليس معناه الجلوس على العرش ، وانما هو

الاستيلاء على المخلوقات •

وكذلك — يد الله — ليس معناه ان الله له — يد — كايدي

المخلوقين ، وانما هو القدرة على كل شيء « ان الله على كل

شيء قدير » •

فاتصاف امير المؤمنين (ع) بصفة — يد الله — انما هو
بمعنى القدرة التي منحها الله تعالى اياه للتغلب على
الكفار والمشركين كما تقدم في ج ٩ من كتابي ص ١٩٣
في قوله (ع) : ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية بل
بل بقوة آلهية .

حتى عبر الخليفة الثاني (رض) عن امير المؤمنين (ع) بانه
— يد الله — عندما فقا امير المؤمنين (ع) عين انسان الحد في
الحرم حيث قال الخليفة الثاني عمر (رض) :
ما اقول في يد الله فقأت عينا في حرم الله .

ذكر ذلك ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ١ ص ٤٢٥ ،
كما ذكره الشهرستاني في كتابه — الملل والنحل — هامش
كتاب — الفصل — لابن حزم الاندلسي ج ١ ص ٤٣ طبع ١٣٤٧
هجريه .

المنقبة الثانية عشرة

امير المؤمنين (ع) جبل الله المتين

هذه المنقبة — الثانية عشرة —

التي تضمنها البيت التاسع في قصيدة شاعرنا المرحوم الهندي : هي اتصاف امير المؤمنين بانه — جبل الله — كما ذكرت ذلك في ج ٢ ص ٩٦-٩٨ في تفسير آية الاعتصام : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » سورة ال عمران في آية ٩٨ .

فقد وردت احاديث عديدة في تفسير هذه الآية وعن المقصود — جبل الله — ذكرتها في ج ٢ ونظرا لندرة هذا الجزء وعدم اقتناء كثير من القراء الكرام له في حينه انقل بعض ما ذكرته فيه : في ينابيع المودة ص ١١٩ عن ابن عباس قال :

كنا عند النبي (ص) اذ جاء اعرابي فقال للرسول (ص) سمعتك تقول « واعتصموا بحبل الله » فما جبل الله الذي نعتصم به ؟ فضرب النبي (ص) يده في يد علي (ع) وقال « تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين » .

وقد نظم الامام الشافعي (رض) هذا المعنى في اهل البيت عليهم السلام فقال :

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم
مذاهبهم في بحر الفي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا
وهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت — حبل الله — وهو ولاؤهم
كما قد امرنا بالتمسك بالحبل

اشار الى ما رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٩٠
والشبلنجي في نور الابصار ص ١٠١ عن الثعلبي في تفسير آية
(« واعتصموا بحبل الله — ») عن الامام جعفر بن الصادق (ع)
انه قال :

نحسن حبل الله الذي قال الله : (واعتصموا بحبل
الله) *



المنقبة الثالثة عشرة

امير المؤمنين (ع) حامي الدين والسفير

هذه المنقبة — الثالثة عشرة —

التي تضمنها البيت التاسع هي نفس المنقبة — الرابعة — التي هي نصرة امير المؤمنين (ع) للاسلام في جهاده وتضحيته، وفي علمه وقضائه ، فهو عليه السلام ناصر الدين وحاميه من الاعداء ومن الشبهات والعقائد الضالة والاراء الفاسدة .

وقد جاء في هذا البيت كلمة — سفيره —

— والسفير — هو الواسطة او الرسول بين شخص واخر لتبليغ الرسالة ، والجمع : — سفراء — وسفره — ومنه قوله تعالى . ((بايدي سفرة * كرام بررة)) سورة عيسى اية ١٥ و ١٦ .

فالسفرة والسفراء : هم الملائكة والانبياء والمرسلون الذين كما قال بعض الحكماء : جالسون في الوسط بين الخالق والمخلوق ، فيأخذون تعاليمهم من خالقهم وحيا والهاما ، ويعطونها للناس ويبلغونهم بها .

وكما كان الرسول الاعظم (ص) سفيرا بين الله تعالى وبين الناس في تبليغ الاحكام كذلك كان امير المؤمنين

عليه السلام السفير في نشر احكام الدين وتعليمها
وتبليغها •

وما اسلام — اهل اليمن — في عهد الرسول الاعظم (ص)
الا بما قام به امير المؤمنين عليه السلام الذي كان
سفيرا لهم بدعوتهم الى الاسلام حتى اسلموا ببركة
دعواته الصالحة حتى سجد رسول الله (ص) شكرا
وقال : « السلام على همدان — ثلاثا — » كما مريياته

وما تبليغ امير المؤمنين عليه السلام سورة — براءة —
وارجاع ابي بكر (رض) الا لكونه (ع) سفيرا في تبليغ
الاحكام وتأديتها حتي نزل الامين جبرئيل (ع) على
النبي (ص) في هذه الواقعة وقال له : « لن يؤدي عنك
الا انت او رجل منك » •• فعندها ارسل (ص) امير
المؤمنين عليه السلام وقال له « ادركه فحيثما لقينته
فخذ الكتاب منه ، واذهب الى اهل مكة فأقرأه عليهم •

(١٠) وانت الصراط المستقيم وعندك

الجواز فمن تمنحه جاز عبوره

المنقبة الرابعة عشرة

امير المؤمنين (ع) الصراط المستقيم

هذه المنقبة — الرابعة عشرة —

التي تضمنها الشطر الاول من البيت العاشر في قصيدة
شاعرنا المرحوم السيد الهندي هي : ان امير المؤمنين عليه
السلام هو — الصراط المستقيم — كما ورد في جملة من
الاحاديث والاثار .

الخوارزمي

في المناقب

قال الخوارزمي في المناقب ما نصه :

الصراط صراطان ، صراط في الدنيا ، وصراط في
الآخرة ، نأما صراط الدنيا فهو علي بن ابي طالب (ع)
واما صراط الآخرة فهو جسر جهنم ، من عرف صراط
الدنيا جاز على صراط الآخرة .

القندوزي في ينابيع المودة

وقال القندوزي في ينابيع المودة ص ٩٠-٩١ ما نصه :
وفي تفسير ((وان هذا صراطي مستقيما فانبعوه ولا تتبعوا

السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصكم به لعلمكم تتقون «
سورة الانعام اية ١٥٤ في المناقب عن الامامين الباقر والصادق
عليهما السلام قالا :

(الصراط المستقيم الامام ، ولا تتبعوا السبل يعني
غير الامام ، فتفرق بكم عن سبيله ، ونحن سبيله) *

ابو نعيم في الحلية

وقد ذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٦٤ روايتين :
— الاولى — عن حذيفة بن اليمان (رض) بعدة اسانيد:
ان رسول الله (ص) قال :

(ان تستخلفوا عليا — وما اراكم فاعلين — تجدوه
هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء) *

— الثانية — عن حذيفة ايضا بعدة طرق اخرى بما نصه :
(قالوا — اي الصحابة — يا رسول الله ألا تستخلف
علينا ؟ فقال (ص) : ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا
يسلك بكم الطريق المستقيم) *

وقد ذكرت هذين الحديثين في ج ٣ ص ٣٦ من كتابي . وقد
نكر الامام احمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١٠٩ في رواية
زيد بن يثيع ما نصه :
عن النبي (ص) انه قال :

(ان تؤموا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا
يأخذ بكم الطريق المستقيم) *

وروى هذه الروايات ايضا الخطيب البغدادي في تاريخه

ج ١ ص ٤٧ ، كما رواها المنقي الهندي في كنز العمال ج ٦
ص ١٦٠ .

الحاكم في (المستدرك)

وروى الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٤٢ في حديث ابي اسحاق عن زيد بن يثيع عن حنيفة : ان رسول الله (ص) قال :
(وان وليتموها عليا فهاد مهتد يقيمكم على صراط مستقيم) *

القندوزي ايضا

وفي ينابيع المودة للقندوزي ايضا ص ١٠٥ في مخاطبة الرسول (ص) لعمار بن ياسر (ع) قال - ص - :

(يا عمار ستكون بعدي في امتي هنات - اي خصال شر - حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضا ، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني عليا ، فان سلك الناس كلهم واديا ، وسلك علي واديا فاسلك وادي علي ، واخل عن الناس ، يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدخلك في ردى ، يا عمار طاعة علي طاعتي ، وطاعتي طاعة الله جل شأنه) *

اقوال الخليفة الثاني (رض)

وبهذا قال الخليفة الثاني (رض) عندما طعن :
(ان ولوها الاجلح - يعني امير المؤمنين (ع) سلك بهم الطريق الاجلح ، فقال له ابنه عبد الله : ما منعك

• ان تقدم عليا ؟ قال : اكره ان احملها حيا وميتا)

ذكر ذلك ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ١٧٠ .
وفي كتاب — علي وبنوه — للدكتور طه حسين ج ١ ص ١٧
بهذه العبارة :

• (لو ولوها الاجلح لحملهم على الجادة)

وفي الرياض النضرة لمحّب الدين الطبري ج ٢ ص ٢٤١ في
قول عمر (رض) لاصحاب الشورى :

(لله درهم ان ولوها — الاصيلع — يعني امير
المؤمنين (ع) كيف يحملهم على الحق ، قالوا له : اتعلم
ذلك ولا تستخلفه ؟ قال : ان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني ، وان اترك فقد ترك من هو خير مني)

الى غير ذلك من الاحاديث والكلمات الماثورة في ان امير
المؤمنين (ع) واهل البيت (ع) هم الصراط المستقيم الذي ندعو
الله تعالى دوما في صلواتنا ان يهدينا الى الصراط المستقيم
صراط الذين انعم الله عليهم ، ولا نكون من المغضوب عليهم
ولا من الضالين •

المنقبة الخامسة عشرة

امير المؤمنين (ع) بيده الجواز على الصراط

هذه المنقبة — الخامسة عشرة —

التي تضمنها البيت العاشر في قصيدة شاعرنا المرحوم السيد الهندي ، وهي فضيلة ومنقبة اختص بها امير المؤمنين عليه السلام ، تلك هي : — الجواز على الصراط من امير المؤمنين عليه السلام كما في الاحاديث الكثيرة الواردة في ذلك ، — منها — ما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٥٦ بما نصه :

(عن انس بن مالك قال : لما حضرت ابا بكر (رض) الوفاة ، قال ابو بكر : سمعت رسول الله (ص) يقول :
(ان على الصراط لعقبة لا يجوزها احد الا بجواز من علي بن ابي طالب (ع)) .

— ومنها ما ذكره محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٧ بما نصه :

(عن قيس بن حازم قال : التقى ابو بكر الصديق (رض) وعلي بن ابي طالب (ع) فتبسم ابو بكر في وجه علي (ع) فقال له : ما لك تبسمت ؟ قال : سمعت

رسول الله (ص) يقول : (لا يجوز احد على الصراط
الا من كتب له علي (ع) الجواز) •

وقد ذكر ذلك ابن حجر في الصواعق ص ٧٥ •
— ومنها — ما ذكره الخوارزمي في المناقب ص ٢٢ بما نصه:
عن الحسن البصري عن عبد الله بن مسعود قال : قال
رسول الله (ص) :

(اذا كان يوم القيامة يقعد علي بن ابي طالب على
الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة ، وفوقه عرش
رب العالمين ، ومن سفحه يتفجر انهار الجنة وتتفرق
في الجنان ، وهو جالس على كرسي من نور يجري
بين يديه التسنيم ، لا يجوز احد الصراط الا وبه
براءة بولايته وولاية اهل بيته ، يشرف على الجنة
فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار) •

وقد ذكر ذلك القندوزي ايضا في ينابيع المودة ص ٧١ •
وهناك روايات اخرى ، اکتفي بهذا المقدار منها ، كما اني
ذكرت هذه المسألة في ج ٥ ص ٢١٤-٢١٥ • فراجع اذا
احببت •

(١١) وانت قسيم النار قسم تجيزه
عليها وقسم من اظاها تجيره



المنقبة السادسة عشرة

امير المؤمنين (ع) قسيم الجنة والنار

هذه المنقبة — السادسة عشرة —

التي تضمنها البيت الحادي عشر من قصيدة شاعرنا
المرحوم السيد الهندي ، تلك هي : ان امير المؤمنين (ع) قسيم
الجنة والنار .

وقد ذكرت هذه المنقبة في ج ٥ ص ٢١١—٢١٥ وفي ج ١١
ص ٢٠٣—٢٠٥ مع المصادر ، وفيه قد اوردت ابيات امير
المؤمنين (ع) يخاطب الحارث الهمداني كما في شرح النهج لابن
ابي الحديد المعتزلي ج ١ ص ٩٩ وهي قوله (ع) :

| | |
|---------------------------|-----------------------|
| يا دار همدان من يمتيرني | من مؤمن او منافق قبلا |
| يعرفني طرفه واعرفه | بعينه واسمه وما فعلا |
| اقول للنار حين توقد للعرض | ذرية لا تقربي الرجلا |
| نريه لا تقريه ان له | حبلا بحبل الوصي متصلا |

وقد استعمل شاعرنا المرحوم السيد الهندي — ايضا —
كعادته — الجناس في هذا البيت في كلمتي : تجيزه وتجيره وهو
نوع من الجناس — غير التام — في ترتيب الحروف واختلاف
الشكل والهيئة .

كقول الطفرائي :
الجد في الجد والحرمان في الكسل
فانصب تصب عن قريب غاية الامل

(١٢) بك الشرك اودى خيله ورجاله
وثقل قريش غيره ونفيره
(١٣) فما زلت للحق المبين تبينه
وبالسيف من يفيقه سوءا تيره

تفسير الكلمات وشرح البيتين

بعد ان بين شاعرنا المرحوم السيد الهندي قسما من مناقب امير المؤمنين (ع) اتجه في قصيدته الى الفن الشعري باسلوبه الجذاب البديع ، فذكر في هذين البيتين تغلبه (ع) على الشرك والمشركين وانتصاره (ع) على قريش وعلى جيشهم ، كما تقدم في المنقبة — الخامسة — التي بين فيها الشاعر نصرة امير المؤمنين (ع) للرسول الاعظم (ص) ، وانه —ع— كان يظهر الحق ويبينه للناس كما تقدم في المنقبة — الثالثة — التي بين فيها الشاعر قضاءه وحله للمشكلات .

فكلمة — اودى — بمعنى اهلك وازال ، اي ان الشرك قد قضى عليه امير المؤمنين (ع) وازاله وازهبه بجهاده وقتاله وتضحيته .

وكلمة — غيره — بكسر العين : بمعنى — القافلة — ومنه قوله تعالى : ((ثم انن مؤذن ايها العير انكم لسارقون)) سورة يوسف في اية ٧٠ ، وقوله تعالى . ((ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ربح يوسف لولا ان تفقدون)) سورة يوسف اية ٩٤ .

وكلمة — ونفيره — بمعنى : الرجال الذين يخرجون فرعين الى الفزو ، ومنه قوله تعالى ((ثم رددنا لكم الكرة عليهم

وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر فقيرا)) سورة الاسراء
اية ٦ ، اي جعلناكم اكثر عددا ورجالا .
وقوله تعالى : ((كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة))
سورة المدثر اية ٥١ ، اي فزعة مرعوبة .

وكلمة — تيره — بمعنى تهلكه وتميته ، ومنه قوله تعالى :
((قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء
ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا))
سورة الفرقان اية ١٩ . اي كانوا قوما هالكين . ومنه قوله
تعالى : ((وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا)) سورة الفتح
اية ١٢ ، بمعنى : هلكى .
ومنه قوله تعالى : ((ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله
كفرا واحلوا قومهم دار البوار)) . سورة ابراهيم اية ٣٣ ،
بمعنى : الهلاك .

(١٤) فمن جاء مقتالا فانت تميته

ومن جاء ممثارا فانت تميره

(تفسير الكلمات)

(مقتالا) الغيلة والاعتيال ، والفول بفتح الفين : بمعنى :
قتل شخص خفية او خدعة ، فيقال : — قتله غيلة — اي
خدعة فذهب به الى موضع فقتله — المتجد — ، ويقال :
— اخاف ان تغتال فتقتل —

ومنه قوله تعالى : ((يطاف عليهم بكاس من معين * بيضاء
لذة للشاربين * لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون)) سورة
الصافات اية ٤٤-٤٦ .

بمعنى — والله العالم — ان ذلك الشراب لا يهلك ولا يقتل
عقولهم .

روى المرحوم الطريحي في مجمع البحرين في مادة — غول —
— حديثا هذا نصه :

(وفي الحديث : ما منا احد - اي اهل البيت عليهم السلام - اختلفت اليه الكتب ، واثير اليه بالاصابع ، وسئل عن المسائل ، وحملت اليه الاموال الا اغتيل)

اي انه اذا برز وظهر امر واحد من اهل البيت عليهم السلام فان اعداءه يقتلونه علانية او غيلة بالسم .
وهذا مطابق لما ورد في احاديث اهل البيت عليهم السلام:

(ما منا اهل البيت الا مقتول او مسموم) .

حتى الرسول الاعظم (ص) كما حققته في ج ٩ ص ٢٠٠ -
٢٠٧ بانه (ص) مات مسموما من الاكلة التي وضعت فيه
السم المرأة اليهودية بنت اخ - مرحب - في واقعه خيبر
حتى قال (ص) للمرأة :

(هذا اوان انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع
اخيك بخيبر) .

راجع ج ٩ من كتابي .

وعلى كل فان شاعرنا المرحوم السيد الهندي بين في
الشطر الاول من البيت الرابع عشر ان امير المؤمنين يميت
ويقتل من يريد قتله واغتياله .

اقول :

- لله امر هو بالغه - حيث قضى القضاء المبرم والقدر
المحتم - ولا راد لقضاء الله تعالى وقدره - ان يقتل امير
المؤمنين (ع) وهو في صلته وفي محرابه ، مع علمه (ع) بذلك
تنفيذا لمشيئة الله تعالى وقضائه وقدره ، كما جاء ذلك في
جواب الامام علي بن موسى الرضا عليه وعلى ابائه السبعة
وابنائهم الاربعة افضل الصلاة والسلام حيث قال (ع) :

(كان كل ذلك ولكنه - اي عليا (ع) خير في تلك الليلة
لتمضي مقادير الله) •

راجع كتابي - مقتل سيد الاوصياء ونجلاه سيد الشهداء
عليهما السلام - ص ٢٥ •





المنقبة السابعة عشرة

امير المؤمنين (ع) يميز المحتاجين ويعطي المسائلين
ويتحرج في الدين فلا يبذر أموال المسلمين

هذه — المنقبة السابعة عشرة —

التي تضمنها الشطر الثاني من البيت الرابع عشر في
قصيدة شاعرنا المرحوم السيد الهندي وهو قوله :
ومن جاء ممتارا فانت تميره

ومعنى — الامتياز — الاطعام ، والميرة : الطعام ، ومنه
قوله تعالى: ((يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير
اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير)) سورة
يوسف اية ٦٥ .

بمعنى — والله العلم — نطمع اهلنا ونحمل اليهم اقواتهم .
قال الطريحي رحمه الله في مجمع البحرين — وفي الحديث
سمى امير المؤمنين (ع) لانه يميزهم بالعلم —
ان هذه المنقبة من اشهر مناقب امير المؤمنين (ع) وصفاته
العظيمة .

قصة تصدقه (ع) بالخاتم

وناهيكم بتصدقه (ع) بخاتمة الشريف وهو راكم في صلاته
حتى نزلت في حقه اية : ((انما وليكم الله ورسوله والذين

آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون «
سورة المائدة اية كه .

وقد شرحتها مفصلا مع المصادر والادلة في اول الجزء
السابع من كتابي فراجع فلا حاجة للاعادة والتكرار .

قصة اطعامه (ع)

وناهيكم باطعامه (ع) المسكين واليتيم والاسير ، وهو (ع)
صائم حتى نزلت في حقه اية ((ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ویتيما واسيرا . . انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا)) سورة الدهر هل اتى . . اية ٨ و٩ .
وقد بينت تفسيرها ومصادرها ايضا في الجزء السابع
من كتابي فراجع اذا احببت فلا حاجة للتكرار .

الى غير ذلك من الشواهد على ما كان ينصف به عليه
السلام من العطف والحنان والرحمة والاحسان بالمحتاجين
والسائلين والارامل والمساكين والمحرومين .

قصة الحديدية المحماة مع اخيه عقيل

ومع ما كان ينصف به (ع) من هذه الصفات الانسانية
العالية فانه عليه السلام كان اشد ما يكون تحرجا في الدين
ومحافظة على اموال المسلمين من ان تبذر او تسرف او تصرف
في غير ما امر الله تعالى من البذخ والترف .

وناهيكم بقصة — الحديدية المحماة — مع اخيه عقيل (ع)
وقوله عليه السلام :

(والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحني
من بركم صاعا ، ورأيت صبيانه شعث الشعور فبر
الالوان من فقرهم) .

الى قوله عليه السلام مخاطبا اخاه عقيلًا :
 (فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل انتن من حديدة
 احماها انسانها للعبه ، وتجرنى الى نار سجرها
 جبارها لفضبه ، انتن من الاذى ولا ائن من لظى) •
 راجع تفصيل وشرح الكلمات في ج ٨ ص ٢١٢ من كتابي •

قصة ملفوفة الأشعث بن قيس وكلمات امير المؤمنين (ع) فيها

وناهيكم بكلماته (ع) في الارشاد والوعظ بالتمسك بتعاليم
 الدين ، والزام الانسان بالتحرج والحيطه من الوقوع في
 الشبهات واكل السحت والحرام ، واتباع اوامر الله تعالى
 ونواهيه في التصرف بالاموال والحصول عليها ، لتكون درسا
 ودستورا للمجتمع الاسلامي وخاصة لاولئك الذين خظموا
 ويخظمون مال الله خظم الابل نبتة الربيع امثال — بني امية
 الشجرة الملعونة في القرآن •

فبعد ان ذكر (ع) ما يتعلق بقصة اخيه عقيل (ع) في الحديدة
 المحماة اورد ايضا قصة واقعية قام بها احد المنافقين ممن لم
 يدخل الايمان في قلبه ولم يتبع الاسلام والدين الا حيث الجاه
 والمال والتزلف والتملق والانتهازية • ذلك هو — الأشعث بن
 قيس — الذي كان احد المنقلبين على الاعقاب والمخالفين
 لصاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين (ع) في بيعة يوم الفدير •
 فقد جاء في كلام امير المؤمنين (ع) قوله :

(واعجب من ذلك طارق طرقتنا — هو الأشعث بن
 قيس — بملفوفة في وعائها ومعجونة شنتتها ، كأنما
 عجنت بريق حية او قيئها ، فقلت : أصلة ام زكاة ام
 صدقة ؟ فذلك محرم علينا اهل البيت ، فقال : لا ذا ولا

ذاك ، ولكنها هدية ، فقلت له : ثكلتك الهبول — اي
ثكلتك امك — اعن دين الله اتيتني لتخدعني ؟ أمختبب
ام ذو جنة ، ام تهجر ؟ والله لو اعطيت الأقاليم السبعة
بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة أسلبها
جلب شعيرة ما فعلت ، وان دنياكم عندي لاهون من
ورقة في فم جرادة تقضمها ، ما لعلي ولنعيم يفتنى ،
ولذة لا تبقى ، نعوذ بالله من سيئات العقل وقبح الزلل
وبه نستعين) •

صلوات الله وسلامه عليك يا امير المؤمنين يا قائد الفر
المحجلين الى جنات النعيم ، كيف انقلب الناس على اعقابهم
ولم يتبعوك ولم يأخذوا بتعاليمك وسيرتك •

ولكنهم اخروا حظهم ولو قدموا حظهم تدموك

قصة الوليمة وكتابه (ع)

الى عثمان بن حنيف

وناهيكم بكتابه الذي كتبه الى العبد الصالح واليه على
الصرة — عثمان بن حنيف — رضوان الله عليه ، والذي
جاء فيه قوله عليه السلام :

(ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا
العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ، ولكن
هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير
الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في
القرص ولا عهد له بالشبع ، أو أبيت مبطانا وحولي
بطون غرثى واكباد حرى) •

الى اخر كلماته عليه السلام في كتابه الذي كتبه الى عثمان
بن حنيف (رض) .

وقد ذكرت الكتاب وشرحه في ج ٨ ص ٢٠٧-٢١١ من كتابي
فراجع اذا احببت . . كما اني استوفيت البحث عن تخرجه
عليه السلام في اموال المسلمين وبيت المال ، وذكرت الاخبار
والاثار في ذلك ، وانه (ع) كان يكنس بيت المال ويصلي
فيه ركعتين ويقول :

(يا دنيا غري غري) . . وينشد :

هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه
راجع الجزء الثامن تجد البحث مفصلا فلا حاجة للاعادة
والتكرار .

قصة اطفائه (ع) الشمعة

— عزيزي القارئ الكريم — سمعت مرارا من بعض
اخواني خطباء المنابر الدينية الحسينية ، قصة — اطفائه
عليه السلام الشمعة — في بيت المال تخرجا من التبذير
والاسراف ومحافظة على اموال المسلمين في بيت المال .

وقد بقيت عدة سنوات ابحت عن المصدر في مختلف الكتب
والمؤلفات فلم اعثر سوى على — بيت شعر — (كما سيأتي)
في قصيدة لمسيحي شاعر اديب هو الدكتور — قبصر معنوق —
الذي كان طبيبا في البصرة ، فقصدته وسألته عن المصدر ،
فاجابني : بانى رأيت في كتاب باللغة الالمانية في — هامبورغ —
في المانيا .

فلم اقتنع ، وتابعت الفحص والتنقيب حتى عثرت عليه في
اوسع مصدر من مصادرنا هو — البحار — للمجلسي اعلى

الله مقامه في باب — عدله (ع) — ولكن لا بالصورة التي كنت اسمعها من الخطباء بل بهاتين الصورتين التاليتين :

الصورة الاولى

البحار ج ٩ ص ٦١٢ طبع ايران القديم ما نصه :
— ما — اي عن امالي الصدوق وابنه ، عن ابي الحسين
عن ابي خليفة عن مسلم عن هلال بن مسلم الحجدي — قال :
سمعت جدي قال :

(شهدت علي بن ابي طالب (ع) اتي بمال عند
المساء ، فقال (ع) : (اقسموا هذا المال) فقالوا : قد
امسينا يا امير المؤمنين ، فأخره الى غد ، فقال لهم (ع):
(فلا تؤخروه حتى تقسموه) فأتى بشمع فقسموا
نلك المال من تحت ليلتهم) .

الصورة الثانية

في البحار ايضا ج ٩ ص ٦١٤ ما نصه :
وسمعت مذاكرة : انه دخل عليه عمرو بن العاص
ليلة وهو في بيت المال ، فاطفاً (ع) السراج ، وجلس في
ضوء القمر ، ولم يستحل ان يجلس في الضوء بغير
استحقاق .

ابيات الدكتور — قيصر معتوق

وقد نظم الشاعر المسيحي الدكتور — قيصر معتوق —
قصيدة في — عيد الفدير — هي عندي بخطه احتفظ بها
لنشرها في مناسبة اخرى .

كما ان له قصيدة اخرى في حق امير المؤمنين (ع) طبعت في

ورقتين عندي نسخة منها وقد القيت في البصرة في دار احد
الوجهاء الصالحاء .

بمعنوان — ومقيم حق الشعب اعظم سيد —

وقد جاء فيها ما يتعلق بقصة — الشمعة — كما ذكرت
آنفا قوله :

ان المبادئ والمكارم ما لها الا علي من فتى متعود
لم يعرف التاريخ فردا قائما في بيت مال زاهدا بالمسجد
او من بجنح الليل يطفىء — شمعة —

عن زائريه وقد خلوا من مقصد
ويظل في ستر الظلام منادما حتى يجيئهم الرحيل بموعد
فيعود يشعل (شمعة) مطفؤة جادت بضوء بالخفوت مهدد
ويقوم بالاعمال بين اشعة عمياء قد تقضى لذر الاثم
يقضي ويفتي يستحث ويبتني يحصي ويوصي، يستبين وينتدي
ويصون اموال اليتيم بعفة ويصون بيت المال من يد معتد

والقصيدة تناهز الستين بيتا لعلي اطبعها في مناسبة اخرى
ان شاء الله تعالى .

مصدر آخر في كتاب فارسي

— علي كيست ؟ —

— عزيزي القارئ الكريم — في احدى زياراتي لمرقد ثامن
الائمة المعصومين الامام علي بن موسى الرضا عليه وعلى
آبائه السبعة وابنائهم الاربعة افضل الصلاة والسلام وعندما
كنت جالسا الى بائع كتب في الصحن المقدس رأيت كتابا
بمعنوان — علي كيست ؟ — اي — من هو علي ؟ — مؤلفه
العلامة الاستاذ — فضل الله سرهنك كمباني — زعيم في
الجيش الايراني ، طبع في دار الكتب الاسلامية في طهران .
وحيث اني اعرف — اللغة الفارسية قراءة وكتابة وخطابة
— والحمد لله — اشتريت هذا الكتاب وطالعت جميع فصوله

حتى وصلت الى ص ٩٦-٩٧ فرأيت في هاتين الصفحتين
— قصة اطفاء الشمعة —

وعندما رجعت من خراسان الى طهران اتصلت بالمؤلف
تلفونيا فضرب لي موعدا فاجتمعت معه في مكتبة — مرتضى
اخوندي — في بازار — سوق — سلطاني ، فسألته عن
مصدر سند هذه القصة او الرواية ، فاجابني بان القصة
والرواية مذكورة في كتاب — ناسخ التواريخ — وهو اوسع
كتاب تاريخي .

نص كلمات المؤلف بالفارسية

وها انا انقل للقراء الكرام وخاصة لمن يعرف اللغة الفارسية
نص كلمات — المؤلف ثم اترجمها باختصار .
قال المؤلف ص ٩٦-٩٧ ما نصه :

روزهاي اول خلافت علي عليه السلام ، شبى طلحة
وزير كه در مسجد مردم را براي بيعت علي عليه السلام
دعوت کرده ، واکنون انتظار باداش انراداشتند ، بيش علي
عليه السلام رفتند ، كه بلكه حكومت بصره وكوفه را بانها
بخشيد ، همچنانكه عثمان امپراطوري بهناور اسلامي را بين
اقوام نزديك خود تقسيم کرده بود .
چون اندونفر خدمت علي عليه السلام رسيد ند علي عليه

السلام مشغول رسيدكي بحساب بيت المال بود ، وجرافي
نيز بيش خود دأشت ، فورا چراغ را خاموش نمود ، و چراغ
ديكري را روشن ساخت . طلحة وزير علت اين امر را جوياشدند
علي عليه السلام فرمود : چراغ اولي مربوط ببيت المال
بود ، ومن از روشنائي استفادة کرده بحساب اموال مردم
رسيدكي ميكردم ، وسزاوار نبودكه من انرا بامور مربوط
بخود روشن كنم ، وجوز شمابا من كار خصوصي داريد ومهمان

من هستيد لذا چراغ دومي راکه مال خود من است روشن کردم آندو نفر علي عليه السلام را بدین طریق مشاهده کردند و عدالت و حقیقت خواهی اورا باین درجه دیدند فهمیدند که صحبت خصوصي با علي عليه السلام فائده نخواهد داشت، و ناچار راه دیگری را باید جستجوکنند ، لذا بدون اظهار مطلب از خدمت علي عليه السلام مرخص شدند .

اما راه دیگری که آنها جستجو کردند : عبارت از مخالفت عليه السلام بود ، و برای این کار مناسب تراز بهانه قتل عثمان جیزی بنظر نمیر سید ، لذا از مدینه عازم مکه شده، و در آنجا مینه دابرای اظهار مخالفت خود مساعد دیدند ، زیرا علاوه بر این دو تن عدة دیگری نیز از مخالفین علي عليه السلام در مکه گردآمده بودند ، که با ورود طلحة و زبیر به آن شهر با مساعدت عایشة شورشی ایجاد کرده ، و جنگ جمل را بوجود آوردند .

الترجمة

هذا ما نقلته من هذا الكتاب النفيس مؤلفه الفاضل زعيم الجيش فضل الله كمياني فيما يتعلق بقصة اطفاء — الشمعة — وهذه ترجمة مختصرة كافية لكلمات هذا المؤلف :

في اول ايام خلافة علي (ع) وفيما كان طلحة والزبير يدعوان الى بيعة امير المؤمنين والناس بانتظار مجيء امير المؤمنين (ع) الى المسجد : ذهب طلحة والزبير ليلا الى علي عليه السلام لعلهما يحصلان منه على ولاية البصرة والكوفة ، كما كان الامر في عثمان عندما قسم ولاية امبراطورية الاقطار الاسلامية على اقاربه ،

فعندما وصل طلحة والزبير الى امير المؤمنين (ع) وقد كان (ع) مشغولا في بيت المال بحساب الاموال فلما رآهما امير المؤمنين (ع) اطفأ السراج ، واتي لهما بسراج اخر . فلم يعرف طلحة والزبير علة ذلك وسبب اطفائه السراج

الاول واناارة السراج الثاني فسلااه عن سبب فلك .
فاجابهما علي عليه السلام : بان السراج الاول كان راجعا
لبيت المال واستفيد منه في حساب اموال المسلمين ، واما
حديثكما معي فهو في اشياء واعمال خاصة ، ولا يصح لي ان
ابقي ضياء السراج الراجع الي بيت المال في اعمال خاصة
لي ، وحيث انكما في ضيافتي جئت بالسراج الذي هو لي خاصة
وانرته عوض السراج الاول .

فعندما رأى طلحة والزبير هذا التخرج والزهد والعدالة
من علي عليه السلام عرفا ان لا فائدة ترجى لهما من علي (ع)
ففكرا في طريق اخر هو : مخالفة علي عليه السلام ، وكيف
يخالفونه ؟ وفي اي سبب واي طريق ؟ انهما لم يجدا سوى
— قتل عثمان — واتهامه به فسافرا من المدينة الى مكة واخذا
يتصلان بمخالف علي (ع) واعدائه ، وبمساعدة عايشة حتى
قاما بحرب — الجمل —

ثم اخذ المؤلف الفاضل في بيان واقعة الجمل وغيرها من
الابحاث النافعة باختصار وتحقيق مفيد ، فعلى من يحسن
قراءة اللغة الفارسية اقتناء هذا الكتاب النافع المفيد المشتمل
على حياة امير المؤمنين (ع) من بدء ولادته الى استشهاده عليه
افضل الصلاة والسلام .

خظم مال الله

اقول :

هذه القصة — قصة الشمعة — مهما تنوع نقلها فانها
دون ما يروى عنه (ع) في صحيح الاحاديث والاثار من زهده (ع)
وتحرجه في اموال المسلمين وبيت المال ، ولو سطرت ونقلت
ما جاء في ذلك لطال البحث ، وبامكان طالبي المزيد مراجعة
ج ٨ من كتابي ، واذا اردت معرفة الاشخاص الذين كانوا
يخظمون مال الله خظم الابل نبتة الربيع فراجع ج ٦ ص ١٢٤

— ١٢٤ من كتابي الذي طبعته سابقا وبينت فيه اوائك اللصوص والسراق ، ومن هو كبيرهم الذي علمهم اللصوصية ؟ اما الان فلا اتمكن ان اقول سوى — انا لله وانا اليه راجعون —

(١٥) الى ان علا هام الجبال مناره
واشرق في كل الجهات منيره

هذا البيت واضح الكلمات والمعنى ، وفيه ايضا نوع من الجناس : — مناره ، ومنيره — يقصد شاعرنا المرحوم السيد الهندي : ان امير المؤمنين (ع) بجهاده ضد الشرك والمشركين وتغلبه على قريش غيرهم ونفيرهم ، وتبيانه للحق باقواله وخطبه ومواعظه ، وقتل ابطال الكفر في غزوات الرسول (ص) ممن كانوا يريدون السوء بالدين الاسلامي وبالحق المبين ، وباحسانه وميره لمن يجيء ممتارا .

كل هذه الاعمال والاقوال والسيرة العظيمة رفعت الحق عاليا واشرق نور الحق في كل الجهات وانتشر الاسلام في تلك الربوع بخضوع طواغيت قريش وكبار الجاهلية .

(١٦) ولما استتم الدين اوفى نصابه
وشيدت مبانيه واحكم سوره

(١٧) رقدت قرير العين لست بحاقل
بحقد اخي حقد عليك يثيره

(١٨) ومثلك من ان تم للدين امره
فما ضره ان لا تتم اموره

هذه الابيات الثلاثة تنمة للبيت السابق في معناه ومقصده ، وان الدين قد شيدت مبانيه واحكم سوره من تسرب المشركين والمنافقين اليه ، وبلغ الدين اوفى نصابه واعلى مراتبه بجهاذك يا امير المؤمنين .

ثم علق شاعرنا المرحوم السيد الهندي على تمام الدين
وتشييده واحكامه وارتفاعه بان ذلك هو اقصى ما كان يتمناه
ويرومه امير المؤمنين (ع) فاصبح قرير العين مسرور الفؤاد
لا يهتم بحقد اولئك المنافقين والكفار الذين بقيت قلوبهم
وصدورهم تغلي عليه كالرجل حقدا وبغضا ويتحينون الفرصة
للايقاع به وظلمه وغصب حقه طلبا لتارات ابطالهم وكبارهم
كبار الجاهلية والاصنام الذي سقطوا صرعى في ميادين القتال
بسيف امير المؤمنين (ع) امثال ابي جهل وعتبه وثنينة والوليد
ووو *

ولكنه (ع) لم يعبا بهم بعد ان حصل مراده ومقصده بتمام
امر الدين ، فلا يضره كيدهم وحسدتهم وعدم اتمام اموره (ع) ،
فالابيات واضحة الكلمات والمعاني *

تعليقي على قول الشاعر — رقدت قرير العين —

اقول :

لو كان سيدنا المرحوم الشاعر السيد الهندي حيا لقابلته
وعاتبته عتابا مرا قاسيا على نظمته البيت السابع عشر
والثامن عشر حيث قال رحمه الله في البيت السابع عشر :

رقدت قرير العين ..

كيف يا سيدي الرضا يا ابا حمد — رحم الله الوالد والولد —
يرقد امير المؤمنين (ع) قرير العين مسرور الفؤاد ؟ وقد
حصل له ما حصل مما يزيل القلب عن مستقره ويترك زند
الفيظ في الصدر واريا *

كيف يرقد عليه السلام قرير العين ؟ وانت يا سيدي الرضا
تعلم كيف اخرج مليبا بحمائل سيفه ؟ ويقاد كما يقاد الجميل
المخشوش كما جاء في جوابه عليه السلام لمعاويه الذي ذكرته
في ج ٦ ص ٦٧ من كتابي بقوله (ع) كما في اصل نهج البلاغة

وشرح ابن ابي الحديد ج ٣ ص ٤٤٧ وج ٢ ص ١٨-١٩ :
وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المَحشوش —
الى اخر كلامه عليه السلام .

حتى ان سلمان المحمدي الفارسي عليه السلام كان في تلك
اللحظة يقول :

(ما انا وذا ، لو شاء لقلب ذا على ذه) .

كيف يرقد عليه السلام قرير العين ؟ وانت يا سيدي الرضا
تعلم بالحطب الجزل . .

ومجمعي حطب على البيت الذي
لم يجتمع لولاه شمل الدين

كيف يرقد (ع) قرير العين ؟ وانت يا سيدي الرضا تعلم
سبب بكائه (ع) عندما اعتزل تغسيل جثمان الصديقة الطاهرة
المطهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها ، وسؤال سلمان
المحمدي الفارسي سلام الله عليه سبب بكائه ، وجوابه (ع)
الذي يثير الشجون والاحزان .

كيف يرقد (ع) قرير العين ؟ وانت يا سيدي الرضا تعلم
بجوابه (ع) الى اخيه عقيل (ع) عند غارة — الضحاك — على
الكوفة بقوله (ع) :

(ودع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال ، وتجوالمهم
في الشقاق ، وجماحهم في التيه ، فانهم قد اجمعوا
على حرب اخيك اليوم كأجمعهم على حرب رسول
الله (ص) الى قوله عليه السلام :
(اللهم فاجز قريشا الجوازي فقد قطعت رحمي ،

وتظاهرات علي ، ودفعنتني عن حقي ، وسلبتني سلطان
ابن امي * الى اخر كلماته (ع) *

تجدها في ج ٢ ص ١٤١ من كتابي *
كيف يرقد (ع) قرير العين ؟ وانت يا سيدي الرضا تعلم بما
قاله (ع) كما في نهج البلاغة *

(اللهم اني استعينك على قريش ومن اعانهم ، فانهم
قطعوا رحمي ، وصفروا عظيم منزلتي ، واجمعوا
على منازعتي امرا هو لي ، ثم قالوا الا ان في الحق
ان نأخذه ، وفي الحق ان تتركه) *

كيف يرقد (ع) قرير العين ؟ وانت يا سيدي الرضا تعلم بان
تراثه كان نهبا وحقه سلبا *

كيف يرقد (ع) قرير العين ؟ وانت تعلم يا سيدي الرضا بما
كان يخبؤه له الحاسدون والحاقدون حتى ان الرسول الاعظم
(ص) قال له في حياته (ص) :

(انت تقاتل على تأويل القرآن كما اقاتل على تنزيله ،
وانك تقاتل الناكثين والقاسطين والمرغين) *

كما تواتر عنه (ص) ذلك راجع ج و٧ من كتابي تجد المصادر
والشرح *

فلو كان سيدنا الشاعر المرحوم السيد الهندي حيا لاستأذنت
منه في تغيير البيت السابع عشر وقلت عوضه :

رقدت مليء القلب غيظا مفكرا

بنصب أخي حقد عليك يثره

اشير بذلك الى عدة روايات وردت فيما كانت عليه حياة
امير المؤمنين (ع) من الاحزان والشجون والالام *

— منها — ما رواه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٣٩ بما
نصه :

(عن انس بن مالك قال : دخلت مع النبي (ص) على
علي بن ابي طالب (ع) يعوده وهو مريض ، وعنده
ابو بكر وعمر (رض) فتحولا ، حتى جلس رسول الله
(ص) فقال احدهما لصاحبه : ما اراه الا هالك ، فقال
رسول الله (ص) : (لن يموت الا مقتولا ، ولن يموت
حتى يملا غيظا) *

اما قول سيدنا الشاعر السيد الهندي في الشطر الثاني من
البيت الثامن عشر :

— فما ضره ان لا تتم اموره —

ففيه ايضا نوع من العتاب على سيدنا المرحوم الهندي *
فان امير المؤمنين (ع) لم تكن له من الامور ما يهتم بها
سوى اقامة الدين وحفظ شريعة سيد المرسلين ، اما بقية
الامور الدنيوية بل وحتى الامارة والسلطة فلم تكن ذا اهمية
لديه ولم يعتن بها اصلا ، كانت جميع اقواله (ع) وافعاله
وسيرته طبعا لنصرة الدين وتشبيده ، وارتفاع رواقه واتساع
نطاقه .

وهو القائل (ع) :

(فسدلت دونها ثوبا ، وطويت عنها كثشا)

وهو القائل (ع) ايضا عندما دخل عليه عبد الله بن عباس
ورآه يخصف نعله بيده : (ما قيمة هذه النعل ؟)
فيقول (ع) :

(والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او
ادفع باطلا) *

لم تكن لامير المؤمنين (ع) امور يهتم بها لا في ملبس ولا مسكن
ولا مطعم ولا مشرب حتى يقول سيدنا المرحوم الشاعر الهندي:

— فما ضره ان لا تتم اموره —

بل كان كل همه واموره (ع) تتعلق باقامة الدين ونشر تعاليم
الاسلام في خطبه واعماله واخلاقه وسيرته تعلبها وزهدا
وتحرجا وتضحية وعبادة وقضاء . فلو كان سيدنا المرحوم
الشاعر السيد الهندي حيا لاستأذنت منه في تغيير البيت النامن
عشر وقلت عوضه :

ومثلك من ان تم للدين امره
فقد نال ما يصبو وتمت اموره

نعم كانت اموره (ع) في اقواله واعماله مطابقة للدين الحنيف
في اقامة الحق والعدل والاحكام والحدود لا تاخذه في الله لومة
لائم .

يقول ويسكت ، يتحرك ويسكن ، يعطي ويمنع ، يصبر
ويزار ، يصفح ويبطش ، كل ذلك حسب مرضاة الله تعالى
واوامره ونواهيته .

فكان صبره (ع) على ترك اكبر حق له من اعظم ما يتحلى
به الصابرون من عباد الله تعالى الذين سبقت اليهم البشري
بالنعيم الدائم والاجر العظيم .

وهذا ما قاله المرحوم شاعرنا السيد الهندي في الابيات
التالية :

(١٩) ولو شئت اثكلت العدو بنفسه

واصبح يعلو ويله وثبوره

(٢٠) ببأس يد لو صلت يوما بها على

ثبير اذن لاندك منها ثبيره

(٢١) ولكن رأيت الصبر احجى ولم ينل ثواب مقام الله الا صبوره

هذه الابيات واضحة الكلمات لا تحتاج الى تفسير ولا الى شرح لعانيها، وقد اشار بالبيت التاسع عشر والبيت العشرين الى كلامه (ع) في خطبته - الشقشقية - التي يأتي شرحها في الجزء الاتي ان شاء الله تعالى حيث قال (ع) فيها :

(اما والذي خلق الحبة وبرأ النسمة ، لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ، ولسقيت آخرها بكأس اولها ، ولالغيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفة عنز) .

كما اشار شاعرنا المرحوم الهندي بالبيت الواحد والعشرين المتضمن صبره (ع) على غضب حقه وتلقف ولايته الى كلامه (ع) في اول الخطبة - الشقشقية - حيث قال (ع) :

(ينحدر عني السيل ، ولا يرقى الي الطير ، فسدت دونها ثوبا ، وطويت عنها كشحا ، وطفقت ارتأي بين أن اصول بيد جذاء ، او اصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه ، فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، أرى تراثي نهبا)

(٢٢) فديتك ادرك بالشفاعة مذبنا
اذا انت لم تنصره عز نصيره

(٢٣) ولايته اياك اقوى وسيلة

سيمحى بها تقصيره وقصوره

ختم شاعرنا المرحوم السيد الهندي قصيدته - وختمها
مسك - بمخاطبته لامير المؤمنين (ع) في طلب الشفاعة منه
يوم القيامة ، وجعل ولايته له سببا ووسيلة لنيل تلك الشفاعة
وقد استعمل الشاعر رحمه الله كعادته الجانس في هذين
البيتين في كلمتي : - تنصره ونصيره ، وتقصيره وقصوره .
والفرق بين التقصير والقصور واضح ، فالتقصير هو ترك
الواجب عن علم ومعرفة بوجوبه ، والقصور تركه عن جهل او
غفلة او سهو او نسيان .

الشفاعة

وان موضوع - الشفاعة - وما جاء فيها من احاديث قد
استوفيته في ج ٥ ص ٢٠٦ - ٢١١ .
ويكفيك منها ما نكره ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٢٩
عن الرسول الاعظم (ص) انه قال :

(احبوا اهلي واحبوا عليا فان من ابغض احداً من
اهلي فقد حرم شفاعتي)

ويكفيك ما ورد عن الامام محمد الباقر (ع) مخاطبا ابا ايمن
خادم ابيه الامام السجاد (ع) كما في البحار عن الصدوق رحمه
الله بقوله (ع) :

(ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك ؟ اما
لو قد رأيت افزاع القيامة لاحتجت الى شفاعة محمد
(ص) ويحك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ؟ ما من
احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة
محمد (ص) يوم القيامة ، ان لرسول الله (ص) الشفاعة
في امته ، ولنا الشفاعة في شيعتنا ، ولشيعتنا الشفاعة

في اهلهم ، وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر ،
وان المؤمن ليشفع لخدمه ويقول : يا رب حق خدمتي
كان يقيني الحر والبرد) •

ويكفي في احاديث شفاعه امير المؤمنين (ع) ما تقدم مرارا من
انه (ع) قسيم الجنة والنار ، وانه لا يجوز احد الصراط الا وبيده
جواز منه (ع) ، وانه (ع) يقف على الصراط فيقول للنار : هذا
عدوي خذيه وهذا ولي ذريه •

ويكفي ما ورد في حقه (ع) بانه صاحب الحوض وساقيه
يوم العطش الاكبر ، وقد ذكرت ذلك ايضا في ج ٥ ص ٢١٥-٢١٧
من كتابي • فراجع اذا احببت •

وقد اشار ابن ابي الحديد المعتزلي الى شفاعه امير المؤمنين
عليه السلام — كما ذكرها شاعرنا السيد الهندي — في
العلوية العينية المكتوبة على ضريح امير المؤمنين (ع) والتي
وعدت القراء الكرام بطبعها ان شاء الله تعالى في الجزء الاتي
ان شاء الله بقوله :

واليه في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غدا والمقزع
ما الدهر الا عبدك القن الذي بنفوذ امرك في البرية مولع
بل انت في يوم القيامة حاكم في العالمين وشافع ومشفع

وقال الشاعر الامير ابو فراس الحمداني :

شافعي احمد النبي ومولاي علي والبنت والسبطان
وعلي وباقر العلم والصادق ثم الامين (١) بالتيبان
وعلي ومحمد بن علي وعلي والعسكري الداني
والامام المهدي في يوم لا ينفع الا غفران ذي الغفران

ويكفي ما ورد في الاحاديث والاخبار والاثار الكثيرة عن ائمة
اهل البيت عليهم السلام في العاصين من شيعتهم •

(١) يقصد الامام موسى الكاظم (ع) •

وان ولايتهم ومحبتهم لامير المؤمنين (ع) تنفعهم وتنقذهم
وتشفع لهم يوم الفرع الاكبر كما تقدم في مخاطبة امير المؤمنين
(ع) للحارث الهمداني .

وهذا معنى ما ورد ايضا في الاحاديث المتواترة عند سائر
علماء الاسلام عن الرسول الاعظم (ص) انه قال :

(يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق)

وقد ذكرت المصادر الكثيرة في ج ٤ ص ٢١ وما بعدها .
لقد وصف شاعرنا المرحوم السيد الهندي ولايته لامير
المؤمنين (ع) بانها الوسيلة لفران الذنوب ومحوها ، طبقا
لقوله تعالى : ((يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلمكم تفلحون)) سورة المائدة
اية ٣٥ .

اذ اي وسيلة ام اي سبب ام اي واسطة بين العباد وبين
خالقهم المتعال اقوى من تلك الولاية والمحبة والتمسك بامير
المؤمنين (ع) وابنائهم الائمة الطيبين الطاهرين سلام الله عليهم
اجمعين كما صرح بذلك الرسول الاعظم (ص) بقوله :

(من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وآل من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) .

وقوله (ص) :

(ايها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا) .

ان محمدا (ص) واهل بيته الاطهار عليهم السلام الذين
جعلهم الرسول الاعظم (ص) شركاء للقرآن الكريم والكتاب المبين
في حديث الثقلين : هم الوسيلة الى الله تعالى والواسطة بينه
تعالى وبين العباد في نيل الاجر والثواب والقرب والرفق الى
الله تعالى .

ففي عيون اخبار الرضا (ع) كما في تفسير الصافي :
عن النبي (ص) انه قال : (نعم الأئمة من ولد
الحسين (ع) من اطاعهم فقد اطاع الله ، ومن عصاهم
فقد عصى الله ، هم العروة الوثقى ، والوسيلة الى
الله) .

وفي تفسير الميزان لسيدنا الحجة الطباطبائي اطال الله عمره
الشريف ج ٥ ص ٣٦٢ طبع طهران ما نصه :

وفي تفسير القمي في قوله تعالى : ((يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة —))
قال : فقال : (تقربوا اليه بالامام) .

اقول :

اي بطاعته ، فهو من قبيل الجري والانطباق على المصدق ،
ونظيره ما عن ابن شهر آشوب .

قال : قال امير المؤمنين (ع) في قوله تعالى : ((وابتغوا
اليه الوسيلة)) : (انا وسيلته) .

لقد اجاد وابدع سيدنا المرحوم الشريف الهندي في قوله :

ولايته اياك اقوى وسيلة
طبعا لما تقدم من احاديث الشفاعة والوسيلة ، والصراط ،
وقسمة الجنة والنار ، والسقاية من الحوض يوم العطش الاكبر
وغير ذلك مما ورد في حق امير المؤمنين عليه السلام وابنائهم
الائمة الطيبين الطاهرين عليهم السلام .
ففي زيارة الجامعة التي تفضل بها الامام العاشر علي
الهادي النقي عليه السلام :

(اللهم اني لو وجدت شفعاء اقرب اليك من محمد

واهل بيته الاخيار ، الائمة الابرار لجهالتهم شفعاي ،
فبحقهم الذي اوجبت لهم عليك اسالك ان تدخاني في
جملة العارفين بهم وبحقهم ، وفي زمرة المرحومين
بشفاعتهم انك ارحم الراحمين) •

الاكتفاء والختام

اكتفي بهذا المقدار لهذا الجزء — الثاني عشر — واختمه
بالدعاء لسائر المؤمنين • ولي بالثبات على ولاية محمد وعلي
والائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين ، والتمسك بمحبتهم
وطاعتهم ، والافتداء باقوالهم واعمالهم وسيرتهم واتوجه الى
صاحب الولاية الكبرى امير المؤمنين عليه السلام ان يتقبل مني
هذا القليل لاحظى منه بالكثير ، وان يجعل هذا الجزء وما قبله
او ما بعده ان شاء الله تعالى صحيفة اعمالى وكتابي الذي اوتيه
بيمينى يوم الحساب ، والجواز على الصراط •

هدانا الله جميعا الى الحق المبين والصراط المستقيم •



تدارك في الجزء الحادي عشر

لقد حصل في الجزء الحادي عشر ص ٢٠٨ سهو في نقل اخر

بيت مع الابيات التي قبله ، اذ هو ليس منها ولا من وزنها .

●
كامل طبعه والحمد لله في اشرف يوم — عيد الفدير — الثامن
عشر من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٩٣ هجرية المصادف
١٩٧٤/١/١٢ ميلادية .

●
عبد المذبح الكاظمي

عنوان المؤلف في العراق :

العراق — بغداد الجديدة

سكن — ٥/٦/٥٩

تلفون (٧١١٣٦٥)

عنوان المؤلف في الكويت :

الكويت — مسجد الصحاف

مكتبة الامام جعفر الصادق عليه السلام .

الفهرس

الصفحة

| | |
|--|---------|
| الإهداء • كلمات العلماء • التقريض | ١٨ — ١ |
| الولاية الكبرى وشرحها | ٢٢ — ١٩ |
| التبليغ بولاية أمير المؤمنين (ع) | ٢٤ — ٢٣ |
| حديث — يا علي ما عرف الله إلا أنا وانت — | ٢٧ — ٢٥ |
| اختصاص أمير المؤمنين (ع) بالولاية الكبرى نزول آية التبليغ • | ٣٠ — ٢٨ |
| تفصيل واقعة التبليغ • عدد الحاضرين • مصادر آية التبليغ • | ٣٢ — ٣٠ |
| الرازي • السيوطي • فراء ابن مسعود : في علي • الالوسي. | ٣٦ — ٣٣ |
| أبيات السيد الحميري من قصيدة (لام عمرو) بين الالوسي والحميري • | ٣٩ — ٣٧ |
| نظم أمير المؤمنين (ع) لقصة — الغدير — نظم احسان بن ثابت | ٤٣ — ٣٩ |
| بقية المصادر: الشوكاني • الشيخ محمد عبده مصادر حديث — من كنت مولاه فهذا علي مولاه — | ٤٤ — ٤٣ |
| البخاري • الترمذي • ابن ماجه • ابن حنبل النسائي • الحاكم النيسابوري • رواية الفضائل العشرة لأمير المؤمنين (ع) • رواية سعد بن أبي وقاص • تحلقه عن أمير المؤمنين (ع) • بين سعد ومعاوية • | ٦٠ — ٤٥ |

| | |
|---|-----------|
| مصادر اخرى • ابن الاثير في اسد الغابة • قسم من خطبة الرسول (ص) • تفسير كلمة: — فرطكم — وبصرى • | 72 — 61 |
| رواية القندوزي • ابن ابي الحديد المعتزلي • ابن الاثير في اسد الغابة • احمد بن حنبل • النسائي : — في المناشدة — | 80 — 73 |
| الاشخاص الذين دعا عليهم امير المؤمنين (ع) في المناشدة لعدم ادائهم الشهادة • كتمان انس بن مالك • المصادر : نهج البلاغة • وشرحه • | 83 — 81 |
| مناشدة امير المؤمنين (ع) يوم الجمل • كتمان انس بن مالك وكلام ابي جعفر المعتزلي في المنحرفين عن امير المؤمنين (ع) • ابو هريرة وروايته لحديث الغدير • | 90 — 83 |
| ابيات السيد الحميري في كتمان انس بن مالك وفي منقبة — الطائر المشوي — الروايات من مصادر عديدة في هذه المنقبة وابيات — المفجع — فيها ، زيد بن ارقم هل دعا عليه امير المؤمنين (ع) في المناشدة ؟ | 100 — 91 |
| اختلاف اقوال العلماء فيه • كبوة شيخنا المرحوم الاميني وغيره • تحقيقي : ان زيد بن بن ارقم لم تصبه الدعوة • البراء بن عازب هل دعا عليه امير المؤمنين (ع) في المناشدة ؟ اختلاف اقوال العلماء فيه • | 122 — 101 |
| تحقيق سيدنا الخوئي، مع تحقيقي واستنتاجي ان البراء لم تصبه الدعوة • | 134 — 122 |
| احتجاج المأمون في افضلية امير المؤمنين (ع) | 158 — 135 |
| خطبة الرسول الاعظم (ص) يوم — الغدير — | 185 — 159 |

| | |
|---|-----------|
| نزول آية (اليوم اكملت لكم دينكم) المصادر من اقوال الطرفين . التحقيق والاستنتاج . | ١٨٧ — ١٩٦ |
| اشهد ان عليا ولي الله . رواية عظيمة فيها . الاستنتاج . | ١٩٧ — ٢٠١ |
| تفسير كلمة — مولى — اراء العلماء من الفريقين . تحقيقي واستنتاجي . | ٢٠١ — ٢٣٩ |
| مناقشة المرحوم كاشف الغطاء مع الشيخ القاسمي المصري ، من هو الطبري ؟ البخاري يروي عن الخوارج ولا يروي عن الامام الصادق (ع) . | ٢٣٩ — ٢٤٦ |
| نزول آيات (سأل سائل بعذاب واقع) من هو السائل ؟ رسالة لي من المرحوم الاميني حول تفسير — الثعلبي — | ٢٤٧ — ٢٦٠ |
| المصادر من اهل البيت (ع) من هو السائل بالعذاب وما هو اسمه ؟ الحرث . الحارث . النضر . جابر . خبط وخط ، ونقل الاقوال في ذلك | ٢٦١ — ٢٧٠ |
| معجزة امير المؤمنين (ع) كمعجزة جده عبد المطلب (ع) . | ٢٧١ — ٢٧٢ |
| مبايعة امير المؤمنين (ع) . بخ بخ . المصادر . الاستنتاج والتعليق . عيد الغدير في مختلف العصور . | ٢٧٣ — ٢٨٦ |
| كمل الدين يوم الغدير فصار اكبر عيد للمسلمين عيد الغدير في مختلف العصور خطبة امير المؤمنين (ع) يوم الغدير رواية عن الامام الرضا (ع) في عيد الغدير | ٢٨٧ — ٢٩٦ |

| | |
|---|-----------|
| عيد الفدير في اقوال المؤرخين والشعراء | ٢٩٧ — ٣٠٢ |
| عيد الفدير في شعر ابي العلاء المعري توحيده • اسلامه • تشيعه • رأي كاشف الغطاء فيه • نموذج من اشعاره في ذلك • مناظرته مع السيد المرتضى • المنجمون • | ٣٢٩ — ٣٠٣ |
| اشعار متفرقة في عيد الفدير ، للفجكري • قيس بن سعد • ابن حماد • البشنوي • الخليعي • السيد باقر الهندي • | ٣٣٩ — ٣٢٩ |
| عيد الفدير في البلاد الاسلامية ، في مصر • اليمن • سوريا ولبنان • ايران • كلمة جبران خليل • الكويت • العراق • | ٣٤٦ — ٣٤١ |
| محافل علماء الدين في النجف الاشرف في عيد الفدير • | ٣٤٨ — ٣٤٧ |
| قصيدة لم تطبع للمرحوم السيد رضا الهندي بخطه قصة القصيدة • شرح القصيدة ، اشتمالها على انواع البديع وفضائل امير المؤمنين (ع) • اصحاب اليمين والشمال والسابقون • امير المؤمنين (ع) الصديق الاكبر • | ٣٥٣ — ٣٤٩ |
| تفسير كلمات البيت الرابع وشرحه وما فيه من الجناس • | ٣٦٨ — ٣٧٢ |
| تفسير كلمات البيت الخامس وشرحه • اشتماله على اربع مناقب لامير المؤمنين (ع) منقبة المؤاخاة • منقبة القضاء في الاحكام • منقبة قضاء دين الرسول (ص) • منقبة الوزارة • وما اشتملت هذه المناقب على احاديث ومصادرها • | ٣٧٣ — ٤٠٠ |
| تفسير كلمات البيت السادس وشرحه • اشتماله على منقبتين : نصرته للرسول (ص) نفسه ونظيره • | ٤٠٨ — ٤٠١ |

- البيت السابع وما اشتمل على منقبتين •
 منقبة انه (ع) امين الامة وامير المؤمنين في
 البيت الثامن والمصادر • } ٤٠٩ - ٤١٧
- منقبة انه (ع) يد الله وسفيره في البيت التاسع
 والمصادر • } ٤١٧ - ٤٣٢
- منقبة انه (ع) الصراط المستقيم ويده الجواز
 في البيت العاشر والمصادر • } ٤٣٣ - ٤٤٨
- منقبة انه (ع) قسيم النار في البيت الحادي
 عشر والمصادر • } ٤٤٩ - ٤٥٤
- شرح بعض الابيات وما فيها من فضيلة
 احسانه وعطفه ، وفضيلة تخرجه في الدين
 كما في قصة الحديد المحماة مع اخيه عقيل ،
 وقصة ملفوفة الاشعث ، وكتابه الى واليه
 عثمان بن حنيف ، وقصة اطفائه الشمعة
 ومصادرها • } ٤٥٥ - ٤٦٠
- شرح بعض الابيات وما فيها من فضيلة
 اهتمامه (ع) بالدين وعدم مبالاته بحقد
 الحاقدين ، وتعليقي على ابيات المرحوم
 الشاعر الهندي • } ٤٥٥ - ٤٦٠
- شرح بقية ابيات قصيدة المرحوم الهندي
 المشتملة على بيان عظمة صبر امير
 المؤمنين (ع) مع نهب تراثه وعصب حقه •
 وبيان شفاعته (ع) يوم القيامة والمصادر
 والشعر في ذلك • } ٤٥٥ - ٤٦٠

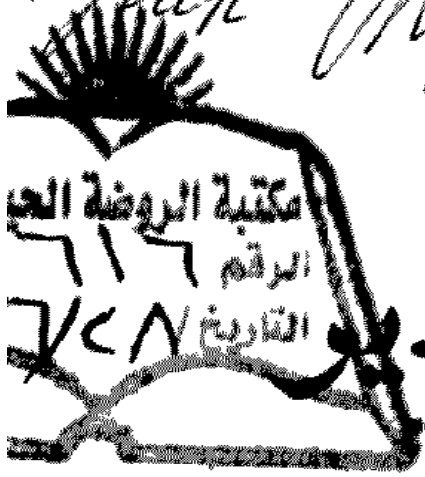
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد
 وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة التسعة
 المعصومين من ابناء الحسين ، ثبتنا الله تعالى على
 ولايتهم ورزقنا شفاعتهم انه ارحم الراحمين •

الخطأ والصواب

— اعزائي القراء الكرام — بالرغم من الاهتمام بالتصحيح كي لا تقع اغلاط مطبعية ، فقد وقعت بعض الاغلاط البسيطة التي لا تخفي عليكم ، ارجو تصحيحها قبل القراءة واليكم اهمها :

| ص | السطر | الخطا | الصواب |
|-----|-------|---------------|-------------------------|
| ٨١ | ١٥ | هنا وذ موضوع | هنا وفي موضوع |
| ١٠٢ | ٢٣ | وابيني | وابنتي |
| ١٩٥ | ٢١ | سطر زائل هو : | الرسول الاعظم (ص) الخ . |
| ٢٠٩ | ٢٤ | سبب يراد | سبب ايراد |
| ٢١٩ | ١٨ | ابليهما | اطبيهما |
| ٢٢٦ | ١٥ | نزل | نزول |
| ٢٤١ | ١ | والعطف | والعطف |
| ٢٤٥ | ١٤ | بن الصادق | الصادق |
| ٢٥٥ | ٨ | نسخة | نسخ |
| ٢٦٣ | ٤ | لا الحارث | لا الحرث |
| ٢٦٨ | ٢٠ | لا ينطق | لا ينطبق |
| ٢٩٥ | ٧ | بم | يوم |
| ٣٣٣ | ٣ | قال النبي | قام النبي |
| ٣٣٣ | ٥ | فاذا اقضيت | فاذا اقضيت |
| ٣٣٣ | ٩ | بالهنا | بالهنا |
| ٣٣٤ | ١٣ | الظهر | الظهر |

Handwritten text at the top of the page, including the name "Magdy" and "Magdy" written in a stylized script.



شكر وتقدير

من كلمات امير المؤمنين عليه السلام الخالدة — وكل كلماته
خالدة — قوله عليه السلام :

(قيمة كل امرئ ما يحسنه) ..

فقد ظهر لي جليا ما تتحلى به نفسية الاخ الناضل الشهم
النبيل صاحب مطابع دار الخليج في الكويت الحبيب الاستاذ
الحاج باقر خريبط وما يتصف به من الاريحية ومكارم الاخلاق
وحب الخير والنفع فضلا عن تقواه وايمانه ، وولائه الصادق
لامير المؤمنين وابنائهم الائمة الطاهرين سلام الله عليهم
اجمعين .

حيث ابدى منتهى ما امكنه من المؤازرة والتسهيلات لطبع
كتابي هذا — الجزء الثاني عشر — فجزاه الله تعالى خيرا
جزاء المحسنين ، فأتقدم له ولاولاده الافاضل الاعزاء ولسائر
من عمل واجهد نفسه من موظفي المطبعة في ترتيب وحسن
الطبع بخالص الشكر والتقدير سائلا العلي التقدير ان يوفقهم
جميعا لاعمال الخير والنفع انه ارحم الراحمين .

المؤلف

نظرا لارتفاع اسعار الورق والطبع فقد زاد سعر

« هذا الجزء » على الاجزاء السابقة

على اني لا أبخل بالاهداء لمن يعسر

عليه الشراء ، ومن الله

تعالى العون والجزاء



المؤلف

عبد الممدوح الكاظمي

ثمن النسخة . . . فلس